



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

أثر الكوفيين في مرويات الخلافة الراشدة حتى سنة (334 هـ / 945 م)

اطروحة تقدّم بها الطالب احمد زهير هادي الجبوري

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

اشراف : الاستاذ المساعد الدكتور حسين كريم حميدي

2023 م

1444 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ


﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

النحل / 125

إقرار المشرف

أشهد بان إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (أثر الكوفيين في مرويات الخلافة الراشدة حتى سنة (334 هـ / 945 م) دراسة تحليلية) التي قدمها الطالب احمد ذهيب هادي الجبوري قد جرت تحت اشرافي بجامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التربية (تاريخ اسلامي) .

التوقيع: 

الاسم : حسين كريم حميدي

المرتبة العلمية: أستاذ مساعد

العنوان: جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: ١٤ / ٤ / 2023

توصية رئيس قسم التاريخ

إشارة إلى التوصية أعلاه من قبل الأستاذ المشرف ، ارشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع: 

الاسم : سلام فاضل حسون المسعودي


المرتبة العلمية : استاذ مساعد

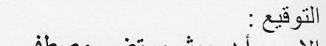
العنوان : جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

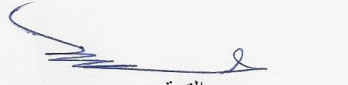
التاريخ: ١٤ / ٤ / 2023


إقرار لجنة المناقشة


نشهد أننا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، قد اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ "أثر الكوفيين في مرويات الخلفة الراشدة حتى سنة ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م" وقد ناقشنا الطالب (احمد ذهب هادي سلمان) في محتوياتها وفي ماله علاقة بها، وقد وجدناها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الاسلامي وبتقدير { *مستحسناً* } .



التوقيع :
الاسم : أ. د. عبد الكريم عز الدين صادق
عضواً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٨ م


التوقيع :
الاسم : أ. د. ميثم مرتضى مصطفى
رئيساً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٨ م



التوقيع :
الاسم : أ. م. د. علاوي مزهر مزعل
عضواً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٧ م


التوقيع :
الاسم : أ. م. د. علاء حسين ترف
عضواً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٧ م


التوقيع :
الاسم : أ. م. د. حسين كريم حميدي
عضواً ومشرفاً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٨ م


التوقيع :
الاسم : أ. م. د. كوثر حسن هندي
عضواً
التاريخ : ٢٠٢٣/٥/١٧ م

صُدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء


التوقيع :
الاسم : أ. د. حسن حبيب عزز الكريطي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
التاريخ : ٢٠٢٣/٦/١٤ م

الاهداء

اخي رزاق

لروحك السلام

شكر وامتنان

يقف وراء كل جهد ناس كثيرون ، منهم من يقدم الدعم ، ومنهم من يُقدّم المشورة ، ومنهم من يقدمهما معاً ، وكل من هؤلاء يستحق الشكر والامتنان من صاحب الجهد ، وبدءً يكون الشكر للاستاذ الدكتور أياد عبد الحسين الخفاجي ؛ لاختياره عنوان الاطروحة ، والشكر موصول الى الدكتور حسين كريم حميدي المشرف على الاطروحة ، الذي لم يبخل علي بالنصيحة طيلة مدة البحث ، كذلك اشكر اساتذتي في السنة التحضيرية ، الاستاذ الدكتور عمار يونس ، والاستاذ الدكتور زمان عبيد ونّاس ، والاستاذ الدكتور عباس التميمي ، والاستاذ الدكتور ميثم نصر الله ، والاستاذة الدكتورة انتصار السبتي ، والاستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله ، والدكتور نعيم عبود جودة ، والدكتور محمد الشبري .

كما اتوجه بالشكر والعرفان الى امي العزيزة الرافد الحقيقي لسعادتي ، والى اخوتي الذين وقفوا معي بالسؤال والمتابعة ، وزوجتي واولادي وبناتي على تحملهم معي ايام الدراسة وضغطها .

وشكر خاص الى صديقي الدكتور سعيد الشمري ، الذي كان سنداً وعوناً ، طيلة ايام البحث .

واخيراً أودّ ان اشكر اصدقائي ، وزملائي في السنة التحضيرية ، حيث تحملنا معا ايام السنة التحضيرية .

واعتذر لكل من ساعدني ولم اذكر اسمه هنا ، سائلاً الله سبحانه وتعالى ان يوفق الجميع .

قائمة المحتويات

| رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|
| أ | الاهداء |
| ب | الشكر والامتنان |
| ت - ج | قائمة المحتويات |
| 1 - 6 | المقدمة |
| 7_ 15 | التمهيد |
| 16 - 68 | الفصل الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات أحداث السقيفة |
| 16 - 26 | المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض النبي ﷺ |
| 26 - 31 | المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بعث اسامة |
| 32 - 45 | المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات صلاة ابي بكر نيابة عن النبي ﷺ |
| 45 - 52 | المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حديث السقيفة |
| 52 - 61 | المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ألد النبي ﷺ |
| 61 - 68 | المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات رزية الخميس |
| 69 - 120 | الفصل الثاني: أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة ابي بكر |
| 69 - 74 | المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مباشرة ابي بكر مهامه خليفةً للمسلمين . |
| 74 - 78 | المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حروب الردة |
| 78 - 81 | المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمى الاولى . ردة الاسود العنسي |
| 81 - 83 | المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمى الثانية |
| 84 - 101 | المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب ومقتله وموقف الخلافة منها . |
| 84 - 94 | اولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب |
| 95 - 98 | ثانيا: أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة مسيلمة |

| | |
|-----------|---|
| 101 - 98 | ثالثا: أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل مسيلمة |
| 112 - 101 | المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة طليحة بن خويلد وموقف الخلافة منها |
| 108 - 101 | أولا : مرويات ردة طليحة بن خويلد |
| 109 - 108 | ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة طليحة |
| 112 - 110 | خلاصة حروب الردة |
| 120 - 113 | المبحث السابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض ابي بكر ووفاته . |
| 169 - 121 | الفصل الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عمر بن الخطاب |
| 131 - 121 | المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عمر بن الخطاب |
| 137 - 131 | المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح العراق ومعركة القادسية |
| 134 - 131 | أولا : أثر الكوفيين في مرويات فتح العراق |
| 137 - 135 | ثانيا : أثر الكوفيين في مرويات معركة القادسية . |
| 157 - 137 | المبحث الثالث : اثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح الشام |
| 144 - 137 | أولا : مرويات الكوفيين في توجه جيش المسلمين الى الشام |
| 146 - 145 | ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات الكوفيين في مسير خالد بن الوليد الى الشام |
| 149 - 147 | ثالثا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة اليرموك |
| 152 - 150 | رابعا : مرويات الكوفيين في عزل خالد بن الوليد |
| 155 - 153 | خامسا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في فتح دمشق |
| 158 - 155 | المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح مصر |
| 169 - 158 | المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مقتل الخليفة عمر بن الخطاب |
| 206 - 170 | الفصل الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة عثمان بن عفان |
| 179 - 170 | المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عثمان بن عفان |
| 190 - 179 | المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات عطاء عثمان بن عفان |
| 181 - 179 | أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خمس غنائم افريقيا |
| 185 - 182 | ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات عطاء عثمان للمقربين منه |
| 189 - 186 | المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات غزو البحر |

| | |
|-------------|--|
| 194 - 189 | المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة ذات الصواري |
| 206 - 194 | المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتنة عثمان ومقتله |
| 202 - 194 | أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات الفتنة |
| 206 - 202 | ثانيا: أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل عثمان |
| 258- 207 | الفصل الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي <small>عليه السلام</small> وخلافة الامام الحسن <small>عليه السلام</small> |
| | أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة علي بن ابي طالب <small>عليه السلام</small> |
| 212 - 207 | المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بيعة الامام علي <small>عليه السلام</small> واستخلافه |
| 225 - 213 | المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حرب الجمل |
| 216 - 213 | أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف عائشة من حرب الجمل |
| 225 - 216 | ثانيا . أثر الرواة الكوفيين في مرويات ماء الحوآب |
| 243 - 226 | المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في معركة صفين والتحكيم |
| 231 - 226 | أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة صفين |
| 243 - 232 | ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات التحكيم |
| 249 - 243 | المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل الامام علي <small>عليه السلام</small> |
| 258 -249 | ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الحسن <small>عليه السلام</small> |
| 258 - 249 | المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في بيعة الحسن <small>عليه السلام</small> وصلح معاوية |
| 260- 259 | الخاتمة |
| 309 - 261 | المصادر |
| 314 - 310 | المراجع |
| a ,b , c ,d | الملخص باللغة الانكليزية |

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق مجدا وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد عُرفت المدّة التي تلت وفاة النبي ﷺ بمدّة الخلافة الراشدة ، وقد تعاقب عليها عدد من الصحابة ، كان في مقدمتهم ابو بكر ، بعد حادثة السقيفة ، واوصى ابو بكر من بعده ، الى عمر بن الخطاب ، و عمر بن الخطاب بدوره عهد الى مجلس للتشاور لاختيار الخليفة الثالث ، وبعد موت الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، أُختير الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من عامة الناس خليفة للمسلمين، وبعد استشهاد الامام علي عليه السلام ، اختار الناس الامام الحسن بن علي عليه السلام خليفة خامسا لهم ، وهذه هي المدّة التي عُرفت بالخلافة الراشدة ، وقد نالت هذه المدّة سواء مجتمعة باسم الخلفاء الراشدين ، أم كل خلافة منها على انفراد اهتمام الدارسين والباحثين والكتّاب ، فقد صدرت عشرات وربما مئات الكتب والرسائل والأطاريح التي ناقشت هذه المدّة من حياة الدولة الاسلامية ، منها رسالة ماجستير " الواقع الثقافي في عصر الخلفاء الراشدين دراسة تحليلية " للباحث سعد بن محسن القرشي ، ورسالة اخرى عنونت بـ " نساء الخلفاء الراشدين دراسة تحليلية " للباحثة مديحة يعقوب يوسف ، واطروحة " الفكر السوقي للخليفة عمر بن الخطاب وتأثيره على الفتوحات الاسلامية " للباحث سعد محمود حسين الدوري ، وغيرها من الرسائل والاطاريح

اما فيما يتعلق بعنوان دراستنا ، الموسوم : " أثر الكوفيين في مرويات الخلافة الراشدة حتى سنة (334 هـ / 945 م) " فهو على ما يبدو ، وبحسب اطلاعنا ، موضوع بكر لم يُدرس من قبل ، لكن مرويات الخلافة الراشدة بصورة عامة دُرست على شكل مؤلفات ، على سبيل المثال " مرويات الخلافة الراشدة في معاجم الطبراني الثالث " و " ومرويات الخلافة الراشدة في طبقات ابن سعد " و " مرويات الخلافة الراشدة في مصنّف ابن ابي شيبة " و " ومرويات الخلافة الراشدة في مصنّف عبد الرزاق الصنعاني " لأحمد صمودة عبد الرؤوف ، وغيرها .

اما اقرب عنوان الى دراستنا فهو رسالة ماجستير حملت عنوان " اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي في القرنين الاول والثاني الهجريين " للباحث : علي خضير عبد العباس الحدراوي ، فهي تلتقي مع اطروحتنا فقط باسم الكوفة ، وما تبقى بعيدا عما بحثنا وكتبنا وناقشنا ، ومن هنا تأتي أهمية دراستنا ؛ لأنها الاولى التي تناقش أثر الرواة الكوفيين من مدرسة الكوفة متعددة الاختصاصات ، ولاسيما الحديث والتاريخ ، حقبة زمنية مهمة من تاريخ الدولة الاسلامية ، بدءا من الايام الاخيرة في حياة النبي ﷺ ، وما دار في السقيفة ، مروراً بخلافة ابي بكر على مدى سنتين ، التي استهلها ببعث اسامة ، وما سمي بحروب الردة ، حتى وصيته لعمر بن

الخطاب بالخلافة من بعده ، وفي خلافة عمر الذي استكمل ما بدأه ابي بكر من جهاد في العراق والشام ومصر، حتى قبل وفاته ، فقد اوصى، وهو على فراش الموت بمجلس من الصحابة ، مهمته اختيار الخليفة الجديد على وفق شروط وضعها يجب ان تتوفر الشخص المؤهل للخلافة ، وقد انطبقت هذه الشروط بحسب المجلس على عثمان بن عفان ، وصار ثالث الخلفاء الراشدين ،فقد حفلت سني خلافته بأحداث مهمة تطرقت اليها الدراسة ، انتهت آخرها بمصرعه ، واختيار الامام علي عليه السلام خليفة للمسلمين ، الذي حفلت مدّة خلافته هو الآخر بأحداث كثيرة بدأها عليه السلام بقتال الناكثين فالقاسطين ومن ثم المارقين ، وقد تناولت الدراسة بشي من البحث والتحليل لمعظم هذه الاحداث ، حتى مقتله عليه السلام على يد عبد الرحمن بن ملجم ، وأختير خلفا له الامام الحسن عليه السلام ، وبدوره تنازل عن الحكم لمعاوية ؛ لقلّة الناصر ، وانتهى عصر الخلافة الراشدة بصلح الحسن عليه السلام مع معاوية ، الذي على أثره انتهت هذه الحقبة ، وبدأت بعدها حقبة الملوك .

وقد تحرينا في دراستنا للبحث عن اساس المشكلة مدار البحث والنقاش ، بهدف زيادة المعرفة عنها ، للوصول الى الحقيقة ، والكشف عن اسرارها ، في ضوء اسئلة تطرح ، في اثناء البحث ، ويتم الاجابة عنها ، بما يتوافر لدينا من ادلّة حصلنا عليها من مرويات الكوفيين ، ومن أهم الاسئلة التي أثّرت على مدى صفحات الدراسة :-

- 1 - لِمَ طلب النبي ﷺ ان يُسكب عليه الماء من سبع قراب من آبار مختلفة ؟
- 2 - ما الذي جعل ابي بكر وعمر وغيرهم يتخلفون عن جيش اسامة ؟
- 3 - كيف ومتى دُسّ السم الى النبي ﷺ ؟
- 4 - لِمَ أصرت نساء النبي ﷺ على لُدّه ؟
- 5 - هل استخلف النبي ﷺ ؟

احتوت دراستنا خمسة فصول ، وضمّ كل فصل منها مباحث عدة ، حمل كل مبحث من هذه المباحث أثر الكوفيين في محتواه ، وقد سبق الفصول مقدمة الموضوع وتقسيماته ، ولحقها تمهيد ، فالفصل الاول الذي حمل عنوان : أثر الكوفيين في مرويات سقيفة بني ساعدة ، وقد بدأنا بسقيفة بني ساعدة ؛ لأنها الطريق الذي وصل بوساطته ابو بكر الخليفة الاول الى سدة الحكم ، وادارة شؤون المسلمين وأمورهم ، فتكوّن هذا الفصل من مباحث ستة، عدنا في المبحث الاول : الى ايام مرض النبي ﷺ ، وفي المبحث الثاني : عدنا الى أمره ﷺ ببعث جيش اسامة بن زيد ، وتخلف مجموعة من الصحابة عن الامتثال لأمر النبي ﷺ بالالتحاق بجيش اسامة وفي المبحث الثالث الى مرويات الكوفيين في أمره ﷺ ابي بكر بالصلاة نيابة عنه ، وبحثنا صحة هذه الرواية من عدمها مستعينين بمرويات الكوفيين التي تطرقت الى هذا الموضوع ، وناقشنا في المبحث الرابع : اثر الرواة الكوفيين في مرويات السقيفة ، وفي المبحث الخامس

ناقشنا مروياتهم في لدّ النبي ﷺ اما المبحث الخامس فقد تناولنا في اثر الرواة الكوفيين في مرويات رزية الخميس وما دار فيها من فوضى في حضرة النبي ﷺ لعرقلة مشروعة بكتابة أمر يهدي الامة من بعده ويضعها على السراط .

ان ما دار من احداث في الفصل ونقلها الرواة الكوفيين وغيرهم كان بمثابة مدخل لعصر جديد هو عصر الخلافة الراشدة .

اما الفصل الثاني ، فقد تألّف من مباحث سبعة ، حمل المبحث الاول عنوان أثر الرواة الكوفيين في مباشرة ابي بكر مهامه خليفة للمسلمين ، بينما درس المبحث الثاني ، أثر الرواة الكوفيين في حروب الردة ، وبحث المبحث الثالث في أثر الرواة الكوفيين في ردة اليمين الاولى - اي ردة الاسود العنسي - ، فيما بحث المبحث الرابع في أثرهم في ردة اليمين الثانية ، وموقف الخلافة منها ، وحمل المبحث الخامس ، عنوان أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب ، وموقف الخلافة منها ، وحمل المبحث السادس عنوان اثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة طلحة بن خويلد ، وموقف الخلافة منها ، واختتم الفصل بالمبحث السابع الذي درس أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض الخليفة أبي بكر ووفاته .

اما الفصل الثالث الذي ناقشنا فيه ، أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الخليفة عمر ابن الخطاب ، فقد تألّف من مباحث خمسة ، حمل كل مبحث منها أثر الرواة الكوفيين ، فقد حمل المبحث الاول عنوان أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عمر بن الخطاب ، بينما حمل المبحث الثاني ، أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح العراق ، ومعركة القادسية ، وناقشنا في المبحث الثالث ، أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح الشام ، وفي المبحث الرابع أثرهم فتح مصر ، وفي المبحث الخامس أثرهم في مرويات مقتل الخليفة عمر بن الخطاب .

وتناولنا في الفصل الرابع اثر الرواة الكوفيين في خلافة عثمان بن عفان ، هذا الفصل الذي قسّم على مباحث خمسة ، ناقشنا في المبحث الاول منه ، أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عثمان بن عفان ، وفي المبحث الثاني أثرهم في مرويات العطاء في عهده ، وفي المبحث الثالث اتجهنا الى دراسة البحر واثر الرواة الكوفيين في مرويات غزو البحر في زمن الخليفة عثمان بن عفان بينما خصص المبحث الرابع الى دراسة اثر الرواة الكوفيين في معركة ذات الصواري ، واختتمنا الفصل الرابع بالمبحث الخامس ، الذي درسنا فيه اثر الرواة الكوفيين في مرويات الفتنة ومقتل الخليفة عثمان .

وخصصنا الفصل الخامس والاخير الى دراسة أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي عليه السلام أولاً، وابنه الحسن عليه السلام ثانياً ، فقسّمنا هذا الفصل على مباحث خمسة ، اربعة مباحث منها اختصت بخلافة الامام علي عليه السلام ، ومبحث فقط بخلافة الامام الحسن عليه السلام ، اما فيما يتعلق بمباحث خلافة الامام علي عليه السلام ، فقد حمل المبحث الاول عنوان ، أثر الرواة

الكوفيين في مرويات بيعة الامام واستخلافه ، وحمل المبحث الثاني أثرهم في مرويات حرب الجمل ، بينما حمل المبحث الثالث ، عنوان أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة صفين والتحكيم كل على انفراد ، وتناولنا في المبحث الرابع أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل الامام علي عليه السلام .

اما فيما يتعلّق بالامام الحسن عليه السلام في هذا الفصل فقد تطرقنا المبحث الخامس من الفصل الى أثر الرواة الكوفيين في بيعة الحسن عليه السلام وصلحه مع معاوية .

واستعملنا في انجاز الفصل الاول (13 رواية) استخرجناها من المصادر ، وترجمنا لـ (27راو) من رواية الكوفة نقلوا هذه الروايات ، بينما احتوى الفصل الثاني على (22رواية) ، وترجمنا لـ (16راو) من الرواة الكوفيين ، كان لهم قصب السبق في توثيق مرويات خلافة ابي بكر ، وأهم الاحداث في عهده ، اما الفصل الثالث ، فقد تضمن على (30رواية) نقلها (26 راو) من الرواة الكوفيين ، قمنا بترجمتهم جميعا ، واحتوى الفصل الرابع على (11رواية) نقلها (19راو) من رواية الكوفة ، واخيرا احتوى الفصل الخامس على (20رواية) نقلها (43راو) من رواية الكوفة .

عرض المصادر والمراجع

احتجنا لكي ننجر هذه الدراسة الخوض في مصادر عدّة ، وفي مختلف العلوم التي تخص الدراسة ، فقد فتحنا مصادر كثيرة منها :-

اولا : المصادر

1 . كتب التاريخ العام

استعنا بكتب التاريخ لاستخراج المرويات التي تخص دراستنا ، ولاسيما كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ، الذي كان بمثابة المادة الاساس لرفد الدراسة هذه ، لسعة ما فيه من مرويات . ولم يكن تاريخ الطبري (ت310هـ / 922م) وحده من كتب التاريخ ، فقد فتحنا وتاريخ خليفة بن خياط (ت240هـ / 854 م) ، وتاريخ اليعقوبي (ت ما بعد 292هـ / 905م) ، وتاريخ المدينة لابن شبة (ت 262هـ / 789م) ، والمعرفة والتاريخ للفسوي (ت 277هـ / 890 م) ، والبدء والتاريخ للمقدسي (ت : نحو 355هـ / 966 م) ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت571هـ / 1176م) ، والمنتظم لابن الجوزي (ت597هـ / 1201 م) ، والكامل في التاريخ لابن الاثير (ت 630 هـ / 1233 م) ، وغيرها .

2. كتب الطبقات

ولم نقف في انجاز دراستنا هذه على كتب التاريخ فقط ، فقد كان لكتب الطبقات ، ولاسيما الطبقات الكبرى لابن سعد (ت 230هـ / 845م) حضور واسع بين فصول الدراسة ، وكذلك طبقات خليفة بن خياط (ت 240هـ / 855م) .

3. كتب الحديث والسنة

ولحاجة الدراسة مصادر متنوعة ولاسيما كتب الحديث، فقد استفادت الدراسة من بعض كتب الحديث، مثل: السنة لأبي عاصم (ت 287هـ / 900م) ، و مسند ابي الجعد (ت 230هـ / 844م) ، ومنصف بن ابي شيبه (ت 235هـ / 879 م) ، و مسند احمد (ت 241هـ / 855 م) و، صحيح البخاري (ت 256هـ / 870 م) ، وصحيح مسلم (ت 261هـ / 874م) ، السنن الكبرى للنسائي (ت 303هـ / 915م)، والصحيح لابن حبان (ت 354هـ / 965م) و سنن البيهقي (ت 458هـ / 1066م) وغيرها .

4. كتب الانساب

وكذلك كتب الانساب ، مثل اشرف الانساب للبلاذري (ت 279هـ / 892م) ، و انساب السمعياني (ت 562هـ / 1167م) .

5. كتب الرجال والجرح والتعديل والتراجم

ولابد من الاشارة الى ان دراستنا لم تتوقف على المرويات ومناقشتها ، وانما دراسة الرواة الكوفيين ، ولهذا فقد فتحنا العشرات من كتب الرجال والجرح والتعديل والتراجم ، لأخذ صورة وافية عن هؤلاء الرواة الكوفيين ، ومدى مقبوليتهم وضعفهم ، فقد كانت لدينا كتب كثيرة في هذا المجال ، نذكر منها : كتاب تاريخ اسماء الثقات ، لابن شاهين (ت 385هـ / 995 م) ، وتاريخ ابن معين (ت 233هـ / 847 م) ، وكتاب الكنى والاسماء لمسلم بن الحجاج (ت 261هـ / 874م) ، وكتاب التاريخ واسماء المحدثين وكناهم للمقدمي (ت 301هـ / 914م) والجرح والتعديل ، لابن ابي حاتم (ت 327هـ / 939م)، وكتب ابن حبان البستي (ت 354هـ / 965م) ، (الثقات ، والمجروحين ، وعلماء مشاهير الامصار) ، وكتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي (ت 365هـ / 975م) ، وكتاب الارشاد لخليلي (ت 446هـ / 1054م) ، وكتاب الضعفاء والمجروحين ، لابن الجوزي (ت 597هـ / 1201 م) ، وكتاب تهذيب الكمال في احوال الرجال للمزي (ت 742هـ / 1341م)، وكتب (الكاشف ، ميزان الاعتدال ، وتذكرة الحفاظ ، وسير اعلام النبلاء ، وتاريخ

الاسلام ، والمغني في الضعفاء) للذهبي (ت: 748هـ / 1347م)، وكتب تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب ، ولسان الميزان ، والاصابة ، وغيرها لابن حجر (ت 852هـ / 1448م) .

6. كتب الجغرافية والبلدان

ولغرض معرفة بعض اسماء البلدان الواردة في المرويات استعملت الدراسة كتب البلدان ، مثل معجم ما استعجم للبكري (ت487هـ / 1094م) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ / 1229م) ، وغيرها.

7. كتب المعاجم واللغة

ولم تخلو الدراسة من مصادر لترجمة بعض المصطلحات الواردة في متون المرويات ، مثل : العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت170هـ / 786م)، لسان العرب لابن منظور (ت711هـ / 1311م) ، وتاج العروس للزبيدي (ت 1205 هـ / 1790 م) وغيرها .

ثانيا : المراجع

كذلك استعملنا في هذه الدراسة بعض المراجع التاريخية ، مثل تاريخ الكوفة للبراقبي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، وخطط الكوفة وشرحها لمانسيون ، وتاريخ العرب القديم لتوفيق برو ، ودراسة في تاريخ المدن الاسلامية ، لعبد الجبار ناجي ، وغيرها .

8. الرسائل والاطاريح والبحوث

كما استعننا برسالة ماجستير واحدة حملت عنوان اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، لعلي خضير الحدراوي .

التمهيد

عُرف عن العرب قبل البعثة ، انهم لا يكتبون تاريخهم ، انما يتبادلون احاديث الماضي شفويا في مجالسهم - الأيام - (1) ، ويحفظون الشعر والانساب ، وربما مرد ذلك الى عدم معرفتهم للتدوين ، أو لعدم احتكاكهم بغيرهم من الشعوب ، إلا في نطاق محدود ، أو عدم وجود من يعرف ويهتم بجانب التدوين ، كل هذه الاسباب مجتمعة ، أدت بالتالي الى عدم وجود تاريخ مكتوب عند العرب في تلك الحقبة ، وهنا لا ينبغي التعميم ؛ لأن في بعض الاماكن من الجزيرة العربية ، ولاسيما جنوب الجزيرة العربية وشمالها ، وُجدت نقوش وكتابات تدل على اهتمام هذا الجزء من العالم العربي آنذاك (2) بتدوين تأريخه ، وكل ما عرف عن العرب ان يتناقلون الروايات فيما بينهم عن اسلافهم ، واستمر تناقل الروايات حتى في ظل الاسلام ، وهذا ما عُرف بالمرويات ، إذ ان المسلمين وعلى ما يبدو لم يشجعوا على كتابة التاريخ ، على الرغم من ان القرآن الكريم قد حثَّ في آياته على العلم والقراءة والكتابة ، قال تعالى : ﴿ اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ اَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (3) ولا نريد ان نطيل في موضوع التدوين ؛ لأنه ليس موضوع دراستنا ، ونعود الى المرويات التاريخية لنناقش العوامل التي ساعدت في نشوئها في الكوفة مدار دراستنا .

أولا : تمصير الكوفة

يحتاج الباحث الذي يدرس " اثر الكوفيين في مرويات الخلافة الراشدة حتى سنة (945/هـ / 334م) " الى معرفة بتاريخ الكوفة ، وتمصيرها ، واهم الاحداث فيها ، والعوامل التي ساعدت على نشوء مدينة الكوفة التاريخية ، ومن ثم يعرّج على هذه المدرسة والعوامل التي ساعدت على نشوء الرواية التاريخية فيها .

فالكوفة منذ ان مصّرت سنة (17هـ / 638م) (4) ، لم تكن إلا منطقة عسكرية ، استعملها المسلمون مقاما لهم ومعسكرا ، وبعد ان لم يجدوا ما يتناسب وحاجتهم ، فالمدائن والانبار لم

(1) راجع جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج 16 ، ص 7 .

(2) برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ج 1 ، ص 12 .

(3) العلق : الآيات : 1-2-3-4-5 .

(4) راجع خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 138 .

تكونا ملائمتين لسكن المسلمين ، لما فيهما من اوبئة وذباب (1) ، أثرت على صحة المقاتلين المسلمين وسلامة ابدانهم ، الامر الذي دعا سعد بن ابي وقاص الى مكاتبة الخليفة عمر بن الخطاب بذلك ، ليطلب رأيه بما يصنع تجاه هذه المشكلة ، فأجابه الخليفة : " ان العرب بمنزلة الابل لا يصلحها الا ما يصلح الابل " (2) فوقع الاختيار على هذه البقعة من الارض التي كثرت قصص الطريقة التي أُختيرت بها (3) وما بعدها . وسكنها المقاتلون العرب المسلمون مع عوائلهم ، وبذلك نشأت اول مدينة اسلامية خارج الجزيرة العربية .

1 : عوامل نشوؤها

وتتطافت عوامل عدة على نشوء الكوفة في هذا المكان منها .
أ- العامل البيئي الذي تكلمنا عنه ، والعامل العسكري ان تكون مقرا للجيش ، بعيدا عن المدن مفتوحا على الصحراء ، ولا يوجد مانع مائي بينها وبين مركز الخلافة ، وهذا ما اراده الخليفة عمر بن الخطاب (4)
ب- العامل العسكري ، وقد فرضته طبيعة المقاتل المسلم الذي يميل الى الكر والفر ، لذلك يحتاج الى ارض مفتوحة على البر ، لتسهيل عمليات الكر والفر العسكرية ، ويجب ان لا يفصل بينهم وبين الخلافة بحر (5)
ج- ويضيف شراب (6) سببا آخر ، لكي يحافظ العرب على لغتهم العربية ، من الاختلاط بغيرهم بغيرهم من الشعوب . الا اننا لا نميل الى هذا الرأي ؛ لأن سكن المسلمين بالكوفة فرضته البيئة ، ولم يكن بمحض اختيار المسلمين.

(1) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 124 .

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 271 .

(3) راجع ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن الاسلامية ، ص 181 .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 271 .

(5) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 271 .

(6) المدينة النبوية في الاسلام والعصر الراشدي ، ج 2 ، ص 42 .

ثانياً: سكان الكوفة

وبعد توقف عمليات القتال ، أصبحت الكوفة مفتوحة امام الناس للسكن فيها ، فقد قصدها غالبية سكان الحيرة المجاورة لها (1) ، وارسل الخليفة عمر بن الخطاب الصحابي عبد الله بن مسعود ، ليعلم الناس القرآن والشرائع والفقهاء (2) وبذلك تشكلت نواة مدرسة الكوفة العلمية ، التي قصدتها عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ ليسكنوا فيها (3) فضلا عن اربعة آلاف من جيش الفرس الذين كانوا يسمون جند شاه ، تحالفوا مع المسلمين ونزلوا على بني تميم ، كان سعد بن ابي وقاص قد وزع خطط الكوفة بحسب القبائل ، فجعل لكل قبيلة حي يفصل بينها وبين القبيلة الاخرى طريق (4) وخصص لهم عطاء ، فدخلوا في الاسلام ، وشهدوا مع سعد فتح المدائن و موقعة جلولاء (5) ونزل نصارى نجران ناحية النجرانية التي سُمّت باسمهم ، بناءً على وعد من النبي ﷺ لهم (6) يضاف الى ذلك 20 الف من الفرس الذين يسمون بالحمراء ، الذين شكّلوا فيما بعد جزءاً من جيش المختار الثقفي الذي طالب بثارات الحسين (7) فكانت نسبة السكان السكان العرب الى بقية الجنسيات في الكوفة هي الاكثر ، اذ بلغت سبعة وخمسين الفا ، وثمانية الاف من الموالي (8) الذين قدموا الي الكوفة (9) ولما كثر عمرانها انتشرت فيها العلوم وازدهرت (10)

(1) راجع ابن حوقل ، صورة الارض ، ج 1 ، ص 239 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 88 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 158 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 89 .

(4) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 43 .

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 275 .

(6) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 275 .

(7) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 288 .

(8) أُطلقت تسمية الموالي على العجم باعتبار ان اكثر بلادهم فتحت عنوة ، واعتق اهلها حقيقة أو حكماً . الكفوي

الكفوي ، ايوب بن موسى ، الكليات ، ص 871 . وانخرط هؤلاء في الحياة العامة ، ولا سيما العلمية منها ، وكان لهم وجود في الحياة الفكرية والعلمية في الكوفة ، فنقلوا الحديث والرواية وعلوم القرآن . ابو يعلي الخليلي ،

الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ، ص 189 - 191 .

(9) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 80 .

(10) ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 1 ،

ص 548 .

أشتهر الكوفيين وذاع صيتهم في الامصار ، فقال عطاء (1) : " ما يأتينا العلم الا من عندكم " ، ويعني الكوفيين (2) ويرى ما سنيون (3) : " ان العناصر اليمنية في جيش المسلمين من أهل المدن والقرى ، كانوا سبباً في جعل العنصر العربي المرافق لهم في الجيش يميل الى التحضر " ولا نميل الى هذا الراي ؛ لأن العنصر الحجازي ، ولاسيما في المدينة لم يكن بدوياً بصورة مطلقة ، وانما اختلط مع من في المدينة ، ناهيك عن ان المدينة ليست بدوية ، فقد الف حياتها وتحضّر فيها ، قبل اختلاطه بأهل اليمن .

ثالثاً : أهمية الكوفة

وبعد هذه الزيادة في سكانها، أثر تدفق الناس إليها ، كما ذكرنا أصبحت الكوفة محطة للعلم والعلماء ، ولاسيما بعد ان قصدها صحابة الرسول ﷺ ، وقال ابن خلدون (4) "والكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة، كيف زخرت فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التّعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتّى أربوا على المتقدّمين وفاتوا المتأخّرين " ولم تتوقف شهرة الكوفة على نطاق الكوفة فحسب ، بل اتسع ليشمل بعض الامصار ، فقد كانت لوكيح بن الجراح (5) حلقة دراسية في المسجد الحرام ، يتهافت عليها طلبة العلم تاركين شيوخهم لوحدهم ، وملتحقين به (6) ويبدو ان نتاج الكوفيين قد بلغ مبلغاً كبيراً ، ونجد ذلك ذلك بقول، حماد بن ابي سليمان (7) : " ابشروا أهل الكوفة فأني قدمت على اهل الحجاز ،

(1) واسم ابي رباح أسلم ، وكان عطاء من مولدي الخبر من مخاليف اليمن ، نشا بمكة ، وكان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة (114هـ / 732م) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 20 ؛ ابو زرعة ، تاريخ ابو زرعة ، ج 1 ، ص 241 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 90 .

(3) خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ص 23 .

(4) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 1 ، ص 548 .

(5) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ، كنيته ابو سفيان الكوفي ، قيل ان اصله من نيسابور ، وقيل من الصغد ، ولد سنة (129هـ / 746م) ثقة عابد ، توفي سنة (197هـ / 812م) . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 471 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 1037 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 483 .

(7) العقيلي ، الضعفاء ، ج 1 ، ص 538 .

فرأيت عطاء وطاووس (1) ، ومجاهد (2) ، فصبياكهم بل صبيان صبيانكم افقه منهم " ، وعندما عزم بعض الصحابة على الخروج الى العراق رافقهم الخليفة عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ، وقال لهم تعلمون لم خرجت معكم .. فقال لهم : " إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل " (3) ما يعني شغف اهل الكوفة بالعلم ، ولاسيما علوم القرآن الكريم ، ويبدو ان الفضل في ذلك يعود الى الصحابي عبد الله مسعود ، لكن عمر بن الخطاب لم يشجع هؤلاء الصحابة على رواية الحديث، والاكتفاء بعلوم القرآن، ويرجع السبب في ذلك على رأي الخليفة ؛ حتى لا ينشغلوا بالاحاديث ويتركوا القرآن (4) وأصبحت الكوفة محط انظار طلبة العلم ، في بعض الامصار ، فيذكر ان يحيى بن وثاب (5) عند مروه بالكوفة قاصدا بلده كاشان ، تأثر بجوها العلمي ، وبيئتها الفكرية ، فعزم على السكن فيها وانتهل من علومها ، وبقي بها حتى توفي فيها (6) ويبدو ان للمسجد الجامع دور كبير في نهضة الكوفة العلمية وتأسيس مدرستها متعددة الاختصاصات ، شأنه بذلك شأن نظيراته من مساجد الامصار الاخرى مثل مسجد البصرة ومسجد المدينة ، فضلا عن ان قدوم الامام علي عليه السلام ، الى الكوفة وجعلها عاصمة لخلافته سنة (36هـ / 656م) اضاف اليها عاملا آخر في نضوج مدرستها وازدهارها لما يحمله من علم ثر وواسع (7) وفضلا عن حلقات المعلم الاول الصحابي عبد الله بن مسعود ، كانت للصحابة الآخرون حلقات دراسية في المسجد الجامع ايضا ، فكان للصحابي حذيفة بن اليمان

(1) طاووس بن كيسان ، كنيته ابو عبد الرحمن ، من ابناء الفرس ، يمني همداني ، تابعي متق على توثيقه ، توفي سنة (106هـ / 724م) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص66 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص365 .

(2) مجاهد بن جبر القارئ ، من كبار التابعين ، كنيته ابو الحجاج ، شهد فتح مصر واختط بها . راجع ابن يونس تاريخ ابن يونس ، ج1 ، ص428 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج6 ، ص218 .

(3) الطحاوي ، شرح مشكل الآثار ، ج15 ، ص316 .

(4) ابن عبد البر القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج2 ، ص999 .

(5) مولى بني اسد ، وكان ثقة ، قليل الحديث ، توفي بالكوفة سنة (103هـ / 721م) ابن سعد ، الطبقات

الكبرى ، ج6 ، ص302 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص308 .

(6) ابن الجزري ، ابو الخير ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ، ص380 ؛ الحدراوي ، علي خضير ، اسهام اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، ص29 .

(7) الحدراوي ، علي خضير ، اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، ص29 .

(ت36هـ / 656م) حلقة درس في المسجد الجامع في الكوفة⁽¹⁾ وكانت لسيد التابعين اويس القرني (ت37هـ / 657م) حلقة دراسية، في المسجد الجامع⁽²⁾

ولم يتوقف تلقي العلوم على المسجد الجامع في الكوفة ، وانما اتسع ليشمل مساجد احياء الكوفة ، ومجالس في بيوت بعض العلماء ، يلقي فيها العلماء على طلابهم العلوم⁽³⁾

رابعا :عوامل نشأة الرواية التاريخية في الكوفة .

الكوفة مثل غيرها من الامصار ، شهدت احداثا تاريخية كثيرة منذ تأسيسها ، ولعل هذه الاحداث استهوت الرواة لحفظ هذه الاحداث ، وقصها فيما بعد في ايامهم ومجالس سمرهم ، وكل ذلك قبل ان يدونها لتصبح مادة تاريخية ، للمؤرخين الذين برزوا في بداية التدوين، وهنا يبرز السؤال الآتي لم اهتمت مدرسة الكوفة واشتهرت ؟

للجابة على هذا السؤال يجب ان نستعرض بعض المواقف والاحداث ، التي من الممكن ان تكون دافعا او عاملا جعل من هذه المدينة قبلة للعلم والعلماء في صنوف العلم بمختلفها .

1. الاحداث و الثورات التي حدثت في منذ تمصيرها ، ولمدة طويلة خلال القرون الاربع الهجرية الاولى .

ما ان انتقل الامام علي عليه السلام الى الكوفة بعد معركة الجمل ، واتخذها عاصمة للخلافة الاسلامية ، حتى مال الكوفيون الى حب الامام وآل بيته ، وحبهم لهم ، والامتثال الى أوامره وطاعته ، وهذا ما أكدّه الامام عليه السلام بقوله : " إن أهل الكوفة أشد إلي حبا وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم ... " ⁽⁴⁾

(1) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج1 ، ص 271؛ الحدراوي ، علي خضير ، اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، ص 30 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص 20 ؛ الحدراوي ، علي خضير ، اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، ص 30 .

(3) الحدراوي ، علي خضير ، اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي ، ص 36 .

(4) سيف بن عمر ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص 135 .

فانعكس حبهم للامام في مواقفهم تجاه قضاياه جميعها ، بدءا من معركة الجمل ، وان لم يكن في حينها قد دخل الكوفة ، إلا ان منهم من التحق بجيش الامام لمقاتلة الناكثين (1) وهذا ما سناقشته لاحقا في دراستنا ، ومن ثم معركة صفين (2) ومن ثم قتاله للخوارج في معركة النهروان (3) ولما آل الأمر الى الحسن عليه السلام بعد استشهاد ابيه عليه السلام آزره الكوفيين ، وساروا معه لمقاتلة جيش الشام ، لكن حدث ما احدث في معسكره ، اضطره الى الصلح مع معاوية بن ابي سفيان ، وتنازله عن الخلافة له (4) وبعد موت معاوية ، عهد بالخلافة لابنه يزيد ، ما دعا الامام الحسين عليه السلام ان يرفض بيعته يزيد ، ووقف الكوفيين مع موفد الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل لنصرته ، لكن بطش والى يزيد بالكوفة ، غير مسار الاحداث لصالح يزيد ، الامر الذي احبط نصرة أهل الكوفة للامام عليه السلام (5) واستمر اهل الكوفة بمنصرة اهل البيت - عليهم السلام - وقضاياهم ، إذ لم يقف مقتل الحسين عليه السلام ، عائقا امام نصرة اهل البيت على الرغم من تعسف السلطة وتعسفها في متابعة مناصري اهل البيت ، فكانت ثورة التوابين التي قادها سليمان بن صرد (6) وتلتها ثورة المختار الثقفي للمطالبة بالثأر من قاتلي الحسين عليه السلام التي حظيت بدعم الكوفيين ومساندتهم ، ونجح المختار في تحرير محمد بن الحنفية من سجن عبد الله بن الزبير (7) ومن شهدت الكوفة ثورة ثورة زيد بن علي (8) وشهدت الكوفة ثورة العباسيين ضد الامويين ، وانتهاء حكم الأمويين (9)

2 . مقدم الصحابة وعلى رأسهم عبد الله بن مسعود الى الكوفة ، كان عاملا اساسا في نشأة هذه المدرسة .

(1) سيف بن عمر ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص 107 .

(2) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 191 .

(3) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 205 .

(4) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج 3 ، ص 317 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 347 وما بعدها

(6) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 583 ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج 1 ، ص 266 ؛

الاصبهاني ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، ص 122 .

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 6 ، ص 76 .

(8) ابن حبيب ، المحبر ، ج 1 ، ص 483 ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج 1 ، ص 365 .

(9) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 4 ، ص 397 .

3. وجود التابعين وتابعي التابعين ، اضافة للمدرسة دفعة اخرى من التميز .

4. شغف الموالي وغيرهم بالعلم، اضافة للمدرسة طاقة اضافية جعلتها في المقدمة .

هذه الاحداث والثورات ، وما تلاها التي انطلقت من الكوفة ، كانت غنية لطلاب العلم في الكوفة ، وفي مقدمتهم الصحابة الذين قدموا الى الكوفة .

ويبدو ان المتتبعين لهذه الاحداث ، لم يتأخروا في تدوينها وحفظها ، ولما نشطت في الكوفة حركة التدوين وغيرها من الامصار ، طرح هؤلاء بضاعتهم الغنية ، وتلاقفها المؤرخون ، فأغنت مصنفاتهم التاريخية .

خامسا : مدرسة الحديث

كان الحديث قبل الشروع بتدوينه وروايته ، محفوظا في صدور الحفاظ واذهانهم ، حتى بدأت هذه المعلومات تشكل نواة لعلوم اخرى ، منها التاريخ والسير ، والتراجم والمغازي ، والفتوح ، والطبقات ، وتفسير القرآن⁽¹⁾ وان ايرادنا لعلم الحديث هنا ، لنبيّن ان هناك عاملين مشتركين بينه وبينه وبين علم التاريخ الذي نشأ فيما بعد ، هما الراوي والرواية ، فمدرسة الحديث ، دونت الحديث بطريقتين هما : -

1- علم الحديث رواية : "علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام، قيل: وإلى الصحابي، والتابعي من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة " (2)

2- علم الحديث دراية : "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن " ويسمى مصطلح الحديث (3)

وما يهمننا من ايراد هذين التعريفين ، ان من نقل الحديث هما الرواة الذين كانوا يحفظون الحديث في ذاكرتهم ، كما جاء في التعريف في اعلاه ، وهنا هي نقطة الالتقاء ، فلما تأسست الكوفة وشهدت احداثا تاريخية مهمة ، حفظها الرواة والمهتمين ، وهو ليس بجديد عليهم فقد ورثوه من

(1) الصالح ، صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه ، ج1 ، ص 337 .

(2) الصنعاني ، توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، ج1 ، ص14 .

(3) العبيدي ، خالد فانق ، سلسلة ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية ، ج14 ، ص127

اسلافهم كما في الايام ⁽¹⁾ وبتساع مدرسة الكوفة ، ونشوء علم التاريخ ، كان الرواة مادته الاساسية ، فالراوي : " هو الذي ينقل الحديث بإسناده، سواء أكان رجلاً أم امرأة " ⁽²⁾ فكما ينقل الحديث ، أصبح يدون الرواية ، وينقلها الى المؤرخ ، أو يرويها اليه ، فقد قال ابي هريرة : " ما من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب " ⁽³⁾ وعلى الرغم من ان ابي هريرة في هذا المثال هو يتحدث عن نقل الحديث ، رواية ، او كتابة ، لكن نرى ان تدوين الرواية ، أو روايتها ، يمران بالمراحل نفسها للمهتمين فيها ، وهنا نبيّن انه لم يكن للرواية التاريخية دراسة منفصلة ، مثل دراسة علم الحديث ، والنحو ، وعلوم القرآن وتفسيره ، بل ارتبطت الرواية التاريخية بعلم الحديث ، لكن علم الحديث تخضع مروياته الى معايير علماء الجرح والتعديل ، وهو مختص بأحاديث النبي ﷺ في حين المرويات التاريخية لم تخضع لهذه المعايير ، فكثير الدس والكذب فيها ، وقلب الحقائق لصالح الحاكم ⁽⁴⁾ لذلك صارت للمرويات التاريخية مدرسة مستقلة ، أي علم التاريخ ، وإذا ما القينا نظرة فاحصة على المدرستين نجد ان غالبية المشتغلين في مدرسة الحديث ، هم انفسهم رواد المرويات التاريخية ، وهذا ما وجدناه في ضوء تعاملنا مع مرويات الكوفيين في عصر الخلافة الراشدة ، ولما ظهر التدوين ، وظهر علم التاريخ ، كان لزاماً ان تكون لهذا العلم موارد ، فكانت مرويات الكوفيين وغيرهم مادته الاساس ، وكان نقلة هذه الاخبار بمثابة الامناء ، وهذا ما أكده ابن حاتم الرازي " لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة " ⁽⁵⁾ لكن هذه المرويات التاريخية ، تخضع لمعايير رواية الحديث ، فكل حديث ليس فيه حدثنا، وأخبرنا، فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام " ⁽⁶⁾ وهذه هي معايير علم الحديث .

(1) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج 9 ، ص 34 .

(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص 97 .

(3) البخاري ، الصحيح ، ج 1 ، ص 34 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 339 .

(5) الخطيب البغدادي ، شرف اصحاب الحديث ، ج 1 ، ص 42 .

(6) ابن حبان ، المجروحين ، ج 1 ، ص 45 .

- الفصل الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات احداث السقيفة .
- المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض النبي ﷺ .
- المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بعث اسامة بن زيد .
- المبحث الثالث : اثر الرواة الكوفيين في مرويات صلاة ابي بكر نيابة عن النبي ﷺ .
- المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حديث السقيفة .
- المبحث الخامس : اثر الرواة الكوفيين في مرويات لد النبي ﷺ .
- المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات رزية الخميس .

الفصل الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات أحداث سقيفة بني ساعدة

تحتاج دراسة أثر الكوفيين في مرويات الخلافة الراشدة ، الى البحث في سقيفة بني ساعدة ؛ لأنها كانت بمثابة مدخل لحقبة الخلافة الراشدة ، فالبحث في حديث سقيفة بني ساعدة يحتاج الى قراءة واعية ومستفيضة ، في المصادر التي تناولت الحديث ، وهي كثيرة ، ويحتاج ايضا الى معرفة تامة برواة هذا الحديث - من ناحية القوة والضعف - ، وأهواءهم وانتماءهم ، مع اطلالة على أهم الاحداث التي رافقت الحدث ، أو تزامنت معه ، والتي تمثلت بأمر أربع : الأمر الاول : هو مرض النبي ﷺ قبل وفاته ، و الثاني : هو صلاة ابي بكر بالناس بدلاً عن النبي ﷺ ، و الثالث : هو بعث اسامة ومن تخلف عنه ، أمّا الأمر الرابع : هو رزية الخميس ، وسنركز على مرويات الكوفيين - في هذه المطالب الاربع - ، اللذين كان لهم مرويات كثيرة ، كانت مادة اساسية وظّفها المؤرخون في مؤلفاتهم ومصنفاتهم ؛ حتى يتبين لنا جليا ما حدث في هذا المكان بعد وفاته ﷺ ، مع ملاحظة ان دراسة السقيفة هنا ، هو مدخل لدراسة للخلافة الراشدة .

المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض النبي ﷺ

أولا : المروية الاولى :

شهدت المدّة التي مرض فيها النبي ﷺ ، ولادة أحداث جديدة لم تألفها المدينة منذ وصوله ﷺ إليها قادما من مكة ، وهذه الاحداث لها علاقة بالتغيرات التي حدثت في اثناء مرضه وما بعده ، فلا بد من مناقشة مدّة مرضه ﷺ ، في ضوء مرويات الكوفيين ، لعل ذلك يبين لنا تفاصيل اكثر عمّا حدث في السقيفة .

فقد ذُكرت روايات كثيرة في مرض النبي ﷺ ، وفي مختلف المصادر⁽¹⁾ منها لرواة كوفيين ، فقد قال ابن سعد : (2) " أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: لما ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج... قالت عائشة: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن (3) لعلني أعهد إلى الناس. قالت: فأجلساه في مخضب لحفصة زوج النبي - صلى

(1) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 152 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 16 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 181 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 179 .

(3) لم نقف على ترجمتها في المعاجم ، لكن يبدو من سياق الكلام ، انه حبل لعلق منفذ الماء في القرية .

الله عليه وسلم - ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إلينا بيده أن قد فعلتم.
ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم "

1. تراجم رجال السند

أ - احمد بن الحجاج :

احمد بن الحجاج المروزي ، كنيته ابو العباس الذهلي الشيباني ، روى عن عبد العزيز بن ابي حازم ، وعبد الله بن المبارك ، وحاتم بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم ، وروى عنه جماعة من اهل بلدته ، قال عنه ، ابن ابي حاتم : رجل صدق ، توفي سنة (222 هـ / 836 م) (1)

ب . عبد الله بن المبارك :

عبد الله بن المبارك بن واضح ، ابو عبد الرحمن الحنظلي ، ولد سنة (118 هـ / 736 م) (2) كان من الجهادة الثقات ، عالم زمانه ، وشيخ الاسلام ، وله مصنّفات عدّة ، فقد صنّف في التفسير ، والزهد ، والتاريخ ، والسنن ، وله كتاب في الجهاد ، والبر والصلة (3) قدم الى الكوفة وسمع روايتها ومحدثها (4) هُدد عبد الله بن المبارك بحرق كتبه فقال " وما علي من ذلك وهما في صدري ، وقال: حملت عن أربعة آلاف ورويت عن ألف شيخ، وكان أصحاب الحديث بالكوفة إذا شكوا في حديث قالوا: مروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله يعنون ابن المبارك" (5)

روى عن : معمر بن راشد ، ويونس بن يزيد ، ويحيى بن سعيد الازاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وهشام بن عروة وغيرهم (6)

روى عنه : مسلم بن ابراهيم ، وابن مهدي ، محمد بن مقاتل ، معاذ بن اسد ، ، وآخرين (7) ولم يقتصر اهتمام عبد الله بن المبارك على العلم فقط ، بل كان يشارك الجيوش في الغزو ، ف قيل انه توفي في احدى الغزوات ، في رمضان سنة (181هـ/797م) (8) توفي بالكوفة (9)

(1) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص3 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص45 ؛ ابن حبان ،

الثقات ، ج8 ، ص6 ؛ ابن عدي ، اسامي من روى عنهم البخاري في جامعه الصحيح ، ج1 ، ص84 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص378 .

(3) ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص280 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص493 .

(5) مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال ، ج8 ، ص153 .

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص5 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص201 .

(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، ص396 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص378 .

(8) ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص7 .

(9) العجلي ، معرفة الثقات ، ج2 ، ص54 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي : ثقة ⁽¹⁾ ، وقال عنه، ابن ابي حاتم : من الثقات ⁽²⁾ ، وذكره ابن حبان ⁽³⁾ في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر : ثقة ⁽⁴⁾
ت . معمر بن راشد :

معمر بن ابي معمر الحداني الازدي ، كنيته ابو عروة ، بصري ، انتقل الى اليمن ⁽⁵⁾ كان مواليا لآل المهلب بن ابي صفرة ⁽⁶⁾ نهل العلم في سنن مبكرة ، وقد بلغ من العمر اربع عشرة سنة ⁽⁷⁾ عرف عنه انه فقيها شيعيا ، جاء الى الكوفة قادما من البصرة ، وقيل انه كوفي ، وهذا ما أكده ابن عساكر في ترجمته ، إذ قال : " ... قال ابو اسامة : كان في معمر تشيع ، وما أقل من كان بالكوفة لا يراه " ⁽⁸⁾ ورحل معمر الى الشام والحجاز و اليمن ، وكان من اصحاب السير والمغازي والاحداث ، له كتاب المغازي ⁽⁹⁾ (مختصر دول العالم) مطبوع ، وكتاب (الجامع) مطبوع ايضا ⁽¹⁰⁾

روى عن : الامام جعفر الصادق عليه السلام ⁽¹¹⁾ ، وابن شهاب الزهري ، وسليمان الاعمش ، ايوب السختياني ، وثابت البناني وغيرهم ⁽¹²⁾

روى عنه : محمد بن عمر الواقدي ، وسفيان الثوري ، سفيان بن عيينة ، شعبة بن الحجاج ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الواحد بن زياد ، و آخرين ⁽¹³⁾ توفي باليمن سنة (153 هـ / 770 م) ⁽¹⁴⁾ ، وقيل سنة (154 هـ / 771 م) ⁽¹⁵⁾

(1) العجلي ، تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 275 .

(2) الجرح والتعديل ، ج 1 ، ص 262 .

(3) الثقات ، ج 7 ، ص 7 .

(4) تقريب التهذيب ، ص 540 .

(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، 72 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 142 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج 7 ، ص 484 .

(7) السمعاني ، الانساب ، ج 12 ، ص 506 .

(8) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 59 ، ص 390 .

(9) ابن النديم ، الفهرست ، ج 1 ، ص 42 .

(10) الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن ، ص 7 .

(11) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 569 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 18 ، ص 264 .

(12) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 28 ، ص 303 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 10 ، ص 243 .

(13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 28 ، ص 303 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 5 .

(14) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 72 .

(15) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 169 .

آراء العلماء فيه

وثقه ابن معين ⁽¹⁾ ، وقال عنه ، العجلي ⁽²⁾ : رجل صالح ثقة ، وقال ابن ابي حاتم ⁽³⁾ : صالح الحديث . ذكره ابن حبان ⁽⁴⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي ⁽⁵⁾ : من الاعلام الثقات الثقات ، اما ابن حجر ⁽⁶⁾ فقال ، ثقة ثبت .

ث . يونس بن يزيد

يونس بن يزيد بن أبي النجاد مشكان الأيلي الامام المحدث الثقة ، كنيته ابو يزيد ⁽⁷⁾ ، روى عن : الزهري ، وهشام بن عروة ، عمارة بن غزية ، غيرهم ⁽⁸⁾ ، وروى عنه : الليث بن سعد ، ونافع بن يزيد ، و جرير بن حازم ، وعمرو بن الحارث ، وعبد الله بن صفوان ، وآخرين ⁽⁹⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد ⁽¹⁰⁾ : كثير الحديث لكنه ليس بحجة ، وثقه العجلي ⁽¹¹⁾ وذكره ابن حبان ⁽¹²⁾ في الثقات ووثقه الذهبي ⁽¹³⁾ ، مات بمصر سنة (159 هـ / 775 م) ⁽¹⁴⁾ وقيل (160 هـ / 776 م) ⁽¹⁵⁾

-
- ⁽¹⁾ موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج4 ، ص 361 .
 - ⁽²⁾ معرفة الثقات ، ج2 ، ص 290 .
 - ⁽³⁾ الجرح والتعديل ، ج8 ، ص 255 .
 - ⁽⁴⁾ الثقات ، ج7 ، ص 484 .
 - ⁽⁵⁾ ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص 154 .
 - ⁽⁶⁾ تقريب التهذيب ، ص 541 .
 - ⁽⁷⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص 297 .
 - ⁽⁸⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج32 ، ص 551 .
 - ⁽⁹⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص 248 .
 - ⁽¹⁰⁾ الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص 360 .
 - ⁽¹¹⁾ معرفة الثقات ، ج2 ، ص 379 .
 - ⁽¹²⁾ الثقات ، ج7 ، ص 649 .
 - ⁽¹³⁾ سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص 297 .
 - ⁽¹⁴⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص 649 .
 - ⁽¹⁵⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص 300 .

ج . الزهري :

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، كنيته ابو بكر⁽¹⁾ المدني ، القرشي ، نزيل الشام ، قيل ان ولادته كانت سنة (670 هـ / 670 م)⁽²⁾ لكن ابن خياط⁽³⁾ قال : وُلد سنة (51 هـ / 671 م) .
روى عن : عبد الله بن عمر ، وانس بن مالك ، وسهيل بن سعيد ، والسائب بن يزيد ، ومحمود بن الربيع ، وابي الطفيل عامر ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم⁽⁴⁾
روى عنه : محمد بن عبد الله التميمي⁽⁵⁾ معمر بن راشد⁽⁶⁾ وصالح بن كيسان⁽⁷⁾ ،
ويونس بن يزيد⁽⁸⁾ وآخرين ، توفي سنة (124 هـ / 741 م)⁽⁹⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي⁽¹⁰⁾ : ثقة ، قال عنه ، الذهبي⁽¹¹⁾ : امام وحجة ، وقال عنه ، السيوطي⁽¹²⁾ : مشهور بالتدليس .

ح . عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الاعمى : كنيته ابو عبد الله ، فقيه ومفتي المدينة ، وهو احد فقهاء المدينة السبعة والثقات⁽¹³⁾ وُلد في أيام عمر بن الخطاب⁽¹⁴⁾ لكنه لم يدركه⁽¹⁵⁾

-
- (1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص348 .
 - (2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص326 .
 - (3) تاريخ خليفة ، ج1 ، ص213 .
 - (4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص326 .
 - (5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص128 .
 - (6) خليفة بن خياط ، ج1 ، ص75 .
 - (7) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص350 .
 - (8) الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ج1 ، ص28 .
 - (9) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج1 ، ص289 ؛ ابو اسحاق الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج1 ، ص63 .
 - (10) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص413 .
 - (11) ذكر اسماء من تكلم فيه وهو موثق ، ج1 ، ص169 .
 - (12) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج5 ، ص319 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص106 .
 - (13) اسماء المدلسين ، ج1 ، ص84 .
 - (14) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص475 .
 - (15) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج1 ، ص217 .

قدم الى الكوفة ⁽¹⁾ عمل قاضي للكوفة في ايام عبد الملك بن مروان ⁽²⁾ وكان معلما لعمر بن عبد العزيز ⁽³⁾ واماما في الفقه والحديث وشاعرا مجدا ⁽⁴⁾

روى عن : عائشة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وفاطمة بنت قيس ، وابي هريرة ، والنعمان بن البشير ، وواقد بن الليث ، وغيرهم ⁽⁵⁾

وروى عنه : ابن شهاب الزهري ، وسعيد بن ابي هند ، وضمرة بن سعد ، وصالح بن كيسان ، وعراك بن مالك ، وموسى بن ابي عائشة وآخرين ⁽⁶⁾ ، اصيب بالعمى وتوفاه الله سنة (96 هـ / 714 م) ⁽⁷⁾ ، وقيل (98 هـ / 716 م) ⁽⁸⁾

آراء العلماء فيه

وثقه العجلي ⁽⁹⁾ ، وذكره ابن حبان ⁽¹⁰⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي ⁽¹¹⁾ : كان من بحور العلم وقال عنه ، ابن حجر ⁽¹²⁾ ، ثقة ثبت .

ثانيا : المروية الثانية

وفي رواية أخرى مشابهة ، بسند آخر بعض رجال سلسلة السند من الرواة الكوفيين ، قال الطبري ⁽¹³⁾ " حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا علي بن مجاهد ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، عن يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي ص ... "

1- تراجم رجال السند

⁽¹⁾ ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 358 .

⁽²⁾ البراقى ، تاريخ الكوفة ، ص 215 ؛ الحلو ، اعلام الكوفة ، ج 5 ، ص 74 .

⁽³⁾ الذهبي الكاشف ، ج 1 ، ص 682 .

⁽⁴⁾ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 62 .

⁽⁵⁾ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 2 ، ص 1137 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 7 ، ص 22 .

⁽⁶⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 19 ، ص 74 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 475 .

⁽⁷⁾ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 320 .

⁽⁸⁾ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 106 .

⁽⁹⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 217 .

⁽¹⁰⁾ الثقات ، ج 5 ، ص 63 .

⁽¹¹⁾ الكاشف ، ج 1 ، ص 682 .

⁽¹²⁾ تقريب التهذيب ، ص 640 .

⁽¹³⁾ تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 188 .

أ - ابن حُميد

محمد بن حُميد بن حيان الرازي ،كنيته ابو عبد الله ، كوفي ، وُلد سنة (160هـ / 776م) ،
روى عن : يعقوب القمي ، جرير بن عبد الحميد بن جرير ، وعبد الله بن المبارك ، وابراهيم
المختار ، وهارون بن المغيرة ، وغيرهم (1)
وروى عنه ، ابو داوود والترمذي ، احمد بن حنبل ، و ابو زرعة ، وعبد الله بن احمد بن
حنبل ، ومحمد بن جرير الطبري ، وآخرين (2) توفي سنة (248هـ / 862 م) (3)

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن معين (4) : ثقة ، قال عنه البخاري (5) : فيه نظر، وقال ابن ابي حاتم (6) :
: لم نر منه الا خيرا ، جعله ابن حبان (7) بالمتروكين ، وكذلك وضعه ابن الجوزي
(8) بالضعفاء والمتروكين. وقال عنه ، ابن حجر (9) : حافظ ضعيف.

ب . علي بن مجاهد

علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكابلي ، كنيته ابو مجاهد الرازي ، هو من سبي
مدينة كابل ، روى عن : محمد بن اسحاق ، وعنبسة ، وحنش بن الحارث ، وهشام بن عروة قال
عنه ابن معين : ما أرى به بأس ، ولكن كان يكذب ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ووضعه ابن
شاهين في الكذابين ، وضعه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (10)

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص 503 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج25 ، ص101 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص503 .

(4) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج4 ، ص167 .

(5) التاريخ الكبير ، ج1 ، ص69 .

(6) الجرح والتعديل ، ج7 ، ص232 .

(7) المجروحين ، ج2 ، ص303 .

(8) الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص54 .

(9) تقريب التهذيب ، ص839 .

(10) للمزيد يُنظر . ابن معين ، موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج3 ، ص437 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ،
ج6 ، ص297 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص459 ؛ ابن شاهين ، تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين ،
ص124 ؛ الخطيب البغدادي ؛ تاريخ بغداد ، ج12 ، ص105 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج21 ، ص117 .

ت . ابن اسحاق

محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ، وجده خيار مولى قيس بن مخزومة ⁽¹⁾ (كنيته ابو عبد الله ، وقيل ابو بكر ⁽²⁾ اقتيد جده اسيرا من عين التمر في حملة خالد بن الوليد في طريقه للشام ⁽³⁾ وُلد سنة (80هـ / 699م) ⁽⁴⁾ رحل الى الاسكندرية سنة (115 هـ / 733 م) وروى فيها عن : يزيد بن أبي حبيب، و عبيد الله بن المغيرة ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وثمامة بن شفي ، والقاسم بن قزمان وغيرهم ⁽⁵⁾ تنقل بين المدينة والكوفة والجزيرة والري ⁽⁶⁾ ورأى أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ⁽⁷⁾ سبق غيره من المؤلفين في جمع مغازي النبي ﷺ ووضعها في مؤلف ⁽⁸⁾ ، وهو أول المدونين للعلم في مدينة الرسول ﷺ ، وبذلك سبق مالك بن انس وذويه ⁽⁹⁾ روى عن : عمه موسى ، وسعيد بن ابي هند ، وسعيد بن جبير ، وطلحة بن نافع ، وسعيد المقبري ، وعباس بن سهل ، وغيرهم ⁽¹⁰⁾ وروى عن فاطمة بنت المنذر ، غير ان هشام بن عروة انكر ان يكون ابن اسحاق قد حدّث عن زوجته فاطمة بنت المنذر ⁽¹¹⁾ إلا اننا وجدنا ما يثبت حديثه عنها ⁽¹²⁾ روى عنه : شيخه يزيد بن ابي حبيب ، ويحيى بن سعيد ، شعبة بن الحجاج ، سفيان الثوري ، وابي عوانه ، وهشيم الواسطي ، وآخرين ⁽¹³⁾

⁽¹⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص222 .

⁽²⁾ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص120 .

⁽³⁾ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 4 ، ص 193 .

⁽⁴⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 33 .

⁽⁵⁾ ابن يونس ، تاريخ ابن يونس المصري ، ج 2 ، ص 192 .

⁽⁶⁾ ابن سعد ، الطبقات ، ج 5 ، ص 450 .

⁽⁷⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 2 ، ص 7 .

⁽⁸⁾ ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 450 .

⁽⁹⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 33 .

⁽¹⁰⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 24 ، ص 405 .

⁽¹¹⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 237 .

⁽¹²⁾ راجع الخطابي ، معالم السنن ، ج 1 ، ص 113 ؛ ابن الاثير ابو السعادات ، الشافي في شرح مُسند الشافعي ، ج 1 ، ص 152 ؛ ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج 10 ، ص 376 .

⁽¹³⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 33 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 4 ، ص 419 .

توفي سنة (151هـ / 768 م) ، وقيل (152هـ / 769 م) ⁽¹⁾، وقيل (150هـ / 767 م) ⁽²⁾، ودفن بمقبرة الخيزران في الجانب الشرقي من بغداد ⁽³⁾
آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن معين ⁽⁴⁾: " ثقة لكنه ليس بحجة " ، وقال عنه ابن سعد ⁽⁵⁾: ثقة .
ووثقه العجلي ⁽⁶⁾ وذكره ابن حبان ⁽⁷⁾ في الثقات ، بينما ذكره ابن عدي ⁽⁸⁾ في الضعفاء . وحذا
وحذا حذوه ابن الجوزي ⁽⁹⁾ ووضع ابن حجر ⁽¹⁰⁾ والسيوطي ⁽¹¹⁾ في المدلسين ، وقال ابن
شهاب نقلا عن ابن معين ⁽¹²⁾: " لا يزال بالمدينة علم ما كان بها مولى ابن مخزومة هذا يعني
ابن اسحاق " ، وقال ابن حبان ⁽¹³⁾: " من أحسن الناس سيقا للاخبار وأحفظهم لمتونها " ،
وقال الخطيب البغدادي ⁽¹⁴⁾: " لم أر في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من
أهلها والواردين إليها أكبر سنا وأعلى إسنادا وأقدم موتا منه، ولهذه الأسباب المجتمعة فيه
افتتحت كتابي بتسميته " ، وقال الذهبي ⁽¹⁵⁾: " أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير
واحد من العلماء، لأشياء منها: تشيعه، ونسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق
فليس بمدفوع عنه".

⁽¹⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص380 .

⁽²⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص222 .

⁽³⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1، ص135 .

⁽⁴⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص225 .

⁽⁵⁾ الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص233 .

⁽⁶⁾ تاريخ الثقات ، ص400 .

⁽⁷⁾ الثقات ، ج7 ، ص380 .

⁽⁸⁾ الكامل في ضعفاء الرجال ، ج7 ، ص254 .

⁽⁹⁾ الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص41 .

⁽¹⁰⁾ طبقات المدلسين ، ج1 ، ص51 .

⁽¹¹⁾ اسماء المدلسين ، ص81 .

⁽¹²⁾ تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج2 ، ص201 .

⁽¹³⁾ علماء مشاهير الامصار ، ص222 .

⁽¹⁴⁾ تاريخ بغداد ، ج2 ، ص7 .

⁽¹⁵⁾ سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص39 .

ث . يعقوب بن عتبة

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، كان ورعا ، أستعمل على الصدقات ، وكان حليفاً لبني زهرة ، روى عن : عكرمة ، ويزيد بن هرمز وعنه : محمد بن اسحاق ، و ابراهيم بن سعد ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة (128هـ / 746م) (1)

2 . مناقشة المرويات :

نقلت معظم المصادر (2) مرض النبي ﷺ ، في سياق الحديث عن زيارته الى قبور البقيع ، والتعبئة لجيش اسامة بن زيد ، فمن حيث التسلسل الزمني للمصادر ، ذكرها ابن سعد عن طريق عائشة ، اذ قال: " أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري. أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت ... " فسلسلة السند هذه ، فيها رواية كوفيين ثلاثة ،هم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، و معمر بن راشد ، و عبد الله بن المبارك ، وهؤلاء جميعهم بحسب كتب الرجال من الثقات . وذكرها البخاري عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن ابي عتبة وهو كما ترجمناه كوفي ، وسلسلة سند غير كوفية .

اما الطبري (3) فقد ذكرها عن طريق عائشة ايضا ، وفيها ثلاثة رواة كوفيين ايضا ، اقدمهم هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وهو مشترك في المصادر الثلاثة وهو ثقة ، اما الاخرين ، فهما محمد بن اسحاق بن يسار ، وابن حُميد ، وهذين الاخيرين لم توثقهم كتب الرجال تماما ، وانما هناك من جرحهم كما ذكرنا ، ولاسيما ابن حُميد، ولكن على الرغم من ذلك ، الا ان مضمون الرواية في المصادر الثلاثة هو نفسه ، ومرد ذلك على ما يبدو ان الرواية نقلت عن أصل كوفي واحد ، هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي عتبة ، ونقل عنه الزهري ، ونقل عن الزهري بقية الرواة ، هذا من ناحية السند ، اما من ناحية المتن فقد حملت لنا الرواية في طياتها بعض الاسئلة ، التي تحتاج الى اجابة ، ومن ضمن ما يُراد الاجابة عنه ، لم طلب

(1) يُنظر. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 394 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 8 ، ص 389 ؛ ابن ابي ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 349 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 7 ، ص 639 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 3 ، ص 570 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 11 ، ص 392 .

(2) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 152 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 16 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 181 ؛ ابو الفداء ، مختصر تاريخ البشر ، ج 1 ، ص 151 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج 1 ، ص 129 .

(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 189 .

النبي ﷺ ان يسكب عليه الماء من سبع قراب من آبار مختلفة؟ وما السر من وراء القراب السبع ، من الآبار المختلفة؟. هذه الاسئلة تجعلنا نعود لمناقشة الاحداث التي تزامنت مع مدة مرض النبي ﷺ ، ومنها أمره اسامة بن زيد بتجهيز جيش يضم اليه كبار الصحابة ، فقد طغى تكليف النبي ﷺ ، لأسامة بن زيد بتجهيز جيش يضم كبار الصحابة ، على تلك الاحداث ، وارتأينا ان نتابع تلك الاحداث على وفق التسلسل الزمني لها .

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بعث اسامة .

أولا : المروية الاولى

يأتي تطرقنا الى مرويات بعث اسامة ، استكمالا لموضوع مرض النبي ﷺ ، وعلاقته بالأحداث اللاحقة ، فقد تناول الرواة الكوفيين خبر سرية اسامة ، وكان لهم أثرا واضحا وجليا في روايته ، فقال الطبري (1) " حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري، قال: حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا سيف بن عمر ، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت ابن الجزع الأنصاري ، عن عبيد بن حنين مولى النبي ص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله، قال: رجع رسول الله ص الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام، فتحلل به السير، وضرب على الناس بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، وأمره أن يوطئ من آبل الزيت (2) من مشارف الشام الأرض بالأردن، فقال المنافقون في ذلك، ورد عليهم النبي ص: إنه لخليق لها- أي حقيق بالإمارة- وإن قلتم فيه لقد قلتم في أبيه من قبل، وإن كان لخليقا لها ..."

1- تراجم رجال السند.

أ . عبيد الله بن سعد الزهري

عبيد الله بن سعد بن ابراهيم الزهري ، كنيته ابو الفضل الزهري ، نزيل سامراء (3) روى عن : عمه يعقوب بن ابراهيم ، وأخيه ابراهيم ، وابي الجواب الاحوص ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة (4)

روى عنه : البخاري ، والترمذي ، وابي داود ، وابن ابي حاتم ، وابي القاسم البغوي ،

ويحيى بن صاعد ، وآخرين (5) توفي سنة (260هـ / 874 م) (6)

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 184 .

(2) آبل الزيت بلفظ الزيت من الأدهان بالأردن من مشارف الشام. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص23.

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص 161 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص46 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7 ، ص15 .

(5) الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص680

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص324 ؛ الجياني ، تسمية شيوخ ابي داود ، ج1 ، ص110 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽¹⁾ عن ابيه : صدوق ، وذكره ابن حبان ⁽²⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الخطيب البغدادي ⁽³⁾ : ثقة ، ووثقه الذهبي ⁽⁴⁾ وكذلك ابن حجر ⁽⁵⁾

ب . يعقوب بن ابراهيم

يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري القرشي ، كنيته ابو يوسف المدني ، نزل بغداد ⁽⁶⁾ روى عن ابيه : وسيف بن عمر التميمي ، وشريك بن عبد الله ، وعاصم بن محمد العمري ، وشعبة بن الحجاج ، والليث بن سعد ، وغيرهم ⁽⁷⁾ روى عنه : احمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه ، واسحاق الكوسج ، وعلي بن المدني ، وخلف بن سلم ، زهير بن حرب ، وآخرين ⁽⁸⁾ توفي توفي سنة (208هـ / 824 م) ⁽⁹⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن معين ⁽¹⁰⁾ : ثقة ، ووثقه العجلي ⁽¹¹⁾ وقال عنه ، ابن حجر ⁽¹²⁾ : ثقة

فاضل .

⁽¹⁾ الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 317 .

⁽²⁾ الثقات ، ج 8 ، ص 366 .

⁽³⁾ تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 323 .

⁽⁴⁾ الكاشف ، ج 1 ، ص 860 .

⁽⁵⁾ تقريب التهذيب ص 638 .

⁽⁶⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 53 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 9 ، ص 284 .

⁽⁷⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 22 ، ص 308 .

⁽⁸⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 419 .

⁽⁹⁾ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 5 ، ص 230 .

⁽¹⁰⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 1 ، ص 229 .

⁽¹¹⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 484 .

⁽¹²⁾ تقريب التهذيب ، ص 1087 .

ت . سيف بن عمر

سيف بن عمر التميمي ، كنيته ابو عبد الله (1) اختلف في نسبه فمنهم من نسبه الى قبيلة ضبة (2) ومنهم من نسبه فضلا عن بني ضبة الى بني أسيد ، فيكون نسبة بحسب من نسبه : سيف بن عمر الضبي الاسيدي (3) ونسبه الدار قطني (4) الى بني اسد ، وعليه فان نسب نسب الضبي الاسيدي في الوقت نفسه لا يستقيم ؛ لأن اسيد هو من احفاد تميم بن مر (5) وان ضبة هو عم تميم ، وايضا عدم صحة نسبة سيف بن عمر الى قبيلة ضبة وتميم بالوقت نفسه ؛ لان تميم ابن مر ، ومر اخو ضبة (6)

روى عن : اسماعيل بن ابي خالد ، وبدر بن خليل الطوسي ، والحارث بن حصيرة الأزدي ، وسليمان بن ابي المغيرة ، طلحة بن الاعلم ومجالد بن سعيد ، المستنير بن يزيد ، والمغيرة بن مقسم ، وهشام بن عروة (7)

روى عنه : اسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهلالي ، و جبارة بن المغلس الحماني ، و شعيب بن ابراهيم ، و عثمان بن زفر الكوفي ، ونصر بن مزاحم (8) وله مصنفات عدّة ، منها الردة والفتوح والجمال وغيرها (9) مات سيف بن عمر بزمن هارون الرشيد (10)

آراء العلماء فيه

قال عنه، النسائي : (11) ضعيف ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم : (12) متروك الحديث ،

(1) نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص 5 .

(2) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص 39 ؛ النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ص51؛ العقيلي ، الضعفاء الكبير ، ج2 ، ص 175 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، الضعفاء ، ص 9 .

(3) ابن حبان ، المجروحين ، ج 1 ، ص 345؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2، ص255 .

(4) الضعفاء والمتروكين ، ج2، ص 157 .

(5) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج 1 ، ص 206.199 .

(6) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 198 .

(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 325 ؛ رجال الطوسي ، ص 128 . 172 ؛ المزني ، تهذيب الكمال الكمال ، ج 21 ، ص 316 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 282 ؛ راجع تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 19 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 90 .

(9) ابن النديم ، الفهرست ، ج 1 ، ص 123 .

(10) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 4 ، ص 296 .

(11) الضعفاء والمتروكين ، ج 1 ، ص 123 .

(12) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 278 .

وقال ابن حبان⁽¹⁾: إتهم بالزندقة ، يروي الموضوعات، ووضعه الدارقطني⁽²⁾ ، في الضعفاء ، وقال عنه ، ابي نعم الاصبهاني⁽³⁾ : " متهم في دينه مرمي بالزندقة ، ساقط الحديث الحديث " ووضعه ابن الجوزي⁽⁴⁾ ، في الضعفاء والمتروكين ، وقال عنه الذهبي⁽⁵⁾: متروك . وقال ايضا اخباريا عارفا⁽⁶⁾ وعلى الرغم من ان الذهبي كرر هذه العبارة لأكثر من راو إلا انها تدل على تمييز في الحكم بين المحدثين والرواة ، ويؤكد ذلك قول ابن حجر :⁽⁷⁾ " ضعيف في الحديث ، عمدة في التاريخ "

ث . عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجزع

هو نفسه عبد الله بن ثابت بن الجدع الذي روى عنه سيف بن عمر بالفتوح⁽⁸⁾

ج . عبيد بن حنين

عبيد بن حنين ، كنيته ابو عبد الله⁽⁹⁾ مولى الحكم بن ابي العاص⁽¹⁰⁾ وقيل انه مولى العباس بن عبد المطلب⁽¹¹⁾ وقيل مولى آل زيد بن الخطاب⁽¹²⁾ وقيل مولى زريق⁽¹³⁾ استقضاه يزيد بن معاوية على مكة⁽¹⁴⁾
روى عن : زيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابي هريرة⁽¹⁵⁾ ، وعلي بن الحسين عليه السلام⁽¹⁶⁾، وعبيد الله بن عبد الرحمن⁽¹⁷⁾

(1) المجروحين ، ج 1 ، ص 345 .

(2) الضعفاء والمتروكين ، ج 1 ، ص 130 .

(3) الضعفاء ، ج 1 ، ص 91 .

(4) الضعفاء والمتروكين ، ج 2 ، ص 35 .

(5) المغني ، في الضعفاء ، ج 1 ، ص 292 .

(6) ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 236 .

(7) تقريب التهذيب ، ص 262 .

(8) ابن حجر ، الاصابة ، ج 3 ، ص 199 . ولم نقف على ترجمته .

(9) ابن مندة العبدي ، فتح الباب في الكنى والالقباب ، ج 1 ، ص 467 .

(10) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 191 .

(11) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 2 ، ص 27 .

(12) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 218 .

(13) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 130 .

(14) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 434 ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج 1 ، ص 262 .

(15) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 218 .

(16) العجلي ، معرفة الثقات ، ج 1 ، ص 301 .

(17) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 323 .

روى عنه : ابنه محمد ، سالم بن ابي النضر ⁽¹⁾ ويحيى بن واضح ، ويونس بن محمد ، ويحيى بن صالح ⁽²⁾ وذكر انه كان مولى للبابية ابنة ابي لبابة بن عبد المنذر ، وانه كان ممن سبى بعين التمر في اثناء مسير خالد بن الوليد للشام ، و سكن الكوفة ، وتزوج امرأة من بني معيص بن عامر ⁽³⁾ توفي سنة (105 هـ / 723 م) ⁽⁴⁾ وذكر الطبري ⁽⁵⁾ انه مولى رسول الله ، لكن ترجمته اشارت الى انه مولا لآل العباس مرة ، وآل زيد بن الخطاب مرة ، والحكم بن ابي العاص مرة ، ولزريق مرة ، ومولى لبابة ايضا . ولم نجده شخصا آخر بل هو نفسه ؛ لأن تكاد تتفق غالبية المصادر التي ترجمت له على انه من سبي عين التمر ، وتتفق ايضا في سنة وفاته التي كانت سنة (105 هـ / 723 م) ، وبناءً على ذلك لا يمكن ان يكون عبيد بن حنين مولا لرسول الله ﷺ ؛ لأنه من سبي عين التمر ، والسبي وقع في ايام ابي بكر الخليفة الاول .

ح . ابو مويهبة

ابو مويهبة ، مولى رسول الله ﷺ ⁽⁶⁾ من مولدي مزينة ⁽⁷⁾ اشتراه النبي ﷺ ، واعتقه ⁽⁸⁾ و لا يعرف اسمه ⁽⁹⁾ قيل انه شهد مع النبي ﷺ غزوة المريسيع ⁽¹⁰⁾ وكان يقود جمل عائشة ⁽¹¹⁾

(1) ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص 123 .

(2) الكلاباذي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 2 ، ص 611 .

(3) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 182 ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج 1 ، ص 262 ؛ ابن عبد البر ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، ج 19 ، ص 217 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 218 ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج 1 ، ص 262 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 123 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 184 .

(6) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 2 ، ص 827 .

(7) ديار قرب المدينة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 164 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 386 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 4 ، ص 1764 .

(9) ابن عبد البر ، الاستغناء ، ج 1 ، ص 214 .

(10) تصغير المرسوع وهو الذي انسلقت عينه من السهر ، وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل سار النبي ﷺ في سنة (5 هـ / 627 م) وقال ابن إسحاق في سنة (6 هـ / 628 م) إلى بني المصطلق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 98 .

(11) ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج 5 ، ص 209 ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج 2 ، ص 316 .

روى عنه : عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبيد بن حنين (1) ذكره ابن حبان (2) في الثقات .

2. مناقشة المروية

يكاد ينفرد الطبري بذكر هذه الرواية عن الكوفيين ، بينما ذكرتها المصادر الاخرى (3) لرواة آخرين من غير الكوفيين ، ويختلف الطبري ايضا عن بقية المصادر التي تناولت هذه الرواية في انه لم يذكر اسماء الصحابة الذين أمرهم النبي ﷺ للالتحاق بجيش اسامة ، في حين ان بقية المصادر (4) ذكرت ان ابي بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسعيد بن زيد ، وقاتدة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريس ، كانوا في مقدمة الصحابة الذين أمرهم النبي ﷺ للتوجه في حملة اسامة الى مشارف الشام ، وبذلك فان الرواة الكوفيين الذين روى هذه المروية ، لم يذكروا اسماء الصحابة الذين تخلفوا عن جيش اسامة ، ربما منعهم من ذلك هوامم ، او قربهم من السلطة والاستفادة من عطاياها ، أو حتى خوفهم من بطشها ، من القول ان كبار الصحابة تخلفوا عن جيش اسامة ، ولم يمتثلوا لأمر النبي ﷺ ، وفي الواقع ان تخلف كبار الصحابة عن الالتحاق بجيش اسامة ، كان له اثره الكبير في تردي الاوضاع السياسية وتأزمها غداة مرض النبي ﷺ ، وبدأت بوادر تمرد قادها كبار الصحابة ، تؤدي لاحقا الى انقسام كما سنرى ، ومع اصرار النبي ﷺ بإنفاذ هذا الجيش ، ازداد تعنتهم بعدم الامتثال للأمر ، مع تلكا واضح لقائد الجيش الذي وضع النبي ﷺ ، ثقته به بقوله : " انه خليق بها " (5) لكن اسامة لم يستطع الممانعة اكثر ازاء اصرار النبي ﷺ ، لذلك تحرك ليعسكر بالجرف (6) مع تخلف الصحابة عن الالتحاق به ، وربما يأتي عزوف الصحابة عن تنفيذ امر النبي ﷺ ؛ لأنه لم يأمر علي بن ابي طالب عليه السلام بالمسير معهم في ظل تزايد حدة مرضه ﷺ ، الأمر الذي جعلهم في شك من قيامه ﷺ بتتصيب علي اميرا للمؤمنين خلفا له ، قبل وفاته ، علماً ان النبي ﷺ لم

(1) ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 6 ، ص 3017 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج 7 ، ص 324 .

(2) الثقات ، ج 3 ، ص 451 .

(3) راجع ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 145 . 146 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 16 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج 2 ، ص 350 .

(4) راجع ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 145 . 146 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 16 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج 2 ، ص 350 .

(5) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 16 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج 2 ، ص 350 .

(6) "موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة". ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 128 .

يستخلف الامام علي عليه السلام في المدينة في هذه الغزوة ، لكنه ابقاه في المدينة ، ما أثار شكوكهم أكثر ، وسيتم ذلك عند الحديث عن مرويات السقيفة .

المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات صلاة ابي بكر نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم

أولا : المروية الاولى

اما الأمر الاخر الذي حدث هو صلاة ابي بكر بالمسلمين ، فقد وردت روايات عن الكوفيين ، اكدت على ان النبي صلى الله عليه وسلم ، أبلغ عائشة ان يصلي ابيها بالناس نيابة عنه ، وهي روايات كثيرة وردت عن كوفيين وغيرهم ، فقد ذكر ابن سعد (1) " أخبرنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة عن أبي موسى ، قال: مرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاشتد وجعه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك لم يكذب يسمع الناس. قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف "

1 . تراجم رجال السند

أ . حسين بن علي الجعفي

الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي ، (2) ولد سنة (119هـ/737م) ، وهو الامام ، الحافظ ، القدوة ، المقرئ ، المجود ، الزاهد (3)

روى عن : الامام الصادق عليه السلام ، وسليمان الاعمش ، وزائدة بن قدامة ، و جعفر بن برقان ، فضل بن مرزوق ، وسفيان الثوري ، وزائدة بن قدامة ، وغيرهم (4)
وروى عنه : سفيان بن عيينه ، وهو أحد شيوخه ، واحمد بن حنبل ، واسحاق بن منصور الكوسج ، واسحاق بن راهويه ، واحمد بن سليمان الرهاوي ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن رافع ، وابو كريب ، وآخرين (5) عاش اربع وثمانين عاما ، و توفي سنة (203 هـ / 818 م) (6)

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص 133 .

(2) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ص135 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص379 .

(4) بدر الدين العيني ، مغاني الاخبار ، ج1 ، ص214 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص449 .

(6) الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص334 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص249 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، يحيى بن معين⁽¹⁾: ثقة ، ووثقه ابن ابي حاتم⁽²⁾ وقال عنه ، العجلي⁽³⁾: ثقة : وذكره ابن حبان⁽⁴⁾ في الثقات .

ب . زائدة

زائدة بن قدامة ، كنيته ابو الصلت الكوفي⁽⁵⁾

روى عن : اسماعيل بن ابي خالد ، وهشام بن عروة ابراهيم بن مهاجر ، وسليمان الاعمش ، عمر بن قيس ، وبيان بن بشر البجلي ، وعبد الملك بن عمير ، و الحسن بن عبيد الله ، وحكم بن جبير ، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهم⁽⁶⁾

روى عنه : عبد الله بن المبارك ، وحسين الجعفي ، وبدل بن المحبر ، واحمد بن عبد الله بن يونس ، وبشر بن السري ، والحسن بن موسى الاشيب ، وحفص بن بغيل ، وعبد الرحمن بن المهدي ، و اسامة بن حماد بن اسامة ، وآخرين⁽⁷⁾

" وكان لا يحدث أحدا حتى يشهد له عدلان أنه من أهل السنة " ⁽⁸⁾ وقيل : " المتثبتون في الحديث أربعة: سفيان، وشعبة، وزهير، وزائدة " ⁽⁹⁾

توفي مطلع سنة (161هـ / 777م) في ارض الروم في احدى غزوات الحسن بن قحطبة⁽¹⁰⁾

آراء العلماء فيه

وثقه العجلي⁽¹¹⁾، وابن ابي حاتم⁽¹²⁾ وابن حبان⁽¹³⁾ وابن حجر⁽¹⁴⁾

(1) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ج 1 ، ص 98 .

(2) الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 56 .

(3) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 120 .

(4) الثقات ، ج 8 ، ص 184 .

(5) المقدمي ، اسماء المحدثين وكناهم، ج 1 ، ص 170؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص 339 .

(6) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 432 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 228 .

(7) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 443 ؛ ابن ابي حاتم ، ج 3 ، ص 613 ؛ ابن منده العبيدي ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 437 ؛ الكلاباذي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 1 ، ص 277 .

(8) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 269 .

(9) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 9 ، ص 276 .

(10) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 355 .

(11) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 163 .

(12) الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 613 .

(13) مشاهير علماء الامصار ، ص 269 .

(14) تقريب التهذيب ، ص 333 .

ت . عبد الملك بن عمير

عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة اللخمي القرشي، كنيته ابو عمرو الكوفي ، وقيل ابو عمر الكوفي ، يُعرف بالقبطي (1) ؛ لأن له فرس يُسمى القبطي ، فسمي بالقبطي (2) وتولّى وتولّى قضاء القضاء في الكوفة (3) ولادته قبل ثلاث سنوات من مقتل الخليفة عثمان بن عفان (4)

روى عن : جندب ، وجابر بن سمرة ، روى عنه : شهر بن حوشب ، وسفيان الثوري ، والحسين بن واقد وغيرهم (5) وروى عنه : شعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، ومسعر بن كدام ، وهشيم الواسطي ، واسرائيل بن يونس ، وآخرين (6) توفي سنة (136هـ / 753م) (7) عن عمر ناهز مئة وثلاث سنين (8) مسح على رأسه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ودعا له بالبركة (9)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (10) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (11) : صالح ، وذكره ابن حبان (12) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (13) : ثقة ، تغير حفظه.

ث . ابي بردة

اسمه عامر بن عبد الله بن قيس (14) وُلد وابيه والٍ على البصرة (15) خلف شريح على قضاء الكوفة (16) عزله الحجاج بن يوسف الثقفي وولي اخيه مكانه على قضاء الكوفة (1)

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 438 .

(2) السمعاني ، الانساب ، ج 10 ، ص 331 .

(3) العجلي ، تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 311 .

(4) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 313 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 18 ، ص 371 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 439 .

(7) البخاري ، التاريخ ، ج 5 ، ص 426 .

(8) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 16 .

(9) وكيع ، اخبار القضاة ، ج 3 ، ص 3 .

(10) تاريخ الثقات ج 1 ، ص 311 .

(11) الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 360 .

(12) الثقات ، ج 5 ، ص 116 .

(13) تقريب التهذيب ، ص 625 .

(14) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 277 .

(15) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 961 .

(16) العجلي ، معرفة الثقات ، ج 2 ، ص 387 .

روى عن : ابيه ابو موسى الاشعري ، وعن علي بن ابي طالب عليه السلام ، والحسن البصري ، وعطاء بن ابي رباح ⁽²⁾ وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، واسماء بنت عميس ، وابي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وغيرهم ⁽³⁾

روى عنه : قتادة ، وشعبة بن الحجاج ، ومسعر بن كدام ⁽⁴⁾ وعامر الشعبي ، وابي اسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وآخرين ⁽⁵⁾ مات سنة (104 هـ / 722 م) ⁽⁶⁾
آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي ⁽⁷⁾ ثقة ، وذكره ابن حبان ⁽⁸⁾ في الثقات ، ووثقه الذهبي ⁽⁹⁾ وقال عنه ، ابن حجر ⁽¹⁰⁾ : ثقة .

ج . ابو موسى الاشعري

أسمه : عبد الله بن قيس بن سليم ، بن حضار ، كنيته ابو موسى الاشعري ⁽¹¹⁾ اسم امه ظبية بنت وهب ، أسلمت وتوفيت بالمدينة ⁽¹²⁾ أسلم بمكة ، وعاد الى اليمن مع وفد الاشعريين ⁽¹³⁾ وقيل بعد ان أسلم في مكة هاجر الى الحبشة ، وعاد مع أهل السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ⁽¹⁴⁾ وولاه عمر بن الخطاب على البصرة خلفا لكعب بن سور ⁽¹⁵⁾ كان له دور بارز في فتح اصبهان ⁽¹⁶⁾ وتستر في ايام عمر بن الخطاب ⁽¹⁷⁾ ، ونزل سكن الكوفة ، وولاه

⁽¹⁾ البخاري ، الاوسط ، ج 1 ، ص 248 .

⁽²⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 4 ، ص 50 .

⁽³⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 343 .

⁽⁴⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 48 .

⁽⁵⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 343 .

⁽⁶⁾ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 267 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 167 .

⁽⁷⁾ تاريخ القات ، ج 1 ، ص 491 .

⁽⁸⁾ الثقات ، ج 5 ، ص 187 .

⁽⁹⁾ الكاشف ، ج 1 ، ص 507 .

⁽¹⁰⁾ تقريب التهذيب ، ص 1112 .

⁽¹¹⁾ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 1 ، ص 294 .

⁽¹²⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 78 .

⁽¹³⁾ المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 262 .

⁽¹⁴⁾ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 341 .

⁽¹⁵⁾ وكيع ، اخبار القضاء ، ج 1 ، ص 283 .

⁽¹⁶⁾ البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 304 .

⁽¹⁷⁾ المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 363 .

عثمان على الكوفة ومن ثم عزله وولاه القضاء (1) ، ولما آل الامر الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عزله عن القضاء ، الامر الذي اثار حفيظته ، وصار في نفسه شيء على الامام عليه السلام (2) فُرِضَ على الامام في قضية التحكيم مع الخوارج في معركة صفين ، فخلع الامام علي عليه السلام (3)

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الامام علي عليه السلام ، وابي بكر ، وعمار بن ياسر ، وعمر بن الخطاب ، وعائشة ، وغيرهم (4)

روى عنه : انس بن مالك ، واسامة بن شريك ، وابو سعيد الخدري ، وابو هريرة ، وطارق بن شهاب ، وابو الدرداء ، وسعيد بن المسيب ، وطاووس ، وآخرين (5)
أُخْتَلَفَ في سنة وفاته ، فقيل انها سنة (44 هـ / 664م) (6) ، وقيل سنة (52 هـ / 672 م) ، وقيل سنة (50 هـ / 670 م) (7) ، ودفن بالقرب من الكوفة (8) .

2. مناقشة المروية

هذه المروية كوفية السند ، برجالها كافة ، وهي متصلة السند ، لا انقطاع فيها ولا مجهول ، فضلا عن ان رجالها ثقات بحسب كتب الرجال والجرح و التعديل ، ووردت هذه المروية ، عن رواة كوفيين في مصادر عدة ، بطرق واسانيد تختلف من مصدر الى آخر ، ولكن بعض المصادر نقلتها بالطريق والاسناد نفسه ، وهذا ما سنبينه لاحقا ، وبحسب التسلسل الزمني للمصادر ، فقد وردت في طبقات ابن سعد (9) بطريقتين مختلفتين الاول عن ابي موسى الاشعري " أخبرنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى " ويلاحظ ان اصلها وسلسلة السند ، انهم كوفيون ، اما مناقشة المتن فسيكون مع بقية المرويات مجتمعة

(1) العجلي ، معرفة الثقات ، ج 2 ، ص 52 .

(2) المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج 14 ، ص 10 .

(3) ابو حنيفة الدينوري ، ج 1 ، ص 194-196 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 318 .

(4) المزني ، تهذيب الكمال ، ج 10 ، ص 446 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 138 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 4 ، ص 1479 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج 1 ، ص 65 .

(7) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 341 .

(8) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 964 .

(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 133 .

ثانيا : المروية الثانية :

والثاني عن طريق عائشة : " أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال: أخبرنا الأعمش ، عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة " (1) ومضمون المتن نفسه ، كما في المروية الاولى .

1 . تراجم رجال السند

أ . ابو معاوية الضرير

محمد بن خازم ، ابو معاوية الضرير الكوفي ، وُلد سنة (113هـ/731م) (2) سُمِّي بالضرير ؛ لفقدانه بصره في طفولته ، وهو في الثامنة من عمره (3)

روى عن : ثابت البناني ، وسليمان الاعمش ، وهشام بن عروة ، اسحاق بن ابي اسرائيل ، وليث بن ابي سليم ، والحجاج بن أرطأة وغيرهم (4)

وروى عنه : ، ابو الوليد الطيالسي ، وابو داود الطيالسي ، واحمد بن عبد الله بن يونس ، وابن نمير ، واحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، وآخرين (5) ، توفي سنة (195هـ / 810م) (6)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) : ثقة ووثقه العجلي (8) ايضا ذكره ابن حبان (9) في الثقات

الثقات

وقال عنه ، ابن حجر (10) : ثقة .

ب . الاعمش :

سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي، كنيته ابو محمد الكوفي (11) تابعي، عُرف بالاعمش (12) ، قيل ان أصله من اقليم طبرستان ، ويُقال ان أصله من قرية تُسمّى دنياوند من الري ، جاء به

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص 133 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص74 .

(3) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص246 .

(4) الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص167 .

(5) ابن عبد البر ، الاستغناء ، ج2 ، ص586 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7 ، ص356 .

(6) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص74 .

(7) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص96 .

(8) معرفة الثقات ، ج2 ، ص236 .

(9) الثقات ، ج7 ، ص441 .

(10) تقريب التهذيب ، ص840 .

(11) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص161 .

(12) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص4 .

الى الكوفة ، رجل يدعى ابو الجميلاء ، واشتره رجل اسدي من بني كاهل ، واعتقه (1) ، لكن ولادته بالكوفة ، في السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام أي سنة (680/هـ) (2) ، وبحسب قوله فإنه ولد قبل مقتل الحسين بسنتين (3)

روى عن : الباقر والصادق . عليهما السلام . ، وانس بن مالك ، وكميل بن زياد ، وابراهيم النخعي ، والمنهال بن عمرو ، وسعيد بن جبير، وغيرهم (4)
روى عنه : حبيب بن ابي ثابت ، وابي حنيفة ، وكميل بن زياد ، وابان بن تغلب ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج وآخرين (5) توفي بالكوفة سنة (148هـ / 795 م) ، وقيل (147هـ / 794 م) ، وهو ابن ثمانين سنة (6)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) : ثقة ثبت ، ووثقه العجلي (8) ، وذكره ابن حبان (9) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (10) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (11) : ثقة .

ت . ابراهيم

ابراهيم بن يزيد بن عمرو ، يُكنى ابا عمران الكوفي النخعي (12) كوفي من الثقات ، كان مفتً للكوفة ، لم يحدث عن اي من الصحابة ، على الرغم من انه ادرك بعضهم فقد رأى عائشة وانس بن مالك (13)

(1) يحيى بن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري ، ج 3 ، ص 387 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 146 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 331 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 37 .

(4) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 2 ، ص 723 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 37 .

(6) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 179 .

(7) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 2 ، ص 264 .

(8) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 204 .

(9) الثقات ، ج 4 ، ص 302 .

(10) ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 224 .

(11) تقريب التهذيب ، ص 414 .

(12) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 279 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 144 .

(13) الخطيب البغدادي ، المنقق والمفترق ، ج 1 ، ص 194 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 1 ، ص 74 .

روى عن : مسروق وعبيدة السلماني ، ويزيد بن قيس ⁽¹⁾ وابي عبيدة ، وهمام بن الحارث ، وغيرهم ⁽²⁾

وروى عنه : الحكم بن عتبة ، وعمرو بن مرة ، وابراهيم بن مهاجر البجلي ، سليمان الاعمش ، ومغيرة بن مقسم ، سماك بن حرب ، ومحمد بن سوقة ، وآخرين ⁽³⁾ توفي سنة (713هـ/714م) . وقيل (96هـ/714م) وهو ابن ثمان وخمسين سنة ⁽⁴⁾ ، وقال ابن حبان ⁽⁵⁾ : " كان مولده سنة خمسين ومات سنة خمس أو ست وتسعين وهو بن ست وأربعين سنة بعد موت الحجاج بأربعة أشهر " ودفن ليلا ، بالخفاء خوفا من بطش الحجاج ؛ لأن الحجاج يطلبه ⁽⁶⁾

آراء العلماء فيه

وثقه العجلي ⁽⁷⁾ ، ذكره ابن حبان ⁽⁸⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي ⁽⁹⁾ : يُرسل عن جماعة .

ث . الاسود

الاسود بن قيس العبدي الكوفي ، كنيته ابو قيس الكوفي ⁽¹⁰⁾ تابعي عُرف بأمانته حتى سُمي عظيم الامانة ⁽¹¹⁾

روى عن : اخيه علي بن قيس ، وعن جندب بن عبد الله البجلي ⁽¹²⁾ ، روى عن عمر ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وعائشة ⁽¹³⁾

وروى عنه : سفیان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان بن عيينه ، واسرائيل بن يونس ، ابراهيم بن طهمان ، وغيرهم ⁽¹⁾

⁽¹⁾ الكلاباذي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 1 ، ص 60 .

⁽²⁾ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج 1 ، ص 357 .

⁽³⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 2 ، ص 234 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 521 .

⁽⁴⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 333 .

⁽⁵⁾ الثقات ، ج 4 ، ص 8 .

⁽⁶⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 163 .

⁽⁷⁾ تاريخ الثقات ، ص 56 .

⁽⁸⁾ الثقات ، ج 4 ، ص 8 .

⁽⁹⁾ ميزان الاعتدال ، ج 1 ، ص 74 .

⁽¹⁰⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 180 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 229 .

⁽¹¹⁾ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 14 ، ص 227 .

⁽¹²⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 32 .

⁽¹³⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 180 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن معين ⁽²⁾ : ثقة ، وقال عنه ، العجلي : تابعي ثقة ⁽³⁾ ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽⁴⁾ : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ⁽⁵⁾ ، وقال عنه ، ابن حجر ، ثقة ⁽⁶⁾ .
ثالثا : المروية الثالثة :

اما هذه الرواية التي كان اصلها عائشة ، فان رواها كوفيين ، إلا عائشة ، وتختلف عن المروية الاولى ببعض الألفاظ ، لكن المعنى واحد ، هو ان النبي ﷺ أبلغهم ان يصلي ابي بكر بالناس نيابة عنه ، وقد وردت الرواية ايضا في تاريخ الفسوي ، عن طريق عائشة ، ولكن باختلاف سلسلة السند " حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا سنان قال حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عروة بن الزبير عن عائشة " ⁽⁷⁾ فمنهم الكوفي ، ومنهم من لم نقف على ترجمته مثل سنان .

1. تراجم رجال السند

أ . محمد بن فضيل

محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي ، كنيته ابو عبد الرحمن ، مولى ضبة ⁽⁸⁾ له مصنفات عدة ، منها : كتاب الدعاء ، وكتاب الصيام ، وكتاب الزهد ، وغيرها ⁽⁹⁾ روى عنه : الامام جعفر الصادق عليه السلام ، وعن ابيه ، وسليمان بن مهران الاعمش ، وثابت بن ابي صفية ⁽¹⁰⁾ ، وعاصم الاحول ، وحصين بن عبد الرحمن ، وعمارة بن القعقاع ، وابراهيم الهجري ، وبيان بن بشر ، وعطاء السائب ، وهشام بن عروة ، وغيرهم ⁽¹¹⁾ روى عنه : البخاري ، واسحاق بن راهويه ، واحمد بن حنبل ، وعلي بن حرب ، وعمرو ابن علي واحمد بن سنان القطان ، وابو كريب ، وآخرين ⁽¹²⁾

⁽¹⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 448 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 292 .

⁽²⁾ موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 1 ، ص 260 .

⁽³⁾ العجلي ، تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 67 .

⁽⁴⁾ الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 292 .

⁽⁵⁾ الثقات ، ج 4 ، ص 32 .

⁽⁶⁾ تقريب التهذيب ، ص 146 .

⁽⁷⁾ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج 1 ، ص 448 .

⁽⁸⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 207 .

⁽⁹⁾ ابن النديم ، الفهرست ، ص 278 .

⁽¹⁰⁾ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج 17 ، ص 148 .

⁽¹¹⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 57 ؛ الهروي ، مشتهر اسامي المحدثين ، ج 1 ، ص 225 .

⁽¹²⁾ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 201 ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج 2 ، ص 674 .

توفي سنة (195هـ / 810م) ⁽¹⁾ وقيل (194هـ / 809م) ⁽²⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽³⁾ : ثقة ، قال عنه ، العجلي : ثقة يتشيع ⁽⁴⁾ ، وقال الذهبي ⁽⁵⁾ : كوفي صدوق ، وقال ابن حجر ⁽⁶⁾ : كوفي عارف صدوق ، رمي بالتشيع .

ب - سنان ⁽⁷⁾

ت - شعبة

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، كنيته ابو البسطام ⁽⁸⁾ ، واسطي المولد ، بصري الدار ⁽⁹⁾ سكن بواسط عند الخزاعيين ⁽¹⁰⁾ ، وقيل ان ولادته كانت سنة (82هـ / 701م) ، جنوب واسط ⁽¹¹⁾ ، وقيل سنة (80هـ / 699م) ، والقول الاخير للذهبي ⁽¹²⁾ ، سُمي امير المؤمنين في الحديث ⁽¹³⁾

يُعد اول من وضع ميزان الجرح والتعديل لرواة الحديث في العراق ⁽¹⁴⁾ قدم الكوفة مرات عدّة ، وفيها سمع من ثلاثين رجلا من علماءها ⁽¹⁵⁾ ، لذلك قيل عنه ، واسطي المنشأ كوفي العلم ⁽¹⁶⁾

روى عن : انس بن سيرين ، واسماعيل بن رجاء ، وسلمة بن كهيل ، وسعيد بن ابي

سعيد المقبري ، و جامع بن شداد ، وغيرهم ⁽¹⁾

⁽¹⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 207 .

⁽²⁾ الكلابادي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 2 ، ص 674 .

⁽³⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 15 .

⁽⁴⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 411 .

⁽⁵⁾ ميزان الاعتدال ، ج 4 ، ص 495 .

⁽⁶⁾ تقريب التهذيب ص 502 .

⁽⁷⁾ لم نقف على ترجمته .

⁽⁸⁾ المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 147 .

⁽⁹⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 9 ، ص 255 .

⁽¹⁰⁾ بخشل ، تاريخ واسط ، ج 1 ، ص 109 .

⁽¹¹⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص 446 .

⁽¹²⁾ سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 202 .

⁽¹³⁾ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 144 .

⁽¹⁴⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 12 ، ص 494 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 8 ، ص 4 .

⁽¹⁵⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 369 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 9 ، ص 259 .

⁽¹⁶⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 207 .

روى عنه : سفيان الثوري ، يحيى بن سعيد القطان ⁽²⁾ ، وسليمان الاعمش ، ويزيد بن زريع ، ومحمد بن اسحاق ⁽³⁾ ، و مات سنة (160هـ/776م) ، وقد ناهز الخمس وسبعون عاما ⁽⁴⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽⁵⁾ : ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن سعد ⁽⁶⁾ : ثقة مأمون ، ووثقه العجلي ⁽⁷⁾ ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽⁸⁾ : امام في الحديث، وفي موضع آخر قال : ثقة ⁽⁹⁾ وذكره ابن حبان ⁽¹⁰⁾ ، في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر ⁽¹¹⁾ : ثقة حافظ .

ث . سعد بن ابراهيم

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كنيته ابو اسحاق ⁽¹²⁾ ، وتولى القضاء في المدينة ⁽¹³⁾

روى عن : خالد بن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ، وابراهيم بن محمد بن طلحة واسعد بن سهل بن حنيف ، وانس بن مالك ، والحسن البصري ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وغيرهم ⁽¹⁴⁾

وروى عنه : ابنه ابراهيم ، وايوب السخيتاني ، يحيى بن سعيد الانصاري ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرين ⁽¹⁾ وأُختلف في سنة وفاته ، فقيل انه

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص255 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص202 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص244 .

(3) مسلم ، الكنى والاسماء ، ص154

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص207 ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ص382 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص202 .

(5) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص117

(6) الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص207 .

(7) معرفة الثقات ، ج1 ، ص456 .

(8) الجرح والتعديل ، ج1 ، ص11 .

(9) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج1 ، ص163 .

(10) الثقات ، ج6 ، ص446 .

(11) تقريب التهذيب ، ص436 .

(12) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص109 .

(13) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص203 .

(14) المزي ، تهذيب الكمال ، ج10 ، ص240 .

انه مات سنة (125هـ / 742 م) ⁽²⁾ ، وقيل (126هـ / 743 م) ⁽³⁾ وقيل سنة (127هـ / 744 م) ⁽⁴⁾ ،
وذكر بعضهم انه مات في احدى هذه السنوات (125 و126 و127) ⁽⁵⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد ⁽⁶⁾ : ثقة كثير الحديث ، وقال عنه ، العجلي ⁽⁷⁾ : لا بأس به ، وقال
ايضا ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽⁸⁾ : ثقة ، وذكره ابن حبان ⁽⁹⁾ في الثقات ، وقال عنه
، الذهبي ⁽¹⁰⁾ ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر ⁽¹¹⁾ : ثقة فاضل .

ج . عروة بن الزبير

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد كنيته ابو المنذر ، وقيل ابو عبد الله ، أمه اسماء
بنت ابو بكر روى عن: أبيه ، وعائشة ، عبد الله بن عمر ، روى عنه : ابنه هشام ، والزهري ،
توفي سنة (193 هـ / 808 م) ⁽¹²⁾

2 . مناقشة المرويات

وبالعودة الى سرية اسامة بن زيد التي ناقشناها ، نجد ان ابا بكر الذي زعم الرواة الكوفيين
، وغيرهم ان النبي ﷺ أمره بالصلاة بدلا عنه في مرضه ، كان في مقدمة المتخلفين عن
الالتحاق بجيش اسامة ⁽¹³⁾ اذن كيف يأمر النبي ﷺ شخص لم ينفذ أمره ، ويسمح له بإمامة
الناس بالصلاة ؟ ، ولم يكن ابو بكر وحده الذي اعترض على أمر النبي ﷺ ، بل ان كثير من

⁽¹⁾ البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج1 ، ص324 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص79 .

⁽²⁾ الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص407 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص463 .

⁽³⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص217 .

⁽⁴⁾ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج1 ، ص305 .

⁽⁵⁾ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج1 ، ص233 .

⁽⁶⁾ الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص203 .

⁽⁷⁾ تاريخ الثقات ، ج1 ، ص178 .

⁽⁸⁾ الجرح والتعديل ، ج4 ، ص79 .

⁽⁹⁾ الثقات ، ج4 ، ص297 .

⁽¹⁰⁾ الكاشف ، ج1 ، ص407 .

⁽¹¹⁾ تقريب التهذيب ، ص367 .

⁽¹²⁾ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص406 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص31 ؛ ابن ابي

حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص396 ؛ الكلاباذي ، الهداية والرشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج2 ، ص
581 .

⁽¹³⁾ الجوهرى ، السقيفة وفدك ، ص75 .

الصحابة حذو حذوه ، ولاسيما عمر بن الخطاب ، ويبدو ان ما دفعهم الى هذا التمرد ، انهم استغلوا مرض النبي ﷺ ، وانشغال الامام علي عليه السلام والعباس وبني هاشم بأمر النبي ﷺ ، فقدوا تغييرا ، - وسيأتي ذلك في حينه - ، فزجوا بأبي بكر بالواجهة ، بدءاً بإمامة الناس بالصلاة بأمر مزعوم من النبي ﷺ ، كما ستخبرنا هذه المروية الكوفية: " أخبرنا أبو معاوية الضيرير ، قال: أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف .. فلما دخل أبو بكر في الصلاة وجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض (في رواية اخرى العباس واحد غيره) حتى دخل المسجد. فلما سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر فأوماً إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قم كما أنت ، قالت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي بالناس جالسا وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر " (1)

فلما أذن مؤذن الصلاة ، قام من فراشه ليصلي بالناس ، فلو كان النبي ﷺ لا يستطيع القيام ، وجاء ورجلاه تخطان في الارض كما زعموا ، فكان الاولى به ان يبقى مكانه ما دام قد أذن لأبي بكر ان يصلي بالناس ، اذن لا بد انه شعر بشيء يحاك ، أو أمر يدبر ، أو انه لم يأمر ابو بكر بالصلاة اساسا ، فما قيامه من مكانه ، الا ليحبط ما يدور في الخفاء ، ونستطيع ان نعرف الوضع الذي في الرواية من " فأوماً إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " فكيف اوماً النبي ﷺ ، لأبي بكر وهو يتقدم المصلين ، والنبي ﷺ جاء من خلف المصلين من احد بيوته ، مع العلم تقول الروايات ان ابي بكر لا يلتفت في صلاته (2)، فكيف شاهد ايماءة النبي ﷺ ؟ وعليه نرى ان النبي ﷺ لم يأذن لابي بكر بالصلاة بدلا عنه ، وانما وضعت هذه الرواية ، على الرغم من صحة سندها ، ليؤكد واضعها ، ان ابا بكر له حظوة عند النبي ﷺ ، فأمره ان يصلي بدلا عنه في مدة مرضه ، ليؤكد ايضا صحة اختيار ابي بكر خليفة للمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ .

(1) ابن سعد ، الطبقات ، ج 3 ، ص 133 - 134 .

(2) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 191 .

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات الكوفيين حديث السقيفة

أولاً : المروية الاولى

وبعد هذه المناقشة لمرض النبي ﷺ ، وقيام ابو بكر بالصلاة بدلا عن النبي ﷺ للصلاة ، وانفاذ جيش اسامة ، يأتي الحدث الأهم الا وهو وفاة النبي ﷺ ، وما حدث في سقيفة بني ساعدة ، فقد قال احمد بن حنبل (1) " حدثنا إسحق بن عيسى الطباع ، حدثنا مالك بن أنس ، حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف ، رجع إلى رحله، قال ابن عباس: ، قال عبد الرحمن بن عوف: إن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال: .. وقد بلغنى أن قاتلا منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلانا، فلا يَغْتَرَنَ امرؤ أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وإنها كانت كذلك، ألا وإن الله عز وجل وَفَى شَرِّهَا، وليس فيكم اليوم من تُقَطِّعُ إليه الأعناق مثل أبي بكر، ألا وإنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، .. فانطلقنا حتى جنناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون،.. فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله، وقال: أما بعد، فنحن أنصار الله عز وجل، وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا، وقد دفت دافة منكم يريدون أن يخلوننا من أصلنا ويحضنونا من الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني، أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر .. وكان مما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها ووعيناها، ورجم رسول الله - ﷺ - ، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: لا نجد آية الرجم في كتاب الله عز وجل"

1 . تراجم رجال السند

أ . إسحاق بن عيسى الطباع

اسحاق بن عيسى بن نجیح ، كنيته ابو يعقوب ، المعروف بالطباع ، (2) وُلد سنة (140هـ

/ 757م) (3)

روى عن : مالك بن انس ، وشريك بن عبد اله ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وانس

بن عياض وغيرهم ، وابن لهيعة ، وابي معشر (1)

(1) المسند ، ج 1 ، ص 328 .

(2) ابن الجوزي ، مناقب الامام احمد ، ج 1 ، ص 42

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 114.

ورى عنه : ،عباس الدوري ، واحمد بن حنبل ، واسحاق بن بهلول ، ويعقوب بن شيبة ،
والحارث بن اسامة ، وزهير بن حرب ، محمد بن رافع ، وآخرين⁽²⁾ مات سنة (224هـ / 839 م)
(3)، وقيل سنة (215 هـ / 830م)⁽⁴⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، البخاري⁽⁵⁾ : مشهور الحديث ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم⁽⁶⁾ : صدوق ، وذكره
ابن حبان⁽⁷⁾ في الثقات ، وقال عنه، ابو يعلي الخليلي⁽⁸⁾ : ثقة ، وقال عنه ،الذهبي⁽⁹⁾ : ثقة
، وقال عنه ، ابن حجر⁽¹⁰⁾ : صدوق .

ب . مالك بن انس

مالك بن انس بن مالك بن عامر ، التميمي⁽¹¹⁾ كنيته ابو عبد الله⁽¹²⁾
روى عن : الزهري ، وزيد بن اسلم ، وعبد الله بن دينار ، وهشام بن عروة ،ونافع مولى ابن عمر
، صالح بن كيسان ، وغيرهم⁽¹³⁾
روى عنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، اسحاق بن عيسى الطباع ، و سفيان الثوري
،وشعبة بن الحجاج ، ويحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وعبد
الله بن المبارك ،وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وآخرين⁽¹⁴⁾ توفي سنة (179 هـ / 795 م)⁽¹⁾

(1) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 2 ،ص 916 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ،ص 230 ؛ الخطيب
البغدادي تاريخ بغداد ، ج 6 ،ص 330 .

(2) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ،ص 52 ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ،
ج 3 ،ص 227 .

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 114 .

(4) القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج 3 ،ص 227 .

(5) التاريخ الكبير ، ج 1 ،ص 399 .

(6) الجرح والتعديل ، ج 2 ،ص 230 .

(7) الثقات ، ج 8 ، ص 114 .

(8) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ،ص 244 .

(9) الكاشف ، ج 1 ، ص 238 .

(10) تقريب التهذيب ، ص 131 .

(11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ،ص 465 .

(12) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 479 .

(13) الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 2 ،ص 693 .

(14) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ،ص 204 ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج 27 ،ص 91 .

آراء العلماء فيه

" كان أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس ثقة في الحديث ولم يكن يروي إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والعقل والنسك " (2) ، وقال عنه ابن ابي حاتم (3) : ثقة ، وذكره ابن حبان (4) في الثقات ، قال عنه ابن حجر (5) : " رأس المتقين وكبير المتبئين "

ثانيا : المروية الثانية

وتكاد تكون هذه الرواية مادة المصادر الاخرى ، تمثلت بالراوي الكوفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ومنه تفرعت طرق روايات لرواة كوفيين وغيرهم ، اغنت المصادر الاسلامية التي ناقشت موضوع السقيفة ، وذكرت رواية السقيفة عن طريق كوفي ثاني عن طريق " هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ... " (6) ، وبالتفصيل نفسها ، كما في المروية الاولى .

1 . تراجم رجال السند

أ . هشام بن عروة

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، كنيته ابو المنذر (7) ، ولد سنة احدى وستين (8)

روى عن : ابيه ، وعبد الله بن الزبير ، وعن امرأته فاطمة بنت المنذر ، وعباد بن حمزة بن عبد الله ، وعمر بن عبد الله بن عمر ، وجابر بن الله الانصاري ، و غيرهم (9)

(1) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 479 .

(2) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 220 .

(3) الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 204 .

(4) الثقات ، ج 7 ، ص 459 .

(5) تقريب التهذيب ، ص 913 .

(6) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 3 ، ص 5 .

(7) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 174 .

(8) ابن حبان ، علماء مشاهير الانصار ، ص 130 .

(9) ابن مندة العبدى ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 474 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 6 ، ص 34 .

وروى عنه : شعبة بن الحجاج ، ومالك بن انس ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة (1)
ايوب السختياني ، جرير بن عبد الحميد ، جنادة بن اسلم ، وحفص بن غياث ، وآخرين (2) قدم
قدم الى الكوفة ثلاث مرات ، وحدث فيها عن ابيه عن عائشة (3)
توفي ايام المنصور العباسي (143هـ - 158هـ) ، سنة (146هـ / 736م) ، ودفن بجانب
بغداد الغربي ، خارج السور باتجاه باب قطربل (4) ، وقيل دفن بمقبرة الخيزران (5)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (6): " كان ثبوتا كثير الحديث حجة " ، وقال عنه ، العجلي (7): ثقة
وقال ابن ابي حاتم (8) : ثقة في الحديث ، ذكره ابن حبان (9) في الثقات ، وقال كان حافظا ورعا
ورعا فاضلا ، وقال عنه ، ابن حجر (10) : ثقة ، ربما دلس .

2 . مناقشة المرويات

في ضوء ما ذكر ، فان حديث السقيفة ، أو مرويات السقيفة ، رويت عن طريقين
كوفيين الاول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، والآخر هشام بن عروة ، هذا من ناحية السند .
اما من ناحية المتن فقد تضمنت تفاصيل ما حدث في السقيفة ، كما رواها عمر بن الخطاب
في الخطبة ، بعد عودته من الحج ، وافتتح عمر بن الخطاب ، خطبته بالحديث عن آية الرجم ،
فقال : " ... وأنزل عليه الكتاب ، وكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فرجم رسول الله ورجمنا بعده ،
وإني قد خشيت أن يطول بالناس زمان ، فيقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ،
فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ... " (11)

(1) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 8 ، ص 193 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 20 ، ص 232 .

(3) الذهبي ، ميزان الاعتدال ج 4 ، ص 302

(4) وهو المعروف بالباب الصغير . ابن الفقيه ، البلدان ، ج 1 ، ص 298 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 137 .

(6) الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 375 .

(7) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 495 .

(8) الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 63 .

(9) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 502 .

(10) تقريب التهذيب ، ص 1022 .

(11) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 204 .

وعند البحث عن آية الرجم المزعومة ، قيل انها منسوخة وبقي حكمها (1)، ونص الآية المزعومة هو " الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما نكالا من الله، والله عزيز حكيم " ، وفيها يقول عمر بن الخطاب " لولا أن يقول الناس زاد ابن الخطاب في كتاب الله لألحقت بحاشية المصحف " (2) ، وجاءت باضافة كلمة البتة الى الآية المزعومة بتفسير الرازي (3) " الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " ، وبالاستعانة بالمعاجم اللغوية لتعريف كلمة : الشيخ : فان الشيخ يمثل فئة عمرية محددة فوق الخمسين (4) ، وعلى الرغم من هذا ليس مدار بحثنا ، لكننا نبينه في ضوء القرآن الكريم وتفسيره ، وهنا نسأل هل ان حكم الرجم خاص بهذه الفئة العمرية فقط ؟ في ضوء آية " الشيخ والشيخة " ، وعلى الرغم من المسوغ الذي وجده الفقهاء والرواة ، ان الآية قد نسخت ، وهذا لا يهم نسخت ام بقيت ، فان حكمه سبحانه وتعالى يسري على الجميع من دون ان يحدد بعمر أو فئة ، باستثناء من رفع عنه القلم ، ولا يمكن ان تكون من القرآن ، وتأتي بألفاظ مختلفة ، فضلا عن ان آيات القرآن تحتوي على صور بلاغية لم نجدها في هذه الآية المزعومة ، وفي ضوء ذلك وعلى ما يبدو ان المسلمين لم يكونوا جميعهم من حفظة القرآن ، لذلك مرت عليهم مقولة عمر آية الرجم من دون اعتراض من أي منهم ، وربما يقول قائل ان في هذا القول تجن واضح على المسلمين ، وحتى ندعم صحة قولنا وليس تجنينا ، نقول : عندما تكلم ابو بكر في جمع من المهاجرين بعد وفاة النبي ﷺ ، وذكر آيتين من كتاب الله ، الاولى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (5) ، ومن ثم تلى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (6): " فحلف رجال أدركناهم من أصحاب محمد ﷺ: ما علمنا ان هاتين الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ " (7)

(1) الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج2 ، ص 214 .

(2) الحلبي ، المنهاج في شعب الايمان ، ج3 ، ص 32 .

(3) الرازي . مفاتيح الغيب ، ج3 ، ص 640 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص 31 .

(5) الزمر : 30

(6) آل عمران : 144 .

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 203 .

ودليل آخر عندما تلى ابو بكر ، قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (1) ، قال عمر : أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر؟ قال: نعم (2) ، وربما لو تابعنا البحث اكثر لوجدنا ما يدعم قولنا الكثير ، وبالعودة الى الرواية ، فقد قال عمر: " ان بيعة ابي بكر كانت فلتة " (3) ، وأكد على انها فلتة (4) ، وقى الله الناس شرها ، وتعقبا على ذلك نورد هنا ، من رد الامام علي عليه السلام على رسالة معاوية بن ابي سفيان ، يبين فيها كيف تمت بيعة ابي بكر ، فقول الامام عليه السلام : " فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرُدَّ " (5)

و يبدو ان عراب بيعة ابي بكر ، لملم الوضع بالسرعة الممكنة ، ولم يضع نفسه بالواجهة خوفا من الفشل ، حتى لا يسجل الفشل باسمه ، وبعد وفاة ابي بكر وصفها بالفلتة ، وقد ذكرنا سابقا ان وضع المدينة في اثناء مرض النبي ﷺ ، أصبح مربكا بسبب تمرد كبار الصحابة ، وعدم امتثالهم لأمره ﷺ ، بالانضمام الى جيش اسامة ، والأمر الآخر هو قيام ابو بكر بالصلاة نيابة عنه ﷺ ، وتطور الوضع اكثر عند وفاته ﷺ ، اذ أصبح المسلمين على ثلاثة اقسام أو تيارات ، الاول المهاجرين ، ويقودهم عمر وابو بكر، والثاني وهم الانصار ويقودهم سعد بن عباد ، والثالث وهم اقرباء النبي ﷺ ومقرهم بيت الامام علي عليه السلام ، وهؤلاء اهتموا بأمر تجهيزه ﷺ ، بينما انفرد التيارين الأولين بتنفيذ مخططاتهم كل بحسب طريقته ، هذا هو الجو العام غداة وفاة النبي ﷺ ، ثلاثة تيارت أو احزاب سياسية وُلدت في المدينة ، هدف كل منها قيادة المرحلة فيما بعده ﷺ ، ويبدو ان احد هذه التيارات بدأ يخطط منذ وقت مبكر بانتظار هذه اللحظة ، وهم حزب ابي بكر وعمر وكبار المهاجرين ، وقد اشرنا الى بداية تمردهم في عدم امتثالهم لأمر النبي ﷺ ، بالالتحاق بجيش اسامة ، فلو تتبعنا اخبارهم في السنين التي سبقت حجة الوداع ، لوجدناهم مطيعين غير مخالفين لأوامر النبي ﷺ ، ولاسيما الحربية منها ، ومثال ذلك في سنة ثمان للهجرة ، أمر النبي ﷺ كبار الصحابة ، ومنهم ابو بكر وعمر بالالتحاق بجيش يقوده عمرو بن العاص في معركة ذات السلاسل (6) ، ولم يتخلفوا عن الالتحاق بهذا

(1) الزمر : 30.

(2) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 1 ، ص 564 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 205 .

(4) " فلتة أي فجأة. يقال: كان ذلك الأمر فلتة أي فجأة إذا لم يكن عن تدبر ولا تردد. والفلتة: الأمر يقع من

غير إحكام " ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 67 .

(5) راجع . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 14 ، ص 35 .

(6) راجع الجوهري ، السقيفة ، ص 65 . 66 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 46 ، ص 147 . 148 .

الجيش ، اذن ما الذي جعلهم يعصون الأوامر هذه المرة ؟ لابد من انهم قد استشعروا ان النبي ﷺ ، لم يضعهم في حساباته لخلافته ، أو ان يميل الى استخلاف من لا يرغبون في زعامته ، و لاسيما انهم لمسوا ذلك بعد ان استثنى الامام علي عليه السلام من بعث اسامة ، وابقاه الى جانبه ﷺ ، فبدأوا يخططون لخلافته ﷺ ، بعد ان تأكدوا من خطورة مرضه ، وهنا نقول ما الذي جعلهم يتأكدون من خطورة مرضه ﷺ ؟ ، للاجابة على هذا السؤال ، نرجع الى طلب النبي ﷺ في مدة مرضه ، والذي أثرناه في بداية البحث بتساؤل ، اذ قال : " اهريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى " (1) ما السر وراء هذا الطلب؟ " قيل الحكمة في هذا العدد أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر " (2) اذا لم يكن طلب النبي ﷺ لهذا العدد من القراب اعتبارا ، بل ان فيه حكمه منه ﷺ ، ودواء له من سم ، او سحر كما ذكر ابن حجر ، ما يدل على انه ﷺ قد دس إليه ، وقد شعر بالسم يتدفق في احشائه ، لذلك طلب ان يسكب عليه الماء من سبع قراب ومن آبار مختلفة ، لكن كيف ومتى دس إليه السم ، تشير بعض المصادر (3) ان السم قد دس إليه ﷺ في خيبر في سنة (628 / هـ 7م) من امرأة يهودية في غزوة خيبر ، وكان معه بشر بن البراء بن معرور (4) فأخذ النبي ﷺ منها قطعة ولم يمضغها ، وأكل بشر قطعها ومضغها ، ومن ثم أخبره العظم ، أن الشاة مسمومة (5)

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 189 .

(2) القاضي عياض ، اكمال المعلم بفوائد مسلم ، ج7 ، ص110؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج8 ، ص 141.

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص 82 ؛ البخاري ، الصحيح ، ج3 ، ص 163؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج1 ، ص 223 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج2 ، ص 35 .

(4) بشر بن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي ، من اشراف قومه ، ومن كبار البدرين ، شهد العقبة وبدر واحد والخذق ، توفي بخيبر سنة سبع للهجرة ، قيل انه كان مع النبي ﷺ في اثناء جلبت اليهودية الشاة المسمومة واكل منها ومات متأثرا بالسم . راجع ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص 30 ؛ ابن منده ، معرفة الصحابة ، ج1 ، ص 220 ، ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج1 ، ص 387 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص 168؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص 269.

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 15 ، المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج1 ، ص 223 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص 100 .

لكن مصادر اخرى (1) وهي كثيرة تؤكد انه أكل منها ، ومن ثم اخبره العظم ، هذا الرواية التي تعكز واضعوها عليها لا يمكن اعتمادها ، ولاسيما ما يتعلّق بإخبار العظم للنبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ لا يحتاج لمضغ اللحم حتى يُخبر بالسم ، فان الله سبحانه وتعالى قادر على اخباره قبل الشروع بالأكل ، والنبي ﷺ بدوره يخبر بشر ليحول دون مضغه للطعام ومن ثم موته .

لكن الرواية وضعت بهذا الشكل ؛ حتى يقول واضعها ان النبي ﷺ مات متأثراً بسم اليهودية المزعوم ، لكنهم عملوا احتياطاً لم يفدهم بشيء بل على العكس اثبت عدم صحة هذه الرواية ، وهو ان النبي ﷺ لفظ اللحم قبل ان يمضغه ، اذن كيف تدفق السم الى النبي ﷺ ، وهو لم يمضغ للحم في حين ان بشر الذي مضغ اللحم مات مسموماً ؟ .

فبشر الذي مضغ الطعام مات في وقته ، والنبي ﷺ الذي لفظ اللحم مات بعد اربع سنوات متأثراً بالسم بحسب ادعائهم ، وفي ضوء ذلك يبدو ان النبي ﷺ ، تعرض للسم منذ وقت ليس ببعيد ادى الى تفاقم وضعه الصحي ، لذلك طلب القرب السبع ، لكن كيف ومتى دس السم للنبي ﷺ ؟

المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات لدّ النبي ﷺ

أولاً : المروية الاولى

تشير بعض الروايات الى ان النبي ﷺ لدّ في بيت احدى زوجاته ، فقد قال ابن سعد: (2) " أخبرنا محمد بن الصباح ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام. يعني ابن عروة. عن أبيه عن عائشة قالت: كانت تأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخاصة فاشتدت به جدا وأخذته يوماً فأغمي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى ظننا أنه قد هلك على الفراش فلددناه (3). فلما أفاق عرف أنا قد لددناه فقال: كنتم ترون أن الله كان يسلط علي ذات الجنب ؟ (4) ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا. والله لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس. قالت: فما بقي في البيت أحد إلا لدّ. فإذا امرأة من بعض نساءه تقول: أنا

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص 82 ؛ ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج2 ، ص 16 ؛ ابن بشكوال ، غوامض الاسماء المبهمة ، ج1 ، ص 162 ؛ ابن مندة ، المستخرج من كتب الناس ، ج1 ، ص 421 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج2 ، ص 35 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص 181 .

(3) لدّ : دواء يوجر في أحد شقّي الفم . الفراهيدي ، العين ، ج8 ، ص 8 .

(4) ذات الجنب : وهي قرحة قبيحة تنقب البطن ، وجع تحت الاضلاع مع سعال وحمى . الازهري ، تهذيب اللغة ، ج11 ، ص84 ؛ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ج1 ، ص 187 .

صائمة! قالوا: ترين أنا ندعك وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يبقى أحد في البيت إلا لدا؟ فلددناها وهي صائمة . "

1 . تراجم رجال السند

أ . محمد بن الصباح

محمد بن صباح الدولابي ، كنيته ابو جعفر المزي البغدادي ، الامام ، الحجة ، الحافظ ، وُلد سنة (151هـ / 768م) (1)

روى عن : شريك بن عبد الله ، وهشيم بن بشير ، وعبد الرحمن بن ابي الزناد ، وعبد الله بن المبارك ، وخالد الطحان ، وغيرهم (2)

روى عنه : احمد بن حنبل ، وعبد الله بن احمد بن حنبل ، والبخاري ، ومسلم ، وابي داود ، وآخرين (3) توفي بالكرخ سنة (227 هـ / 841 م) (4) .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (5) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (6) : ثقة ، وذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (8) : حافظ مقتن ، وقال عنه ، ابن حجر (9) : ثقة حافظ .

ب . عبد الرحمن بن أبي الزناد

عبد الرحمن بن ابي الزناد ، واسم ابي الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، وكنيته ابو محمد (10) روى عن : ابيه ، وهشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، والوليد بن مسلم ، وداود بن عمرو الضبي ، وغيرهم (11)

-
- (1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 10 ، ص 670 .
 - (2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 25 ، ص 388 .
 - (3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 10 ، ص 670 .
 - (4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 181 .
 - (5) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 405 .
 - (6) الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 289 .
 - (7) الثقات ، ج 9 ، ص 78 .
 - (8) تذكرة الحفاظ ، ج 2 ، ص 23 .
 - (9) تقريب التهذيب ، ص 855 .
 - (10) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 486 .
 - (11) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 6 ، ص 170 .

وروى عنه : عبد الله بن وهب ، حماد بن اسامة ، حجاج بن محمد الاعور ، خالد بن نزار ، وسويد بن سعيد ، وآخرين (1) ، ومات سنة (174هـ / 790م) (2)
آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن معين (3) : ليس من يحتج به ، وقال عنه ، النسائي (4) : ضعيف ، وقال وقال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : لا يحتج به ، وذكره ابن حبان (6) في المجروحين، وضعه ابن عدي (7) في الضعفاء ، وقال عنه ، ابن حجر (8) : صدوق تغير حفظه

ثانيا : المروية الثانية

وقال الذهبي (9) " وقال يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصدع .. فاستعز برسول الله وهو يدور على نساءه في بيت ميمونة، فاجتمع، إليه أهله، فقال العباس: إنا نرى برسول الله ذات الجنب فهلما فلندده، فلدوه ، وأفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «من فعل هذا» ؟ قالوا: ... "

1 . تراجم رجال السند

أ . يونس بن بكير

يونس بن بكير بن واصل ، مولى بني شيبان ، كنيته ابو بكر الكوفي ، الجمال ، حافظ ومؤرخ كوفي (10) وهو مصنف بالمغازي مثل صاحبه محمد بن اسحاق (11)

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 17 ، ص 95 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 3 ، ص 109 .

(3) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج 1 ، ص 73 .

(4) الضعفاء والمتروكين ، ج 1 ، ص 68 .

(5) الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 252 .

(6) المجروحين ، ج 2 ، ص 56 .

(7) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 5 ، ص 449 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 578 .

(9) تاريخ الاسلام ، ج 1 ، ص 549 .

(10) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 4 ، ص 1087 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 7 ، ص 448 .

(11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 368 .

روى عن : محمد بن اسحق ، شعبة بن الحجاج ، عنيسة بن الازهر ، يونس بن ابي اسحاق ، اسماعيل بن اسحاق بن ابي سلمان ، هشام بن عروة ، مطر بن ميمون المحاربي ، وغيرهم (1)

روى عنه : ابو سعيد الاشج ، احمد بن الفضل ، الحراني ، عبيد بن يعيش ، احمد بن عبد الجبار العطاردي ، عبد الرحمن بن صالح ، سليمان الشاذوكني ، هناد بن السري ، وآخرين (2)

توفي في خلافة المأمون ، سنة (199هـ / 814 م) (3)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (4) : ليس به بأس ، وفي موضع آخر ، قال عنه : ثقة (5) ، وقال عنه ، العجلي (6) : لا بأس به ، وفي موضع آخر قال : ضعيف الحديث (7) وقال ابن ابي حاتم (8) : صدوق ، وذكره ابن حبان (9) في الثقات ، وقال ابن حجر (10) : صدوق يخطئ .

2 . مناقشة المرويات

وردت هذه المروية عن طريقين كوفيين ، فقد جاءت عند ابن سعد عن طريق هشام بن عروة ، وسلسلة سند تخلو من الرواة الكوفيين ، اما الروايتين اللتين جاءتا في تاريخ الطبري ، وعند الذهبي فقد جاءتا عن طريق كوفي آخر هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي عتبة ، فكان عبيد الله بن عبد الله هو الاصل الكوفي للمروية في المصدرين المذكورين وسلسلة سند تكونت غالبيتها من رواة كوفيين معروفين مثل ابن اسحاق وابن حُميد في سلسلة السند عند الطبري ، وابن اسحق ويونس بن بكير عند الذهبي ، بمعنى ان المروية جاءت عن طريق ابن اسحق في المصدرين ، فضلا عن الاصل الكوفي للمروية عبيد الله بن عبد الله بن ابي عتبة ، كما ذكرنا ، مع العلم ان

(1) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج 2 ، ص 236 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 32 ، ص 493 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 245 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 11 ، ص 434 .

(3) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 1098 .

(4) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج 1 ، ص 81 .

(5) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 274 .

(6) تاريخ الثقات ، ص 85 .

(7) العجلي ، تاريخ الثقات ، ص 487 .

(8) الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 236 .

(9) الثقات ، ج 7 ، ص 651 .

(10) تقريب التهذيب ، ص 613 .

بعض الرواة من المجروحين مثل ابن اسحق وابن حُميد ، هذا من ناحية السند ، اما من ناحية المتن ، فقد أتينا بهذه الرواية لنبيّن المسوغ الذي أدى الى ان يُلد رسول الله ﷺ ، في اثناء مرضه ، فقد أكدت هذه المرويات ان النبي ﷺ قد لُدّ من قبل عمه العباس ؛ لاشتباه بمرض ذات الجنب ، هذا الداء الذي قال عنه النبي ﷺ " انه من الشيطان ، وما كان الله ليسلطه علي " (1) وهنا نطرح التساؤل الآتي : اذا كان هذا المرض من الشيطان ، ولا يمكن ان يمس النبي ﷺ ، لِمَ أُصِرُوا على لُدّ النبي ﷺ ؟ ، وتساؤل آخر لِمَ أُصر النبي ﷺ على لُدّ نسائه ، وأعفى عمه العباس ؟ على الرغم من تأكيد هذه المرويات على ان العباس هو من لُدّه ، ألم تحمل هذه المرويات تناقضاً واضحاً بين لد العباس للنبي ﷺ ، واعفاء النبي لعمة من اللد؟ لابد ان وازع الرواية لم ينتبه الى هذا التناقض ، الذي اوقعه في الخطأ ، وهذا الخطأ يحتاج الى تفسير ، وحتى يبعد الشبهة عن الفاعل الحقيقي ، ضَمّن هذه المرويات صيام ميمونة ؛ لبيّن ان كل نسائه نفذت أمر النبي ﷺ وُلدت حتى ميمونة وهي صائمة ، وبذلك يبعد الشبهة عن نساء النبي ﷺ ، وحتى يبعد شك المتلقي عن الفاعل الحقيقي ، فإصرار النبي ﷺ على لد نسائه لم يأتي من فراغ ، ولا شك ان النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ، وأمره هذا كان بوحى ، أي ان النبي ﷺ تأكد ممن دسّ السم اليه ، لذلك لما اشتد عليه المرض أمر بالقرب السبع ، التي قال عنها عياض وابن حجر : انها تستعمل للسم والسحر ، وقد جاء واضح الرواية بقضية صيام ميمونة دون نساء النبي ﷺ ، ليؤكد انهن لددن جميعا بدليل افطار ميمونة ، وليؤكد خلو اللد من السم ، وبذلك يعود المتلقي الى الرواية التي تعكز عليها واضعوها : أي رواية اليهودية والشاة المسمومة.

ثالثا : المروية الثالثة

بقي أمر لم نجب عليه من التساؤلات السابقة ، هو لم اعفى النبي ﷺ عمه العباس من اللد ، ويبدو ان واضح الرواية حاول ان يبعد نساء النبي ﷺ من لد النبي ﷺ ، وايكال هذه المهمة لعَم النبي ، لكن وبالعودة الى مرويات كوفية اخرى اكدت عدم وجود العباس حين لُد النبي ﷺ فقد قال مسلم بن الحجاج (2) : " حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان حدثني موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة ، قالت: لدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، فأشار أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: لا يبقى أحد منكم إلا لد، غير العباس، فإنه لم يشهدكم "

1 - تراجم رجال السند

(1) ابن راهويه ، مسند اسحاق بن راهويه ، ج 2 ، ص 577 .

(2) صحيح مسلم ، ج 4 ، ص 1733.

أ . محمد بن حاتم

محمد بن حاتم بن ميمون ، كنيته ابو عبد الله (1) ، يُسَمَّى محمد بن حاتم السمين (2)
له كتاب في تفسير القرآن الكريم (3)

روى عن : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن عيينة ، وبهز بن اسد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وحجاج بن محمد ، وكثير بن هشام ومحمد بن بكر ، ووكيح بن الجراح ، وغيرهم (4)
وروى عنه : ابو داود ، ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ، وابو حاتم الرازي ، وعبد الله ابن صالح ، وعمر بن شبة النميري ، وآخرين (5) توفي ببغداد سنة (235 هـ / 849 م) (6)
آراء العلماء فيه

وقال عنه ، يحيى بن معين (7) : كذاب ليس بشيء ، وذكره ابن حبان (8) في الثقات ، وقال عنه ، ابن عدي (9) : ثقة ، ووضعه ابن الجوزي (10) ، في الضعفاء والمتروكين ، وقال عنه ، ابن حجر (11) : صدوق فاضل ربما وهم.

ب . يحيى بن سعيد

يحيى بن سعيد القطان ، كنيته ابو سعيد الاحول (12) ، كوفي وبصري ، وُلد مطلع سنة (120 هـ / 738 م) (13) ، وشاهد جنازة سليمان الاعمش بالكوفة (14)
روى عن : سليمان الاعمش ، واسامة بن زيد الليث ، وحماد بن سلمة ، وهشام بن عروة ، واسماعيل بن ابي خالد ، عبد الله بن عمر ، وغيرهم (1).

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص256 .

(2) الجبائي ، ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين الصحيحين ، ج1 ، ص65 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص33 .

(4) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص237 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص263 .

(5) المزني ، تهذيب الكمال ، ج25 ، ص21 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص256 ؛ البخاري ، الاوسط ، ج2 ، ص366 .

(7) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص93 .

(8) الثقات ، ج9 ، ص89 .

(9) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) ، ج1 ، ص181 .

(10) الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص47 .

(11) تقريب التهذيب ، ص834 .

(12) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص215 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج1 ، ص232 .

(13) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج2 ، ص338 .

(14) المزني ، تهذيب الكمال ، ج31 ، ص330 .

روى عنه : محمد بن حاتم السمين ، وعلي بن المدني ، وعمرو بن علي ، واحمد بن حنبل ،
وابو بكر بن خلاد الباهلي (2) وتوفي سنة (198هـ / 813م) (3)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (4) : ثقة مأمون ، وقال عنه ، العجلي (5) : ثقة ، وقال عنه ،ابي داود (6) : "ما رأيت أحداً أعلم بالرجال منه" ، ذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، البيهقي (8) : لا يحدث إلا عن الثقات عنده ، وقال عنه ، الذهبي (9) : "كان رأساً في العلم والعمل " ، وقال ، عنه ابن حجر (10) : ثقة .

ت . سفيان

سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، كنيته ابو عبد الله ، ولد سنة (97 هـ / 715م) في الكوفة ، أيام سليمان بن عبد الملك بن مروان (11) ، وقيل في خراسان ، وقيل في جرجان ونقل الى الكوفة (12) كان يُسمّى امير المؤمنين في الحديث في وقته (13) ، وهو عالم تقي ، ورع ، تنقل ما بين مكة واليمن والبصرة وبغداد وجرجان والري ، وحدث بها جميعا ، صنّف في الحديث كتابين هما الجامع الكبير ، والجامع الصغير (14) طلب منه المنصور (143هـ - 158هـ) ان يتولّى القضاء ، فرفض وولى هاربا من بطش المنصور (15)

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص215 .

(2) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج2 ، ص338 .

(3) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص388 .

(4) الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص215 .

(5) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص472 .

(6) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، ج1 ، ص67 .

(7) الثقات ، ج7 ، ص611 .

(8) السنن الكبرى ، ج2 ، ص288 .

(9) الكاشف ، ج2 ، ص366 .

(10) تقريب التهذيب ، ص1055 .

(11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص350 ؛ مسلم ، المنفردات والوحدان ، ج1 ، ص242 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص153 .

(12) الجرجاني ، تاريخ جرجان ، ج1 ، ص216 .

(13) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص222 .

(14) ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص277 .

(15) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج2 ، ص187 .

روى عن : الامام جعفر الصادق عليه السلام ، وابراهيم بن عبد الاعلى ، وابراهيم بن عقبة ، واسرائيل بن موسى ، واسامة بن زيد الليثي ، اسماعيل بن ابي خالد ، وهشام بن عروة ، وسماك بن حرب ، وغيرهم (1)

ورى عنه : شعبة بن الحجاج ، وعبد الله بن المبارك ، يحيى بن سعيد القطان (2) ابان ابن تغلب ، ابراهيم بن محمد الفزاري ، اسباط بن محمد القرشي ، وانس بن مالك ، والحارث بن منصور الواسطي ، وخالد بن عمر القرشي ، وآخرين (3) ، وتخفى عن انظار رجال الخليفة المهدي حتى توفي سنة (161هـ / 777م) (4)

وقال البخاري (5) : غادر الكوفة الى البصرة وتوفي فيها ، ودفن في مقبرة بني كلب (6)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) : ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن سعد (8) : ثقة مأمون ، ووثقه ووثقه العجلي (9) ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (10) : " من العلماء الجهابذة النقاد " ، وذكره ابن حبان (11) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (12) : حجة ثبت ، وقال عنه ، ابن حجر (13) : امام حجة ، وربما دلس .

ث . موسى بن أبي عائشة

موسى بن ابي عائشة ، كنيته ابو الحسن الكوفي (14) .

-
- (1) الكلاباذي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 1 ، ص 329 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم مسلم ، ج 1 ، ص 282 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 11 ، ص 154 .
- (2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 92 .
- (3) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 11 ، ص 154 .
- (4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 92 .
- (5) التاريخ الاوسط ، ج 2 ، ص 154 .
- (6) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 268 .
- (7) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج 1 ، ص 117 .
- (8) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 350 .
- (9) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 190 .
- (10) الجرح والتعديل ، ج 1 ، ص 55 .
- (11) الثقات ، ج 6 ، ص 401 .
- (12) ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 169 .
- (13) تقريب التهذيب ، ص 244 .
- (14) ابن مندة ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 221 .

روى عن : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، سعيد بن جبير ، عمرو بن حريث ، وعبد الله ابن شداد ، وغيرهم (1)

روى عنه : زائدة بن قدامة ، وجريير بن عبد الحميد ، وابو عوانة ، سفيان الثوري ، وسفيان ابن عيينة ، شعبة بن الحجاج ، وآخرين (2)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (3) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (4) : صالح الحديث ، يُحتج بحديثه ، ذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (6) : ثقة عابد .

2 . مناقشة المروية

المروية من حيث السند كوفية ، جاءت عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ووجود سفيان الثوري في المرويتين عند مسلم وعند النسائي ، ووجود موسى بن ابي عائشة في رواية النسائي هذا من ناحية السند ، اما من ناحية المتن فقد أكدت هذه الرواية على عدم وجود العباس وقت لُد النبي ﷺ ، وذلك بقول النبي ﷺ : " فإنه لم يشهدكم " وهذا قول واضح ، ولا يقبل الشك ان من لد النبي ﷺ هن نسائه ، مع تأكيده ﷺ عليهن ان لا يلدنه ، فمن غير المعقول ان يكون العباس عم النبي ﷺ لُد النبي ، والنبي يلدُ نسائه ، وهنا تأتي الاجابة على التناقض الذي وقع فيه واضع الرواية عند ابن سعد والطبري والذهبي ، وبذلك نكون قد استوفينا الاجابة عن جميع التساؤلات فيما يخص مرض ﷺ ووفاته ، ولم يتبقَّ امامنا سوى طرح سؤالاً اخرًا حتى نستكمل فصول السقيفة ، وسؤالنا هو هل ان النبي ﷺ استخلف في مدّة مرضه أم لا ؟ وحتى نجيب على هذا السؤال لابد من مناقشة مرويات الكوفيين في رزية الخميس ، لعلنا نصل الى اجابة عليه .

(1) ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص 405 ؛ الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج2 ، ص 698 .

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص156 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج29 ، ص90 .

(3) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص105 .

(4) الجرح والتعديل ، ج8 ، ص156 .

(5) الثقات ، ج5 ، ص404 .

(6) تقريب التهذيب ، ص982 .

المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات رزية الخميس

أولاً : المروية الاولى

فقد قال احمد بن حنبل (1) : " حدثنا وكيع، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتتوني باللوح، والدواة - أو الكتف - أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا " فقالوا: رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر! "

1 . تراجم رجال السند

أ . وكيع

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ، كنيته ابو سفيان الكوفي ، الفقيه ، الاديب ، حافظ العراق ، وُلد بالكوفة سنة (129هـ / 746م) (2)

صنّف وكيع رحلاته الى البصرة وعبادان ومكة ودمشق وبغداد وحدث بها ، قيل ان أصله من احدى قرى نيسابور ، وقيل ايضا انه من الصغد و قدم الى بغداد من الكوفة ، واراد الرشيد ان يوليه القضاء لكنه امتنع (3) له مصنفات عدّة منها كتاب تفسير ، وآخر في السنن (4) ، وكتاب الزهد (5)

روى عن: هشام بن عروة ، والاعمش ، و اسماعيل بن ابي خالد ، و سفيان الثوري و ابن جريج، و داود الأودي، و يونس بن أبي إسحاق، و أسود بن شيبان، و الأوزاعي، و جعفر بن برقان، و زكريا بن أبي زائدة، وغيرهم (6) وروى عنه : احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، و عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن آدم، و عبد الرحمن بن مهدي، الحميدي ، وأبو خيثمة، وأبو كريب، و ابن نمير، و آخرين (7) ، وتوفي سنة (197هـ / 812 م) (8) .

(1) مسند احمد ، ج5 ، ص351 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص140 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص471 .

(4) ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص278 .

(5) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص569 .

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص463 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص140 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص365 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج63 ، ص60 .

آراء العلماء فيه

وقال عنه ، ابن سعد (1) : ثقة مأمون ، وقال عنه ، يحيى بن معين (2) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (3) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (4) : ثقة ، وذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (6) : الحافظ الثبت ، وقال عنه ، ابن حجر (7) : ثقة حافظ ، وقال عنه ، ابن تغري بردي (8) : ثقة كثير الحديث .

ب . مالك بن مغول

مالك بن مغول بن عاصم البجلي ، كنيته ابو عبد الرحمن الكوفي (9) ، وقيل ابو عبد عبد الله الكوفي (10) ، يُعدّ من علماء الكوفة وشيوخها العابدين (11) روى عن : عامر الشعبي ، وطلحة بن مصرف ، ومنصور بن المعتمر ، وعطاء بن ابي رباح ، ونافع مولى ابن عمر ، وقيس بن مسلم ، وغيرهم (12) روى عنه : اسماعيل بن زكريا ، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وشعبة بن الحجاج ، ووكيع بن الجراح ، وآخرين (13) وتوفي سنة (158هـ / 774م) (14) ، وقيل سنة (159هـ / 775م) (15)

-
- (1) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص365 .
 - (2) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ص 51 .
 - (3) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 464 .
 - (4) الجرح والتعديل ، ج9 ، ص39 .
 - (5) الثقات ، ج7 ، ص562 .
 - (6) تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 223 .
 - (7) تقريب التهذيب ، ص1037 .
 - (8) النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص153 .
 - (9) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص108 .
 - (10) ابن خلفون ، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ، ج1 ، ص53 .
 - (11) السمعاني ، الانساب ، ج8 ، ص352 .
 - (12) المزني ، تهذيب الكمال ، ج27 ، ص 159 .
 - (13) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص174 .
 - (14) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص345 .
 - (15) الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص237 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن سعد (1) : ثقة مأمون ، وقال عنه، العجلي (2) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (3) : ثقة ، وذكره ابن حبان (4) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (5) : حجة ، وقال عنه ، ابن حجر (6) : ثقة ثبت .
ت - طلحة بن مصرف

طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الياامي ، كنيته ابو محمد الكوفي (7) ، وقيل ابو عبد عبد الله (8) وكان طلحة من قراء الكوفة المعروفين ، وكان الناس يقرؤون عليه القرآن ، وهو يقرأ يقرأ على الاعمش ، ومن ثم تركوه وذهبوا الى الاعمش ، وشارك في ثورة القراء في دير الجماجم على الحجاج (9) ، وكان عثمانى الهوى ، يفضل عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب (10)

روى عن : عبد الله بن ابي اوفى ، وانس بن مالك ، وهزيل بن شرحبيل ، وسعيد بن جبير ، وعبد الرحمن بن عوسجة ، ومجاهد بن جبير ، وغيرهم (11)
روى عنه : زيد الياامي ، وابو اسحاق الهمداني ، ومنصور المعتمر ، وسليمان الاعمش ، ومالك بن مغول ، وآخرين (12) توفي سنة (112هـ / 730م) (13)

-
- (1) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص345 .
(2) معرفة الثقات ، ج1 ، ص419 .
(3) الجرح والتعديل ، ج8 ، ص215 .
(4) الثقات ، ج7 ، ص162 .
(5) الكاشف ، ج2 ، ص237 .
(6) تقريب التهذيب ، ص917 .
(7) المقدمة ، تاريخ اسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص113 .
(8) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص308 .
(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص308 .
(10) العجلي ، تاريخ الثقات ، ج1 ، ص479 .
(11) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص346 ؛ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج1 ، ص373 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج13 ، ص433 .
(12) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج1 ، ص471 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص473 .
(13) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص346 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الانصار ، ج1 ، ص177 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (1) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (2) : ثقة ، وذكره ابن حبان (3)

في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (4) : ثقة ، وقال ابن حجر (5) : قارئ فاضل ثقة.

ث . سعيد بن جبير

سعيد بن جبير بن هشام ، كنيته ابو عبد الله ، وقيل ابو محمد الاسدي الوالبي - مولى والبه بن اسد - (6) من مشاهير التابعين في الكوفة ، كان مقرئاً ومفسراً وفقياً ، تنقل في مدن وولايات الاسلام ، مثل اصفهان ، والري ، والبصرة ، ومكة ، ولأه الحجاج القضاء في الكوفة ، ومن ثم عزله ، شارك في ثورة القراء على الحجاج الثقفي ، ولما طلبه الحجاج بعد هزيمة ابن الاشعب في معركة دير الجماجم ، غادر الى مكة متخفياً ، حتى قبض عليه واليها خالد القسري ، وارسله الى الحجاج الذي قتله صبيرا سنة (95هـ / 713م) (7) ، وقيل سنة (94هـ / 712م) (8)

روى عن : ابن عباس ، وابن عمر ، وابو هريرة ، وانس بن مالك ، والضحاك بن قيس ، وحبيب بن ابي ثابت ، وعائشة ، وغيرهم (9)

روى عنه : آدم بن سليمان ، وحسان بن أبي الأشرس ، وسليمان بن أبي المغيرة الكوفي ، وجعفر بن أبي المغيرة ، وحسين بن عبد الرحمن ، والحكم بن عتيبة ، وآخرين (10) .

(1) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 235 .

(2) الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 474 .

(3) الثقات ، ج4 ، ص 393 .

(4) الكاشف ، ج1 ، ص 514 .

(5) تقريب التهذيب ، ص 465 .

(6) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص 144 .

(7) ابن حبان ، الثقات ، ج4 ، ص 275 .

(8) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص 133 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 321 .

(10) المزي ، تهذيب الكمال ، ج10 ، ص 358 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن معين (1) : ثقة . وقال عنه ، العجلي (2) : تابعي كوفي ثقة ، وقال عنه عنه ، ابن ابي حاتم (3) : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان (4) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (5) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (6) : ثقة .

ثانيا : المروية الثانية

قال البخاري (7) : " حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن ، فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قوموا عني، قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغظهم. "

1 . تراجم رجال السند

أ . ابراهيم بن موسى

ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير ، كنيته ابو اسحاق التميمي (8)

روى عن : ابي عمرو عيسى بن يونس ، ويحيى بن زكريا ، والوليد بن مسلم القرشي ، وهشام بن يوسف الصنعاني ، وشعيب بن اسحاق الدمشقي ، وغيرهم (1)

(1) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 117 .

(2) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 181 .

(3) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 10 .

(4) الثقات ، ج 4 ، ص 275 .

(5) تاريخ اسماء الثقات ، ص 98 .

(6) تقريب التهذيب ، ص 234 .

(7) الصحيح ، ج 9 ، ص 137 .

(8) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 47 ؛ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 1 ، ص 58 ؛ الجياني ،

تسمية شيوخ ابي داود ، ج 1 ، ص 67 .

روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم الرازي ، وآخرين (2)
وتوفي ما بعد سنة (220 هـ / 835 م) (3)

آراء العلماء فيه

ذكره ابن حبان (4) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (5) : حافظ ، وقال عنه ، ابن حجر (6)

: ثقة .

ب . هشام

هشام بن يوسف الصنعاني ، كنيته ابو عبد الرحمن الابناوي ، من ابناء الفرس (7) قاضي
صنعا (8) روى عن : ابراهيم بن عمر بن كيسان ، وداود بن قيس ، وسفيان الثوري ، ومعمّر
بن راشد ، والنعمان بن الزبير الصنعاني ، وغيرهم (9) وروى عنه : ابراهيم بن موسى الرازي ،
واسحاق بن راهويه ، واسحاق بن اسماعيل ، وعامر بن سعيد البغدادي ، وعلي بن المدني ،
وآخرين (10) وتوفي سنة (197 هـ / 812 م) (11)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (12) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (13) : ثقة ، وقال عنه ، ابن

ابي حاتم (14) : ثقة متقن ، وذكره ابن حبان (15) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (1) :
ثقة .

(1) ابن خلفون ، المعلم بشيوخ البخاري ، سلم ، ج 1 ، ص 84 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 1 ، ص 70 .

(2) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 70 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 167 .

(3) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 117 .

(4) الثقات ، ج 8 ، ص 70 .

(5) المعين في طبقات المحدثين ، ج 1 ، ص 83 .

(6) تهذيب التهذيب ، ج 1 ، ص 170 .

(7) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 70 ؛ ابن كثير ، التكميل في الجرح والتعديل ، ج 1 ، ص 488 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 6 ، ص 87 .

(9) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 70 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 30 ، ص 260 .

(10) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 30 ، ص 260 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 580 .

(11) بدر الدين العيني ، معاني الاخير ، ج 3 ، ص 182 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 150 .

(12) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 4 ، ص 493 .

(13) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 459 .

(14) الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 70 .

(15) الثقات ، ج 9 ، ص 232 .

2 . مناقشة المرويات

وردت المرويتان عن طريق ابن عباس ، ويكاد يكون ابن عباس اصل الرواية ، ومنه تفرعت الى طرق اخرى ، ففي المروية الاولى ، التي جاءت عن طريق ابن عباس وسلسلة سند تألفت من رواة كوفيين هم سعيد بن جببر ، وطلحة بن مصر ، ومالك بن مغول ، ووكيع بن الجراح ، وهؤلاء جميعهم ثقات بحسب معايير علماء الجرح والتعديل .

وجاءت المروية الثانية عن طريق ابن عباس ايضا ، وتفرعت منه الى سلسلة سند اخرى يختلف رجالها عن المروية الاولى ، فقد تألفت من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وهو كوفي ثقة ، والزهري ، ومعمر بن راشد وهو كوفي ثقة ، وهشام بن يوسف ، وابراهيم بن موسى .

اما من ناحية المتن ، فتكاد تتشابه المرويتان في المضمون ، وهو وجود الصحابة حول النبي ﷺ ، وطلبه منهم احضار اللوح والدواة ليكتب لهم ما يرشدهم ويدهم ويجعلهم على جادة الصواب بعده ، إلا ان بواخر التمرد كانت واضحة في الروايتين ، ففي الاولى وصفه أحدهم انه يهجر ، ولم تصح الثانية عن وصف النبي بالهجر حاشاه ﷺ .

وفي المروية الثانية ، قال عمر بن الخطاب : "غلبه الوجع" ، ويبدو من سياق الروايتين ان من قال انه يهجر هو عمر بن الخطاب ، لكن مصنف المروية الثانية اختار لفظا بديلا للهجر ، فقال ، قال عمر غلبه الوجع ، حتى لا تسجل مثلية على عمر بن الخطاب ، والمحصلة من هاتين الروايتين انهم حالوا دون ان يكتب النبي ﷺ ، ما أراد كتابته للامة من بعده ، فتخاصموا فيما بينهم ، وأدى تخاصمهم ان يأمرهم النبي ﷺ بالانصراف عن مجلسه ، وبذلك نجحوا في مسعاهم الذي حال دون كتابة ما يرشدهم بعده ، بحجة ان كتاب الله هو طريقهم ومنظم أمورهم ، وعليه فان النبي ﷺ ، وبحسب الروايات ، فإنه ﷺ لم يستخلف ، وترك الأمر بعده للمسلمين .

وقد يقول قائل : لا يوجد في الروايتين ما يوحي ان النبي ﷺ اراد بالكتاب المزمع كتابته ان يستخلف ، فالواضح من قوله ﷺ ، انه يريد كتابة منهاج يسيرون عليه ، وليس بالضرورة ان يكون الهدف هو الاستخلاف ، لذلك كانت اجابة عمر بن الخطاب : حسبنا كتاب الله ، بمعنى انه كتاب موجود نسير على منهاجه .

وبدورنا لا نختلف مع القائل كثيرا ، ونرى ان النبي ﷺ اراد ان يضع لهم منهاجا يسيرون عليه ، فضلا عن انه اراد ان يعهد لهم ، فقد قالت عائشة : " فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي

(1) تقريب التهذيب ، ص 1023 .

أعهد إلى الناس".⁽¹⁾ وبذلك يكون تيار المهاجرين ، قد أحكم قبضته على الأمور قبل وفاة النبي ﷺ متأثراً بالسم ، ولم يتبوق امامه سوى تيار الانصار ، المنافس القوي لهم ، وسط تجاهل للتيار الهاشمي المقرب من النبي ﷺ .

وعليه لا بد من ربط الاحداث بعضها ببعض ، بدءا بالسم الذي شعر به النبي ﷺ ، مروراً بتأكد المتمردين من خطورة وضعه الصحي ، وفوضى رزية الخميس ، وانتهاءً بوفاة النبي ﷺ ، وبناءً عليه يتبين ان هناك علاقة كبيرة بين سم النبي ﷺ ، وموقفهم في اثناء مرضه ووفاته ، فلو كان مرضاً عادياً لما تأخروا في تنفيذ أمر النبي ﷺ ، على الرغم من ان كفايتهم الحربية مشكوك فيها ، فكانت الساعة مواتية لتنفيذ مخططهم ، فور وفاة النبي ﷺ ، وبحسب روايات السقيفة فان التنافس اشتد بين تياري المهاجرين والانصار تمكن في النهاية تيار المهاجرين من فرض ابي بكر ، سواء بالرضا أو القوة ، ونال ابو بكر موافقة التيارين ، وبويع ابو بكر خليفةً للمسلمين ، ولكن هل ان ابا بكر هو الأكفأ لقيادة المرحلة ما بعد النبي ﷺ ؟

يأتي الجواب في رواية السقيفة على لسان عمر بن الخطاب : بيعته كانت فلتة ، لكن وكما يبدو ان عمر اراد في البداية ان يضعه في المقدمة ، ويدير هو الدولة ، وهذا ما سنتبته الاوضاع فيما بعد .

ونرى ان كل ما حدث في هذه المدة ، هو لمنع النبي ﷺ من استخلاف الامام علي عليه السلام ، وقد أوضحت الرسائل المتبادلة بين معاوية بن ابي سفيان ، ومحمد بن ابي بكر ، صحة توجهنا وذلك بقول معاوية : " فقد كنا وأبوك معا نعرف فضل علي وحقه لازم لنا مبرز علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده وأتم له ما وعده وأظهر دعوته وأفلج حجته وقبضه إليه كان أبوك وفاروقه أول من انتزع حقه وخالفه عن أمره على ذلك اتفقاً واتسقا" ⁽²⁾

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 179 .

(2) راجع نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ج 1 ، ص 120 ؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج 3 ، ص 14 .

- الفصل الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة ابي بكر .
- المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مباشرة ابي بكر مهامه خليفةً للمسلمين .
- المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حروب الردة
- المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمن الاولى . ردة الاسود العنسي -
- المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمن الثانية .
- المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب ومقتله وموقف الخلافة منها .
- أولاً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب .
- ثانياً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة مسيلمة .
- ثالثاً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل مسيلمة .
- المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة طليحة بن خويلد وموقف الخلافة منها .
- ثانياً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة طليحة
- المبحث السابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض ابي بكر ووفاته .

الفصل الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويان خلافة ابي بكر
المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مباشرة ابو بكر مهامه خليفةً للمسلمين .
أولاً : المروية الاولى

كانت باكورة مهام الخليفة ابي بكر ، الخطبة التي القاها في مسجد المدينة ، التي كانت بمثابة منهاج عمله في ادارة الدولة الاسلامية ، وكان للرواة الكوفيين دور كبير في نقل هذه الخطبة وتدوين تفاصيلها ، وهذا ما نجده في المصادر التي دونت هذه الخطبة بوساطتهم ، فقد ذكرها الطبري⁽¹⁾ ، اذ قال : " حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: لما بويح أبو بكر في السقيفة، وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر،.. ثم تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي منكم الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله! "

1 . تراجم رجال السند

أ . سلمة

سلمة بن الفضل الابرش ، كنيته ابو عبد الله⁽²⁾ سكن الري وكان قاضيا فيها⁽³⁾
روى عن : محمد بن اسحاق⁽⁴⁾ ، وحجاج بن ارطأة⁽⁵⁾ ، والنعمان بن راشد⁽⁶⁾ روى عنه : عبد الله بن محمد الجعفي ، ومحمد بن حُميد⁽⁷⁾ توفي بعد سنة (190هـ / 805 م)⁽⁸⁾

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 210 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 84 .

(3) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 186 .

(4) مسلم ، الكنى و الاسماء ، ج 1 ، ص 488 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح ولتعديل ، ج 4 ، ص 488 .

(6) ابن مندة ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 483 .

(7) البخاري ، الضعفاء الصغير ، ج 1 ، ص 71 .

(8) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج 2 ، ص 268 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، البخاري (1) : عنده مناكير (2) ، وقال عنه ، النسائي (3) : ضعيف ، وقال وقال عنه ، ابن حبان (4) : يخالف ويخطأ ، وقال عنه ، الدار قطني (5) : ضعيف ، وقال عنه عنه ، البيهقي (6) : يروي مناكير

ت . انس بن مالك

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري ، كنيته ابو حمزة (7) أهدته أمه ليعمل خادما عند النبي ﷺ ، وهو ابن ثمان سنين (8) وقيل عشر سنين (9) ، وتوفي رسول الله ﷺ ، وهو وهو ابن عشرون سنة (10) سأله الامام علي ﷺ ، في الرحبة في الكوفة ، عن سماعه لحديث النبي ﷺ : " من كنت مولاه " فنكر بحجة الكبر والنسيان (11) لكن تعذره بالكبر والنسيان غير صحيح ؛ لأنه لم يصل الى سن الخمسين بعد ، فربما تكون الرواية غير صحيحة .
روى عن : ابي بكر ، عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، ومعاذ بن جبل ، وابي ذر ، وغيرهم (12)

روى عنه : قتادة ، وعبد العزيز بن صهيب ، وعبيد الله بن ابي بكر ، والمختار بن فلفل ، والزهري ، وآخرين (13) مات سنة (92هـ / 710م) وقيل سنة (93هـ / 711م) (14)

(1) التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 84 .

(2) المنكر من الأمر: خلاف المعروف ، والجمع: مناكير. ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 232.

(3) الضعفاء والمتروكين ج 1 ، ص 47 .

(4) الثقات ، ج 8 ، ص 287.

(5) من تكلم فيه من كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين ، ج 3 ، ص 127 .

(6) السنن الكبرى ، ج 10 ، ص 99 .

(7) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 37 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 1 ، ص 35 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 17 .

(9) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج 1 ، ص 227.

(10) ابن حبان ، الثقات ، ج 3 ، ص 4 .

(11) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 19 ، ص 217 .

(12) الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 1 ، ص 86 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 395.

(13) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 65 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 353 .

(14) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 222-223 .

2 . مناقشة المروية :

وقد وردت الخطبة ، عن طريق انس بن مالك ، وابن اسحاق ، و بسند تألف من رواة كوفيين وغير كوفيين .

فالرواة الكوفيين عند الطبري ، هما ابن حميد ، وابن اسحاق ، و انس بن مالك وعلى الرغم من عدم توثيقهما من قبل رجال الجرح والتعديل ، إلا ان الخطبة جاءت في مضمونها متطابقة بالمعنى مختلفة بالألفاظ مع التي وردت عند ابن سعد (1) ، مع اضافة التأكيد على الجهاد ، وأمره المسلمين في نهاية الخطبة للقيام للصلاة اللتين ذكرهما الرواة الكوفيين في تاريخ الطبري . هذا من ناحية السند .

اما من ناحية المتن، فقد اخبرتنا الرواية، ان ابا بكر وفي اليوم التالي ليوم بيعته ، صعد المنبر ، وخطب المسلمين ، طالبا منهم العون في ادارة شؤونهم في المرحلة القادمة ، وابداء الرأي والمشورة ، ووعدهم بإقامة العدل ونصرة المظلوم ، وطلب منهم ايضا طاعته ، مثلما كانوا يطيعون النبي ﷺ ، وعدم طاعته عند يرون انه عصى الله ، ومن ثم أمرهم بإقامة الصلاة . ومما يلاحظ على ما جاء في هذه الخطبة ، انه قال وُلّيت عليكم ولست بخيركم ، يُناقض تماما ما حدث في الامس في سقيفة بني ساعدة ، - التي ناقشناها في الفصل الاول - التي فرض فيها ابو بكر على المسلمين ليكون خليفة عليهم ، بمرحلة ما بعد النبي ﷺ ، وما يلاحظ ايضا ، استماع المسلمين لأبي بكر من دون اعتراض على خطبته ، ما يدل على ان هناك نفوذ قوي لتيار المهاجرين على الساحة منع المهاجرين المعتدلين والانصار من ابداء رأيهم سواء في السقيفة ، أو في هذا اليوم .

ثانيا : المروية الثانية

بدأ الخليفة ابو بكر مشواره الجهادي الذي اعلن عنه في خطبة تتصيبه خليفة للمسلمين ، ببعث جيش اسامة بن زيد ، الذي سبق وان تخلف عنه تخلف عنه على حياة النبي ﷺ ، وكثير من الصحابة (2) وكان للرواة الكوفيين دور كبير في توثيق بعث الخليفة ابي بكر لجيش اسامة ، ولاسيما ما ذكر الطبري (3) " حدثني السري، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سيف- عن أبي ضمرة وغيرهما، عن الحسن بن أبي الحسن البصرى، قال: ضرب رسول الله ص قبل وفاته بعثا على أهل المدينة ومن حولهم، وفيهم عمر ابن الخطاب، وأمر عليهم أسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق، حتى قبض رسول الله ص، فوقف أسامة بالناس، ثم قال لعمر:

(1) راجع الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 136 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 50 .

(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 225- 226 .

ارجع إلى خليفة رسول الله فاستأذنه، يأذن لي أن أرجع بالناس، فإن معي وجوه الناس وحدهم، ولا آمن على خليفة رسول الله وثقل رسول الله وأثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون وقالت الأنصار: فإن أبي إلا أن نمضي فأبلغه عنا، واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلا أقدم سنا من أسامة فخرج عمر بأمر أسامة، وأتى أبا بكر فأخبره بما قال أسامة، فقال أبو بكر، لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله ص! قال: فإن الأنصار أمروني أن أبلغك، وإنهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلا أقدم سنا من أسامة، فوثب أبو بكر - وكان جالسا - فأخذ بلحية عمر، فقال له: ثكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب! استعمله رسول الله ص وتأمروني أن أنزعه! ... "

1 . تراجم رجال السند

أ . السري

السري بن يحيى بن السري ، كنيته ابو عبيدة ،
 روى عن : عبيد الله بن موسى ، وعن ابي نعيم ⁽¹⁾ وعن قبيصة ، وعن ابي غسان النهدي ،
 واحمد بن يونس ⁽²⁾ ، و عثمان بن زفر ، وشعيب بن ابراهيم ⁽³⁾
 آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽⁴⁾ " ولم يقض لنا سماعه ، وكتب الينا بشيء من حديثه ، و كان صدوقا " ، وذكره ابن حبان ⁽⁵⁾ في الثقات .

وعلى الرغم من اشادة بعض علماء الجرح والتعديل بالسري بن يحيى التميمي ، إلا ان السيد الاميني ⁽⁶⁾ له رأي آخر ، فهو يظن ان السري بن يحيى الذي روى عن شعيب بن ابراهيم في تاريخ الطبري ، هو السري بن عاصم (258هـ / 871م) ، نزيل بغداد ؛ لأنه ادرك الطبري على حد قول الاميني 30 سنة من حياته ، وهو ايضا مجروح من قبل علماء الجرح والتعديل ⁽⁷⁾

⁽¹⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص 302 .

⁽²⁾ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج6 ، ص547 .

⁽³⁾ الاثري ، معجم شيوخ الطبري ، ص 250 .

⁽⁴⁾ الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 285 .

⁽⁵⁾ الثقات ، ج8 ، ص 302 .

⁽⁶⁾ الاميني ، الغدير ، ج8 ، ص 273 .

⁽⁷⁾ ابن حبان ، المجروحين ، ج1 ، ص355 ؛ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج4 ، ص540 ؛ ابن

الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ج1 ، ص310 .

ب . شعيب

شعيب بن ابراهيم الكوفي ، الراوية الاساس لمرويات سيف بن عمر (1) وذكر ابن عدي (2) ما نصه " حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا شعيب بن ابراهيم، حدثنا سيف، حدثني أبو عمر مولي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله " ان سلسلة السند هذه لم نجدها ، الا عند ابن عدي ، وبحسب اطلاعنا المتواضع ، لم نقف على رواية اخرى روى فيها عبد الله بن عمر عن شعيب بن ابراهيم ، غير هذه التي في الضعفاء ، وحتى أبو عمر مولي ابراهيم بن محمد ، الذي روى عنه سيف بحسب ادعاء ابن عدي ، لم نقف على ترجمته ، وما وجدناه عن شعيب بن ابراهيم ، أغلبه مرتبط بسيف بن عمر والسري بن يحيى ، بينما قال ابن حبان (3) انه " روى عن : محمد بن ابان الجعفي . وروى عنه : يعقوب بن سفيان " ، وعلى ما يبدو ان شعيب بن ابراهيم الذي روى عن سيف بن عمر في تاريخ الطبري ، هو غير شعيب بن ابراهيم الذي يروي عن محمد بن ابان الجعفي (4) ؛ لأننا لم نقف على رواية تدل على قول ابن حبان . فشعيب بن ابراهيم الذي روى عن سيف بن عمر عدّه علماء الجرح والتعديل ، في الضعفاء ، وربما اختلط الامر على ابن عدي بين الشخصين وجعلهما واحد ، ووضعه في الضعفاء ، وعلى طريقه سار المقرئ (5)

ت . ابي ضمرة (6)

(1) راجع . الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج 1 ، ص 298.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 5 ، ص 6.

(3) الثقات ، ج 8 ، ص 309.

(4) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 3 ، ص 145 .

(5) المقرئ ، مختصر الكامل في الضعفاء ، ص 411 .

(6) وجدنا في تاريخ الطبري رواية ، كانت سلسلة السند فيها : " كتب اليّ السري ، عن شعيب ، سيف ، عن ابي ضمرة عن عبد الله بن المستورد عن ابن سيرين " راجع تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 587 . ورواية اخرى في الطبري ايضا : " ... وابي ضمرة عن المستورد عن ابن سيرين .. " راجع تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 615 . ما يعني ان ابي ضمرة ليس هو عبد الله بن المستورد ، وانما شخص آخر لم نقف على ترجمته ، والأمر نفسه ينطبق على عبد الله بن المستورد ، كما سيأتي في الفصل الثالث من الدراسة .

ج . الحسن بن ابي الحسن البصري

الحسن بن ابي الحسن ، واسم ابيه بيار ، وكنيته ابو سعيد ، سمع ابو بكر ، وانس بن مالك ، وروى عنه : عامر الشعبي ، ويونس بن عبيد ، فقيه ، ثقة ، وفاضل لكنه يدلس ، مات سنة (110هـ / 728م) (1)

2 . مناقشة المروية

هذه الرواية فيها رواة كوفيين عرفنا معظمهم ، وفيهم من هو ثقة مثل السري بن يحيى ، ومن هو مجروح مثل سيف بن عمر ، ومنهم من هو مجهول ، وما يهمنا من هذه الرواية أمر مهم هو تحرك اسامة لتنفيذ أمر النبي ﷺ قبل وفاته ، الذي تردد في تنفيذه في حياة النبي ﷺ ، وتأثير الصحابة في هذا التحرك وتدخلهم في بعض تفاصيله ، فقد اشارت الرواية الى ان اسامة ابن زيد بعث عمر بن الخطاب الى الخليفة ابي بكر في أمر التريث في المسير نحو أبنى ، ولحقه الانصار بطلب تغيير اسامة بغيره ممن هو أسن منه ، ويتضح من جواب ابو بكر وردة فعله على طلب تغيير اسامة بمن هو أسن منه ، ان هذا الرأي هو رأي عمر بن الخطاب ، فلو كان رأي الانصار فلم مسكه الخليفة من لحيته وقال له : " تكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب! استعمله رسول الله ﷺ وتأمرنى أن أنزعه! " فلو كان رأي الانصار فعلا ، لما قال له تأمرني ، ولا قال له تكلتك أمك ، ولا مسكه من لحيته ، و لكان جواب الخليفة وبدون ردة فعل ومسك لحي ، قل لهم انه أمر النبي ﷺ ، وسيمضي الخليفة بتنفيذه ، وعليهم المضي مع اسامة الى حيث قرر رسول الله ﷺ

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حروب الردة

قبل الدخول في عرض مرويات حروب الردة ، لابد من تعريف للردّة ، حتى نعرض أفعال من عرفوا بالمرتدين على مضمون التعريف ، ليتضح لنا جليا هل ان انهم فعلا خرجوا بأفعالهم التي سنعرضها عن الدين الاسلامي ام لا ؟
أولا :- الردّة لغة :

كانت بين ايدينا حصيلة تكاد تكون ملبية للغرض من التعاريف لهذا المفهوم ، سنعرضها هنا ، ونبدأ بما قاله ابن فارس : " المرتد، فمن قولك: رددت الشيء: أردته، كأنه رده

(1) الكنى والاسماء ، ص 357 ؛ النسائي ، تسمية فقهاء الامصار ، ص 129 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 40 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 565 .

إلى كفره فارتد، أي: فرجع ورد نفسه. (1) و في حديث ابن مسعود رحمه الله، أنه قال: " ستكون ردة شديدة، قال محمد: ولا أعلم الردة عن الإسلام والتقم، إلا سواء (2) " وقد ارتد، وارتد عنه: تحول، وفي التنزيل: {من يرتد منكم عن دينه} (3) والاسم: الردة، ومنه الردة عن الإسلام، أي: الرجوع عنه. واسترد الشيء وارتده: طلب رده عليه " (4)

و المرتد لغة: " الراجع يقال: ارتد مرتد: إذا رجع، والمرتد شرعاً: هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر. " (5) ارتد، وارتد عنه: تحول، ومنه الردة عن الإسلام، أي الرجوع عنه، وارتد فلان عن دينه، إذا كفر بعد إسلامه. " (6)

ثانياً: الردة اصطلاحاً :

عزّفها ابن حزم (7) : " كل من صح عنه انه كان مسلماً متبرئاً من كل دين . حاشا دين الاسلام . ثم ثبت عنه انه ارتد عن الاسلام وخرج الى دين كتابي أو الى غير دين " ، ومثال ذلك ما عرف عن عبيد الله بن جحش (8) الذي أسلم وهاجر مع المهاجرين الى الحبشة ، ومن ثمّ ارتد عن الاسلام وتتنصر (9) ويبدو ان هذا المفهوم ليس حكراً على من ترك الاسلام ، فقد ذكر نجم الدين النسفي (10) ان عبيد الله بن الحر (11) ترك الامام علي عليه السلام والتحق بمعاوية وعدّ فعله هذا ردة .

(1) حلية الفقهاء ، ج 1 ، ص 198.

(2) السرقسطي ، الدلائل في غريب الحديث ، ج 2 ، ص 875 .

(3) المائدة : 54 .

(4) ابن سيده ، المحكم والمحيط الاعظم ، ج 9 ، ص 267 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص 173 .

(5) البعلي ، المطلع على الفاظ المقنع ، ج 1 ، ص 426.

(6) الزبيدي ، تاج العروس ، ج 8 ، ص 90 .

(7) المحلّى بالآثار ، ج 11 ، ص 188 .

(8) هو زوج ام حبيبة ، هاجرت معه الى الحبشة ، فتتنصر هناك ومات في الحبشة ، فلما عادت ام حبيبة

تزوجها النبي ﷺ . راجع ابن مندّة ، معرفة الصحابة ، ج 1 ، ص 952 .

(9) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج 12 ، ص 185 .

(10) طلبية الطلبة ، ص 135 .

(11) عبيد الله بن الحر الجعفي من أهل الكوفة يروي عن علي ، روى عنه سليمان بن يسار . راجع ابن حبان ،

الثقات ، ج 5 ، ص 66 .

ثالثاً : المروية الاولى

تكاد تنحصر غالبية مرويات حروب الردة ، بالرواة الكوفيين ، ففي تاريخ الطبري كان عدد المرويات التي رواها الكوفيون (101 رواية) ، غالبية هذه المرويات عن طريق سيف بن عمر فكان نصيبه (73 رواية) ، ومن ثم ابن اسحاق (14 رواية) ويليهِ ابو مخنف بـ (5 روايات) ، ومن ثم هشام الكلبي بـ (4 روايات)⁽¹⁾ ، فقد قال الطبري : (2) "حدثنا عبيد الله، قال: أخبرني عمي يعقوب، قال: حدثني سيف، قال: حدثنا طلحة بن الأعمى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال: خرج النبي ص على الناس .. لرؤيا رآها في بيت عائشة: إقبال: إني رأيت البارحة- فيما يرى النائم- أن في عضدي سوارين من ذهب، فكرهتهما فنفختهما، فطارا، فأولتهما هذين الكذابين- صاحب اليمامة وصاحب اليمن "

1 . تراجم رجال السند

أ . طلحة بن الاعلم

طلحة بن الاعلم الحنفي الجباني ، ابو الهيثم الكوفي⁽³⁾ نزل قرية جيان من قرى الري ، ونسب إليها⁽⁴⁾

روى عن : الشعبي، والمغيرة بن عتيبة⁽⁵⁾

روى عنه : سفيان الثوري ، وجريير ، ومروان بن معاوية ، وعبيد بن عمير ، وسيف بن عمر⁽⁶⁾
آراء العلماء فيه

سكت عنه غالبية علماء الجرح والتعديل ، وقال ابن ابي حاتم⁽⁷⁾ : شيخ ، وذكره ابن حبان⁽⁸⁾ في الثقات .

(1) العمري ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، ص390.

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 186 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص394 .

(4) ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، ج2 ، ص149 .

(5) المالقي ، ابو عبد الله ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ج1 ، ص95 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج15 ، ص343 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج3 ، ص900 .

(7) الجرح والتعديل ، ج4 ، ص482 .

(8) الثقات ، ج6 ، ص488 .

ب . عكرمة

مولى ابن عباس ، تابعي مشهور ، كنيته ابو عبد الله ، أصله بربري ، سمع ابن عباس ، وعمرو ابا سعيد الخدرى ، و ابا هريرة ، وعائشة ، روى عنه عمرو بن دينار ، وقتادة ، وابو إسحاق ، وأيوب السخيتاني وآخرين ، وثقه ابن معين ، توفي سنة (107هـ / 725م) (1)

2 . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية في المنتظم (2) ، عن عكرمة عن ابن عباس ، وهو الطريق نفسه لرواية الطبري ، وذكرها ابن الاثير (3) بدون سند ، وذكرها ابن كثير (4) بلا سند . تأتي هذه الرواية لتضيف رقما جديدا الى جانب الروايات التي أكدت على مبيت النبي ﷺ في بيت عائشة ووفاته فيه ، ولم يلتفت واضعها الى ان عدد المتمردين ليس اثنان فقط ، وانما اكثر ، واهتم بالتركيز على الرؤيا في بيت عائشة حتى يثبت مبيته ﷺ في بيتها ، فالمتوردون هم الاسود العنسي ، مسليمة الكذاب ، وطلحة بن خويلد ، وسجاح ، وكلهم ادّعوا النبوة ، فلم رأى النبي ﷺ فقط اثنين منهم ، ولم أول رؤيته بالأسود ومسليمة دون غيرهما ؟ ، اذا ما عرفنا ان خطورة طلحة بن خويلد أشد من المتبقيين ؛ لقرب بني اسد من المدينة ، كما سنرى لاحقا .

رابعا : المروية الثانية

وقد وقال الطبري (5) : " كتب إلي السري بن يحيى، يقول: حدثنا شعيب بن إبراهيم التميمي، عن سيف بن عمر، قال: حدثنا سعيد بن عبيد أبو يعقوب ، عن أبي ماجد الأسدي عن الحضرمي بن عامر الأسدي قال: سألته عن أمر طليحة ابن خويلد، فقال: وقع بنا الخبر بوجع النبي ص، ثم بلغنا أن مسليمة قد غلب على اليمامة (6) ، وأن الأسود قد غلب على اليمن، فلم يلبث إلا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة، وعسكر بسميراء، واتبعه العوام، واستكثف

(1) راجع ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ص 162 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ج7

ص،7 ؛ ابن حجر ، الايثار بمعرفة رواة الآثار ، ص 137 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 397 .

(2) ابن الجوزي ، ج4 ، ص 18 .

(3) الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص 180 .

(4) البداية والنهاية ، ج6 ، ص 341 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 186 .

(6) جوا والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بنطسم . قال أهل السير كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحر ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين وكانت منازل عييل يثرب ومساكن أميم برملم عالج وهي أرض وبار ومساكن جهم بتهائم اليمن ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل عليه السلام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص345.

أمره، وبعث حبال ابن أخيه الى النبي ص يدعوهُ إلى المواعدة، ويخبره خبره وقال حبال: إن الذي يأتيه ذو النون ... "

1 . تراجم رجال السند

أ . سعيد بن عبيد أبو يعقوب (1)

ب . أبي ماجد الأسدي (2)

ت . الحضرمي بن عامر الأسدي : حضرمي بن عامر بن مُجَمِّع الأسدي ، كنيته ابو كدام ، صحابي و شاعر فصيح اللسان ، حارب مع الخليفة عمر بن الخطاب الاعاجم (3)

2 . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية عن طريق سيف بن عمر ، وسلسلة سند ، فيها كثير من المجهولين ، وكثرة الرواة المجهولين في الرواية ، من علامات الضعف فيها ، هذا من ناحية السند .
اما من ناحية المتن ، فنقول كما ذكرنا في المروية الاولى ان المتمردين في وقت الفراغ الحاصل عند مرض النبي ﷺ اكثر من اثنين ، ما يجعلنا نستبعد ان تكون رؤية النبي ﷺ قد حصلت ؛ لأن رؤية النبي ﷺ صادقة (4)

المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمن الاولى . ردة الاسود العنسي -

أولا : المروية الاولى

وتعود جذور الردة الى الايام الاخيرة في حياة النبي ﷺ ، اذ وصلت اخبار الى النبي ﷺ ، تفيد بارتداد بعض القبائل في اليمن واليمامة وكندة وغيرها ، فكان اول الخارجين على السلطة المركزية هو الاسود العنسي (5) وكان للرواة الكوفيين أثر كبير في نقل احداث الردة في اليمن ، فقال الطبري (6) : " حدثنا عبيد الله بن سعد ، قال: حدثني عمي قال: حدثنا سيف ابن عمر ، قال: حدثنا المستنير بن يزيد النخعي عن عروة بن غزية الدثيني عن

(1) لم نقف على ترجمته .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) الزركلي ، الاعلام ، ج 2 ، ص 263 .

(4) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 1 ، ص 3 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 105 .

(5) "عبهة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي، ذو الخمار :متنبئ مشعوذ، من أهل اليمن. كان بطاشا جبارا. أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول مرتد في الإسلام. وادعى النبوة، وأرى قومه أعاجيب استهواهم بها، فاتبعته مذحج. وتغلب على نجران وصنعاء، واتسع سلطانه حتى غلب على ما بين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى عدن .. سمى نفسه رحمن اليمن " الزركلي ، الاعلام ج 5 ، ص 111 .

(6) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 185 .

الضحاك بن فيروز بن الديلمي ، عن أبيه ، قال: إن أول ردة كانت في الإسلام باليمن كانت على عهد رسول الله ص على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب- وهو الأسود- في عامة مذحج ... "

1 . تراجم رجال السند

أ . المستنير بن يزيد النخعي

المستنير بن يزيد الجعفي الكوفي ، حدّث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام ، وعدّه البرقي من رجال الباقر عليه السلام (1)

ب . عروة بن غزية الدثيني (2)

ت . الضحاك بن فيروز بن الديلمي

تابعي ، روى عن المصريين ، وروى عن ابيه ، وروى عنه : ابو وهب الجيشاني (3)

ث . أبيه

فيروز الديلمي ، كنيته ابو عبد الله ، وقيل ابو عبد الرحمن ، وهو من الابناء (4) ، قيل ان ان فيروز ابن اخت النجاشي ملك الحبشة ، وفيروز من قاتلي الاسود العنسي ، توفي في خلافة عثمان بن عفان ، وقيل في زمن معاوية سنة (53هـ / 673م) ، روى فيروز عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه الضحاك ، وكثير بن مرة ، وعروة بن مريم ، وآخرين (5) .

ثانيا : المروية الثانية

وقال ابن الجوزي (6) " روى سيف بن عمر بإسناده عن علي وابن عباس رضي الله عنهما : أول ردة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول من ارتد الأسود [العنسي] في مذحج ، ومسيلمة في بني حنيفة وطلحة في بني أسد "

(1) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 305 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج19 ، ص 144 .

(2) لم نقف على ترجمته

(3) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص461 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج4 ، ص387 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ج1 ، ص298 .

(4) وهم اولاد أهل فارس الذين وجههم كسرى إلى اليمن مع ابن ذى يزن وعليهم وهرز ، واستخدمهم فأضر بهم . البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص125 .

(5) ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج4 ، ص297 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة

الاصحاب ، ج3 ، ص264 ، ابن حجر ، الاصابة ، ج5 ، ص291 .

(6) المنتظم ، ج4 ، ص18 .

ثالثا : المروية الثالثة

وقال ابن عساكر (1) " عن السري بن يحيى حدثنا شعيب بن إبراهيم حدثنا سيف بن عمر ، حدثنا المستنير بن يزيد النخعي ، عن عروة بن غزية الدثيني ، عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه أن أول ردة كانت في الإسلام ردة كانت باليمن على عهد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .. "

1 . مناقشة المرويات

جاءت هذه الرواية في المصادر المذكورة في الاعلى ، عن طريق سيف بن عمر وهو من الرواة الكوفيين ، وكان موردا استقت منه غالبية المصادر ، فالروايات موضوع البحث هنا ، وكما ذكرنا أتت عن طريق سيف بن عمر ، ولم يكن سيف لوحده في سلسلة السند من الرواة الكوفيين ، ففي تاريخ دمشق ، نقل عنه تلميذه شعيب بن ابراهيم ، ونقل عن شعيب تلميذه السري بن يحيى ، وهؤلاء الثلاثة كوفيين ، غير ان ابن الجوزي ، ذكر ان سيف بن عمر رواها عن طريق الامام علي بن ابي طالب وابن عباس ، وبحسب اطلاعنا لم نقف على رواية بالسند نفسه في مصادر أخرى تؤكد ما ذهب اليه ابن الجوزي ، ونرى ان فيها قطع بين سيف ابن عمر وعلي وابن عباس فالمعروف ان الامام علي عليه السلام استشهد سنة (40هـ / 660م) ، وتوفي ابن عباس على ابعد احتمال سنة (70هـ / 689م) ، وفي هذا الزمن لم يكن سيف بن عمر قد وُلد بعد ، بمعنى انه روى احداث لم يشاهدها بعينه ، ولم يسمعها من رآه قبله ، بينما نجد ان سلسلة السند عند الطبري ، وابن عساكر هي نفسها لا يوجد فيها قطع ، وكما لاحظنا ان بعض الرواة الكوفيين منهم وغيرهم هم من الثقات ، وبعضهم من المجروحين ، وعلى الرغم من ذلك ، نكون امام خيار قبول المتن ، لتطابق مضمونه مع مرويات اخرى لغير الرواة الكوفيين في الموضوع نفسه (2) ، هذا من ناحية السند .

اما متن الرواية ، فيبدو ان باذام قد قُتل على حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قسم اعمال اليمن بين الابناء ، وبعض الصحابة ، فجعل على اليمن شهر بن باذام (3) وعامر بن شهر

(1) تاريخ دمشق ، ج49 ، ص 483 .

(2) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص 292 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 15 . (اليعقوبي بلاسند)

(3) شهر بن باذام : استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء ، فلما ادعى الأسود العنسي النبوة قاتله شهر ، فقتل شهر لخم (25) ليلة من خروج الأسود ، وتزوج الأسود امرأته ، واسمها آزاد ، وهي بنت عم فيروز الديلمي ، وكانت ممن أغان على قتل الأسود . ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص 643 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج3 ، ص 313 .

الهمداني (1) وابو موسى الأشعري ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن ابي هاله (2) ويعلي بن أمية (3) وعمر بن حزم (4) ، وعلى حضرموت زياد بن ليبيد البياضي (5) وعكاشة بن ثور (6) على السكاسك والسكون ، وبعث معاذ بن جبل الى اليمن وحضرموت معلما (7) .

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة اليمن الثانية .

أولا : المروية الاولى

وفي بداية خلافة ابي بكر حدثت ردة اخرى في اليمن ، قادها قيس بن عبد يغوث (8) ، وكان للرواة الكوفيين اثر في نقل مرويات احداثها ، اغنت كتب التراث الاسلامي ، فذكر الطبري : (9) " فممن ارتد ثانية منهم ، قيس بن عبد يغوث المكشوح ، كتب إلي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، قال : كان من حديث قيس في رده الثانية ، أنه حين وقع إليهم الخبر بموت رسول الله ص انتكث (10) ، وعمل في قتل فيروز وداذويه وجشيش ... " .

(1) عامر بن شهر : يكنى أبا الكنود البجلي ، كوفي ، حديثه عند الشعبي . ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 4 ، ص 2057 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 2 ، ص 792 .

(2) الطاهر بن ابي هاله : وهاله بنو أبي هالة الأسدي التميمي ، حليف بني عبد الدار بن قصي ، أمه خديجة زوج النبي ﷺ ، بعثه ﷺ عاملا على بعض اليمن . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 2 ، ص 775 .

(3) يعلى بن أمية بن عبيد بن همام بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة ، وأمّه منية بنت أخت عتبة بن غزوان . يكنى أبا خلف من أهل مكة . خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 92 .

(4) عمر بن حزم . لم نقف على ترجمته .

(5) زياد بن ليبيد البياضي : عينه النبي ﷺ عاملا على صدقات . البغوي ، معجم الصحابة ، ج 2 ، ص 496 .

(6) عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي كان عاملا لرسول الله ﷺ على السكاسك والسكون ، وبني معاوية من كندة . ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج 4 ، ص 64 .

(7) راجع . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 228 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 58 ، ص 410 .

(8) " واسم مكشوح هبيرة بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن عويثان بن زاهر بن مراد ، كنيته كنيته أبو شداد ، واختلف في اسم المكشوح ، فقيل هبيرة بن هلال وهو الأكثر وقيل : عبد يغوث بن هبيرة بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحمر بن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ البجلي حليف مراد وعداده فيهم ، وبجيلة وختعم ابنا أنمار بن أراش قيل : لا صحبة له . وقيل : بل لقيس بن مكشوح صحبة باللقاء والرواية ولا أعلم له رواية . ومن قال : لا صحبة له يقول : أنه لم يسلم إلا في أيام أبي بكر . وقيل : في أيام عمر ، وهو ، أحد شجعان العرب قبل البعثة ، وهو أحد من أعان على قتل الأسود العنسي ، وشهد اليرموك ، وأصيب عينه يومئذ " ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 58 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 1 ، ص 402 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 3 ، ص 583 .

(9) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 323 .

(10) ارتد . راجع ابن مالك ، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، ج 1 ، ص 186 .

1 . مناقشة المروية

انفرد الطبري بذكر هذه الرواية بهذا السند الكوفي عن السري بن يحيى ، عن شعيب ابن ابراهيم ، عن سيف بن عمر ، وذكرها ابن عساكر (1) بالمتن والسند نفسه عن سيف بن عمر ، كما ذكرها ابن الاثير (2) من دون سند وذكرها الكلاعي (3) من دون سند . وفي هذه الرواية وجدنا قطع بين سيف بن عمر وبين هذه الاحداث التي قبل زمانه ، فمن المفروض ان يكون في سلسلة السند راو قبل سيف بن عمر أخذ عنه سيف الرواية عن شخص آخر ، عن شخص ، عن شخص آخر عن شخص شاهد أو سمع بالأحداث ، حتى تكتمل سلسلة السند ، كما في الرواية السابقة (رواية الاسود العنسي) فنلاحظ وجود المستتير بن يزيد ، و عروة بن غزية الدثيني ، في هذه الرواية هو لسد القطع الحاصل في سلسلة السند ، على الرغم من اننا لم نقف على رواية اخرى يروي فيها عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز الا عند الطبري ، مع ملاحظة انه لم يرو عن الضحاك احد غير ابو وهب الجيشاني ، وهو ما ذكرته غالبية كتب الرجال (4) ، الا أن المزي (5) ذكر ان عروة بن غزية روى عن الضحاك .

وفي ضوء قراءتنا لهذه النصوص ، نرى ان ردة اليمن الثانية لا تختلف كثيرا عن ردة الاسود العنسي ، فالاولى كانت بزمان النبي ﷺ ، والثانية في خلافة ابي بكر ، ويبدو سبب ردة قيس بن المكشوح هو خوف قيس من ان يغلبه الابناء ويسيطروا على الحكم في صنعاء ، الامر الذي جعله يدبر مؤامرة لقتل دانويه وفيروز وجشيش (6) وحتى يكمل ما خطط له ، فاستجد بذئ الكلاع واصحابه ، فلم ينجدهوا واكتفوا بالحياد ، ومن ثم استجد بفلول الاسود العنسي الذين سارعوا الى تلبية ندائه ، فقتل اولاد دانويه ، ونجا فيروز وجشيش من محاولة القتل ، وفرا من صنعاء وتبعهم قيس ، وفرق عوائلهم برا وبحرا ، حتى دعا فيروز بعض القبائل العربية لنصرته فلبت عقيل وعك ، فاستعاد فيروز زمام الامور ، وتمكن من الانتصار على فلول العنسي ، وفر قيس بين صنعاء ونجران (7)

(1) تاريخ دمشق ، ج49 ، ص18 .

(2) الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص231 .

(3) الاكتفاء ، ج2 ، ص157 .

(4) راجع البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص333 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص461 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج4 ، ص387 .

(5) تهذيب الكمال ، ج13 ، ص267 .

(6) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص323 .

(7) المصدر نفسه ، ج3 ، ص326 .

وهذا ما اكده الكلاعي (1) " إن قيسا خاف فيروز وداذويه أن يغلباه على سلطان صنعاء ، فأجمع أن يفتك بهما ، فأرسل إليهما يدعوهما ، فجاء داذويه فقتله ، وأقبل فيروز يريده ، فأخبره بقتل داذويه ، فهرب منه إلى أبي بكر رضى الله عنه ، وارتد قيس بن المكشوح ، وأخرج الأبناء من صنعاء ، فلم يبق بها أحد إلا فى جوار... " وفي ضوء هذه الرواية ، يبدو ان ردة المكشوح لم تخل من جانب سياسي ، وهو رغبة المكشوح بالانفراد بحكم اليمن جميعها ، الامر الذي دعاه الى محاولة تصفية خصومه ، ليحكم اليمن بمفرده ، اما وصفها بالردة عن الاسلام ، فلا نرى ذلك ؛ لان لا قيس بن المكشوح ، ولا داذويه قد اعتنق الاسلام ، وهذا ما قاله قيس لأبان بن سعيد بن العاص في ضوء خصومتها عنده (2) وعند عرض تمرد قيس بن المكشوح على تعريف الردة الذي ذكرناه في بداية الدراسة ، نرى ان قيس لم يعتنق الاسلام ، لذلك لا ينطبق على فعله مفهوم الردة ، انما يمكن ان يسمى تمرد ، أو خروج عن سيطرة السلطة المركزية .

2 . موقف الخلافة من ردة اليمن الثانية .

كان لبعد مركز الخلافة من الاحداث في اليمن ، وبعث جيش اسامة الى البلقاء ، أثر في تأخر ارسال جيش الخلافة لحسم تمرد قيس بن المكشوح عسكرياً ، الآ ان الخليفة ابا بكر اتبع في مواجهة هذه الازمة استراتيجية النبي ﷺ نفسها التي استعملها لمواجهة تمرد الاسود العنسي ، وهي ارسال الرسل (3) ، فقد ارسل الى كل من " عمير ذي مران وإلى سعيد ذي زود زود وإلى سميفع ذي الكلاع ، وإلى حوشب ذي ظليم ، وإلى شهر ذي يناف ، يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه ، والقيام بأمر الله والناس ، ويعددهم الجنود " (4) وبعد القضاء على تمرد المكشوح المكشوح وفراره ، وصل المهاجر بن أبي أمية (5) ، والقى القبض عليه وارسله موثوقا الى ابي بكر ؛ لقتله داذويه (6)

(1) الاكتفاء ، ج2 ، ص 157 .

(2) راجع ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج6 ، ص 126 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 187 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 323 .

(5) مهاجر بن أمية بن المغيرة بن عبد الله القرشي ، المخزومي ، أخ ام سلمة لأبيها ، اسمه الوليد ، لكن رسول الله ﷺ ، غير اسمه الى المهاجر ، استعمله رسول الله على صدقات الصدق و كنده ، ارسله ابو بكر لولاية صنعاء وقتال المتمردين . راجع ابن قانع ، معجم الصحابة ، ج3 ، ص 61 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج5 ، ص 2578 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4 ، ص 1452 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 64 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج49 ، ص 493 .

المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب (1) ومقتله وموقف الخلافة منها .

أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة مسيلمة الكذاب

1 . : المروية الاولى

تطرقنا في بداية المبحث الى دور الرواة الكوفيين في مرويات الردة ، وذكرنا رواية عن طريق سيف بن عمر ، ورد فيها بداية ردة مسيلمة الكذاب في اليمامة ، كانت على عهد النبي ﷺ ، لكنها لم تؤاد على حياة النبي ﷺ ؛ بسبب الفراغ السياسي الذي خلفه مرض النبي ﷺ ووفاته ، واستمرت هذه الردة حتى خلافة ابي بكر .

ولمعرفة تفاصيل تمرد مسيلمة في هذا الوقت المذكور ، لا بد من معرفة من هو مسيلمة الكذاب ، وكيف اجتمع الناس حوله ، وحقيقة مقدمه الى النبي ﷺ في عام الوفود مع قومه بني حنيفة ، وصحة مطلبه من النبي ﷺ ان يخلفه ، فقد عُرف عن بني حنيفة الذين يسكنون اليمامة اعتناقهم المسيحية قبل البعثة النبوية الشريفة ، ومصدق ذلك ان ملكهم هوذة بن علي (2) قد أسر رجالا من بني تميم ، واطلق سراحهم في عيد الفصح (3) فقال الاعشى (4) في ذلك :
بهم يقرب يوم الفصح ضاحية
يرجو الإله بما أسدى وما صنعا

ولما أسلمت معظم قبائل العرب في عام الوفود ، جاءت الى النبي ﷺ معظم القبائل العربية معلنة تأييدها وولاءها إليه ، وكان للرواة الكوفيين أثر في سرد احداث عام الوفود وتدوينها فيما بعد في كتب التراث الاسلامي ، ومن هذه القبائل التي جاءت الى النبي ﷺ ، قبيلة حنيفة من اليمامة ، التي جاءت في عام الوفود فقد قال البخاري (5) : " حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح عن ابن عبيدة بن نسيط - وكان في موضع آخر اسمه عبد الله - أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب

(1) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة ، كنيته ابو ثمامة ، أو ابو هارون ، نشأ في بني حنيفة باليمامة ، قتل يوم اليمامة سنة اثنا عشرة للهجرة ، قتله وحشي قاتل الحمزة عم النبي ﷺ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 354 ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 7 ، ص 126 .
(2) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي ، من بني حنيفة ، من بكر بن وائل : صاحب اليمامة (بنجد) وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الإسلام وفي العهد النبوي . راجع الزركلي ، الاعلام ، ج 8 ، ص 102 .
(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 555 .
(4) ديوان الاعشى ، ص 111 .
(5) الصحيح ، ج 5 ، ص 171 .

قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث ⁽¹⁾ .. فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس ⁽²⁾ وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خلعت بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت، وهذا ثابت بن قيس، وسيجيبك عني». فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم "

أ . تراجم رجال السند

1 . سعيد بن محمد الجرمي

سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي ، الكوفي ، كنيته ابو محمد الكوفي ، وقيل ابو عبيد الله الكوفي ⁽³⁾ من كبار محدثي الكوفي وشيعتها ، سكن بغداد ⁽⁴⁾ وروى عن : عبد الملك بن ابجر ، وابراهيم بن المختار ، ومعن بن عيسى ، عمرو بن المقدام ، وشريك النخعي ، ويحيى بن واضح ، وغيرهم ⁽⁵⁾ وروى عنه : البخاري ، مسلم ، وابو زرعة ، وابو داود ، وابن ماجة ، وآخرين ⁽⁶⁾ توفي سنة (230 هـ / 844 م) ⁽⁷⁾

⁽¹⁾ رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية ، يبدو ان دارها وقفته في خدمة الاسلام ، فقد استعمله النبي ﷺ دارا للضيافة ، واستعمل احيانا محبسا للمخالفين . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص 71 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج7 ، ص 116 .

⁽²⁾ ثابت بن قيس بن شماس ، كنيته ابو عبد الرحمن ، وقيل ابو محمد المدني ، له صحبة ، وهو خطيب النبي ﷺ ، روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه : انس بن مالك ، وعبد الرحمن بن ابي ليلى وآخرين ، استشهد باليمامة في خلافة ابي بكر . راجع . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص 167؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج4 ، ص 368 .

⁽³⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج3 ، ص 514 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص 76 .

⁽⁴⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص 89 .

⁽⁵⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص 45 .

⁽⁶⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص 44 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7 ، ص 231 .

⁽⁷⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص 44 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽¹⁾ : لا بأس به ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽²⁾ : شيخ ، ذكره ابن حبان ⁽³⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي ⁽⁴⁾ : ثقة يتشيع ، وقال عنه ، ابن حجر ⁽⁵⁾ حجر ⁽⁵⁾ : صدوق رمي بالتشيع .

2 . ابراهيم بن سعد

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبا إسحاق المدني ⁽⁶⁾ ، وُلد سنة (108هـ / 726م) ⁽⁷⁾ نزل بغداد ، وتولى القضاء فيها ⁽⁸⁾ روى عن : أبيه ، والزهري ، وصالح بن كيسان ، ومحمد بن اسحاق ، وهشام بن عروة وغيرهم ⁽⁹⁾ وروى عنه : ابنه يعقوب و سعد ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، ومحمد بن الصباح ، ويحيى بن يحيى ، وآخرين ⁽¹⁰⁾ وتوفي سنة (183هـ / 799م) ⁽¹¹⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽¹²⁾ : ليس به بأس ، قال عنه ، ابن سعد ⁽¹³⁾ : ثقة كثير الحديث ، وقال عنه ، العجلي ⁽¹⁴⁾ : مدني ثقة .

⁽¹⁾ تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج 1 ، ص 92 .

⁽²⁾ الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 59 .

⁽³⁾ الثقات ، ج 8 ، ص 268 .

⁽⁴⁾ الكاشف ، ج 1 ، ص 443 .

⁽⁵⁾ تقريب التهذيب ، ص 387 .

⁽⁶⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 475 ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 612

⁽⁷⁾ الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 260 .

⁽⁸⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج 1 ، ص 225 .

⁽⁹⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 6 ، ص 79 .

⁽¹⁰⁾ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 38 .

⁽¹¹⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 475 ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 288 .

⁽¹²⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 205 .

⁽¹³⁾ الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 475 .

⁽¹⁴⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 52 .

وقال عنه ، ابن ابي حاتم (1) : احاديثه مستقيمة ، وذكره ابن حبان (2) في الثقات ، وقال عنه الذهبي (3) : احد الاعلام الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (4) : ثقة حجة .

4 . صالح :

صالح بن كيسان ، كنيته ابو الحارث ، وقيل ابو محمد المدني المؤدب ؛ لانه عمل مؤدبا لابناء الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (5)

روى عن : الحارث بن فضل ، وسليمان بن ابي خيثمة ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وسليمان بن يسار ، وعبد الله بن ابي نسيط (6) وروى عنه : اسامة بن زيد ، وابراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، ومحمد بن اسحاق (7) توفي سنة (140هـ / 757م) (8)

آراء العلماء فيه

وثقه غالبية علماء الرجال والجرح والتعديل (9)

5 . ابن عبيدة بن نسيط

موسى بن عبيدة الرزدي ، اختلف في تسميته ، فقيل ابن عبيدة بن نسيط (10)

وقيل عبد الله بن عبيدة الرزدي (11) كنيته ابو عبد العزيز (12)

روى عن : محمد بن كعب ، ونافع ، وايوب بن خالد ، ويوسف ابن طهمان ، وعبد

الرحمن بن أبي سعيد ، وعمر بن الحكم ، ويعقوب بن زيد (13)

(1) الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 101 .

(2) الثقات ، ج6 ، ص7 .

(3) ميزان الاعتدال ، ج1 ، ص 73 .

(4) تقريب التهذيب ، ص108 .

(5) ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص 454 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 454 .

(6) المزني ، تهذيب الكمال ، ج13 ، ص 80 .

(7) المزني ، تهذيب الكمال ، ج13 ، ص 80 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 454 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص454 .

(9) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج1 ، ص 42 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص

420 ؛ العجلي ، تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 226 ؛ ابن حبان الثقات ، ج6 ، ص454 ؛ الذهبي ، الكاشف ،

ج1 ، ص 498 .

(10) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص 151 .

(11) المزني ، تهذيب الكمال ، ج34 ، ص 461 .

(12) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج2 ، ص373 ؛ الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، ج1 ، ص 375 .

(13) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص 151 .

روى عنه : سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وعيسى بن يونس ، ووكيعة بن الجراح ، ومعافى ، ومروان الفزاري ، وأبو تميلة (1) ، توفي سنة (153هـ / 770م) (2) **آراء العلماء فيه**

قال عنه ، ابن ابي حاتم (3) : منكر الحديث ، قال عنه، ابن حبان (4) : ليس بشيء ، وذكره ابن عدي (5) في الضعفاء ، وقال عنه ، الدارقطني (6) : " لا يتابع على حديثه " ، وذكره ابي نعيم الاصبهاني (7) في الضعفاء ، وقال عنه ، الذهبي (8) : ضعفه ، وقال عنه ، ابن حجر (9) : ضعيف .

2 : المروية الثانية

و قال الطبري (10) : " حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة، قال: كان حديث مسيلمة على غير هذا، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ص وخلفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا وركابنا يحفظهما لنا قال: فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به للقوم، وقال: [أما إنه ليس بشركم مكانا، يحفظ ضيعة أصحابه،] وذلك الذي يريد رسول الله قال: ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوا مسيلمة بما أعطاه رسول الله، فلما انتهى إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم، وقال: إني قد أشركت في الأمر معه، وقال الوفد: ألم يقل لكم رسول الله حيث ذكرتموني: أما إنه ليس بشركم مكانا! ما ذلك إلا لما كان يعلم أنني قد أشركت معه ... "

(1) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 151 .

(2) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 357 .

(3) الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 151 .

(4) المجروحين . ج 1 ، ص 108 .

(5) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 5 ، ص 211 .

(6) الضعفاء والمتروكين ، ج 3 ، ص 133 .

(7) الضعفاء ، ج 1 ، ص 135 .

(8) المغني في الضعفاء ، ج 2 ، ص 685 .

(9) تقريب التهذيب ، ص 983 .

(10) تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 137 .

3- المروية الثالثة

ذكر ابن شبة⁽¹⁾ : ان " ابن أبي هلال ، قال : " وأخبرني سعيد بن زياد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، ورجل ، عن نافع بن جبير ، ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، " أن مسيلمة ، قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل رملة بنت الحارث ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شماس في يده جريدة حتى وقف عليه فقال: " لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وهذا ثابت يجيبك عني ، وإنني لأحسبك الذي أريت فيه ما أريت"

أ . تراجم رجال السنن

1 . ابن أبي هلال

سعيد بن ابي هلال الليثي ، كنيته ابو العلاء ، وُلد بمصر سنة (70 هـ / 689 م) ونشأ بالمدينة ، ومن ثم عاد الى مصر⁽²⁾

روى عن : سعيد بن جبير ، ومحمد بن عمر ، وسعيد بن اوس ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن عبد الرحمن ، وغيرهم⁽³⁾

روى عنه : الليث بن سعد ، وخالد بن يزيد ، وهشام بن سعد ، حسان بن عبد الله

الاموي ، ويحيى بن ايوب ، وعمرو بن الحارث ، وآخرين⁽⁴⁾

توفي بمصر سنة (135 هـ / 752 م)⁽⁵⁾ ، وقيل سنة (149 هـ / 766 م)⁽⁶⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد⁽⁷⁾ : ثقة ، وقال عنه ، العجلي⁽⁸⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي

حاتم⁽⁹⁾ : لا بأس به .

(1) تاريخ المدينة ، ج 2 ، ص 572 .

(2) ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ج 1 ، ص 212 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 519 .

(4) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 71 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 11 ، ص 94 .

(5) ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ج 1 ، ص 212 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص 374 .

(7) الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 356 .

(8) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 189 .

(9) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 71 .

و ذكره ابن حبان (1) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (2) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (3) :
(3) : صدوق .

2 - سعيد بن زياد الانصاري (4)

روى عن : جابر بن عبد الله ، وابو سلمة بن عبد الرحمن (5)

روى عنه : سعيد بن ابي هلال (6)

آراء العلماء فيه .

قال عنه ابن ابي حاتم (7) : مجهول ، وقال عنه ابن حجر (8) : مجهول .

3 . أبي سلمة بن عبد الرحمن

أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قيل ان اسمه عبد الله (9) ، وقيل اسماعيل (10) ،

وقيل : ان اسمه وكنيته هي نفسها ، ابو سلمة (11) وقيل " ليس له اسم " (12) ، وهو عبد الله

الاصغر من علماء المدينة و فقهاءها ، قدم الى الكوفة ، ودرس فيها (13)

روى عن : ابيه ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وابي قتادة ، وابي اسيد ،

وعائشة ، وأم سلمة ، وحسان بن ثابت ، وغيرهم (14)

روى عنه : ابنه عمر ، وعامر الشعبي ، والزهري ، وسعيد بن زياد الانصاري ، ومحمد ابن

ابراهيم التيمي ، وسلمة بن كهيل ، وعروة بن الزبير ، وآخرين (15)

(1) الثقات ، ج 6 ، ص 374 .

(2) ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 162 .

(3) تقريب التهذيب ، ص 390 .

(4) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 7 ، ص 228 .

(5) المزني ، تهذيب الكمال ، ج 10 ، ص 439 .

(6) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 4 ، ص 31 .

(7) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 22 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 378 .

(9) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 153 .

(10) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 2 ، ص 1198 .

(11) ابن كثير ، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات ، ج 3 ، ص 220 .

(12) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 29 ، ص 295 .

(13) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 118 .

(14) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 50؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 287 .

(15) المزني ، تهذيب الكمال ، ج 30 ، ص 374 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 12 ، ص 115 .

توفي سنة (94هـ / 712م) ⁽¹⁾ ، وقيل سنة (104هـ / 722م) ⁽²⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه العجلي ⁽³⁾ : ثقة ، قال عنه ابن سعد ⁽⁴⁾ : ثقة كثير الحديث ، وقال عنه ابن حجر ⁽⁵⁾ : ثقة .

4 . نافع بن جبير

نافع بن جبير بن مطعم ، كنيته ابو عبد الله ⁽⁶⁾ ، وقيل ابو محمد المدني ⁽⁷⁾ روى عن : الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، و ابيه ، وبشر بن سحيم ، ووعلي بن ابي ثابت ، وابي هريرة ، وابن عباس ، وغيرهم ⁽⁸⁾

روى عنه : الزهري ، وسعيد بن ابي سعيد المقبري ، وعبد الله بن المفضل ، والقاسم بن عباس ، ومحمد بن سوقة ، وعروة بن الزبير ، وآخرين ⁽⁹⁾ ، توفي سنة (99هـ / 717 م) ⁽¹⁰⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي ⁽¹¹⁾ : ثقة ، وذكره ابن حبان ⁽¹²⁾ في الثقات ، وقال عنه، ابن حجر ⁽¹³⁾ : ثقة فاضل .

ب . مناقشة المرويات

ذكرت روايات قدوم وفد بني حنيفة ، بثلاث طرق لرواة الكوفة ، فكان الاول ، عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسلسلة سند كاملة ، فيها سعيد بن محمد الجرمي وهو من الرواة الكوفيين الثقات .

⁽¹⁾ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 29 ، ص 290 .

⁽²⁾ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج 1 ، ص 106 .

⁽³⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 499 .

⁽⁴⁾ الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 120 .

⁽⁵⁾ تقريب التهذيب ، ص 1155 .

⁽⁶⁾ المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 190 .

⁽⁷⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 158 .

⁽⁸⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 451 .

⁽⁹⁾ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 745 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 61 ، ص 396 .

⁽¹⁰⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 158 .

⁽¹¹⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 446 .

⁽¹²⁾ الثقات ، ج 5 ، ص 466 .

⁽¹³⁾ تقريب التهذيب ، ص 994 .

واما الثاني ، فكان عن طريق ابن اسحاق في تاريخ الطبري ، وجاءت عن طريق ابن اسحاق ، سلسلة السند نفسه روايتين تحملان تفاصيل قدوم الوفد ، ولكون المدة بين ابن اسحاق ، واحداث الرواية بعيدة لجا واضع الرواية ، أو صانعها الى سد الفراغ السندي ، أو جهالة الراوي " (1) بجملتين وضع في المروية الاولى " حدثني بعض علمائنا من اهل المدينة " ، وفي المروية الثانية " عن شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة " ، وفي مثل هذه الحالات ، تكون قصدية واضع الرواية هي اثبات ضالته ، وفي ضوء ذلك يفوت الفرصة على القارئ ، من ان يعرف مآربه ، ويمرر فكرة خطرت في باله .

و اما الطريق الثالث ، فكان عن ابن عباس ، وابن عباس كوفي من الثقات ، وسلسلة سند ، ما قيل عن سلسلة السند السابقة في مرويات الطبري ، يقال عنها ؛ لأنها احتوت على (جهالة رواة) هذا بما يتعلق بطرق الرواية وسلسلة السند .

اما بما يتعلق بمتن الرواية ، فان الرواية التي ذكرها البخاري ، لم تذكر وفد بني حنيفة ، وانما اقتصر على مسيلمة الكذاب فقط ، وانه مكث في دار رملة بنت الحارث ، الدار استعملها النبي ﷺ لإقامة الضيوف (2) وان اقامة مسيلمة في هذه الدار لا يحمل غير معنى واحد انه ضيف ، وهذه الدار التي اقام بها مسيلمة ومن معه ، مكثت بها كل الوفود التي قدمت لمبايعة النبي ﷺ ، وكان من عادة الوفود التي قدمت الى المدينة ، ان تذهب الى مقر اقامة النبي ﷺ في المسجد ، لإعلان اسلامها ومبايعة النبي ﷺ ، لكن هذه الرواية حملت لنا العكس ، فقد جعلت من النبي ﷺ يرافقه ثابت بن قيس بن شمس ، يأتي الى مسيلمة في دار رملة ، ويطلب مسيلمة من النبي ﷺ ، ان يؤول الامر إليه من بعد وفاة النبي ﷺ ، فكان رد النبي ﷺ " لو سألتني هذا القضيبي ما أعطيتكه " ، وهذا الرد سنجده في طرق الرواية الثلاث باختلاف الالفاظ ، " لو سألتني هذا القضيبي " ، وعند الطبري " لو سألتني هذا العسيبي الذي في يدي ما أعطيتك " ، وعند ابن شبة " جريدة " ، لكن المعنى واحد ، هو تأكيد واضع الرواية على هذا الرفض ، ولنا مع هذا الرفض وقفة لاحقا ، واما عن قوله ﷺ : " وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت بن قيس ، وسيجيبك عني " فهي اشارة الى رؤيا النبي ﷺ في المنام ، وان رؤيا النبي ﷺ المزعومة هذه ، وبحسب المصادر (3) كانت عند مرض النبي ﷺ الذي توفي فيه ، وليس في عام الوفود ، وعلى الرغم من اننا استبعدنا هذه الرؤيا المزعومة في ايام مرض النبي ﷺ ، تأتي هذه الرواية لتؤكد صحة توجهنا في عدم اعتماد هذه الرؤية ، وقد بينا سابقا سبب

(1) راجع . الخفاجي ، اياد عبد الحسين ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص 74 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 102 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 186 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 18 ؛ ابن الاثير ،

الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 180 ؛ ابو الفداء ، المختصر في انباء البشر ، ج 1 ، ص 155 .

تشكيكنا بها (1) ، لكن الامر مختلف في روايتي الطبري ، ففي المروية الاولى حضر مسيلمة مع الوفد متسترا ، والتقى النبي ﷺ ومن ثمّ كلمه ، غير إنّ الرواية لم تُصح عن مضمون مطلب مسيلمة ، لكن من جواب النبي ﷺ " لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك " ، يتبين طلبه وجواب النبي ﷺ الذي قلنا عنه ان تكرر في الطرق الثلاث ، اما المروية الثانية فرزعت ان مسيلمة تخلف في الركب للحفاظ عليه ، وهذا الزعم يدعونا الى التساؤل ، لم لم يدخل مسيلمة مع الوفد ليتقي النبي ﷺ ، وقد تحمّل مشاق السفر من اليمامة الى المدينة ؟ وللاجابة على هذا التساؤل نفترض ان مسيلمة فعلا بقي يحمي الركاب ، لكن لم تزودنا المصادر التي تطرقت الى مقدم الوفود على النبي ﷺ بحادثة مشابهة ، ناهيك عن ان الوفود هم ضيوف النبي ﷺ ، وخصص لهم بيت رملة بنت الحارث لضيافتهم واطعامهم ، ألم يكن بمقدوره ان يحمي ركابهم .

اما الطريق الثالث لرواية ، الذي ورد في اخبار المدينة ، فقد اختلفت عن الروايتين السابقتين عند البخاري والطبري ، اذ زعم واضعها ان مسيلمة جاء الى المدينة بجيش عظيم ، أي ان الرواية حملت الجانب العسكري الحربي والسياسي ، على عكس المروية الاولى في صحيح البخاري التي حملت الجانب السياسي ، والمروية الثانية في تاريخ الطبري ، التي حملت الجانبين الديني للبيعة وتأييد النبي ﷺ ، والسياسي هو مطالبة مسيلمة بالأمر بعد النبي ﷺ ، فلو افترضنا صحة زعم واضع الرواية ان مسيلمة جاء بجيش عظيم ، فمن المفروض ان يعلم النبي ﷺ بمقدم هذا الجيش ، وهو ما عُرف عنه ببث العيون ، كما ان للمدينة جيش يحميها من هكذا اخطار محتملة ، فكيف يصل جيش كبير ، ويستقبله النبي ومعه ، ثابت بن قيس ، وجاء مسيلمة بجيش جرار ليقول للنبي ﷺ ، اريد الامر من بعدك .

وبالعودة الى شخصية مسيلمة ، لابد ان نطرح تساؤلا مفاده هل كان من ضمن وفد حنيفة الذي قدم لبيابح النبي ﷺ ، والتقى النبي ﷺ ، ام انه قدم معهم وخلفوه في ركابهم ليحرسها ، كما اشارت الروايات في اعلاه ؟ وللاجابة على هذا التساؤل، تقول بعض المصادر ان مسيلمة من المعمرين ، وقد ناهز عمره خمسين ومائة ولم نقف على مصدر آخر ذكر ذلك ، سوى ما نقله ابن كثير عن السهيلي (2) ، فضلا عن ان ابي حاتم السجستاني لم يذكره في كتابه (3) واذا افترضنا انه كان من المعمرين ، كما ذكر السهيلي وابن كثير وبهذا العمر اي (150 سنة) ، فهل من المعقول ان رجل بهذا العمر قد قطع المسافة من اليمامة الى المدينة ، هذا من جانب

(1) راجع ، ص 77 من الاطروحة .

(2) السهيلي ، الروض الانف ، ج2 ، ص 354 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص 256 .

(3) راجع ، ابو حاتم السجستاني ، المعمرين .

ومن جانب آخر ، اذا كان بهذا العمر المذكور ، هل يعهد اليه حماية الركب وهو في هكذا عمر ، لذلك نقول يمكن ان يكون عمر مسيلمة اكبر من عمر النبي ﷺ ، وقد يكون بعمره ، وهناك روايات تدل على ذلك ، منها ما يتعلّق بتسميته رحمن اليمامة تدل على انه متزامن مع النبي ﷺ ؛ لأن قريش عندما احتجت على النبي ﷺ وهو يذكر الرحمن ، ان محمداً يعبد الرحمن ، ويدعوناً لعبادة اله واحد ، وهذه اشارة الى شيئين الاول : ان عبادة الرحمن كانت شائعة في جزيرة العرب (1) ، والآخر ان مسيلمة كان يُسمّى رحمن اليمامة (2) لذلك " قالت قريش أتدرون من الرحمن الذي يذكره محمد "(3) ما يعني ان مسيلمة كان مشعوذاً وكاهناً معروفاً في جزيرة العرب ، ومن المؤكد ان النبي ﷺ ، سمع به من قبل ، لذلك نرى ان مسيلمة لم يأت مع الوفد ؛ ليس لأنه كبير السن كما ذكر السهيلي وابن كثير ، لكن لأن النبي ﷺ يعرفه فلا يمكن ان يأتي ، ولو افترضنا انه قدم مع الوفد وتخلّف بعذر الحماية ، ودُكر للنبي ﷺ كما نوهت الروايات ، لكان النبي ﷺ ، قد عرف ان مسيلمة قد أتى ، لذلك نميل الى ان مسيلمة لم يأت مع الوفد ؛ لأنه لم تكن له اي مصلحة في القдом ، لاسيما وانه معروف بكهنته وشعوذته ، ونرى ان مسيلمة استغل الظروف التي مرت بيها الدولة الاسلامية ، في مدّة مرض النبي ﷺ ، وكثف من جهوده ، وجمع الناس حوله ، لاسيما ان الظروف خدمته لضعف ايمان قومه ، وعدم قناعتهم بالدين الاسلامي ، كما انه عزز من قدرته في الشعوذة والسحر ، ويبدو ان مسيلمة كان يستعد لادعاء النبوة منذ وقت مبكر ، فكان يطوف في الاسواق التي يرتادها العرب والعجم ، مثل سوق ، الأبله ، وسوق الانبار ، وسوق لقه ، وسوق الحيرة ، ليتعلّم الحيل والتنجيم والكهانة ، واللعب مع الافاعي ، فضلاً عن تعلّم السحر والشعوذة (4) فانه انتظر الوقت المناسب ، لإعلان نبوته ، ولم يجد افضل من هذا الوقت .

(1) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج11 ، ص 37 .

(2) البلخي ، البدء والتاريخ ، ج2 ، ص 196 .

(3) ابن دريد ، الاشتقاق ، ص 59 .

(4) الجاحظ ، الحيوان ، ج4 ، ص 440 .

ثانيا: أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة مسيلمة

1 : المروية الاولى

بعد أن أعلن مسيلمة الكذاب نبوته في اليمامة ، وانضمت اليه سجاح ، عظم أمره ، وأصبح خطرا يهدد الدولة الاسلامية ، وازاء ذلك لم يقف الخليفة ابو بكر مكتوف الايدي ، للقضاء على تمرد مسيلمة الكذاب ، وكان للرواة الكوفيين دور في سرد مرويات تمرد مسيلمة ، ونقلها الى المؤرخين لتدوّن في مصنفاتهم ، فقد قال ابن خياط (1) : " حدثنا بكر عن ابن إسحاق أن أبا بكر وجه خالد بن الوليد إلى اليمامة وأمره أن يصمد لمسيلمة الكذاب فلما دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب فيه مجاعة ابن مرارة (2) ، في عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا في طلب رجل من بني نمير فقال لهم خالد يا بني حنيفة ما تقولون فقالوا نقول منا نبي ومنكم نبي فغرضهم خالد على السيف فقتلهم إلا مجاعة فاستوثق منه بالحديد ثم سار فاقتتلوا فكان أول قتل من المشركين رجال بن عنقوة بن نهشل (3) ، واقتتلوا قتالا شديدا فانكشف المسلمون ثم تداعوا فقال ثابت بن قيس بن شماس بنس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل "

2 : المروية الثانية

وقال الطبري(4) : " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف ، عن القاسم بن محمد ، قال: كان أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة .. وكتب إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالدًا بأيام إلى اليمامة إذا قدم عليك خالد .. فلما قدم خالد على أبي بكر .. ووجهه إلى مسيلمة وأوعب (5) معه الناس وعلى الأنصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان (6)

(1) تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 107 .

(2) مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ، كان شريفا في قومه ، وفد على النبي ﷺ ، وأسلم ولم يرتد ، لذلك لم يقتله خالد بن الوليد في اليمامة .راجع ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 75 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 3 ، ص 385 .

(3) سمّته بعض المصادر رجال ، وبعضها رجال ، اسمه نهار بن عنقوة ، قيل انه كان من ضمن وفد بني حنيفة الذين ذهبوا ليبياعوا النبي ﷺ في سنة الوفود ، قيل انه تعلم القرآن من ابي بن كعب ، وحفظ منه سورة البقرة وغيرها من السور ، ولما عاد الى اليمامة ارتد ، وساد مسيلمة ، وكان له افضل عون في تثبيت نبوته ، قُتل في اليمامة .ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 240 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 3 ، ص 5 .

(4) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 281 .

(5) حشد الناس . انظر الزبيدي ، تاج العروس ، ج 4 ، ص 351 .

(6) البراء ابن عازب . راجع ابن الجوزي ، تليح فهو الاثر ، ج 1 ، ص 110 .

وعلى المهاجرين أبو حذيفة (1) زيد (2) ، وعلى القبائل، على كل قبيلة رجل. وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح، وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة، فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حذيفة يومئذ كثير. "

أ . تراجم رجال السند

1 . سهل بن يوسف (3)

2 . القاسم بن محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر ، كنيته ابو محمد القرشي التميمي (4) ، وقيل ابو عبد الرحمن (5) روى عن : ابن عباس وعبد الله بن عمر ، وعائشة ، ومعاوية بن ابي سفيان ، ورافع ورافع ابن خديج ، وفاطمة بنت قيس ، وغيرهم (6) روى عنه : الزهري ، ويحيى بن سعيد ، وابنه وابنه عبد الرحمن ، وعامر الشعبي ، وجعفر بن محمد ، وآخرين (7) أُخْتُلف في سنة وفاته ، فمنهم فمنهم من قال : توفي سنة (106هـ / 724م) (8) ، ومنهم من قال: توفي سنة (108هـ / 726م) (9) ، وقيل ان توفي بعد وفاة الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز ، اي سنة (102 هـ / 720م) (10)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (11) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (12) : ثقة ، وذكره ابن حبان (13) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (14) : ثقة ورع ، وقال عنه، ابن حجر (1) : ثقة جليل .

(1) حذيفة ابن عتبة بن ربيعة . راجع ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 80 .

(2) زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي . كنيته أبا عبد الرحمن . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 287 .

(3) سهل بن يوسف بن مالك بن سهل الانصاري ، مجهول راجع ابن حجر ، لسان الميزان ج 3 ، ص 122 .

(4) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 109 .

(5) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 513 .

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 23 ، ص 428 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 53 .

(8) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 424 .

(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 148 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 156 .

(10) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 157 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 302 .

(11) الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 148 .

(12) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 387 .

(13) الثقات ، ج 5 ، ص 302 .

(14) الكاشف ، ج 1 ، ص 640 .

3 : المروية الثالثة

وقال الطبري ⁽²⁾ " حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، بنحو حديث سيف هذا، غير أنه قال: دعا خالد بمجاعة ومن أخذ معه حين أصبح، فقال: يا بني حنيفة، ما تقولون؟ قالوا: نقول: منا نبي ومنكم نبي، فعرضهم على السيف، حتى إذا بقي منهم رجل يقال له سارية بن عامر ⁽³⁾ ومجاعة بن مرارة، قال له سارية: أيها الرجل، إن كنت تريد بهذه القرية غدا خيرا أو شرا، فاستبق هذا الرجل - يعني مجاعة - فأمر به خالد فأوثقه في الحديد، ثم دفعه إلى أم تميم امرأته، فقال: استوصي به خيرا، ثم مضى حتى نزل اليمامة على كثيب مشرف على اليمامة، فضرب به عسكره، وخرج أهل اليمامة مع مسيلمة وقد قدم في مقدمته الرحال - قال أبو جعفر، هكذا قال ابن حميد بالحاء - بن عنقوة بن نهشل .."

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية بطرق ثلاث لرواة كوفيين الأول عن ابن اسحاق ، كما جاء في تاريخ خليفة ، والطريق الثاني عن سيف بن عمر ، وسلسلة سند لرواة كوفيين ، في تاريخ الطبري ، والطريق الثالث عن ابن اسحاق في تاريخ الطبري ، كما ذكرها الواقدي ⁽⁴⁾ بدون سند، وذكرها ابن الاثير ⁽⁵⁾ بدون سند ، وكذلك المقرئ ⁽⁶⁾ بدون سند ، هذا من ناحية السند . اما من ناحية المتن ، فان متن الرواية التي ذكرها ابن خياط ، تفاصيل احداثها اوسع من رواية الطبري عن سيف بن عمر ، فجاءت رواية الطبري عن طريق ابن اسحاق ، مكمله لرواية عن طريق سيف بن عمر ، فأصبحت بمثابة رواية واحدة تتطابق احداثها مع رواية ابن اسحاق عند ابن خياط ، لذلك نرى ان هذه الروايات تتفق في ان ابا بكر اوعز الى خالد بن الوليد بتسوية الاوضاع التي خلفها مسيلمة الكذاب في اليمامة ، واعادة الامور الى نصابها الصحيح ، وهذه الروايات التي نقلها رواة الكوفة ، تكاد تشابه الروايات التي نقلتها ، بقية المصادر متناً وليس سندا ⁽⁷⁾ ، وما يلفت الانتباه ان الرواية عند ابن خياط جاءت عن طريق ابن اسحاق ، والمروية الثانية من تاريخ الطبري هي ايضا عن طريق ابن اسحاق ، وعند مقارنة

⁽¹⁾ تقريب التهذيب ، ص 595 .

⁽²⁾ تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 288 . 289 .

⁽³⁾ وقيل سارية بن عمرو، وهو الذي نصح خالد بعدم قتل مجاعة بن مرارة . راجع ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 4 ، ص 247 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج 3 ، ص 246 .

⁽⁴⁾ الردة ، ص 112-113 .

⁽⁵⁾ الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 219 .

⁽⁶⁾ امتاع الاسماع ، ج 14 ، ص 530 .

⁽⁷⁾ راجع . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 75 .

الروائتين اللتين جاءتا عن طريق ابن اسحاق نجد اختلافا في متنها ، وهو استثناء ابن خياط لشخصية مهمة - عمرو بن سارية - الذي كان له دور في الحفاظ على حياة شخص مسلم هو مجاعة بن مرارة ، ويبدو ان السبب في ذلك هو سلسلة السند التي نقلت الرواية حتى وصلت ابن خياط ؛ لأننا وجدنا هذا الاسم في المرويات التي عالجت الموضوع نفسه ، التي نقلها الرواة غير الكوفيين (1)

ثالثا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل مسيلمة

1 . المروية الاولى

استكمالا لأحداث تمرد مسيلمة نورد مرويات الكوفيين في مقتله ، فقد قال ابن خياط (2) " حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال أخبرنا عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة الهاشمي ، عن سليمان بن يسار ، عن ابن عمر قال سمعت رجلا يومئذ يقول يصرخ قتله العبد الأسود "

أ . تراجم رجال السند

1. عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة الهاشمي

عبد الله بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ، ويبدو ان عبد الرحمن زائدة ؛ لأننا لم نقف على هذا الأسم في كتب التراجم والجرح والتعديل ، لكن وجدنا عبد الله بن الفضل بن عباس (3) ، كنيته ابو الحسن (4)

روى عن : ابن سلمة بن عبد الرحمن ، ونافع بن جبير ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، وانس بن مالك ، وغيرهم (5)

روى عنه : عبد العزيز بن ابي سلمة ، ومالك بن انس ، وزيايد بن سعد ، واسحاق بن سويد ، وموسى بن عقبة ، وآخرين (6)

(1) راجع . الواقدي ، الردة ، ج 1 ، ص 119 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 75 .

(2) تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 109 .

(3) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 30 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 46 .

(5) الخطيب البغدادي ، غنية الملتبس ايضاح الملتبس ، ج 1 ، ص 349 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 40 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 15 ، ص 432 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (1) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (2) : ثقة ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (4) : ثقة .

2 - سليمان بن يسار

سليمان بن يسار الهلالي ، كنيته ابو ايوب (5) ، وقيل ابو عبد الرحمن (6) وُلد في خلافة عثمان بن عفان (7) ، وكان مولا لميمونة بنت الحارث ، زوج النبي ﷺ (8)

روى عن : جابر بن عبد الله ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابو هريرة ، وحسان بن ثابت ، ورافع بن خديج ، وغيرهم (9)

روى عنه : اخيه عطاء ، والزهري ، وعمرو بن دينار ، وسالم ابو النضر ، وصالح بن كيسان ، وآخرين (10) اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي سنة (100هـ / 718م) (11) ، وقيل انه توفي سنة (107هـ / 725م) (12) ، وقيل في سنة (109هـ / 727م) (13)

(1) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 272 .

(2) الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 136 .

(3) الثقات ، ج 5 ، ص 40 .

(4) تقريب التهذيب ، ص 535 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 41 .

(6) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 148 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 444 .

(8) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 147 .

(9) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 12 ، ص 100 .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 445 .

(11) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 239 .

(12) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 70 .

(13) ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 301 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، يحيى بن معين (1) : ثقة ، وقال عنه ، ابن سعد (2) : ثقة كثير الحديث ، وقال عنه ، العجلي (3) : ثقة ، وذكره ابن حبان (4) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (5) : ثقة ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (6) : ثقة فاضل .

2 . المروية الثانية

وقال الطبري (7) " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن هارون وطلحة وابن إسحاق، قالوا: لما صرخ الصارخ أن العبد الأسود قتل مسيلمة، خرج خالد بمجاعة يرسف في الحديد ليريه مسيلمة، وأعلام جنده، فأتى على الرجال فقال: هذا الرجال "

3 . المروية الثالثة

ما قاله الطبري (8) "حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال : وحدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عمر ، قال :سمعت رجلا يومئذ يصرخ يقول، قتله العبد الأسود."

ب . مناقشة المرويات

وردت رواية مقتل مسيلمة بطرق كوفية ثلاث جميعها عن طريق محمد بن اسحاق ، وسلسلة سند مختلفة ، ففي تاريخ خليفة وردت عن بكر عن محمد بن اسحاق ، وفي تاريخ الطبري ، روايتان عن محمد بن اسحاق ، الاولى : عن السري بن يحيى ، عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر ، عن هارون وطلحة وابن اسحاق ، وتنقطع بعد محمد بن اسحاق ، اما الثانية ، فكانت ايضا عن طريق محمد بن اسحاق ، وسلسلة سند كانت عن ابن حميد عن سلمة عن محمد بن اسحاق ، وما يلاحظ ان رواية الطبري الاولى انقطاع سلسلة السند بعد محمد بن اسحاق ، في حين استمرت في المروية الثانية حتى عبد الله بن عمر ، وتتوافق مع سلسلة سند نفسها عند ابن خياط ما بعد ابن اسحاق

(1) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص 157 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 175 .

(3) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 307 .

(4) الثقات ، ج4 ، ص 307 .

(5) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص 101 .

(6) تقريب التهذيب ، ص 414 .

(7) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 294 - 295 .

(8) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 191 .

اما من ناحية المتن ، فان متنها يكمل ما سبقه من احداث عن تمرد مسيلمة ، لكن الرواية التي جاءت عن طريق سيف بن عمر ، تختلف في متنها عن الروايتين الآخرتين ، بإضافة ان المقتول ليس مسيلمة وانما الرجال بن عنقوة ، ويبدو ان سبب الضعف في هذه الرواية ، هي انها جاءت عن طريق سيف بن عمر ، بدليل انقطاع السند بعد محمد بن اسحاق ، بينما استمر في الروايتين الآخرتين .

المبحث السادس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات ردة طليحة بن خويلد وموقف الخلافة منها
أولا : مرويات ردة طليحة بن خويلد

1 : المروية الاولى

ذكرنا في بداية مناقشتنا لحروب الردة ، ان طليحة بن خويلد ، هو احد الذين ادعوا النبوة في شبة الجزيرة العربية ، في اثناء مرض النبي ﷺ الذي ادى الى وفاته ، وكان ذلك في سياق رواية ذكرها الطبري (1) عن رواة كوفيين ، وبعد ان درسنا تمرد الاسود العنسي ومسيلمة ، جاء الان دور دراسة تمرد طليحة بن خويلد بحسب مرويات الكوفيين ، لنرى أثرهم في سرد احداث هذا التمرد . ولمعرفة من هو طليحة بن خويلد وحقيقة إسلامه ، ارتأينا ان نبحت في عام الوفود وهل كان طليحة من ضمن وفد بني اسد الذين قدموا النبي ﷺ ؟ ، وارتأينا ايضا ان تكون في ضوء مرويات الكوفيين حصرا ، فعن ابن سعد (2) : " أخبرنا محمد بن عمر حدثنا هشام هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظي ، قال: وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، قالاً: قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أول سنة تسع. فيهم حضرمي بن عامر (3) وضرار بن الأزور (4) ووابصة بن معبد (5) وقتادة وقتادة بن القايف (6)

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 186 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 223 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج25 ، ص 253 .

(3) كان من ضمن وفد بني اسد الذين حضروا في عام الوفود ، الى النبي ﷺ ، وهو من شعراء بن اسد وفرسانهم وفرسانهم . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 506؛ الأمدي ، المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم واتسابهم وبعض شعرهم، ج 1 ، ص 106 .

(4) ضرار بن الأزور: واسم الأزور مالك بن أوس ، وهو من فرسان بني اسد وشجعانهم ، قتل يوم اليمامة . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 112 ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص 688 .

(5) وابصة بن معبد الاسدي ، لم نقف على ترجمته ، لكنه ممن وفدوا على النبي ﷺ عام الوفود . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 223 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج25 ، ص 253 .

(6) قتادة بن القايف ، لم نقف على ترجمته ، لكنه ممن وفدوا على النبي ﷺ عام الوفود . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 223 .

وسلمة بن حبيش (1) وطلحة بن خويلد. ونقادة بن عبد الله بن خلف (2) فقال حضرمي بن عامر: أتيانك نندرع الليل البهيم. في سنة شهباء. ولم تبعث إلينا بعثا. فنزلت فيهم: ﴿يمنون عليك أن أسلموا...﴾ (3) "

أ. تراجم رجال السند

1. محمد بن عمر

محمد بن عمر بن واقد ، كنيته ابو عبد الله الواقدي (4) وُلد بعد سنة (120هـ / 738م) ، وانتقل من الى المدينة الى بغداد ، وتولى القضاء فيها لهارون الرشيد ، وهو من علماء المغازي والسير والفتوح (5)

روى عن : عبد الرحمن بن عمرو ، وسفيان الثوري ، واسامة بن زيد الليثي ن وسعيد بن بشير ، ومعمربن راشد ، ومحمد بن عجلان وغيرهم (6)

روى عنه : ابو بكر بن ابي شيبة ، والحسين بن مرزوق ، ويحيى بن ابي الحصيب ، وعلي بن يزيد الصدائي ، واحمد بن منصور ، ومحمد بن يحيى الازدي (7) توفي سنة (207هـ / 822م) ، ودفن في مقابر الخيزران في بغداد (8)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن حبان (9) : " كان يروي عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات المعضلات " ، وقال عنه البيهقي (10) : لا يحتج به ، وقال عنه الذهبي (11) : غير ثقة ، وقال الذهبي (12) : متفق على تركه وقال عنه ابن حجر (13) : متروك .

(1) سلمة بن حبيش بن خزيمة الاسدي ، قدم مع ضرار بن الازور ، في وفد بني اسد للنبي ﷺ . راجع ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج2 ، ص 520 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج3 ، ص 122 .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) الحجرات : 17 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 493 .

(5) المصدر نفسه ، ج5 ، ص 493 .

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج26 ، ص 180 .

(7) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص 212 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج26 ، ص 180

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 493 .

(9) المجروحين ، ج2 ، ص 290 .

(10) السنن الكبرى ، ج1 ، ص 63 .

(11) ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص 601 .

(12) تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 254 .

(13) تقريب التهذيب ، ص 882 .

2 . هشام بن سعد

هشام بن سعد القرشي ،مولى لآل ابي لهب ، كان صاحب محامل ، كنيته ابو سعيد (1) ، مدني ، او ابو سعد ، وقيل ابو عياد (2) روى عن الزهري ، و سعيد بن المسيب ، و نافع ، زيد بن أسلم ، وسعيد بن ابي سعيد المقبري ، و محمد بن كعب القرظي ، وغيرهم (3) وروى عنه : اسباط بن محمد القرشي ، ووكيع بن الجراح ، و عبد الله بن نافع ، و جعفر بن عون ، و وابن وهب ، وسفيان الثوري ، وليث بن سعد ، و آخرين (4) مات سنة (157 هـ / 773 م) (5) ، وقيل مات سنة (160 هـ / 776 م) (6) .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) " ليس بذلك القوي " ، وقال عنه ، العجلي (8) : حسن حسن الحديث ، وضعه الفسوي (9) مع الضعفاء ، وقال عنه ابن ابي حاتم (10) : لا يحتج به ، وقال عنه ، ابن حبان (11) : لا يحتج به ، وقال عنه ، الذهبي (12) : حسن الحديث ، وقال عنه ، ابن حجر (13) : صدوق ، رمي بالتشيع ، له أوهام .

(1) ابن حبان، المجروحين ، ج3 ، ص89 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج2 ، ص318 .

(2) ابو احمد الحاكم ، الاسامي والكنى ، ج5 ، ص38 .

(3) المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص204 .

(4) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص61 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص344 .

(5) الدارقطني ، تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ، ج1 ، ص275 .

(6) الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص336 .

(7) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص70 .

(8) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص451 .

(9) المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص383 .

(10) الجرح والتعديل ، ج9 ، ص61 .

(11) المجروحين ، ج3 ، ص89 .

(12) الكاشف ، ج2 ، ص336 .

(13) تقريب التهذيب ، ص1021 .

3 . محمد بن كعب القرظي

محمد بن كعب بن سليم بن عمرو القرظي ، كنيته ابو عبد الله ، وقيل ابو حمزة (1) ، ولد ولد بالكوفة ونشا فيها ، ومن ثم تحول الى المدينة المنورة فسكنها (2) وكان محمد عالما بالقرآن الكريم ، واماما بالتفسير (3) وكانت ولادته في آخر خلافة الامام علي عليه السلام ، أي سنة (40هـ / 660م) (4)

روى عن : أنس بن مالك ، وابان بن عثمان ، و جابر بن عبد الله الانصاري ، والبراء بن عازب ، و وزيد بن ارقم ، وشبث بن ربعي ، وغيرهم (5)

روى عنه : أسامة بن زيد الليثي ، ويزيد بن الهاد ، وصالح بن حسان ، ومحمد بن عجلان ، والحكم بن عتيبة ، ومحمد بن المنكدر ، وهشام بن سعد ، وآخرين (6) مات بالمدينة سنة (118هـ / 736م) (7)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (8) : ثقة ، وذكره ابن حبان (9) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (10) : ثقة حجة ، وقال عنه ، ابن حجر (11) : ثقة

4 . هشام بن محمد

هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، كنيته ابو المنذر الكوفي (12)

نسابة ، اخباري ، و من فضلاء الكوفة وعلماءها ، صنّف خمسون ومائة كتاب (13) منها مثالب بني امية ، المذيل الكبير في النسب ، كتاب الجمهرة في النسب ، و نسب الخيل

(1) ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص351.

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج26 ، ص340 .

(3) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص107 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص68 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص67 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج26 ، ص340 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص65 .

(7) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص216 .

(8) معرفة الثقات ، ج2 ، ص251.

(9) الثقات ، ج5 ، ص351 .

(10) الكاشف ، ج2 ، ص213 .

(11) تقريب التهذيب ، ص891 .

(12) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص200 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 ، ص91 .

(13) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج6 ، ص196 .

(مطبوع) ، والاصنام (مطبوع) ، ومقتل امير المؤمنين عليه السلام ، ومقتل الحسين عليه السلام ، ومقتل عثمان ، والجمل ، وصفين ، كتاب قيام الحسن عليه السلام (1)
روى عن : ابيه ، ومجاهد ، ولوط بن يحيى (2)
وروى عنه ، ابنه العباس ، خليفة بن خياط ، محمد بن سعد ، ومحمد بن ابي السري ،
واحمد بن المقدم ، وغيرهم (3) ، و كان مقرباً من الامام جعفر الصادق عليه السلام (4)
توفي سنة (204 هـ / 819م) (5) ، وقيل (206 هـ / 821 م) (6)
آراء العلماء فيه

قال عنه : يحيى بن معين (7) غير ثقه ، ووضعه العقيلي (8) في الضعفاء ، وقال ابن ابي حاتم (9) : " صاحب انساب وسمر ، هو احب الي من ابيه " ، وقال عنه ، ابن حبان (10) : " كان غالباً في التشيع أخباره في الأغلوطنات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها " ، ووضعه الدارقطني (11) في الضعفاء والمتروكين .

5 . ابيه

محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ، كنيته ابو النضر الكوفي الكلبى (12) ، وقيل محمد بن السائب بن بشير (13) وهو من علماء الكوفة والخباريين والنسابة فيها ، كما كان من مفسري القرآن الكريم ، ومن مصنفاته ، كتاب تفسير القرآن الكبير ، وآيات الاحكام ، قيل عنه انه من

(1) ابن النديم ، الفهرست ، ج1 ، ص 124 . 125 .

(2) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج2 ، ص772 ؛ الدارقطني ، الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص 135 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص45 .

(4) النجاشي ، رجال النجاشي ، ص416 . 417 .

(5) ابو الحسن الاشعري ، رسالة الى اهل الثغر بباب الابواب ، ج1 ، ص 194 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص45 ؛ العاملى ، اعيان الشيعة ، ج10 ، ص 265 .

(7) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج4 ، ص 392 .

(8) الضعفاء الكبير ، ج3 ، ص 399 .

(9) الجرح والتعديل ، ج9 ، ص 69 .

(10) المجروحين ، ج3 ، ص 91 .

(11) الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص 135 .

(12) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص 101 .

(13) ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص 62 .

شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام ، شهد موقعة دير الجماجم الى جانب عبد الرحمن بن الاشعث ، خصص له والي البصرة العباسي سليمان بن علي دارا ليعلم الناس تفسير القرآن الكريم ⁽¹⁾ روى عن الامامين ، محمد الباقر وجعفر الصادق . عليهما السلام . ، والاصبغ بن نباته ، وعامر الشعبي ، وغيرهم ⁽²⁾

روى عنه : ابنه هشام ، وسفيان الثوري ، وسيف بن عمر ، وسفيان بن عيينة ، وعامر الشعبي ، عبد الله بن المبارك ، وآخرين ⁽³⁾ توفي بالكوفة سنة (146هـ / 763م) ⁽⁴⁾ آراء العلماء فيه

قال عنه يحيى بن معين ⁽⁵⁾ : ليس بشيء ، وضعه البخاري ⁽⁶⁾ في الضعفاء ، قال عنه عنه النسائي ⁽⁷⁾ : متروك الحديث ، ووضعه ابن حبان ⁽⁸⁾ في المجروحين ، وقال ابن حجر ⁽⁹⁾ : متهم بالكذب .

2 . المروية الثانية

وقال الصالحي ⁽¹⁰⁾ : " روى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي ، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ... " ومضمون الرواية نفسه.

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية بطريق كوفي واحد هو محمد بن السائب الكلبي ، وسلسلة سند جزء منها كوفي ، ولاسيما الاقرب على العقدة السندية ⁽¹¹⁾ المتمثلة محمد السائب الكلبي ، فقد نقل عنه ابنه هشام ، ونقل عن هشام محمد بن كعب القرظي ، وكلاهما كوفيان ، اما ما تبقى من سلسلة السند فهم ليسوا بكوفيين ، ومما يجب ملاحظته ان الصالحي عندما روى هذه الرواية عن

⁽¹⁾ السمعاني ، الانساب ، ج11 ، ص134 ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج1 ، ص535 ؛ ابن سعد ،

الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص341 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص309 .

⁽²⁾ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص284 ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج3 ، ص960 .

⁽³⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج25 ، ص246 .

⁽⁴⁾ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج1 ، ص535 .

⁽⁵⁾ موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج4 ، ص186 .

⁽⁶⁾ الضعفاء الصغير ، ج1 ، ص121 .

⁽⁷⁾ الضعفاء والمتروكين ، ج1 ، ص90 .

⁽⁸⁾ المجروحين ، ج2 ، ص253 .

⁽⁹⁾ تقريب التهذيب ، ص479 .

⁽¹⁰⁾ الصالحي ، سبل الهداية والرشاد ، ج6 ، ص266 .

⁽¹¹⁾ ويقصد بها الوقوف عند راو معين ورد اسمه في سلسلة السند (العننة) . راجع اياد ، الخفاجي ،

مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ص102 .

طريق ابن سعد ، رواها مباشرةً عن ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي ، ولم ينتبه الى ان القرظي مات قبل ولادة ابن سعد ، فالقرظي توفي سنة ثمان عشرة ومائة ، بينما وُلد ابن سعد سنة ثمان وستين ومائة (1) هذا من ناحية السند ، اما من ناحية المتن ، فما يهمنا هو مقدم طليحة بن خويلد الاسدي الى النبي ﷺ سنة الوفود ، وهل ان طليحة والوفد اسلموا أم لا ؟ ، ويبدو ان طليحة حضر فعلا مع وفد بني أسد ، ولم يثبت عكسه في ضوء اطلعنا على بقية المصادر (2) . وكان علينا ان نطلع على بعض كتب التفسير ؛ لمعرفة تفسير قوله تعالى ﴿ يَمُنُونَ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا... ﴾ (3) ، الذي ورد في رواية ابن سعد ، وعلاقته بمقدم وفد بني اسد، فقد أكد عبد الله ابن عباس (4) : ان الآية ، نزلت عندما جاء وفد بني أسد الى النبي ﷺ ، ومنوا على النبي ﷺ بإسلامهم ، ويؤكد الطبري (5) في تفسيره " أن هؤلاء الأعراب من بني أسد، امتنوا على على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا :آمنا من غير قتال، ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا " اما الواحدي (6) فذكر ان قوله تعالى نزل في بني اسد الذين قدموا على رسول الله ﷺ في سنة جدب ، فظهروا الشهادتين علنا ، لكنهم في السر لم يكونوا مؤمنين ، وانهم افسدوا طرقات المدينة بالعدرات (7) وتسببوا بغلاء الاسعار بالمدينة ، فضلا عن انهم جعلوا في اسلامهم منة على النبي ﷺ ؛ لذلك نزلت هذه الآية (8) وفي ضوء ما ناقشناها يتضح ان وفد بني اسد ، وكما قال الواحدي اظهروا الشهادتين علنا ، لكنهم لم يؤمنوا ، لذلك ان ما قيل عن اسلام طليحة بن خويلد يجعلنا نشك في ذلك ؛ لسببين الاول هو قول الواحدي ، والثاني هو منتهم على النبي ﷺ بإسلامهم ، ويضاف الى ذلك سوء سلوكهم بالمدينة ، اما قولهم " أتيناك نتردع الليل البهيم في سنة شهباء (9) ولم تبعث إلينا بعثا " ، وقولهم هذا فيه عتب شديد على النبي ﷺ ، لكن من غير المعقول ان النبي ﷺ ، لم يهتم بهذا الجانب ، حتى يجعلهم امام الواقع ، لذلك نرى ان

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص 664 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 96 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5 ، ص 157 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، ج1 ، ص 602 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج2 ، ص 313 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص 88 .

(3) الحجرات : 17 .

(4) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، ص 437 .

(5) جامع البيان في تفسير القرآن ، ج22 ، ص 320 .

(6) اسباب النزول ، ص 396 .

(7) سميت العذرة لأنها كانت تلقى في الأفنية، والغائط: الأرض المظمتنة وإنما قيل للخلاء غائط لأنهم كانوا يأتون إلى الغائط فسمي بذلك . ابن سيدة ، المخصص ، ج4 ، ص 159 .

(8) الواحدي ، اسباب النزول ، ص 396 ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج4 ، ص 154 .

(9) أي مجدبة . الازهري ، تهذيب اللغة ، ج6 ، ص 56 ؛ ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج1 ، ص 569 .

صيغة العتب هذه ، لا يوجد لها مسوغ حقيقي ، لوضعها في الرواية ؛ لان الطبري قال : " وحدثني عبيد الله، قال :حدثنا عمي، قال :أخبرنا سيف- وحدثني السري، قال :حدثنا شعيب، قال :حدثنا سيف- عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال : لما مات رسول الله ص، وفصل أسامة ارتدت العرب عوام أو خواص .. قال :وقدمت رسل النبي ص من اليمن واليامة وبلاد بني أسد ووفود من كان كاتبه النبي ص ... " . بطريق وسند كوفي . وهذا يعني ان النبي ﷺ قد بعث لهم رسل ، حتى يفوت الفرصة عليهم ، ويجعلهم امام الامر الواقع .

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف الخلافة من ردة طليحة

كان موقف الخلافة من حركات التمرد التي شهدتها شبه الجزيرة العربية موحداً ، وهو التصدي لهذه الحركات ، وعدم التهاون معها ،كما ذكرنا سابقا ، ولكن الاختلاف ، هو في استراتيجية الخلافة في مواجهة هذه التمردات من تمرد الى آخر ، بحسب طبيعته ، وكان للرواة الكوفيين دور كبير في سرد اخبار تمرد طليحة وكشف تفاصيله .

فبعد ان ذاع أمر تمرد طلحة وادعائه النبوة ، وحصل على تأييد كبير من قومه بني اسد ، ومن المتحالفين معها ، ولاسيما عوام طي وغطفان⁽¹⁾ ، صار لزاما على الخليفة ابي بكر ان يتخذ موقفا من تمرده ، لذلك اعز الى خالد بن الوليد لتسوية الاوضاع في نجد وما حولها ، وسنتناول موقف الخليفة ابي بكر في ضوء مرويات الكوفيين ، لنرى اثرهم في سرد احداث هذا التمرد على الخلافة الاسلامية .

1 . المروية الاولى

فقد قال خليفة بن خياط⁽²⁾ : " حدثنا بكر عن ابن إسحاق قال أمر أبو بكر خالد بن الوليد على الجيش وثابت بن قيس بن شماس على الأنصار وجماع أمر الناس إلى خالد فسار وسار أبو بكر معه حتى نزل بذي القصة⁽³⁾ من المدينة على بريدين⁽⁴⁾ فضرب هناك عسكره وعبأ جيوشه وعهد إلى خالد وأمره أن يصمد لطليحة وهو على ماء يقال له قطن وماء آخر يقال له غمر مرزوق ثم رجع إلى المدينة "

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج3 ، ص 242 .

(2) تاريخ خليفة ، ص 102 .

(3) ماء لبني طريف . يُنظر، ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج3 ، ص 1102 .

(4) البريد مسافة اثني عشر ميلا ، والبريد اربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة اميال . راجع ابن منظور ، لسان

العرب ج3 ، ص 86 .

2 . المروية الثانية

وقال الطبري (1) : "حدثنا السري، قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: لما أراح أسامة وجنده ظهرهم وجموا، وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم، قطع أبو بكر البعوث وعقد الألوية، فعقد أحد عشر لواء: عقد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد ... "

أ . تراجم رجال السند

1 . سهل بن يوسف (2)

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية ، بطريقتين كوفيين ، الاول عن طريق ابن اسحاق ، كما ذكره ابن خياط ، والثاني عن طريق سيف بن عمر ، وسلسلة سند كوفية ، ذكرها الطبري ناقشناها في روايات سابقة ، عن الطبري ، بينما ذكرها مسكويه (3) من دون سند .
اما من ناحية المتن ، فقد اشتركت الروايتان في أمر الخليفة ابي بكر القائد خالد بن الوليد الى التوجه نحو تمرد طليحة الاسدي ، غير ان الرواة الكوفيين في رواية الطبري ، لم يذكروا التفاصيل نفسها التي ذكرها ابن اسحاق في رواية ابن خياط ، منها مسير ابو بكر مع الجيش الى ذي القصة وهذا لا يعني ان الطبري لم يذكر مسير ابي بكر الى ذي القصة ، فقد ذكره من دون سند (4) في سياق حديثه عن الردة بصورة عامة .

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 249 .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) تجارب الامم ، ج1 ، ص 280 .

(4) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 241 .

خلاصة ما جاء في حروب الردة

في ضوء دراستنا لبعض مرويات الكوفيين في الردة ، اتضح لنا ان هناك فئتين من المرتدين ، الاولى لم تعتق الاسلام اساساً ، وهم الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وطليحة الاسدي ، وحتى قيس بن عبد يغوث ، و قيل بأن للعصبية القبلية دور كبير في ارتدادهم ، وسيقت رواية عن سيف بن عمر ، يقول فيها طلحة النمري (1) " أشهد أنك كذاب وأن محمداً صادق ، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر " (2) وطلحة النمري هذا مجهول ، ورواية سيف هذه ، لا يمكن اعتمادها لكثرة المجهولين فيها ، ولا نرى للعصبية دوراً كبيراً في تمرد هؤلاء ، فلو كان للعصبية دوراً مهماً لم يظهر هذا الدور في حياة النبي ﷺ ؟ ، ولم يظهر التمرد إلا في مدة مرضه وبعد وفاته؟ ، اذن هناك عامل آخر أدى الى تمرد هؤلاء يجب معرفته ، ولابد من قبل ذلك من الاجابة على سؤال اخر هو لم ذهب غالبية القبائل الى النبي ﷺ في عام الوفود واعلنت مبايعتها واسلامها ، ومن ثم ارتدت ؟ و في ضوء دراستنا نرى ان شخصية النبي ﷺ كان لها تأثير واضح في نمو وقوة الدولة الاسلامية ، لاسيما بعد فتح مكة ، فقد أدعت بعض القبائل العربية ، وانضمت للدين الاسلامي بقناعة وايمان ، أو من دونهما ، لكن في مدة مرض النبي ﷺ ، وكما ذكرنا سابقاً حدث ضعف في ادارة الدولة ، وكانت هذه القبائل على تواصل مع المدينة ، وعلى علم بما يدور فيها ، ونتج عن ذلك ظهور هذه الحركات وتمردها ، وما ان مات النبي ﷺ حتى نشطت بقوة ، الامر الذي اضطر الخلافة الى ضرورة الوقوف بوجهها منعا لتمددتها نحو مركز الخلافة .

واما الفئة الثانية هم من اعتنق الاسلام ، لكنه رفض مطالب الخليفة بدفع الصدقات ، فهؤلاء لم يكفروا بعد ايمانهم ، ولا اشركوا بالله ، لكنهم عزت عليهم اموالهم ، ورأوا ان تكليف هذه الصدقات قد انتهى بموت النبي ﷺ ، محتجين على الخليفة بقوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) معللين رفضهم بان أمر أخذ الصدقات مناط بالنبي ﷺ وحده ، ولما مات النبي ﷺ سقط التكليف بموته ، ولا يحق لغيره أخذ الصدقات وفرضها (4)

(1) لم نقف على ترجمته .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 286 .

(3) التوبة : 103 .

(4) ابن العربي ، احكام القرآن ، ج 2 ، ص 575 .

ويبقى السؤال هل كان الخليفة ابو بكر محقا في مقاتلة هؤلاء الذين لم يكفروا ولم يشركوا بالله ؛ لأنهم امتنعوا عن دفع الصدقات ؟ ، اعتمادا على قول رسول الله ﷺ : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله " (1) ، وبحسب المصادر (2) تحفظ بعض الصحابة ، على عزم ابي بكر على قتال هؤلاء ؛ لأنهم مسلمين ويؤدون الصلاة ، طالبين منه امهالهم الى حين حتى يدفعوا الصدقات ، ولم تنجح مساعي القبائل العربية في ثني ابا بكر عن موقفه من استحصال الاموال منهم ، لكن ابا بكر اصرَّ على القتال ، أو يدفعوا ما عليهم من استحقاق ، بقوله : " والله لأقاتلن ، من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعها " (3)

فقد تمكن ابو بكر من تغيير موقف الصحابة لصالحه ، وذلك بإقناعهم بمعنى قول النبي ﷺ ، وضرورة تنفيذه حرفيا (4) وللإجابة على هذا التساؤل ، علينا ان نعرف كيف ومتى فرضت الزكاة على المسلمين ، ونبدأ من قول رسول الله ﷺ " ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا " (5) و لكن تخلف جماعة من المسلمين عن الالتحاق بجيش المسلمين في غزوة تبوك ، وبعد تخلفهم ، ندموا فجاءوا الى مسجد المدينة ، وربطوا انفسهم بسواري المسجد ، وقطعوا على انفسهم عهدا ان لا يفكوا وثاقهم ، حتى يحله النبي ﷺ ، ولما عاد النبي ﷺ ، وجدهم على هذه الحال ، فسأل عنهم فعرف قصتهم ، فاقسم ان لا يحلهم الا بأمر من الله ، فتابوا وندموا (6) فنزل قوله تعالى : ﴿وآخِرِينَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (7) فجاءوا الى النبي ﷺ بأموالهم ، ووضعوا امامه ، وقالوا هذه اموالنا التي تخلفنا عن جيش المسلمين بسببها ، خذها لنزكي انفسنا ، فقال لهم النبي ﷺ " ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا " ، فنزل قوله تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ

(1) ابو داود ، سنن ابو داود ، ج 3 ، ص 5 .

(2) الواقدي ، الردة ، ج 1 ، ص 51؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهم أهل الاثر ، ج 1 ص 482 ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج 5 ، ص 20 .

(3) احمد بن حنبل ، المسند ، ج 1 ، ص 270 .

(4) مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج 5 ، ص 21 .

(5) العيني ، بدر الدين ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 420 . ولم نقف على هذا الحديث في كتب الحديث الاخرى .

(6) راجع الواحدي ، اسباب النزول ، ص 258 ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج 2 ، ص 383 ؛ الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج 16 ، ص 134 .

(7) التوبة : 102 .

عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ . هذه الآية التي احتج بها مانعي الزكاة كما ذكرنا سابقا . وفي اواخر السنة العاشرة للهجرة قبل حجة الوداع ، بعث النبي ﷺ ، معاذ بن جبل في الذهاب الى اليمن ليعلمهم القرآن والاسلام والحلال والحرام (2) ، وقال له " إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب" (3) ويبدو من هذا الحديث ان الزكاة فريضة على المسلمين الاغنياء ، لكن وعلى ما ما يبدو ان مانعي الزكاة لديهم موقف من ابي بكر نفسه ، بدليل قول شاعرهم الحطيئة (4)

اطعنا رسول الله إذ كان صادقا
فيا عجا ما بال دين أبي بكر

ليورثها بكرة إذا مات بعده فتلكَ وبيت الله قاصمة الظهر (5)

لذلك لا يمكن ان يُطلق عليهم مرتدين عن الدين الاسلامي ؛ لعدم توافق ما قاموا به مع تعريف الردة ، الذي ذكرناه في بداية المبحث .

(1) التوبة : 103 .

(2) راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 264 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج 1 ، ص 228 .

(3) البخاري ، الصحيح ، ج 2 ، ص 128 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 2 ، ص 73 .

(4) الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب ، كنيته ابو مليكة العبسي . مات (59هـ / 679م) . راجع ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، ج 1 ، ص 97 ؛ النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج 2 ، ص 551 .

(5) ديوان الحطيئة ، ص 69 .

المبحث السابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مرض ابي بكر ووفاته

أولاً : المروية الاولى

تباينت الروايات في السبب الذي ادى الى وفاة ابي بكر ، وبحسب اطلاعنا البسيط لم نقف على مروية لرواة كوفيين بيّنت لنا السبب المباشر لموت ابي بكر ، فقد قيل ان ابي بكر قد مرض بسبب اغتساله في يوم بارد ، في الاسبوع الاول من شهر جمادي الاخرى ، ما ادى الى بقائه على فراش المرض لأسبوعين ، وبعدها توفاه الله (1) ويبدو ان الرواة سواء الكوفيين ، أو غيرهم اردوا ان يشبهوا موت ابي بكر ، بموت النبي ﷺ ، فبدأوا برواية مرضه لمدة اسبوعين ومن ثم صنعوا رواية سم ابي بكر ، فقال الحاكم : (2) " فحدثني أبو بكر بن محمد الصيرفي بمرور، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا مكى بن إبراهيم ، ثنا السري بن إسماعيل عن الشعبي ، أنه قال: «ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنية، وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم أبو بكر الصديق، وقتل عمر بن الخطاب حتف أنفه، وكذلك قتل عثمان وعلي، وسم الحسن، وقتل الحسين حتف أنفه»

1 . تراجم رجال السند

أ . أبو بكر بن محمد الصيرفي

هو بكر بن محمد بن حمدان ، كنيته ابو احمد الصيرفي المروزي (3) المعروف بزد خمسين (4) أو الدخميني (5) ، واشتهر بهذا اللقب ؛ " لأنه أمر الرجل من أهل العلم بخمسين ، فاستوفوا فقال زده خمسين " (6) روى عن : ابي قلابة ، والرقاشي ، واحمد بن عبد الحميد النوسي ، وعبد الصمد بن الفضل ، وغيرهم (7) وروى عنه : عبد الله بن عدي ، والحسين بن محمد محمد الماسرجسي ، ومحمد بن احمد الغنجار ، وابن منده ، ومنصور الكاغندي ، وآخرين (8) مات سنة (956هـ / 9م) (9) ، وقيل سنة (348هـ / 959م) (10)

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 419 .

(2) المستدرک ، ج 3 ، ص 64 .

(3) الحاكم النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيسابور ، ج 1 ، ص 84 .

(4) الخليلي ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 3 ، ص 922 .

(5) ابن حجر ، نزهة الالباب في الالقب ، ج 2 ، ص 291 .

(6) ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج 4 ، ص 27 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15 ، ص 455 .

(8) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 7 ، ص 819 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15 ، ص 455 .

(10) السمعاني ، الانساب ، ج 5 ، ص 324 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، الخليلي (1) : ثقة ، متفق عليه .

ب . عبد الصمد بن الفضل

عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار ، كنيته أبو يحيى البلخي (2) روى عن : مكى بن إبراهيم ، وعلي بن محمد المنجوري ، وقبيصة ، وخالد بن مخلد ، وشهاب بن معمر ، وغيرهم (3) وروى عنه : أهل بلده (4) مات سنة (282هـ / 895م) أو (283هـ / 896م) (5) .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، الدار قطني (6) : ثقة ، وقال عنه ، الخليلي (7) : متفق على توثيقه ، وقال وقال عنه الذهبي (8) : " له حديث يستكر ، وهو صالح الحال ان شاء الله " وفي المغني في الضعفاء (9) ، قال : صالح الحديث .

ت . مكى بن ابراهيم

مكى بن ابراهيم بن بشر بن فرقد ، كنيته ابو السكن البرمجي التميمي ، البلخي (10) وُلد سنة (126هـ / 743م) (11) ، وقدم الى بغداد وروى فيها عن : احمد بن حنبل ، وعباس الدوري ، ومحمد بن حاتم السمين ، والحسن بن عرفة ، وآخرين (12) ، ودخل الكوفة مرتين وحضر مجلس الاعمش (13)

(1) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 3 ، ص 922 .

(2) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 7 ، ص 122 .

(3) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 6 ، ص 774 .

(4) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 416 .

(5) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 416 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 4 ، ص 22 .

(6) العلل والوارد في الاحاديث النبوية ، ج 5 ، ص 138 .

(7) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 3 ، ص 943 .

(8) ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 621 .

(9) الذهبي ، ج 2 ، ص 396 .

(10) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 404 ؛ ابن الجوزي ، مناقب الامام احمد ، ج 1 ، ص 63 .

(11) ابن حبان ، الثقات ، ج 7 ، ص 526 .

(12) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 116 .

(13) الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 742 ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج 2 ، ص 748 .

روى عن : جعفر الصادق عليه السلام ، يزيد بن ابي عبيد ، وبهز بن حكم ، وعبد الملك بن جريج ، ومالك بن انس ، وهشام بن حسان ، وغيرهم (1)

روى عنه : البخاري ، وابراهيم بن عثمان البلخي ، وابراهيم بن موسى الرازي ، والحسن بن عرفة العبدي ، وعلي بن الحسين الذهلي ، وآخرين (2) توفي سنة (214هـ / 829م) (3) ، وقيل توفي سنة (215هـ / 830م) (4)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (5) : ثقة ، ثبتا في الحديث ، وقال عنه ، يحيى بن معين (6) : صالح ، وقال عنه العجلي (7) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (8) : محله الصدق ، ذكره ابن ابن حبان (9) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (10) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (11) : ثقة .

ث . السري بن اسماعيل

السري بن اسماعيل بن احمد ، كاتب عامر الشعبي ، ولي قضاء الكوفة (12)

روى عن : الشعبي (13) وروى عنه : سفیان بن عيينة (14) و عبد الله بن المبارك ، ويزيد بن هارون وآخرين (15)

(1) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8، ص71؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج28 ، ص476 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج28 ، ص476 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص71 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص441.

(4) الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص263 .

(5) الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص263 .

(6) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج4 ، ص380 .

(7) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص439 .

(8) الجرح والتعديل ، ج8 ، ص441.

(9) الثقات ، ج7 ، ص526 .

(10) سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص464 .

(11) تقريب التهذيب ، ص569 .

(12) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص367 .

(13) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص176 .

(14) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص260 .

(15) ابن حبان ، المجروحين ، ج1 ، ص355 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (1) : قليل الحديث ، وقال عنه ، يحيى بن معين (2) : ليس بشيء
بشيء ، وقال الجوز جاني (3) : يضعف حديثه ، وقال عنه ، النسائي (4) : كوفي متروك
الحديث، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : ليس بالقوي ، وقال عنه ، ابن حبان (6) : " كان يقرب
يقرب الأسانيد ويرفع المراسيل " ، وقال ، عنه ابن حجر (7) : متروك الحديث .

ج . الشعبي

عامر بن شراحيل ، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي ، كنيته ، ابو عمر
الكوفي (8) وهو كوفي الولادة والنشأة ، قال وُلدت عام جلولاء سنة (16هـ/637م) (9) ، في
خلافة عمر بن الخطاب (10) وولي قضاء الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يقضي في
المسجد (11) وكان من كبار التابعين ، وادرك خمسمائة من صحابة رسول الله (12) ، ادرك عبد
الملك بن مروان ، وأرسله للروم ، وحبسه ملك الروم عنده لأيام (13)

روى عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعلي والحسن والحسين - عليهما السلام - وسعد بن
ابي وقاص (14) ، وعدي بن حاتم ، وجابر بن سمرة ، والبراء بن عازب ، وغيرهم (15)

روى عنه : ابو اسحاق السبيعي ، وعبد الله بن بريدة ، ومنصور بن المعتمر ، شريك بن
عنبسة ، عام الاحول ، وآخرين (16) توفي بالكوفة ، واختلف بسنة وفاته ، فقيل مات سنة

-
- (1) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 348 .
 - (2) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 522 .
 - (3) احوال الرجال ، ج 1 ، ص 145 .
 - (4) الضعفاء والمتروكين ، ج 1 ، ص 51 .
 - (5) المجروحين ، ج 1 ، ص 355 .
 - (6) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 283 .
 - (7) تقريب التهذيب ، ص 367 .
 - (8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 23 ، ص 535 .
 - (9) المصدر نفسه ، ج 12 ، ص 223 .
 - (10) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج 1 ، ص 449 .
 - (11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 259 ؛ وكيع ، اخبار القضاة ، ج 2 ، ص 413 .
 - (12) الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 522 .
 - (13) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 12 .
 - (14) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 14 ، ص 143 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 5 ، ص 65 .
 - (15) الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 557 .
 - (16) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 25 ، ص 343 .

(104 هـ / 722 م) (1) ، وقيل سنة (105 هـ / 723 م) (2) وقيل سنة (106 هـ / 724 م) (3) ، وقد ناهز السبع وسبعين سنة ، وقيل اثنتين وثمانين سنة (4)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (5) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (6) : ثقة ، ذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (8) : ثقة مشهور .

2 . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية عن طريق الشعبي ، وهو كوفي من الثقات ، فضلا عن كوفي آخر هو السري بن اسماعيل ، وهو من الضعفاء ، وسلسلة سند من رواة غير كوفيين ، هذا من ناحية السند ، اما من ناحية المتن فان الرواية تخلو من الكيفية التي وضع فيها السم لأبي بكر ، وانما اكتف واضعها بذكر اسم ابي بكر من ضمن اسماء اللذين تعرضوا للتصفية عن طريق القتل والسم ، فقد استغل الفراغ الروائي (9) في هذه المرويات ليزج باسم ابي بكر في هذه الرواية ؛ ليثبت فضيلة لهذا الرجل بأنه مات مسموما مثل النبي ﷺ والحسن عليهما السلام .

المروية الثانية

اما الرواة غير الكوفيين فقد بينوا للمتلقي الكيفية التي دس السم فيها لأبي بكر ، وايضا عزو وضع السم الى اليهود ، فجاؤوا بروايات مشابهه لروايات سم الرسول ﷺ ، ليؤكدوا رواياتهم السابقة التي تحدّثت عن سم النبي ﷺ من قبل اليهود ، فجاؤوا بالحارث بن كلدة ، الذي اجمعت غالبية كتب الرجال والتراجم على عدم اسلامه ليتناول الطعام مع ابي بكر ، فما الذي جاء بالحارث وهو لم يُسلم ليجلس مع ابي بكر ؟ ، فلم يجدوا غير الحارث ليؤدي دور الاخبار بسم الطعام ؛ لأن الحارث بصفته طبيب يمكن يخبر ابو بكر في ضوء خبرته ان الطعام مسموم .

(1) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 25 ، ص 343 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 14 ، ص 143 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 12 ، ص 228 .

(3) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 256 .

(4) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج 2 ، ص 43 .

(5) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 3 ، ص 18 .

(6) معرفة الثقات ج 2 ، ص 446 .

(7) الثقات ، ج 5 ، ص 180 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 475 .

(9) وهو الفراغ الحاصل داخل الرواية ، والذي انتبه اليه الراوي ليجد ضالته ، وينزل ما يريد من اخبار . راجع ، الخفاجي ، ايام عبد الحسين ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص 121 .

فقد قال ابن سعد : (1) " قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، قال: حدثني الليث بن بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة (2) كانا يأكلان خزيرة (3) أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر: ارفع يدك يا خليفة رسول الله. والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد. قال فرفع يده فلم يزالا عليين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة. " .

أ . تراجم رجال السند

1 . عبد العزيز بن عبد الله الأويسي

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري ، كنيته ابو القاسم الاويسي المدني (4) روى عن: الليث بن سعد ، ومالك بن انس ، وابراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن ابي الزناد ، ومحمد بن جعفر بن ابي كثير (5) ، وروى عنه : البخاري ، وعلي بن حرب الطائي، والربيع بن سليمان الجيزي ، ومحمد بن عبد الرحيم البزاز ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وآخرين (6) قال الذهبي (7) : " لم أظفر له بوفاة وبقي إلى حدود العشرين ومائتين لم يلحقه مسلم " آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن ابي حاتم (8) : صدوق ، ذكره ابن حبان (9) في الثقات ، وقال عنه ، الخليلي (10) : ثقة ، وقال عنه، الذهبي (11) : ثقة مكثر ، وقال عنه ، ابن حجر (12) : ثقة .

(1) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص148.

(2) الحارث بن كلدة ، كان طبيب العرب حكيمًا مات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه، وهو الذي أمر رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص أن يأتيه ، ويستوصفه في مرض نزل به .راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص47 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص87 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج1 ، ص283 ؛ ابن ماکولا ، الاكمال ، ج7 ، ص140 .

(3) الخزيرة : الخزيرة لحم يقطع صغارًا ويصب ، عليه ماء كثير فإذا نضج نر عليه الدقيق . ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ج2 ، ص415 ؛ ابن الجوزي ، غريب الحديث ، ج1 ، ص275 .

(4) ابن منده ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج1 ، ص31 ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج2 ، ص898 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص13 ؛ الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج1 ، ص474 .

(6) المزني ، تهذيب الكمال ، ج18 ، ص160 .

(7) سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص439 .

(8) الجرح والتعديل ، ج5 ، ص387 .

(9) الثقات ، ج8 ، ص396 .

(10) الارشاد في معرفة رجال الحديث ، ج1 ، ص229 .

(11) الكاشف ، ج1 ، ص656 .

(12) تقريب التهذيب ، ص613 .

2 . الليث بن سعد

الليث بن سعد الفهمي ، كنيته ابا الحارث (1) ، وُلد سنة (94هـ / 712م) (2)
روى عن : الزهري ، عطاء بن ابي رياح ، ونافع مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، وابي
الزبير محمد بن مسلم المكي ، وغيرهم (3)
روى عنه : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب (4) ، ومحمد بن عجلان ، وهشام بن
سعيد ، وعبد الله بن ابي لهيعة ، وآخرين (5) وتوفي سنة (175 هـ / 791 م) (6)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (7) : ثقة ، وقال ابن ابي حاتم (8) : يُحتج به ، وذكره ابن حبان (9)
(9) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (10) : ثقة صدوق ، وقال الخطيب البغدادي (11) :
عالمًا فقيهاً ثبًا " ، وقال عنه ، الذهبي (12) : ثبت ، وقال عنه ، ابن حجر (13) : ثقة ثبت .

3 . عقيل

عقيل بن خالد كنيته ابو خالد الأيلي ، مولى الخليفة عثمان (14)
روى عن : الزهري ، ووعمر بن شعيب ، والحسن البصري ، ونافع مولى ابن عمر ، وسالم بن
عبد الله ، وغيرهم (15)

-
- (1) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 119 .
 - (2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 8 ، ص 136 .
 - (3) الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، ج 3 ، ص 1804 .
 - (4) ابن مندة ، فتح الباب في الكى والالقباب ، ج 1 ، ص 250 .
 - (5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 50 ، ص 341 .
 - (6) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 159 .
 - (7) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 399 .
 - (8) الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 179 .
 - (9) الثقات ، ج 7 ، ص 360 .
 - (10) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 196 .
 - (11) المتفق والمفترق ، ج 3 ، ص 1804 .
 - (12) الكاشف ، ج 2 ، ص 151 .
 - (13) تقريب التهذيب ، ص 817 .
 - (14) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 94 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 2 ، ص 242 .
 - (15) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 6 ، ص 301 .

روى عنه : ابنه ابراهيم ، ويونس بن زيد ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وضمام بن اسماعيل ، وآخرين (1) وتوفي سنة (141هـ / 758م) ، أو (142هـ / 759م) (2)
آراء العلماء فيه

قال عنه ابن سعد (3) : ثقة ، وقال عنه العجلي (4) : ثقة ، وقال عنه ابن ابي حاتم (5) :
: لا باس به ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات ، وقال عنه الذهبي (7) : احد الاثبات .

(1) المزني ، تهذيب الكمال ، ج 2 ، ص 242 .
(2) ابن حبان ، الثقات ، ص 305 .
(3) الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 360 .
(4) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 338 .
(5) الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 43 .
(6) الثقات ، ج 7 ، ص 305 .
(7) ميزان الاعتدال ، ج 3 ، ص 89 .

- الفصل الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة عمر بن الخطاب .
- المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عمر بن الخطاب
- المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح العراق ومعركة القادسية
- أولا : أثر الكوفيين في مرويات فتح العراق
- ثانيا : أثر الكوفيين في مرويات معركة القادسية .
- المبحث الثالث : اثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح الشام .
- أولا : مرويات الكوفيين في توجه جيش المسلمين الى الشام .
- ثانيا : أثر الكوفيين في مرويات الكوفيين في مسير خالد بن الوليد الى الشام .
- ثالثا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة اليرموك
- رابعا : مرويات الكوفيين في عزل خالد بن الوليد .
- خامسا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح دمشق
- المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح مصر
- المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مقتل الخليفة عمر بن الخطاب

الفصل الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة عمر بن الخطاب .

المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عمر بن الخطاب

أولاً : المروية الاولى

بيننا فيما مضى ان الخليفة ابا بكر قد مرض ، ومن ثمَّ توفي ، ويجب ان لا تبقى الامة من غير رجل مناسب يدير أمورها السياسية والاجتماعية والعسكرية ، وهذا الأمر لم يغيب عن تفكير ابي بكر حتى وهو على فراش مرضه ، لذلك عمل ابو بكر على اختيار من يخلفه حتى لا يترك الامة من دون راعٍ يسيّر أمورها ، وقد تنوعت المرويات التي تطرقت لموضوع استخلاف ابي بكر ، وقد كان للرواة الكوفيين دوراً في هذه المرويات ، فقد قال الطبري (1) : "حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا يونس بن عمرو عن أبي السفر قال: أشرف أبو بكر على الناس من كنيفه (2) وأسماء ابنة عميس ممسكته، موشومة اليدين، وهو يقول: أترضون بمن أستخلف عليكم؟ فإني والله ما آتوت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، فقالوا: سمعنا وأطعنا "

1 . تراجم رجال السند

أ . يحيى بن واضح

يحيى بن واضح ، كنيته ابو تميلة الازدي الانصاري ، أصله من مرو (3) روى عن : محمد بن اسحاق ، وعبيد الله العتكي (4) ، وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي ، والحسين بن واقد ، وعبد الله بن كيسان ، وغيرهم (5) وروى عنه : سعيد بن محمد الجرمي ، واسحاق بن ابراهيم (6) ومحمد بن عيسى بن الطباع الطباع ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، واسحاق بن راهويه ، وآخرين (7)

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 428 .

(2) الستر . ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ج1 ، ص 572 ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ج2 ، ص 281 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص131 ؛ ابن الجوزي ، مناقب الامام احمد ، ج1 ، ص66 .

(4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص309 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج32 ، ص22 .

(6) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج1 ، ص164 .

(7) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص194 .

وكان عليه دين اجبره على يقدم الى بغداد ليصلح أمره ، ومن ثم مات ببغداد . ما بعد سنة
(90هـ / 708م) (1)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (2) : ثقة ، وقال عنه ابن سعد (3) : ثقة ، وقال عنه ابن ابي
ابي حاتم (4) : ثقة ، وذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (6) : ثقة ،
، وقال عنه الخليلي (7) : صدوق مشهور ، وقال ابن الجوزي (8) : " أدخله البخاري في كتاب
الضعفاء " ولم نقف على ذلك في الضعفاء للبخاري ، وقال الذهبي (9) : " هذا غلط من ابن
ابن الجوزي .

ت . يونس بن عمرو

هو يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي ، واسم ابي اسحاق هو عمرو بن عبد الله ،
كنيته ابو اسرائيل الكوفي (10)

روى عن : جعفر الصادق عليه السلام (11) ، وانس بن مالك ، وعامر الشعبي ومجاهد ،
وعيسى بن يونس ، والعزيز بن كعب ، وناجية بن كعب ، وابي السفر سعيد بن محمد (12)
ورى عنه : احمد بن خالد الوهبي ، سفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع بن
الجراح ، الفضل بن دكين ابو نعيم ، وآخرين (13) توفي سنة (159هـ / 775م) (14) ، وقيل
(152هـ / 768م) (15)

-
- (1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص210 .
 - (2) تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص112 .
 - (3) الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص264 .
 - (4) الجرح والتعديل ، ج9 ، ص149 .
 - (5) الثقات ، ج7 ، ص601 .
 - (6) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص259 .
 - (7) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج3 ، ص898 .
 - (8) الضعفاء والمتروكين ، ج2 ، ص205 .
 - (9) ديوان الضعفاء ، ج1 ، ص439 .
 - (10) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص408 .
 - (11) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص324 .
 - (12) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص244 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص26 .
 - (13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج323 ، ص489 .
 - (14) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص344 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص650 .
 - (15) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص1097 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (1) : ثقة كثير الحديث ، وقال عنه ، يحيى بن معين (2) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (3) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (4) : صدوقا ، ، وذكره ابن حبان (5) (5) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (6) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (7) : صدوق .

ث . ابي السفر

سعيد بن يحمى ، كنيته ابو السفر الكوفي الهمداني (8) وقيل سعيد بن احمد (9) ، وقيل سعيد بن محمد (10)

روى عن : ابن عباس ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن عمر ، وناجية بن كعب (11) وروى عنه : سليمان الاعمش ، واسماعيل بن ابي خالد ، ويونس بن ابي اسحاق ، ومالك بن مغول ، وشعبة بن الحجاج ، وآخرين (12) توفي سنة (113هـ / 731م) (13)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (14) : ثقة قليل الحديث ، وقال عنه ، يحيى بن معين (15) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (16) : صدوق ، وذكره ابن حبان (1) في الثقات ، وقال عنه ، وابن شاهين (2) ثقة .

(1) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 344.

(2) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 60.

(3) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 380 .

(4) الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 243 .

(5) الثقات ، ج 7 ، ص 650 .

(6) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 335

(7) تقريب التهذيب ، ص 1097 .

(8) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 138.

(9) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 416.

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 26 .

(11) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 519 .

(12) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 73 .

(13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 11 ، ص 101 .

(14) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 301 .

(15) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 2 ، ص 193.

(16) الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 73.

ثانيا : المروية الثانية

وقال الطبري (3) ايضا : "حدثني عثمان بن يحيى ، عن عثمان القرقساني ، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن إسماعيل ، ، عن قيس ، قال: رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والناس معه، ويده جريدة، وهو يقول: أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا قول خليفه رسول الله ص، إنه يقول: إني لم آلكم نصحا قال: ومعه مولى لأبي بكر يقال له: شديد، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر. "

1. تراجم رجال السند

أ. عثمان بن يحيى (4)

ب . عثمان القرقساني

عثمان بن يحيى بن عيسى القرقساني ، كنيته ابو عمرو الصياد ، كان اماما لمسجد في قرقيسياء ، روى عن : سفيان بن عيينة ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد ، وعمرو بن هشام البيروتي ، ومؤمل بن اسماعيل ، روى عنه : احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم ، واحمد بن محمد بن الازهر ، والحسين بن محمد بن ابي معشر ، وعبد الله بن احمد بن حنبل، وآخرين . مات سنة (258هـ / 781م) (5)

ت - سفيان بن عيينه

سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي ، كنيته ابو محمد الكوفي (6) واسم ابي عمران: ميمون (7) ، وهو مولى هلال بن عامر بن صعصعة (8) ، وُلد بالكوفة سنة (107هـ / 725م) وقدم الى بغداد واجتمع مع ابي بكر الهذلي (9)

(1) الثقات ، ج7 ، ص25 .

(2) تاريخ اسماء الثقات ، ص145.

(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 429 .

(4) لم نقف على ترجمته.

(5) ابن حبان ، الثقات ، ج8، ص455 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج4، ص77 ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج2 ، ص169 ؛ السدوني ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، ج7 ، ص105 .

(6) ابن حبان ، الثقات، ج6، ص403 .

(7) المزي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص183 .

(8) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج2 ، ص376 .

(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6، ص41؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9، ص173 .

روى عن : عمر بن دينار ، زياد بن علاقة ، الاسود بن قيس ، عبد الله بن ابي زيد ،
والزهري ، عاصم بن ابي النجود ، ابو اسحاق السبيعي ، عبد الله بن دينار ، وغيرهم (1)
روى عنه : سليمان بن الاعمش ، ابن جريج ، شعبة بن الحجاج ، همام بن يحيى ،
الحسين بن حي ، زهير بن معاوية ، حماد بن زيد ، ابراهيم بن سعد ، ابو اسحاق الفزاري ،
عبد الله بن المبارك ، يحيى القطان ، وآخرين (2) ، ومات سنة (198هـ / 813 م) (3)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (4) : ثقة ثبت ، قال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : امام ثقة ، ذكره
ابن حبان (6) في الثقات ، وقال عنه ، الخليلي (7) متفق عليه ، قال عنه ، الذهبي (8) : ثقة
ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن حجر (9) : ثقة حافظ ، ربما دلس .

ث . اسماعيل

اسماعيل بن ابي خالد ، واسم ابو خالد هرمز (10) وكنية ، ابو عبد الله الكوفي (11) تابعي
، سمع خمسا من صحابة رسول الله ﷺ (12)
روى عن : الامامين محمد الباقر ، وجعفر الصادق . عليهما السلام . (13) وشعبة بن الحجاج
، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وقيس بن ابي حازم ، وشعيب بن يسار ، وعبد الرحمن
بن ابي ليلي ، وقيس بن ابي حازم ، وغيرهم (14)
وروى عنه : سفيان بن عيينة ، وابراهيم الرؤاسي ، جرير بن عبد الحميد ، زهير بن معاوية ،
خالد الواسطي ، زائدة بن قدامة ، ومالك بن مغول ، وآخرين (1) مات سنة (146هـ / 763 م) (2)

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 193 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 11 ، ص 183 .

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص 403 .

(4) معرفة الثقات ، ج 1 ، ص 194 .

(5) الجرح و التعديل ، ج 4 ، ص 225 .

(6) الثقات ، ج 6 ، ص 403 .

(7) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ، ص 354 .

(8) الكاشف ، ج 1 ، ص 449 .

(9) تقريب التهذيب ، ص 395 .

(10) يحيى بن معين ، تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج 2 ، ص 88 .

(11) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج 1 ، ص 480 .

(12) العجلي ، تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 64 .

(13) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 125 .

(14) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 1 ، ص 291 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽³⁾ : ثقة ، وقال عنه ، العجلي ⁽⁴⁾ : ثقة ، وذكره ابن حبان ⁽⁵⁾ في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين ⁽⁶⁾ : ثقة .

ج . قيس

قيس بن ابي حازم ، واسم ابي حازم عوف بن الحارث ⁽⁷⁾ ، و قيس ، كنيته ، ابو عبد الله الكوفي ⁽⁸⁾ ، وهو تابعي مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وادرك الاسلام ، واسلم وقدم للنبي ﷺ ، وقيل انه لم يره ⁽⁹⁾ ، وكان عثمانيا ، وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام النهروان ضد الخوارج ⁽¹⁰⁾

روى عن : الامام علي عليه السلام ، وابو بكر ، وعمر ، وسعد بن ابي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وجريير البجلي ، وغيرهم ⁽¹¹⁾

وروى عنه : اسماعيل بن ابي خالد، وابو اسحاق الهمداني، وطارق بن عبد الرحمن ⁽¹²⁾ ، وسماك بن حرب ، ومجالد بن سعيد ، وعيسى بن المسيّب ، وسيار بن حمزة وآخرين ⁽¹³⁾ مات سنة (94هـ / 712م) ⁽¹⁴⁾ ، وقيل سنة (97هـ / 715م) ⁽¹⁵⁾ ، وقيل (98هـ / 716م) ⁽¹⁶⁾

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 72 .

(2) ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج 1 ، ص 480 .

(3) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 56 .

(4) معرفة الثقات ، ج 1 ، ص 224 .

(5) الثقات ، ج 4 ، ص 19 .

(6) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 60 .

(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 110 .

(8) يحيى بن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 321 .

(9) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ، ج 12 ، ص 447 .

(10) المصدر نفسه ، ج 12 ، ص 447 .

(11) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 145 .

(12) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 102 .

(13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 24 ، ص 12 .

(14) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج 1 ، ص 164 .

(15) ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 3 ، ص 54 .

(16) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 254 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، يحيى بن معين⁽¹⁾ : كوفي ثقة ، وقال عنه ،العجلي⁽²⁾ : ثقة ، وذكره ابن
ابن حبان⁽³⁾ في الثقات ، وقال عنه، ابن شاهين⁽⁴⁾ : ثقة ، وقال عنه الذهبي⁽⁵⁾ :
وثقوه ، وقال عنه ، ابن حجر⁽⁶⁾ : ثقة

ثالثا :المروية الثالثة

وقال ابن ابي شيبة⁽⁷⁾ " حدثنا وكيع وابن إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن
زبيد بن الحارث ، أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه ، فقال الناس:
تستخلف علينا فظا غليظا ، ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد
استخلفت علينا عمر ، قال أبو بكر: أربي تخوفوني ، أقول: اللهم استخلف عليهم خير خلقك
، ثم أرسل إلى عمر فقال: إني موصيك بوصية ... "

1. تراجم رجال السند

أ . ابن إدريس

عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي ، الزعافري ، من سعد العشيرة ،
كنيته ابو محمد الكوفي⁽⁸⁾ وُلد سنة (115هـ / 733م)⁽⁹⁾ ، وقيل انه وُلد سنة (120هـ / 738م)⁽¹⁰⁾
، في خلافة هشام بن عبد الملك الاموي ، عرف بعبادته ، وزهده وكان من قراء القرآن الكريم ،
وكان محدثا كوفيا ، ومن اصدقاء مالك بن انس ، وعرف باتباع مذهب اهل المدينة بالفتيا ،
رحل الى بغداد وحَدَّث بها عن مجموعة من علمائها ، كلفه هارون الرشيد بالقضاء فاعتذر
للرشيد عن تولي القضاء ، وكان عثمانيا يحرّم النبيذ⁽¹¹⁾

(1) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 4 ، ص 67 .

(2) معرفة الثقات ، ج 2 ، ص 220 .

(3) الثقات ، ج 5 ، ص 307 .

(4) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 191 .

(5) الكاشف ، ج 2 ، ص 139 .

(6) تقريب التهذيب ، ص 803 .

(7) المصنف ، ج 7 ، ص 434 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 9 ، ص 422 .

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 362 .

(10) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 42 .

(11) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 9 ، ص 422؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 271 .

روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام (1) ، ومالك بن انس ، وسليمان الاعمش ، وربيعه بن عثمان ، اسماعيل بن ابي خالد ، والحسن بن عبيد النخعي ، وسفيان الثوري ، وغيرهم (2) وروى عنه : احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعبد الله بن المبارك ، اسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن سعيد الاشج ، وآخرين (3) توفي سنة (192هـ / 807م) في آخر خلافة الرشيد (4) آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (5) ثقة كثير الحديث ، قال عنه، العجلي (6) : ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (7) يُحتج به ، ثقة ، وذكره ابن حبان (8) في الثقات ، وقال عنه ، الخليلي (9) : ثقة متفق عليه ، وقال عنه ، ابن حجر (10) فقيه عابد ثقة .

ت . زيد بن الحارث

زيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ، الهمداني ، كنيته ، ابو عبد الله الكوفي (11)

روى عن : سعيد بن جبير ، وابراهيم بن يزيد النخعي ، وعامر الشعبي ، ومجاهد ، وسعد بن عبيدة ، وغيرهم (12) وروى عنه : جرير بن حازم ، وزهير بن معاوية ، وسليمان الاعمش ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، والحسن بن صالح ، وآخرين (13) روى له اصحاب الصحاح ، توفي سنة (122هـ / 740 م) (14)

-
- (1) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 232 .
 - (2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 14 ، ص 294 .
 - (3) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 14 ، ص 294 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 42 .
 - (4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 5 ، ص 47 .
 - (5) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 362 .
 - (6) معرفة الثقات ، ج 2 ، ص 21 .
 - (7) الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 8 .
 - (8) الثقات ، ج 7 ، ص 59 .
 - (9) الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ، ص 234 .
 - (10) تقريب التهذيب ، ص 491 .
 - (11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 309 .
 - (12) الخطيب البغدادي ، تالي تلخيص المتشابه ، ج 1 ، ص 85 .
 - (13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 9 ، ص 289 .
 - (14) الباجي ، التعديل والتجريح ، ج 2 ، ص 598 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 401 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن سعد (1) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (2) ثقة ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه، ابن ابي حاتم (4) ثقة ، وقال عنه ، ابا القاسم بن الفراء (5) ثقة .

2. مناقشة المرويات

وردت رواية استخلاف عمر بن الخطاب ، بثلاث طرق مختلفة لرواة كوفيين ، ففي تاريخ الطبري وردت المروية الاولى عن طريق ابي السفر ، وسلسلة سند معظمه من الرواة الكوفيين ، اما المروية الثانية في تاريخ الطبري فقد جاءت عن طريق قيس بن ابي حازم ، وهو شاهد عيان ، وسلسلة سند أكثرهم الرواة فيه من الكوفيين ، وجاءت المروية الثالثة عن طريق زبيد ابن الحارث ، وسلسلة سند كوفية مطلقة ، وغالبية الرواة في الروايات الثلاث هم من الثقات باستثناء ابن حُميد في المروية الاولى في الطبري ، وتختلف هذه المرويات الثلاث عن بعضها البعض ، فتكاد تكون المروية الاولى في الطبري مقدمة لأحداث المروية الثانية في الطبري ايضا ، لكن ابا السفر لم يكن شاهد عيان كما هو الحال مع قيس ابن حازم الذي قال : " رأيت " ، وهذا يعني ان هذه الرواية فيها قطع بين ابو سفر الاحداث ، لذلك قلنا تكاد تكون المروية الاولى مكتملة لأحداث المروية الثانية التي رواها قيس بن ابي حازم كشاهد عيان ، من حيث التسلسل الزمني ، اذ ان ابا بكر استخلف عمر ومن ثم عرضه على الناس ، وهذا الاستخلاف لم يُعلم به أحد بحسب الرواة الكوفيين ، وهذا ما تؤكدُه الرواية الاخرى التي وردت في المصنف ، اذ تشير الرواية الى ان ابا بكر أرسل الى عمر ليستخلفه ، فاعترض الناس ، ولم يسمعوا ويطيعوا كما في رواية الطبري الاولى ، وعلى الرغم من إنَّ الراوي زبيد بن الحارث لم يكن شاهد عيان على ما حدث ، وسمع خبرا لم يفصح عن مصدره ، وتحدّث وكأنه شاهد عيان ، إلا اننا وجدنا ما يشابه هذا الخبر عن طريق راوٍ كوفي آخر هو الشعبي :

(1) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص309 .

(2) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص163 .

(3) الثقات ، ج6 ، ص341 .

(4) الجرح والتعديل ، ج3 ، ص622 .

(5) الخطيب البغدادي ، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ، ج1

ص221 .

رابعاً : المروية الرابعة

ذكر ابن شبة⁽¹⁾ " عن الشعبي ، بينا طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد جلوسا عند أبي بكر في مرضه عوادا فقال أبو بكر: ابعثوا إلى عمر فأتاه فدخل عليه، فلما دخل أحست أنفسهم أنه خيرته، فنفروا عنه وخرجوا وتركوهما، فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلى علي ونفر معه، فوجدوا عليا في حائط فتوافوا إليه واجتمعوا وقالوا: يا علي، يا فلان، ويا فلان، إن خليفة رسول الله مستخلف عمر، وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه، ولا سلطان له، فادخلوا بنا عليه نسأله، فإن استعمل عمر كلمناه فيه فأخبرناه عنه، ففعلوا فقال أبو بكر: اجتمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر، فقام فيهم باختيار عمر لهم، ثم دخل، فاستأذنوا عليه، فأذن لهم، فقالوا له: ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك "

1. مناقشة المروية

وفي ضوء هذه الرواية يتبين لنا من هم الناس الذين اعترضوا على تولية عمر ، فيبدو ان تنافسا قويا بين هؤلاء المعترضين وعمر بن الخطاب ، على من يخلف ابي بكر ، لكن ابا بكر رجح كفة عمر ، وعلى ما يبدو ان دور عمر بالظهور قد حان ، وعند مراجعة رواية حديث السقيفة نجد عمر هو عزاب لما حدث فيها ، فهو من جمع الناس، وهو من أخذ ابا بكر الى اجتماع السقيفة ، وهو من قال " زورت مقالة " ، ما يدل على ان عمر كان مشرفاً بشكل مباشر على المرحلة التي تلت النبي ﷺ ، وانه جعل ابا بكر في الواجهة في اول تجربة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان بإمكانه ان يكون الخليفة لكنه اجل ذلك الى حينه ، وان الوقت قد حان الآن بعد ان أشرف ابو بكر على الموت ، لذلك كانت كفته هي الراجحة على الرغم من اعتراض بعض الصحابة ، وبعد مناقشتنا لما جاء في هذه الروايات ، علينا ان نسأل كيف خطر في بال ابي بكر ان يستخلف احدا يأتي من بعده ، ولم يخطر في بال النبي ﷺ ان يستخلف احدا يأتي بعده ؟ وحتى نجيب على هذه السؤال ، علينا ان نعود الى الوراثة، حيث احداث السقيفة ، والى حدث مشابه ، هو مرض النبي ﷺ ، الذي أراد أن يوصي بمن يخلفه على الامة

(1) تاريخ المدينة ، ج2 ، ص666 .

، بعد وفاته ﷺ ، فأفتعل بعض الصحابة الازمات ، واتهموه بشتى الاتهامات ، ومنها انه يهجر (1) ، و تخلفوا عن جيش اسامة ، الأمر الذي أبقاهم بقربه ، حتى لا يكتمل مشروع الخلافة .

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح العراق ومعركة القادسية

أولا : أثر الكوفيين في مرويات فتح العراق

1- المروية الاولى

ناقشنا ما سمّي بحروب الردة ، وقلنا ان هذه الحروب خلّفت جيشا قويا وقادة كبار ، فقررت الخلافة ، استثمار هذا الجيش في عمليات اخرى سُمّيت بالفتوح ، فبدأت عمليات الفتوح بإرسال أقوى وأعتى قادة الجيش ، الا وهو خالد بن الوليد الذي يعود اليه الفضل في القضاء على اشرس حركات المعارضة ، فبدأ مشواره في العراق ، فعن فتح العراق ، قال الطبري (2) " ولما فرغ خالد من أمر اليمامة ، كتب إليه أبو بكر الصديق رحمه الله ، وخالد مقيم باليمامة - فيما حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرنا سيف بن عمر ، عن عمرو بن محمد ، عن الشعبي : أن سر إلى العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج الهند ، وهي الأبلّة (3) وتألّف (4) أهل فارس ، ومن كان في ملكهم من الأمم ."

أ - ترجمة رجال السند

1 . عمرو بن محمد (5)

2 . المروية الثانية

وقال الطبري (6) : " حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، أن أبا بكر رحمه الله كتب إلى خالد بن الوليد يأمره أن يسير إلى العراق ، فمضى خالد

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 193 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 343 .

(3) الأبلّة : بالبصرة معلومة ، وهي من طساسيج دجلة .. والأبلّة الفدرة من التمر . راجع البكري ، معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 98 .

(4) أن قولك تألّف الشيء وألّفته يفيد موافقة بعضه لبعض . راجع ابي هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ج 1 ، ص 145 .

(5) وردت مرويات عدة : عن سيف عن عمرو ، مرة يقول : عن عمرو بن محمد ، ومرة يقول : عن عمرو بن محمد بن قيس ، ومرة يقول عن عمرو بن الريان ، ويبدو ان كلاهما للاسم نفسه ، هو عمرو بن محمد بن قيس ، الذي لم نقف على ترجمته .

(6) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 343 .

يريد العراق، حتى نزل بقریات من السواد، يقال لها: بانقيا (1) وباروسما (2) وأليس (3) ، فصالحه أهلها، وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا، وذلك في سنة اثنتي عشرة، فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتابا ... "

3 . المروية الثالثة

وقال الطبري (4) : " وأما هشام بن الكلبي، فإنه قال: لما كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة أن يسير إلى الشام، أمره أن يبدأ بالعراق فيمر بها، فأقبل خالد منها يسير حتى نزل النجاج (5) "

4 . المروية الرابعة

وقال الطبري (6) : " قال هشام: قال أبو مخنف: فحدثني أبو الخطاب حمزة بن علي، علي، عن رجل من بكر بن وائل، أن المثنى بن حارثة الشيباني، سار حتى قدم على أبي بكر رحمه الله، فقال: أمرني على من قبلي من قومي، أقاتل من يليني من أهل فارس، وأكفيك ناحيتي، ففعل ذلك، فأقبل فجمع قومه وأخذ يغير بناحية كسكر مرة، وفي أسفل الفرات مرة، ونزل خالد بن الوليد النجاج والمثنى بن حارثة بخفان معسكر، فكتب إليه خالد بن الوليد ليأتيه، وبعث إليه بكتاب من أبي بكر يأمره فيه بطاعته، فانقض إليه جوادا حتى لحق به ... "

أ . تراجم رجال السند

1 . ابو مخنف

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ، ابو مخنف الكوفي (7) مؤرخ ، إمامي ، من اصحاب السير والمغازي في الكوفة (8)

(1) أرض بالنجف دون الكوفة . راجع النكري ، معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 222 .

(2) ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الاستان الأوسط . راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 320 .

(3) أليس قرية من قرى الأنبار نكرها في غزوة أليس الآخرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 248 .

(4) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 344 .

(5) منزل لحجاج البصرة، وقيل: النجاج بين مكة والبصرة للكريزيين . راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 255 .

(6) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 344 .

(7) ابن النديم ، الفهرست ، ج 1 ، ص 122 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 10 .

روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام (1) ومجالد بن سعيد ، وصقعب بن زهير وجابر الجعفي ، وغيرهم (2)

روى عنه : هشام بن محمد السائب الكلبى ، نصر بن مزاحم ، ابو زهير عبد الرحمن بن مغراء ، وآخرين (3) توفي سنة (157 هـ / 773م) (4) ، له مصنفات كثيرة منها : السقيفة ، الردة ، الردة ، فتوح العراق ، وفتوح الشام ، المغازي ، مقتل عثمان ، الجمل ، صفين ، مقتل امير المؤمنين عليه السلام ، مقتل الحسن عليه السلام ، مقتل الحسين عليه السلام وهو مفقود ، ليس المتداول ، وغيرها (5)

آراء العلماء فيه

قال عنه : يحيى بن معين (6) : غير ثقة ، وقال ابن ابي حاتم (7) : متروك الحديث الحديث ، وقال عنه ، ابن عدي (8) : ليس بشيء ، وقال ابن شاهين (9) : حديثه ليس بشيء بشيء ، ووضعه ابن الجوزي (10) في الضعفاء ، وقال عنه الذهبي (11) : لا يوثق به ، وقال عنه ابن حجر (12) : " تالف لا يوثق به " .

2 . ابو الخطاب حمزة بن علي (13)

(1) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 81 ؛ الطوسي ، فهرست الطوسي ، ص 204 ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، ص 306 .

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 182 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 10 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج 5 ، ص 2252 .

(5) ابن النديم ، الفهرست ، ج 1 ، ص 122 ؛ ابن شاکر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج 3 ، ص 225 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 8 ، ص 157 .

(6) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 366 .

(7) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 182 .

(8) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 7 ، ص 241 .

(9) تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين ، ج 1 ، ص 162 .

(10) الضعفاء والمتروكين ، ج 3 ، ص 28 .

(11) ميزان الاعتدال ، ج 3 ، ص 419 .

(12) لسان الميزان ، ج 4 ، ص 492 .

(13) مجهول . راجع ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج 1 ، ص 471 .

ب . مناقشة المرويات

وردت روايات فتح العراق ، بطرق كوفية ثلاث ، الاولى عن طريق الشعبي ، وسلسلة سند فيها رواة كوفيين ، منهم سيف بن عمر ، بينما كانت المروية الثانية عن طريق ابن اسحاق ، وسلسلة سند فيها ابن حُميد ، وكلاهما ضعيف بحسب كتب الرجال والجرح والتعديل ، كما ذكرنا سابقا ، ام المروية الثالثة فكانت عن طريق هشام الكلبي ، وهو ضعيف ، اما المروية الرابعة فهي عن طريقه ايضا ، وسلسلة سند فيها من الضعفاء مثل ابو مخنف الكوفي ، وفيها من المجهولين ، كما بيّنا في تراجمهم ، هذا من ناحية السند .

أما من ناحية المتن ، فقد أشارت الروايات جميعها الى توجه الجيش الاسلامي الى العراق بعد ما سمى بحروب الردة ، لكن المروية الرابعة ، أشارت الى ان توجه المسلمين الى العراق كان بدعوة من المثنى بن حارثة الشيباني الى الخليفة ابي بكر ، وطلب من الخليفة ان يسلمه الامور ، وسيتكفل ناحيته ، فقبل الخليفة ابي بكر بهذا العرض ، وبدورنا لا نميل الى هذه الرواية ؛ لأننا سبق وان ناقشنا في حروب الردة ، التي اسميناها حركات المعارضة ، في الفصل السابق ، ان خالد بن الوليد توجه من اليمامة بعد قضائه على المتمردين الى العراق ، وكانت هذه رغبة عمر بن الخطاب ، بتوجه خالد من دون المرور بالمدينة ، وبيّنا ان الدولة الاسلامية قد كسبت جيشا قويا خرج منتصرا في هذه المعارك ، فما كان من الخلافة الا استثمار قوة هذا الجيش ، لفتح بعض الامصار خارج الجزيرة العربية ، فكان هدفهم العراق ، أولا ومن ثم الشام ، فتوجه الجيش بقيادة خالد بن الوليد الى العراق ، لتنفيذا لطلب الخلافة ، و نرى ان عمر بن الخطاب هو صاحب الفكرة ، للتخلص من القادة الكبار ، وزجهم في هذه الحروب ، يعني بعدهم عن مركز الخلافة ، وهدف آخر هو تعظيم موارد الدولة مما ستكسبه من خراج وموارد هذه البلدان ، أما قضية المثنى ، فهي تحصيل حاصل ، ان يساعد العرب المسلمين ضد الفرس ، مقابل بقائه على رأس عشيرته .

ثانيا : أثر الكوفيين في مرويات معركة القادسية .

1. المروية الاولى

قال الطبري : (1) " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن خلود بن ذفرة، عن أبيه، قال: كتب المثنى إلى عمر باجماع فارس على يزجرد (2) وبعوئهم، وبحال أهل الذمة فكتب إليه عمر، أن تنح إلى البر، وادع من يليك، وأقم منهم قريبا على حدود أرضك وأرضهم، حتى يأتيك أمري وعاجلتهم الأعاجم فزاحفتهم الزحوف، وثار بهم أهل الذمة، فخرج المثنى بالناس حتى ينزل الطف (3) ففرقهم فيه من أوله إلى آخره، فأقام ما بين غضي (4) إلى القططانة (5) مسالحه، وعادت مسالح كسرى وثغوره، واستقر أمر فارس وهم في ذلك هائبون هائبون مشفقون، والمسلمون متدققون قد ضروا بهم كالأسد يناع فريستته، ثم يعاود الكر، وأمراؤهم يكفونهم (6) بكتاب عمر وأمداد المسلمين "

أ . تراجم رجال السند

1 . خلود بن ذفرة (7)

2 . أبيه (8)

2- المروية الثانية

وقال الطبري (9) : " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة بإسنادهما، قالوا: كان سعد بن أبي وقاص على صدقات هوازن، فكتب إليه عمر فيمن كتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة ممن كان له سلاح أو فرس، فجاءه كتاب سعد: إني قد

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص482 .

(2) يزجرد : كان من اعرق ملوك العجم ، وكان آخر من حكم منهم . راجع ابن فندمة ، تاريخ بيهق ، ج1 ، ص123 .

(3) هو بناحية العراق، من أرض الكوفة. والصحيح أنه على فرسخين من البصر ، وهناك الموضع المعروف بكريلاء، الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام . راجع البكري ، معجم ما استعجم ، ج3 ، ص891 .

(4) غضي : ماء لعامر بن ربيعة. راجع الزمخشري ، الجبال والامكنة والمياه ، ج1 ، ص346 .

(5) القططانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطّفّ به كان سجن النعمان بن المنذر . راجع . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص374 .

(6) يكف دمه يمسه مرة بعد مرة ليرده . راجع ، الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج1 ، ص547 .

(7) لم نقف على ترجمته .

(8) لم نقف على ترجمته .

(9) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص484 .

انتخبت لك ألف فارس مؤد كلهم له نجدة ورأي، وصاحب حيطة يحوط حريم قومه، ويمنع ذمارهم، إليهم انتهت أحسابهم ورأيهم، فشأنك بهم ووافق كتابه مشورتهم.. ولما أراد أن يسرحه دعاه، فقال: إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كربه لا يخلص منه إلا الحق، فعود نفسك ومن معك الخير..

فخرج سعد بن أبي وقاص من المدينة قاصدا العراق في أربعة آلاف، ثلاثة ممن قدم عليه من اليمن والسراة، وعلى أهل السروات حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي، وهم بارق وألمع وغامد وسائر اخوتهم، في سبعمئة من أهل السراة، وأهل اليمن الفان وثلاثمئة، منهم النخع بن عمرو، وجميعهم يومئذ أربعة آلاف، مقاتلتهم وذرايعهم ونسائهم، وأتاهم عمر في عسكرهم، فأرادهم جميعا على العراق، فأبوا إلا الشام، وأبى إلا العراق، فسمح نصفهم فأمضاهم نحو العراق، وأمضى النصف الآخر نحو الشام."

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية عن طريق سيف بن عمر ، وسلسلة سند من رواية الكوفة ، السري بن يحيى شعيب بن ابراهيم ، وقد ترجمنا سيرهم فيما سبق من روايات ، هذا من ناحية السند .

اما من ناحية المتن ، فقد حملت المروية الاولى ، تصورا عن الوضع في العراق في اثناء تواجد قوات المسلمين بعد مسيرها من اليمامة الى العراق ، و يبدو ان فراغا سياسيا عمّ الحكم في بلاد فارس ، وان المسلمين على علم فيه ، وهذا سببا آخر يضاف الى الاسباب التي دعت الخلافة الى المباشرة بدفع جيوشها الى العراق ؛ لفتحها وطرد الفرس منهما ، فقد شهدت المدّة التي سبقت دخول جيوش المسلمين الى العراق ، فوضى كبيرة في نظام الحكم في فارس ، إذ شهد مقتل اكثر من ملك وتعيين غيره ، حتى آل الامر الى يزيدجرد بن شهريار ، صغير السن ، فكان الوزراء يديرون الامر من دونه (1) ويبدو ايضا ان بوران بن ابرويز ، كانت وصية عليه ، وقد استدعت رستم وسلمته قيادة الجيش (2) ليعيد الأمور الى نصابها ، فندب رستم الجيوش ، لحرب المسلمين ، وحرّض أهل الذمة من سكنة السواد للثورة على جيش المسلمين (3) ، وخاض وخاض معاركها ضد المسلمين انتصر في معركة الجسر (4) ، وخسر معركة البويب التي كسبها المثني ابن حارثة (5) وقد علمت الخلافة بهذا التحرك عن طريق المثني بن حارثة الشيباني ،

(1) مسكويه ، تجارب الامم ، ج1 ، ص253 .

(2) راجع ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص308 .

(3) راجع ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص309 .

(4) راجع ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص248 .

(5) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص460 .

كما جاء في المروية الاولى ، فأجاب الخليفة القائد المثنى بن حارثة الشيباني ، ودعا الى الانسحاب الى البر ، وقد سحب هذا الانسحاب تقهقر في صفوف المسلمين كما اشارت الرواية ، حاول قادة الجيش لملمة المتهربين ودعوتهم الى الصمود ، الى ان يأتي المدد من المدينة ، في هذه الاثناء كان الخليفة يبحث عن قائد من الصحابة ليرسله في جيش من قبائل المسلمين لنجدة المثنى وجيش المسلمين ، فأختار سعدا في اربعة الاف مقاتل ، رفض نصفهم الخروج الى العراق ، وانما رغبوا في الخروج الى الشام ، ولما وصل جيش سعد كانت المنازلة الكبرى في معركة القادسية التي استمرت ، لأربعة ايام انتصر فيها جيش المسلمين وانهزم جيش الفرس .

المبحث الثالث : اثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح الشام

أولا : مرويات الكوفيين في توجه جيش المسلمين الى الشام

تعود فصول الفتوحات الاسلامية الى ما بعد القضاء على حركات المعارضة التي سُمّيت بحروب الردة ، بعد وفاة النبي ﷺ ، التي تصدّت لها الخلافة الراشدة متمثلة بالخليفة أبي بكر ، وتمكنت الدولة الناشئة بفضل قادتها الكبار ، ولاسيما خالد بن الوليد من القضاء على حركات المعارضة هذه في الجزيرة العربية ، وأسهمت هذه الانتصارات بتقوية دعائم الدولة عسكريا وسياسيا ، وذلك بتصفية المعارضين والقضاء على حركاتهم سياسيا وعسكريا ، الأمر الذي أسهم في ارتفاع شأن الدولة الاسلامية ، ومكّنها من تسجيل حضورها بين دول المنطقة العتيقة ، وأصبح يحسب لها حساب عندهم ، وكان من نتائج انتصار جيش الدولة الاسلامية على المعارضين ان حصلت الدولة على جيش كبير وقوي يكون سند وظهير لها ، وأداة تستطيع بها الوقوف امام التحديات ، فبعد ان تمكنت الدولة من القضاء على حركات المعارضة ، ومانعي الزكاة ، توجهت الى مرحلة اخرى هي مرحلة الفتوحات ، التي بدأت في زمن الخليفة ابي بكر بعد عودته من الحج ، وكان للرواة الكوفيين حضور واضح في رواية احداث هذه المرحلة من حياة الدولة الاسلامية .

1 . المروية الاولى

قال الفسوي (1) : " نا عمار ، نا سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن رجل من بني سهم عن ابن ماجدة السهمي ، أنه قال: حج علينا أبو بكر في خلافته سنة ثنتي عشرة. فلما قفل أبو بكر من الحج جهز الجيوش الى الشام: عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة "

أ . تراجم رجال السند

1 . عمار

عمار بن الحسن بن بشير الهذلي، كنيته ابو الحسن الرازي (2) وُلد سنة (159هـ/ 775م) (3)

روى عن : بشار بن قيراط النيسابوري، وجريز بن عبد الحميد ، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وزافر بن سليمان ، وسلمة بن الفضل الأبرش (4)
وروى عنه : النسائي، ، وأحمد بن محمد بن الحسن النسائي، وأحمد بن سيار المروزي ، والحسن بن سفيان النسائي، والحسن بن علي الطوسي، وآخرين (5) توفي سنة (242هـ/ 856م) (6)

آراء العلماء فيه

قال عنه، النسائي ، لا باس به (7) ذكره ابن حبان (8) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (9) : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (10) ثقة .

(1) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص 291 .

(2) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج5 ، ص 1190 .

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص 517 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج21 ، ص 185 .

(5) الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص 50 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7 ، ص 399 .

(6) الخزرجي ، صفي الدين ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ، ج1 ، ص 279 .

(7) النسائي ، تسمية شيوخ ، ص 71 .

(8) الثقات ، ج8 ، ص 517 .

(9) الكاشف ، ج2 ، ص 50 .

(10) تقريب التهذيب ، ص 708 .

2 . العلاء بن عبد الرحمن

العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، كنيته ابا شبل (1) روى عن : عبد الله بن عمر ،
وانس بن مالك (2) ، روى عنه : مالك بن انس ، وشعبة بن الحجاج ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد
، ومحمد بن عجلان ، وآخرين (3) وقيل انه توفي سنة (132هـ / 749 م) (4)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (5) ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (6) : صالح
و ذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، ابن عدي (8) ليس بالقوي ،
، وذكره ابن الجوزي (9) في الضعفاء والمتروكين .

3 . ابن ماجدة السهمي

علي بن ماجدة السهمي ، كنيته ابو ماجدة ، روى عن ابي بكر ، و عمر بن الخطاب ،
و العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، وآخرين (10)

2 . المروية الثانية

وعن ابن اسحاق ايضا ، قال : " لما قفل أبو بكر من الحج سنة (12هـ / 633م)
جهز الجيوش إلى الشام، فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين، فأخذ طريق المعركة (11)

(1) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج 9 ، ص 4068 ، الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 105 .

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 357 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 6 ، ص 508 .

(4) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ج 1 ، ص 131 .

(5) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 343 .

(6) الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 357 .

(7) الثقات ، ج 5 ، ص 247 .

(8) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 6 ، ص 372 .

(9) ابن الجوزي ، ج 2 ، ص 187 .

(10) راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 16 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 6 ، ص 298 ؛ ابن ابي

حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 204 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 116 .

(11) وهي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام وهي طريق تأخذ على ساحل البحر " ياقوت الحموي

، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 155 . ويبدو انها مختصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 51 .

على أيلة (1) وبعث يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة - وهو أحد الغوث - وأمرهم أن يسلكوا التبوكية (2) على البلقاء من علياء الشام. (3) ب . مناقشة المرويتان

وردت الروايتان عن طريق راوٍ كوفي واحد ، هو ابن اسحاق ، وما يلفت النظر وجود راوٍ مجهول من شيوخ ابن اسحاق في المروية الاولى الذي من شأنه ان يجعل واضع الرواية أو صانعها ، يحرف ويحذف و يضيف ما يحلو من افكار ، لأثبات ضالته ، وتقويت الفرصة على المتلقي (4) وحملت الروايتان ، توقيتات انطلاق الفتوحات ، ولاسيما فتح الشام ، فبعد عودة الخليفة ابو بكر من الحج ، اذن للجيش الاسلامي ببء هذه المرحلة التي تلت القضاء على المتمردين ، ويبدو ان الخليفة ابا بكر قد قسم جيش المسلمين على محاور عدّة ، فمنهم من اتجه نحو العراق بقيادة خالد بن الوليد (5) ، ومنهم من اتجه نحو الشام كما في الروايتين، واتجهت جيوش المسلمين الى الشام بطريقين الاول: هو طريق المعرقة الذي سلكه عمرو بن العاص ، والطريق الآخر: هو طريق التبوكية ، وسلكه يزيد بن ابي سفيان ، وتبعه شرحبيل بن حسنة ، ومن ثم ابو عبيدة الجراح ، وهذا ما اكدته المروية الثانية ، ويبدو من هذا التوزيع ان الجيش الاسلامي سلك هذه الطرق ؛ لتظليل العدو وجوايسه المنتشرون في المنطقة ، وهي الطريقة نفسها التي كان يستعملها النبي ﷺ في غزواته (6) وهنا لنا ان نسأل لم يباشر الخليفة ابي بكر بالفتوحات الاسلامية فور عودة الجيش منتصراً على حركات التمرد والمعارضة ومانعي الزكاة ؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب ان نعود الى ما قبل توجه الجيوش الاسلامية الى مهمتها الجديدة ، لنرى ما الذي دفع ابي بكر الى هذه الخطوة .

1. فقد ذكرت بعض المصادر (7) انّ توجه جيش المسلمين نحو العراق كان بدعوة من المثنى ابن حارثة الشيباني للخليفة ابي بكر لمساعدته في مقاتلة الفرس .

(1) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما يلي الشام ، وهي آخر الحجاز وبداية الشام . راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 292 .

(2) طريق تبوك الى الشام . راجع الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 24 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 387 .

(4) راجع ، الخفاجي ، ايداد عبد الحسين ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص 74 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 343 .

(6) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 624 .

(7) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 111 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 344 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 98 .

2 - اما فيما يتعلّق بالشام ، فان ابي بكر كان يراقب الاوضاع في بلاد الشام ، وجاءته اخبارٌ تؤكد سيطرة الروم بشكل كامل على هذه البلاد (1) الامر الذي دعاه الى جمع الصحابة من أهل الرأي ليستشيرهم ، فأشاروا عليه ان توكل على الله لتحرير الارض العربية من الروم (2) فما كان من الخليفة الا ان يكتب الى العرب المنضوين تحت لواء الاسلام يستتفرهم للجهاد (3) ، وبحسب وبحسب اطلاعنا على مجريات الاحداث فإن الخليفة الذي كان منهما في القضاء على المتمردين ، ومانعي الزكاة ، ليس لديه في حينها القدرة على متابعة الاحداث ومراقبتها في اماكن اخرى ؛ لأن امكانات الدولة في طور التكوين ، ولم تحتك كثيرا سياسيا وعسكريا بالدول القوية مثل الفرس والروم ، وليس هناك روابط بين المسلمين وبين هذه الدول سوى التجارة ، وكل ما تأتيهم من اخبار عن العالم ، غالبيتها ينقلها التجار ، حتى ان الخليفة لم يعرف من هو المثنى بن حارثة الشيباني ؛ لان المثنى خارج المدينة (4) على الرغم مما عرف عن ابي بكر معرفته بالأنساب ، فلو كان يراقب الاحداث فلا تقتصر مراقبته على الشام فقط ، وانما كان يراقب العراق ومكة والشام وغيرها من المدن ، فسيطرة الروم عليها قديمة حتى في حياة الرسول ﷺ وقبله ، وكانت تربط العرب بهم علاقات مبنية على تحالفات ، ومن العرب من تنصّر ، وانفرد بحكم الشام تحت ظل حكمهم (5)

3 - و رأى بعضهم ان الخليفة ابي بكر رأى رؤية في المنام انه تفتح الشام (6) وفي ضوء ذلك ، نرى ان من غير المعقول ان يغامر الخليفة بألاف الجنود المتعبين من حروب ما يسمّى بالردة ، لمجرد رؤيا قد تصيب وقد تخيب ، ناهيك عن انه ليس بنبي حتى تكون رؤيته كفلق الصبح ، كما كان النبي ﷺ (7)

4 - ومنهم من عزا الفتح الى ايام الرسول ﷺ عندما اوعز الى اسامة بن زيد ان يغزو البلقاء من ارض الروم ، وقد ذكرنا هذا الموضوع سابقا (8)

(1) الفتوح ، ابن اعثم ج 1 ، ص 79 .

(2) الازدي ، فتوح الشام ، ص 2.

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 149 .

(4) الواقدي ، الردة ، ص 217 .

(5) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 1 ، ص 201.

(6) ابن ابيك ، كنز الدرر ، ج 3 ، ص 161 .

(7) البخاري ، الصحيح ، ج 1 ، ص 4 .

(8) ينظر الفصل الاول من الاطروحة ، ص 26 .

5 - ومنهم ذهب الى ان النبي ﷺ أقطع تميم الداري ، حبرى وبيت عينون بالشام (1) ذكرها البلاذري كان بمثابة اشارة من النبي ﷺ الى فتح الشام (2) ولا نرى ان في هذا اشارة لفتح الشام الشام ؛ لأن ابن سعد (3) ذكر ان هذه الارض هي من املاك الرسول ، فأقطعها الي تميم الداري ، ولم يذكر ابن سعد اية تفاصيل عن ملكية النبي ﷺ لهذه الاملاك في الشام .

6 - واضاف ديورانت (4) سببا آخر من اتسباب عدة ذكرها بقوله : " أن فكرة هذه المغامرة وهذا التوسع لم تكن تخطر ببال أحد من زعماء المسلمين حين تولى أبو بكر الخلافة. وحدث أن بعض القبائل العربية الضاربة في بلاد الشام رفضت المسيحية والخضوع للدولة البيزنطية، وصدت جيوش الإمبراطورية، وأرسلت تطلب النجدة من المسلمين، فأرسل إليها أبو بكر المدد" ولم نقف في المصادر الاسلامية التي عنت في فتوح الشام على مثل هذا الطلب من القبائل العربية في الشام ، على العكس من ذلك ، فإن العرب والمسلمين طالما عانوا من عرب الشام ، الذين كانوا يقطعون طرق التجارة ، ويقتلون المبعوثين ، وقد ارسل اليهم النبي ﷺ حملات عسكرية لتأديبهم (5) لذلك كانت علاقاتهم بالمسلمين ، تكاد تكون هشة ، لكن وعلى ما يبدو ان الامر اختلط على ديورانت ، فاتخذ من طلب المثنى من الخليفة ابي بكر الذي اشرنا اليه في بداية حديثنا ، وعممه على قبائل الشام العربية ، بينما كان طلب المثنى يخص قبائل العراق العربية ، وبالخصوص قبيلة شيبان التي يترأسها ، كما ان القبائل العربية لم ترفض المسيحية رفضا قاطعا بل اعتنقت المذهب المونوفيزيتي (الطبيعة الواحدة) (6) أيضا وهو خلاف مذهب الكنيسة الكاثوليكي الذي عدته الكنيسة خروجا عن القانون (7) الأمر الذي ادخل بعضهم في صراع مع الامبراطورية البيزنطية ، وهذا الامر كان واضحا في الحرب الفارسية البيزنطية (8) اذ ان سكان هذه المناطق من العرب المنتصرين لم يبذلوا جهودا ضد الفرس الذين اجتاحوا اراضيهم ، وهذا خلاف الاتفاق بينهم وبين البيزنطيين ، وفي ضوء ذلك يبدو ان سبباً آخر غير

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 131 .

(2) المصري ، جميل عبد الله محمد ، انتشار الاسلام الفتوحات الاسلامية ، ج 1 ، ص 81 .

(3) الطبقات لكبرى ، ج 7 ، ص 286 .

(4) قصة الحضارة ، ج 13 ، ص 71 .

(5) راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 97 ، 98 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 140 .

(6) اليعاقبة يدعون بالمنوفسيتين أي: القائلين بالطبيعة الواحدة؛ لقولهم إن للمسيح طبيعة واحدة وأقنوما واحدا

ف قيل لهم من أجل ذلك أصحاب الطبيعة الواحدة، هم مذهب من مذاهب الكنيسة الشرقية نسبوا إلى يعقوب

البرادعي ويسمى بجيمس . الفيومي ، محمد ابراهيم ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ج 1 ، ص 233 .

(7) بينز نورمان ، الامبراطورية البيزنطية ، ص 358 .

(8) ابو الجدايل ، عائشة سعيد ، الامبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي - الاول الهجري ، ص 199 .

هذه الاسباب كان قد حفّز الخليفة ابو بكر للقيام بالفتوحات ، عسى ان نتعرّف عليه بعد متابعتنا لمرويات الكوفيين في الفتوحات الاسلامية .

3 . المروية الثالثة

كان الخليفة ابو بكر قد اوعز الى خالد بن الوليد بالمسير الى العراق من دون المرور بالمدينة (1) لكن الامر اختلف مع الشام ، فقد اوعز الخليفة ابو بكر الى القادة العائدين والمتواجدين في المدينة بالتهيؤ للمسير الى الشام ، وهذا ما ذكره الرواة الكوفيين ، فعن : " ابن اسحاق عن صالح بن كيسان، أن أبا بكر رحمه الله حين سار القوم خرج مع يزيد ابن أبي سفيان يوصيه، وأبو بكر يمشي ويزيد راكب، فلما فرغ من وصيته قال: أقرئك السلام، وأستودعك الله ثم انصرف ومضى يزيد، فأخذ التبوكية ثم تبعه شرحبيل بن حسنة ثم أبو عبيدة بن الجراح مددا لهما على ربع، فسلكوا ذلك الطريق، وخرج عمرو بن العاص حتى نزل بغمر العربات (2) ونزلت الروم بثنية جلق (3) بأعلى فلسطين في سبعين ألفا، عليهم تذارق أخو هرقل لأبيه وأمه فكتب عمرو بن العاص إلى أبي بكر، يذكر له أمر الروم ويستمدده وخرج خالد بن سعيد بن العاصي، وهو بمرج الصفر (4) من أرض الشام في يوم مطير يستمطر فيه، فتعاوى عليه أعلاج الروم، فقتلوه، وقد كان عمرو بن العاص كتب إلى أبي بكر يذكر له أمر الروم ويستمدده (5) "

أ . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية كما عرفنا في تاريخ الطبري عن طريق ابن اسحاق ، ويبدو فيها ان المسلمين قد توجهوا الى الشام لفتحها بطرق عدة - كما في الرواية السابقة للراوي نفسه - ، سلكها المسلمون بجيوشهم ، فقد سلك يزيد بن ابي سفيان طريق التبوكية وتبعه شرحبيل بن حسنة ،

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 343 .

(2) من .طقة حدودية اردنية ، تقع ضمن العقبة جنوب البحر الميت ، على بعد كيلو متر واحد غرب الطريق المؤدي الى صحراء وادي عربة شمال العقبة . ابن حوقل ، صورة الارض ، ج 6 ، ص 102 .

(3) اسم لكورة الغوطة ، وقيل بل هي دمشق نفسها، وقيل جلق موضع بقرية من قرى دمشق، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج 2 ، ص 154 .

(4) موضع بين دمشق والجولان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 314 .

(5) الطبري تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 405 .

وابو عبيدة بن الجراح ، وسلك عمرو بن العاص طريقا آخر، فنزل غمر العربات ، وفي رواية اخرى عن ابن اسحاق ان عمرو بن العاص سلك طريق المعرقة (1) وتأتي هذه الرواية استكمالاً لأحداث في وردت في رواية اخرى عن ابن اسحاق ذُكرت سابقا ، ويروي ما حدث في الشام لجيش المسلمين ، ويبدو من رواية ابن اسحاق هذه ، ان الروم كانوا على علم بتحريك المسلمين نحو الشام ، الامر الذي جعلهم يهيئون جيشا قوامه سبعون الفا لمنازلته بحسب الرواية ، يقوده اخ الامبراطور البيزنطي ، ما دعا عمرو بن العاص ، الى الاستجداد بابي بكر لنجدة جيش المسلمين بعد مقتل خالد بن سعيد بن العاص في مرج الصفر ، ليقوم الخليفة بدوره بأرسال خالد بن الوليد من العراق الى الشام (2) وهنا لابد من توضيح أمر مهم ، هو ان الروم كانوا قد تركوا حاميات بيزنطية في بادية الشام ، وأبرموا اتفاقا مع العرب الغساسنة للدفاع عن هذه الاراضي ، ويتعهد الروم بمساعدتهم في حال احتاجوا لذلك (3) وانهم كانوا ينظرون الى حركة الجيش الاسلامي مجرد غارات عابره تحدث في كل مرة ، من العرب على تخوم الشام ، لكن لما تطور الأمر هذه المرة ارسل اخيه ليعالج الموقف (4) وتؤكد ذلك رواية الطبري (5) عن سيف بن عمر ، قبل استشهاد خالد بن سعيد ، اذ قال : " وبلغ الروم عظم ذلك العسكر، فضربوا على العرب الضاحية البعوث بالشام إليهم، فكتب خالد بن سعيد إلى أبي بكر بذلك، وبنزول من استنفرت الروم، ونفر إليهم من بهراء وكتب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان ... "

ما يعني ان الروم لم يقدموا جنودا بيزنطيين ، وذلك لقلّة عديد الجيش الاسلامي ، فالأمر لا يحتاج الى (70 الف مقاتل) كما ذكر ابن اسحاق ، وانما اعتمدوا على القبائل العربية التي تنصرت وتحالفت مع البيزنطيين (6) ما دعا المسلمين الى الاستجداد بالخليفة ابي بكر لزيادة عديد عديد الجيش الاسلامي في الشام .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 387 .

(2) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص 291 . 292 .

(3) عمران ، محمود سعيد ، الامبراطورية البيزنطية وحضارتها ، ص 70 .

(4) ديسو ، رينيه ، العرب في سوريا قبل الاسلام ، ص 2 .

(5) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 390 .

(6) راجع ابن حبيب ، المحبر ، ص 371 .

ثانيا : أثر الكوفيين في مرويات الكوفيين في مسير خالد بن الوليد الى الشام

1 . المروية الاولى

ذكرنا ان المسلمين كتبوا الى ابي بكر يستمدونه لقتال الروم ؛ لأن العرب المتحالفين مع الروم تمكنوا من ايقاع الهزيمة بجيش المسلمين في مرج الصفر وقتل خالد بن سعيد ، لذلك أمر الخليفة ابو بكر ان يتوجه خالد بن الوليد الى الشام ، وهذا ما ذكره ابن خياط (1) اذ قال : " قال ابن إسحاق وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام فأغار على غسان بمرج راهط ثم سار فنزل على قناة بصرى وقدم عليه يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فصالحت بصرى فكانت أول مدائن الشام فتحت وصالح في وجهه ذلك أهل تدمر ومر على حوارين فقتل وسبى وأغار على قرى غسان بمرج راهط فقتل وسبى "

2 . المروية الثانية

و ما ذكره الطبري (2) الذي قال : " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وعمرو والمهلب، قالوا: ولما نزل المسلمون اليرموك، واستمدوا أبا بكر، قال: خالد لها فبعث إليه وهو بالعراق، وعزم عليه واستحثه في السير، فنفذ خالد لذلك، فطلع عليهم خالد، وطلع باهان على الروم، وقد قدم قدامه الشامسة والرهبان والقسيسين، يغرونهم ويحصونهم على القتال، ووافق قدوم خالد قدوم باهان، فخرج بهم باهان كالمقتدر، فولى خالد قتاله، وقاتل الأمراء من يازائهم، فهزم باهان، وتتابع الروم على الهزيمة ..."

3 . مناقشة المرويات

جاءت رواية استجداد الجيوش الاسلامية ، وكتابهم الى ابي بكر بذلك ، عن طريقين كوفيين الاول عن ابن اسحاق ، ذكره خليفة بن خياط ، والثاني عن طريق سيف بن عمر ، وسلسلة سند فيها رواة كوفيين مثل شعيب والسري بن يحيى، في تاريخ الطبري ، واتفقت الروايتين في أمر الخليفة ابو بكر لخالد بن الوليد بالتوجه الى الشام ، لكن اختلفت في بقية التفاصيل ، فقد ذكر ابن خياط ، انه اغار على مرج راهط (3) حيث يوجد الغسانيون ، واغار على بصرى (4) ومن ثم انضم اليه قادة الفتح يزيد بن أبي سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ، فاضطرت هذه المدن الى مصالحة المسلمين ، واكتسب المسلمين الغنائم والسبي بحسب ابن خياط ، وبذلك كانت بصرى اول مدن الشام فتحها المسلمون ، ومن ثم توالى فتح المدن بعد

(1) تاريخ خليفة ، ص 119 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 393 .

(3) معروف بالشام، على أميال من دمشق ، البكري ، مستعجم ما استعجم ، ج2 ، ص 630 .

(4) مدينة كورة حوران ، مدينة أزلية مبنية بالحجارة السود، وهي من ديار بني فزارة وبني مرة وغيرهم، ولها قلعة ذات بناء متين وبساتين، وبناء قلعتها شبيه ببناء قلعة دمشق. راجع العيزي، المسالك والممالك، ج1 ، ص 68 .

وصول خالد بن الوليد الى الشام ، لكن الرواية عند الطبري لم تذكر هذه التفاصيل ، وانما ذكرت هزيمة الروم بقيادة باهان وتقهقرهم امام خالد بن الوليد ، وفي ضوء هذه الروايات عرفنا ان خالد بادر الى تنفيذ أمر الخليفة ، لكننا لم نعرف ردة فعله ازاء أمر الخليفة له بالتوجه للشام ، وهذا ما عرّفنا عليه رواية اخرى عن ابن اسحاق اذ قال : " قال خالد: هذا عمل الاعيسر بن أم شمله- يعنى عمر ابن الخطاب- حسدني أن يكون فتح العراق على يدي ... " (1) ومن مقولة خالد هذه نستنتج أمرين :

الاول : هناك عدا و منافسة شديدة بين خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب ، وتدلنا على ذلك رواية ، عن: " سيف بن عمر عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب لم يزل يكلم أبا بكر في خالد بن الوليد وفي خالد ابن سعيد، فأبى ان يعطيه في خالد بن الوليد، وقال: لا أشيم سيفاً سله الله على الكفار، وأطاعه في خالد بن سعيد ... " (2) ما يعني عمر بن الخطاب ، لا يبدي ارتياحا لخالد بن الوليد .

الثاني : يبدو ان عمر بن الخطاب ، هو الحاكم الفعلي للدولة الاسلامية ، على الرغم من وجود ابو بكر على رأس الهرم .

ويبدو من الانجازات العسكرية التي حققها خالد بن الوليد وجنده ، ان جيش المسلمين الذي وصل الشام ، قبل خالد بن الوليد لم يقدم اي انجاز عسكري يُذكر ، وقد بدأت الامور تتحلل ، والانتصارات تتوالى بقدم خالد الى الشام .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 415 .

(2) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 391 .

ثالثاً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة اليرموك

تعدُّ معركة اليرموك من أهم المعارك التي خاضها المسلمون في الشام ، وقادها خالد بن الوليد بكل شجاعة ، بعد ان استدعاه ابو بكر من العراق ، تاركاً المثنى بن حارثة الشيباني في العراق ، وكان للرواة الكوفيين روايات كثيرة ، اخترنا منها بعض المرويات.

1 . المروية الاولى

قال خليفة⁽¹⁾ " حدثنا بكر عن ابن إسحاق ، قال نزلت الروم اليرموك وهي مائة ألف من الروم وقبائل قضاة عليهم السفلار خصي لهرقل"

2 . المروية الثانية

قال خليفة⁽²⁾ : " قال ابن الكلبي كانت الروم ثلاث مائة ألف عليهم باهان رجل من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم وضم أبو عبيدة إليه أطرافه وأمرء الأجناد وأمد عمر بسعيد بن عامر بن حذيم⁽³⁾ فهزم الله المشركين بعد قتال شديد وقتل منهم مقتلة عظيمة ..."

3. المروية الثالثة

قال الطبري⁽⁴⁾ : " كتب إلي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة وعمرو والمهلب ، قالوا: ولما نزل المسلمون اليرموك ، واستمدوا أبا بكر ، قال: خالد لها فبعث إليه وهو بالعراق ، وعزم عليه واستحثه في السير ، فنفذ خالد لذلك ، فطلع عليهم خالد ، وطلع باهان على الروم ، وقد قدم قدامه الشامسة⁽⁵⁾ والرهبان⁽⁶⁾ والقسيسين⁽⁷⁾ يغرونهم ويحرضونهم على القتال ، ووافق قدوم خالد قدوم باهان ، فخرج بهم باهان كالمقتدر ، فولي خالد قتاله ، وقاتل

(1) تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 130 .

(2) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 130 .

(3) سعيد بن عامر بن حذيم الجُمحي ، أسلم سعيد قبل فتح خيبر وشهدا وشهد ما بعدها من مشاهد مع النبي ﷺ ، شارك في فتح الشام ، وعينه عمر عاملاً على حمص ، توفي سنة (19 هـ / 640م) وقيل (20 هـ / 641) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 50 ؛ الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 105 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 2 ، ص 624 .

(4) تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 393 .

(5) من يقوم بالخدمة الكنسية ومرتبته دون القسيس . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 494 .

(6) اسم فاعل من رهب ، إذا خاف . وهو مختص بالنصارى كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا ، وترك مَلَادَهَا ، والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعتمد مشاقها ، وجمعه: رهبان ، ويجمع على رهابين ورهابة . البعلي ، شمس الدين ، المطلع على ألفاظ المقنع ، ج 1 ، ص 249 .

(7) القس والقسيس من رؤساء النصارى . الازهري ، تهذيب اللغة ، ج 8 ، ص 213 .

الأمراء من يزلتهم، فهزم باهان، وتتابع الروم على الهزيمة، فاقتحموا خندقهم، وتيمنت الروم بباهان، وفرح المسلمون بخالد وحرد (1) المسلمون وحرب المشركون وهم أربعون ومائتا ألف، منهم ثمانون ألف مقيد، وأربعون ألفا منهم مسلسل للموت، وأربعون ألفا مربوطون بالعمائم، وثمانون ألف فارس وثمانون ألف راجل، والمسلمون سبعة وعشرون ألفا ممن كان مقيما، إلى أن قدم عليهم خالد في تسعة آلاف، فصاروا ستة وثلاثين ألفا.

ومرض أبو بكر رحمه الله في جمادى الأولى، وتوفي للنصف من جمادى الآخرة، قبل الفتح بعشر ليال "

أ . تراجم رجال السند

3 . المهلب (2)

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية بطرق كوفية ثلاث ، الطريق الاول ، في المروية الاولى التي وردت في تاريخ خليفة ، جاءت عن طريق ابن اسحاق ، اما الطريق الثاني ايضا في تاريخ خليفة ، وجاء عن طريق ابن الكلبي ، اما الطريق الثالث ، فقد ذكره الطبري عن طريق سيف بن عمر وسلسلة سند تكونت من رواة كوفيين .

اما من ناحية متن الروايات الثلاث ، فان هذه الروايات لا تتفق في اغلب تفاصيل معركة اليرموك ، ولا سيما تاريخ هذه المعركة ، وعدد مقاتلي الروم البيزنطيين ، فقد اتفق ابن اسحاق وابن الكلبي في ان تاريخ المعركة هو في السنة الخامسة عشرة للهجرة (3) لكنها اختلفا في عدد مقاتلي الروم ، فذكر ابن اسحاق ان مقاتلي الروم كانوا مائة الف من ضمنهم مقاتلين عرب من قبيلة قضاة المتحالفة مع الروم ، يقودهم السفار ، وهو خصي لامبراطور الروم هرقل ، بينما قال ابن الكلبي : ان مقاتلي الروم كانوا ثلاثمائة الف مقاتل ، يقودهم باهان الذي قال عنه انه فارس تنصر والتحق بالروم ، بينما قال سيف بن عمر : ان تاريخ وقعة اليرموك كان في السنة الثالثة عشرة للهجرة ، بعد وفاة ابي بكر ، اي في خلافة عمر بن الخطاب ، واختلف سيف مع ابن اسحاق وابن الكلبي في عدد الجيش البيزنطي ، إذ ذكر سيف ان مقاتلي الروم كانوا مائتين

(1) غَضَب . ابو بكر الانباري ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، ج1 ، ص445 .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) ذكرها خليفة في احداث سنة (15هـ / 636م) ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 122 .

واربعون الف مقاتل ، وانفرد سيف عنهما بذكر عدد مقاتلي جيش المسلمين ، الذين كانوا بحسب قوله : ستة وثلاثين الفا ، منهم سبعة وعشرين الفا زحفوا من المدينة الى الشام ، وتسعة آلاف جاءوا مع خالد من العراق ، بطلب من ابي بكر ، لما حوَصر جيش المسلمين ،

ويبدو انهم جميعا قد بالغوا في تقدير هذا الرقم ؛ لأن الجيش البيزنطي في اقوى حالاته لم يبلغ هذه الارقام ، ففي عهد الامبراطور جستنيان قُدِّر بمائة وخمسون الف جندي ، وكان عديد جيشهم في القرن التاسع مائة وعشرين الف جندي (1) ويبدو ان قيادة المعركة اسندت الى خالد بن الوليد بحسب رواية الطبري التي جاءت عن طريق سيف بن عمر ، وهو الراجح ؛ لان لو كانت المعركة بغير هذا التاريخ ، أي في سنة (15 هـ / 636م) ، لكانت المعركة بقيادة قائد آخر غير خالد الذي عزله عمر بن الخطاب فور توليه خلافة المسلمين بعد وفاة ابي بكر (2) والآ ماذا يعني استدعاء خالد بن الوليد من العراق الى الشام ، لو لم يكن لإنقاذ جيش المسلمين وقيادته ، في معارك الشام ، ومنها اليرموك ان مثل هذه الحركات للجيش الصغير كالجيش الاسلامي لا تلاقيها قوة الروم الكبيرة ، مثلما تلاقي قوة الفرس ، فان الامر ملقى على عاتق من تحالفت معهم الامبراطورية البيزنطية للقيام بهذا الواجب ، كما ذكرنا سابقا ، وان الروم ينظرون الى مثل هذا التحرك حركة طبيعية يقوم بها العرب الذين دأبوا على غزو بلاد الشام والاقامة فيه ، فالروم لم يهتموا كثيرا بوجود جيش في هذه المنطقة ، بل اكتفوا بوجود حاميات رومية فيها وما تبقى يقع على عاتق القبائل المتحالفة معهم ، وانهم قد ألفوا ما يحصل في الشام ، وبحسب اعتقادهم انها مجرد غارات عابره تحدث في كل مرة ، لكن لما تطور الامر هذه المرة ارسل اخيه ليعالج الموقف (3) والامر لا ينطبق على معركة اليرموك فحسب ، وانما في كل معارك العرب لفتح الشام ، ويدلنا على هذا الرأي الاتفاق الذي أبرم بين الغساسنة والروم عندما تنصروا وتراسوا قبائل العرب في الشام .

(1) بينز ، نورمان ، الامبراطورية البيزنطية ، ص 173 .

(2) مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 303 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج 1 ، ص 137 .

(3) ديسو ، رينيه ، العرب في سوريا قبل الاسلام ، ص 2 ؛ عمران ، محمود سعيد ، الامبراطورية البيزنطية وحضارتها ، ص 78 .

رابعاً : مرويات الكوفيين في عزل خالد بن الوليد

1 . المروية الاولى

وتوالت انتصارات خالد بن الوليد في الشام حتى مات ابو بكر ، وخلفه عمر بن الخطاب ، فعندها قرر عمر ابن الخطاب عزل خالد بن الوليد ، وايقال قيادة الجيوش الى ابي عبيدة الجراح ، فور توليه الخلافة ، وكتب بذلك الى ابي عبيدة الجراح ، وقد تطرق الرواة الكوفيين الى عزل خالد بن الوليد من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ،

فقد قال : ابن خياط (1) " عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة إني قد استعملتك وعزلت خالدًا "

أ . تراجم رجال السند

1. حماد بن سلمة

حماد بن سلمة بن دينار ، كنيته ابو سلمة البصري (2)

روى عن : ابن ابي مليكة ، وانس بن سيرين ، وثابت البناني ، وسماك بن حرب ، و ابا عمران الجوني ، وقتادة بن دعامة ، وغيرهم (3)

وروى عنه : عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع بن الجراح (4)

وموسى بن اسماعيل ، وعبد الرحمن ، والفضل بن ذكين ، وآخرين (5)

مات سنة ، (167هـ/793م) (6)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (8) : ثقة ، و ذكره ابن حبان (9)

(9) في الثقات ، و قال عنه ، الذهبي (10) : ثقة صدوق ، و قال عنه ، ابن حجر (11) : ثقة عابد

(1) تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 122 .

(2) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص 149 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 151 .

(4) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج1 ، ص 381 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 140-141 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص 216 .

(7) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج1 ، ص 512 .

(8) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 131 .

(9) الثقات ، ج6 ، ص 216 .

(10) الكاشف ، ج1 ، ص 349 .

(11) تقريب التهذيب ، ص 268 .

2 . المروية الثانية

وقال الطبري (1) "حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لما فرغ فرغ المسلمون من أجنادين ساروا إلى فحل من أرض الأردن، وقد اجتمعت فيها رافضة الروم، والمسلمون على أمرائهم وخالد على مقدمة الناس. .. وقد كان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة على جميع الناس... "

أ . مناقشة المرويّات

وردت هذه الرواية اي رواية عزل خالد بن الوليد من قبل الخليفة عمر بن الخطاب عن طريقين كوفيين الاول هشام بن عروة في تاريخ خليفة وسلسلة سند من الرواة غير الكوفيين ، والطريق الثاني عن ابن اسحاق في الطبري ، لكن الرواية في تاريخ الطبري كانت اوسع مما هي عند ابن خياط ، فقد ذكر ابن اسحاق ان ابي عبيدة لم يخبر خالد بعزله الا بعد ان انتهت المعركة بانتصار المسلمين.

ونميل الى ترجيح المروية الاولى التي جاءت عن طريق هشام بن عروة ؛ لوجود من يؤيدها مثل ابن خياط (2) ، وهي ان خالد عُزل فور تولّي عمر بن الخطاب الخلافة ، فقد كتب الخليفة الى خالد بن الوليد ، ان لا يعطي شاةً او بعيرا الاّ بأمره فأجابه خالد : " إما أن تدعني وعملي، وإلا فشأنك بعملك " (3)

3 . المروية الثالثة

وما يلاحظ على الروايتين السابقتين انهما خلتا من السبب الذي دعا الخليفة الى عزل خالد بن الوليد ، ويبدو ان السبب هو فضلا عن انفراد خالد بن الوليد في توزيع الغنائم على المقربين منه ، وعدم استشارة الخلافة في ذلك ، فان انتصارات خالد بن الوليد المتتالية جعلت الخليفة عمر بن الخطاب يتخوف من خالد بن الوليد ، وتأثيره على المسلمين وهذا ما ذكره الخليفة عندما كتب الى الامصار ، يبلغهم بالمسوّغ الى عزل خالد ، فقد قال الطبري (4) : " كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن عبد الله بن المستورد ، عن أبيه ، عن عدي بن سهيل، قال: كتب عمر إلى الأمصار: إني لم أعزل خالدًا عن سخطه ولا خيانه، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به، فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة"

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 435 .

(2) تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 126 .

(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص 130 .

(4) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 68 .

أ . تراجم رجال السند

1 . عبد الله بن المستورد ⁽¹⁾ تغيرت الصفحة

2 . أبيه ⁽²⁾

3 . عدي بن سهيل ⁽³⁾

ب . مناقشة المروية

ذكرنا ان الخليفة لما كثرت انجازات خالد بن الوليد وازدادت، تخوّف من ظهور خالد وسطوته ، لذلك بادر الى عزله ، ليأمن جانبه ؛ لأن خالد أصبح بإنجازاته وانتصاراته ، وما يحصل عليه من غنائم ، ويوزعها بين جنوده ، رمزا يتحدى به ، بين الجنود ، ولم تكن انجازات خالد ابن الوليد وليدة اليوم فهو من قضى على المتمردين ، ومانعي الزكاة ، لذلك فان تخوف عمر بن الخطاب من ازدياد نفوذ خالد في محله ، خوفا على ما بناه عمر بن الخطاب ، فان ما بناه لا يمكن له ان يفرط به لصالح خالد بن الوليد ، لذلك نرى ان عمر بن الخطاب ، قد وضع استراتيجية خاصة يتعامل بها مع خالد بن الوليد ، لذلك نجده لم يترك لخالد بن الوليد يهنأ بالاستقرار في مكان واحد ، فتاره يرسله الى العراق ، وأخرى الى الشام ، وتارة يعزله ، واخرى يجرده من امواله ⁽⁴⁾ ولعل نفوذ خالد بن الوليد ونشاطه وقوته ، هو احد الاسباب التي دعت عمر بن الخطاب الى الاشارة على الخليفة الاول في الشروع بعمليات الفتح ، وذلك لأبعاد خالد بن الوليد العائد قويا من القضاء على المتمردين ومانعي الزكاة ، الذي سيكون له شأنًا عظيما في المدينة ، ومن الممكن ان يلتف حوله كثير من المسلمين ، ولا سيما افراد الجيش ، لذلك من الافضل زج خالد في عمليات الفتح لتحقيق هدفين :

اولها قد ذكر هنا وهو ابعاد خطر خالد عن مركز الخلافة.

والثاني : تحقيق ما يمكن تحقيقه من عمليات الفتح من غنائم ، وضم اراضي جديدة الى حيز الدولة الاسلامية .

⁽¹⁾ راجع ، ص 61 .

⁽²⁾ لم نقف على ترجمته .

⁽³⁾ لم نقف على ترجمته .

⁽⁴⁾ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 68.

خامسا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في فتح دمشق

1 . المروية الاولى

اختلف الرواة الكوفيين في تحديد أي من مدن الشام فتحت قبل غيرها ، ولاسيما مدينتي فحل ودمشق ، فهل فتحت دمشق قبل فحل أم بعدها ؟ ، وسنذكر مرويتين لرواة كوفيين ، عنت مروياتهم بفتح دمشق ، فقد قال الطبري (1) : " حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لما فرغ المسلمون من أجنادين ساروا إلى فحل من أرض الأردن، وقد اجتمعت فيها رافضة الروم، والمسلمون على أمرائهم وخالد على مقدمة الناس.. ثم نهضوا إلى الروم وهم بفحل، فاقتتلوا فهزمت الروم، ودخل المسلمون فحلا ولحقت رافضة الروم بدمشق، فكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة، على ستة أشهر من خلافة عمر وأقام تلك الحجة للناس عبد الرحمن بن عوف. ثم ساروا إلى دمشق وخالد على مقدمة الناس، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان (2) بدمشق - وقد كان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة على جميع الناس - فالتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله الروم، وأصاب منهم المسلمون، ودخلت الروم دمشق، فغلقوا أبوابها وجثم المسلمون عليها فرباطوها حتى فتحت دمشق، وأعطوا الجزية..."

2 . المروية الثانية

وروى " سيف بن عمر، عن أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني وأبي حارثة العبشمي، قالوا: خلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن أبي سفيان في خيله في دمشق، وساروا نحو فحل، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة، فبعث خالدًا على المقدمة وأبا عبيدة وعمرا على مجنبيته،

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 347 .

(2) صاحب الروم . راجع ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج2 ، ص151 .

وعلى الخيل ضرار بن الأزور⁽¹⁾ ، وعلى الرجل عياض⁽²⁾ ، وكرهوا أن يصمدوا لهرقل، وخلفهم ثمانون ألفا، وعلموا أن من يإزاء فحل جنة الروم وإليهم ينظرون ... " ⁽³⁾

أ . تراجم رجال السند

1 . أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني (4)

2 . أبي حارثة العبشمي (5)

ب . مناقشة المروية

وردت مروية فتح دمشق عن طريقين كوفيين ، الاول عن طريق ابن اسحاق ، والطريق الثاني هو عن طريق سيف بن عمر ، وكلا الطريقين اختلف في سرد تاريخ واحداث هذا الفتح ، فقد جعله ابن اسحاق متمما لعمليات فتح سابقة لخالد بن الوليد وغيره من القادة المسلمين ، في مختلف مدن الشام وارضيه ، وعدّ ابن اسحاق موقعة فحل وفتحها قبل فتح دمشق ، وهذا ما اختلف به مع سيف بن عمر الذي جعل فحل بعد فتح دمشق ، كما ان ابن اسحاق ذكر في روايته ان خالدا استمر في قيادة الجيش حتى انتهى من فتح دمشق ، على الرغم من وصول كتاب عزله ، وهذا الأمر مخالف لوقائع الاحداث ومجرياتها ، فإن الخليفة عمر بن الخطاب عزل خالد بن الوليد فور توليه الخلافة وقد نوهنا عن ذلك ، فلا يمكن ان يبقى ثلاثة عشر شهرا⁽⁶⁾ قائدا للجيش ولم يخبره ابو عبيدة ، ومما يجب ذكره هو ان ابن اسحاق لم يتطرق الى ، حاجة المسلمين الى رأي عمر بن الخطاب في أي المدن يبدأ فتحها ، فيما اعتنى سيف بن عمر بهذا الأمر ، فضلا عن جواب الخليفة الذي خولهم البدء بدمشق ، فعن سيف بن عمر " أما بعد ،

(1) ضرار بن الأزور ، واسم الأزور مالك بن أوس ، أسلم وله صحبة ، وقاتل الى جانب المسلمين يوم اليمامة حتى قطعت ساقاه ومات متأثرا بجراحه . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 112 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 338 .

(2) عياض بن غنم بن زهير ، أسلم قبل الحديبية ، وشهدها مع النبي ﷺ ، رافق ابي عبيدة الجراح في فتح الشام ، وخلف ابي عبيدة بعد وفاته ، وأقره عمر بن الخطاب ، وكتب اليه بذلك ، توفي بالشام سنة (20هـ / 641م) في خلافة عمر بن الخطاب . راجع ابن سعد الطبقات الكبرى ج 7 ، ص 279 ؛ البخاري ، الاوسط ، ج 1 ، ص 48 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 442 . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 5 ، ص 105 .

(4) لم نقف على ترجمته .

(5) لم نقف على ترجمته .

(6) المدة بين تولي عمر بن الخطاب الخلافة وفتح دمشق في منتصف رجب سنة (14هـ / 635م) .

فأبدعوا بدمشق، فأنهدوا لها، فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم، واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل تكون بإزائهم في نحورهم وأهل فلسطين وأهل حمص، فإن فتحها الله قبل دمشق فذاك الذي نحب، وإن تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق فلينزل بدمشق من يمك بها،... " (1) وفي ضوء دراستنا لهذه المرويات ، يبدو ان قادة المسلمين قرروا بعد استشارة الخليفة ، ان يبدؤا بدمشق ، لكن لحصانتها وكثرة الجيش فيها ، فانهم عرجوا على فحل وابقوا حصارهم على دمشق ، وتمكنوا من فتح فحل قبل دمشق ، اي بعد مرور ستة أشهر على خلافة عمر بن الخطاب ، فيما استمر حصارهم لدمشق حتى منتصف رجب سنة (14هـ / 635م) ، وهذا التاريخ متفق عليه في غالبية المرويات ، حتى من الرواة غير الكوفيين (2)

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتح مصر

أولاً : المروية الاولى

تُعد مصر هي أول مدينة وصلها المسلمون باتجاه الغرب بعد الشام ، ومن غير المعروف هل ان مصر كانت هدفا مبكرا للخلافة ، أم أستحدثت فيما بعد نتيجة ما حققه المسلمون من انتصارات ومكاسب في الشام ؟ ويمكن ان نتعرف على اجابة هذا السؤال في ضوء ما رواه الكوفيون ، فعن ابن إسحاق : "أن عمر رضي الله عنه حين فرغ من الشام كلها كتب إلى عمرو بن العاص أن يسير الى مصر في جنده، فخرج حتى فتح باب اليون (3) في سنة عشرين " (4)

2 . مناقشة المروية :

من الملاحظ على هذه الرواية انها احتوت على تخويل من الخليفة عمر بن الخطاب ، الى احد قواد الجيش بالشام ، وهو عمرو بن العاص للسير من الشام الى مصر ، لفتحها ، كما تضمنت ايضا تاريخا واضحا لفتحها ، وهو سنة (20 هـ / 641 م)

ثانيا : المروية الثانية :

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص437 . 438 .

(2) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 125 ؛ ابو زرعة ، تاريخ ابو زرعة الدمشقي ، ص 175 ؛ الازدي ، فتوح الشام ، ص 193 .

(3) حصن في مصر فتحه عمرو بن العاص ، وبني في مكانه القسطنطينية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 352 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 102 ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص 383 .

عن ابن اسحاق ايضا ، " لما فرغ عمر من الشام كلها كتب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر، فخرج حتى افتتح باب البون في سنة عشرين، ثم افتتح القرى، فأرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو بن العاص: «قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إلي منكم: فارس والروم، فإن أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد علي ما أصبتم من سبايا أرضي فعلت" (1)

1 . مناقشة المروية الثانية

تكاد تكون هذه الرواية تكملة للرواية السابقة ، فقد احتوت على تفاصيل لم تذكر في السابقة ، ومنها ان صاحب الاسكندرية بعث الى عمرو بن العاص ، انهم كانوا يعطون الجزية الى من هم ابغض من المسلمين ، وذكر الروم والفرس ، ويبدو في ضوء هذه الرواية ، ان صاحب الاسكندرية الذي كان تابعا للروم ، كان يدفع الجزية للفرس ، لما احتل الفرس مصر ، حتى تمكن هرقل من تحريرها من سيطرتهم وخرجوا منها باتفاق معه (2)

اذن كيف بنى صاحب الاسكندرية هذا الانطباع عن المسلمين ، وهم وصلوا للتو الى بلاده ؟ تبدو هذه العبارة مبالغاً فيها كثيرا . ويبدو ايضا من قول صاحب الاسكندرية ، " ان احببت ان اعطيك الجزية " انه يعرف ان عليه جزية يجب ان يدفعها ، من دون ان يعرف مقدارها وشروطها عليهم ، وجعل الجزية ، نظير فك اسراه وسباياه ، وهذا منافٍ لشروط الجزية للبلدان المفتوحة .

ثالثا : المروية الثالثة

عن ابن اسحق ايضا : قال " فلما وصل كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة وقرأه على المسلمين قال لخالد بن الوليد يا أبا سليمان ما ترى من الرأي فقال إذا كان أمير المؤمنين أمرك أن تنجد عمرو بن العاص فانجده فقال أبو عبيدة أن الطريق إلى مصر بعيد وإن أنا ارسلت جيشا كبيرا خفت عليه من بعد الطريق ومن المشقة فقال خالد: كم جهدك أن ترسل قال أربعة آلاف فارس فقال خالد: أن الله كفأك ذلك قال: وكيف ذلك يا أبا سليمان قال أن عزمت على ما ذكرت فابعث أربعة من المسلمين فهم مقام أربعة آلاف فارس فقال أبو عبيدة من الأربعة قال خالد: أنا أحد الأربعة والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر ومالك بن

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج4 ، ص291.

(2) بتلر ، فتح العرب لمصر ، ص208 .

الحرث فلما سمع أبو عبيدة ذلك تهلل وجهه وقال: يا أبا سليمان أفعل ما تراه فدعاهم خالد وأعلمهم بما عزم عليه فقالوا: سمعنا وطاعة فقال خذوا أنفسكم فنحن نسير هذه الليلة قال فلما صلى أبو عبيدة بالناس صلاة المغرب قدم الثلاثة إلى قبة خالد فركبوا وودعوا أبا عبيدة والمسلمين وأخذوا معهم دليلاً يدلهم على الطريق إلى وادي موسى والشوبك وأخذوا معهم ما يحتاجون إليه وساروا يريدون مصر فما زالوا يجدون إلى أن قربوا من عقبة أيلة وإذا هم بخيل ومطايا تزيد على ألف فارس فأسرعوا إليهم فإذا هم من ثقيف وطى ومرداس قد وجههم عمر بن الخطاب إلى مصر مع رفاعة بن قيس وبشار بن عون قال فلما رأوهم سلموا عليهم ورحبوا بهم واستبشروا بالنصر لما رأوا خالد وعمارا والمقداد ومالكا وارتفعت أصواتهم بالتهليل والتكبير وساروا بأجمعهم" (1)

1 . مناقشة المروية

هذه الرواية أيضاً عن ابن اسحاق ، إلا أنها اختلفت عن سابقتها في أنها تروي اخبار ما بعد توجه عمرو بن العاص الى مصر ، أي ما بعد الشروع بعمليات الفتح ، ويبدو بحسب الرواية ان الخليفة ارسل كتابا الى ابي عبيدة الجراح يحثه على نجدة عمرو بن العاص ، علما انه لم يرد كتاب من عمرو بن العاص يطلب فيه النجدة ، مثلما حصل في الشام عندما حوصر جيش المسلمين فارسلوا الى ابي بكر يطلبون النجدة ، فارسل اليهم خالد بن الوليد (2) كما اشارت الرواية الى ان خالد بن الوليد توجه الى مصر بناءً على توجيهات الخليفة ، لنجدة عمرو بن العاص ، ويبدو ان الواقدي قد انفرد بذكر توجه خالد بن الوليد الى مصر، بل انفرد بهذه الرواية بكل تفاصيلها ، لأننا لم نقف على رواية اخرى تدعم كلام الواقدي ، حتى ان روايته احتوت على تفاصيل لم نقف عليها في مصادر اخرى ، فقد ذكر ان الخليفة ارسل جيشا مؤلفا من ما يقارب الف فارس الى مصر التقى به خالد وقادة الفتح الآخرين عند عقبة أيلة (3) يقودهم اثنين من الاسماء المجهولة ، ولا ندري لم لم يرسل الخليفة هذا الجيش الى الشام؟ ، وبدوره ابو عبيدة يرسلهم مع من يدلهم الى مصر .

أما الإجابة عن السؤال الذي طرح في بداية المبحث ، هل ان فتح مصر هدفا من اهداف الخلافة ، و يبدو ان فتح مصر لم يكن في حسابات الخليفة عمر بن الخطاب ، لكن عمرو بن

(1) الواقدي ، فتوح الشام ، ج2 ، ص 55.

(2) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 119 .

(3) هي الطريق من مصر على عقبة أيلة إلى المدينة المقدسة . ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ج1 ، ص 49 .

العاص الذي سبق وان زار مصر قبل البيعة الشريفة (1) هو من تبني فتح مصر ، سواء برضا الخليفة ، أو بدونه ، فقد ذكر البلاذري (2) روايتين بهذا الصدد ، الاولى : " كان عمرو بن العاص قد حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد بن أبي سفيان ومضى إلى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة، فغضب عمر لذلك وكتب إليه يوبخه ويعنفه على افتتانه عليه برأيه وأمره بالرجوع إلى موضعه " والثانية : " إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص إلى مصر فوافاه كتابه ، وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار فأبى شريك قبولها فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر به عمر " (3) وذكر ابن عبد الحكم (4) ان اتفاقا بين عمر بن الخطاب ، مفاده ان يسير عمرو بن العاص الى مصر ، ويستخير الخليفة الله ، ومن ثم يلحقه بكتاب ، فاذا وصل عمرو اراضي مصر ، ولم يصله كتاب عمر كانه له ان يكمل مسيره الى مصر ، وان وصل الكتاب وعمرو لم يدخل اراضي مصر ، فعليه بالعودة ، فلما وصل عمرو الى قرية من مصر سأل عنها هل هي من اراضي مصر ، فقيل له نعم ، وقيل انه في هذه الاثناء ان كتاب عمر بن الخطاب قد وصله لكنه لم يفتحه حتى دخل اراضي مصر ، لذلك قال البلاذري انه عرض على حامله شريك الف دينار ثمنا لسكوته عند الخليفة ، ومن وجهة نظرنا نرى ان كان بإمكان الخليفة ان يؤخر سير عمر حتى يستخير الله عزّة وجل ، ولا يكلف الجيش عناء السفر ، لكن الامر يبدو ليس كذلك ، فان عمرو بن العاص سار بالجيش من دون علم الخليفة ، وهذا ما اشار اليه البلاذري الذي لم يحسم أمره في ترجيح احدى روايتيه ، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي الكندي (5) الذي ذكر قول عمر بن الخطاب : " بلغني أنك سرت ومن معك إلى مصر وبها جموع الروم، وإنما معك نفر يسير، ولعمري لو كان ثكل أمك ما تقدمت، فإذا جاءك كتابي هذا، فإن لم تكن بلغت مصر فأرجع " لكن فيما بعد رضخ الخليفة للأمر الواقع ، ولم يحاسب عمرو بن العاص لمخالفته أوامره ، ولا سيما بعد ارسل عمرو بن العاص الغنائم الى مركز الخلافة في المدينة .

المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مقتل الخليفة عمر بن الخطاب

(1) الكندي ، الولاة والقضاة ، ج 1 ، ص 9 .

(2) فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 210 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 210 .

(4) فتوح مصر والمغرب ، ج 1 ، ص 79 .

(5) الولاة والقضاة ، ج 1 ، ص 9 .

أولاً : المروية الاولى

تكاد تتفق مرويات الكوفيين وغيرهم من الرواة على ان الخليفة عمر بن الخطاب مات مقتولاً ، بطعنات خنجر ابي لؤلؤة فيروز عبد المغيرة بن شعبة ، والروايات التي تؤكد عملية الاغتيل كثيرة ، غالبيتها للرواة الكوفيين ، وسنورد بعض هذه الروايات التي بينت هذه الحادثة ، فقد، قال ابن ابي شيبة (1) : "حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن عمرو بن ميمون ، قال: " كنت أدع الصف الأول هيبة لعمر ، وكنت في الصف الثاني يوم أصيب ؛ ف جاء فقال: الصلاة عباد الله ، استووا ، قال: فصلى بنا ، فطعنه أبو لؤلؤة طعنيتين أو ثلاثا ، قال: وعلى عمر ثوب أصفر ، قال: فجعله على صدره ، ثم أهوى وهو يقول: {وكان أمر الله قدرا مقدورا} (2) ، فقتل وطعن اثني عشر أو ثلاثة عشر ، قال: وما الناس عليه ، فاتكأ على خنجره فقتل نفسه "

1 . تراجم رجال السند

أ . ابراهيم التيمي

ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، كنيته ابو اسماء الواسطي التيمي (3) من زهاد الكوفة وأعلامها ومحدثيها ، حبسه الحجاج بن يوسف الثقفي ، حين جاء امر القاء القبض على ابراهيم النخعي ، ويبدو ان ابراهيم التيمي أبا ان يكشف اسمه لطلب الحجاج وحمل عن صديقه وزر طلب الحجاج ، وكان حبسه في الديماس وهو مكان مظلم للغاية الامر الذي نتج عنه تغيير معالم التيمي ، حتى ان امه لم تتعرف عليه في زيارتها له حتى ناداها (4)

روى عن ابيه شريك، والحارث بن سويد (5) وانس بن مالك ، وعن عائشة مرسل (6)

روى عنه سليمان الاعمش ، الحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل (7) والعوام بن حوشب (8)

الحسن بن عبيد الله النخعي ، وآخرين (1) توفي في سجن الحجاج ، وقيل ان الحجاج قتله سنة اثنين وتسعين للهجرة (2) وقيل ثلاث وتسعين (3) ، ولم يبلغ عند وفاته ، أ و مقتله الاربعين .

(1) المصنف ، ج 7 ، ص 438 .

(2) الأحزاب: 38 .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 334 .

(4) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج 9 ، ص 455 .

(5) الخطيب البغدادي ، المتفق والمفترق ، ج 1 ، ص 195 .

(6) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 2 ، ص 232 .

(7) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 88 .

(8) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 145 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (4) ثقة : ، و قال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : ثقة ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات ، و قال عنه ، الذهبي (7) : ثقة ، و قال عنه ، ابن حجر (8) ثقة .

ب . عمرو بن ميمون

عمرو بن ميمون الاودي ، كنيته ابو عبد الله الكوفي ، وقيل ابو يحيى الكوفي (9) راوٍ ومحدث مخضرم ، ادرك الجاهلية والاسلام ، لكنه لم يرَ النبي ﷺ ويسمع منه (10) وأسلم عندما بعث النبي ﷺ الصحابي معاذ بن جبل الى اليمن يدعوهم الى الاسلام (11) ، وعاد مع معاذ وسار معه الى الشام (12) ، ومن ثم عاد ، ونزل الكوفة وتقرّب من عبد الله بن مسعود ، وصار صاحبه (13) وحج عمرو مائة حجة وعمرة (14) روى عن الامام علي عليه السلام ، وعمر بن الخطاب وابو ذر الغفاري ، ومعاذ بن جبل ، خزيمة بن ثابت ، سعد بن مالك ، وعائشة ، وغيرهم (15)

-
- (1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 2 ، ص 232 .
 - (2) ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 7 .
 - (3) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج 1 ، ص 163 .
 - (4) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 1 ، ص 175 .
 - (5) الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 145 .
 - (6) الثقات ، ج 4 ، ص 7 .
 - (7) ميزان الاعتدال ج 1 ، ص 74 .
 - (8) تهذيب التهذيب ج 1 ، ص 176 .
 - (9) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 153 .
 - (10) العجلي ، معرفة الثقات ، ج 2 ، ص 186 .
 - (11) ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج 1 ، ص 236 .
 - (12) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 46 ، ص 409 .
 - (13) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 166 .
 - (14) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 506 .
 - (15) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 6 ، ص 376 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 22 ، ص 261 .

روى عنه : ابو اسحاق السبيعي (1) ، والحكم بن عتيبة ، وابراهيم التيمي ، و سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي وأهل الكوفة (2) توفي سنة (74 هـ / 693م)، وقيل (75 هـ / 694) (3) في خلافة عبد الملك بن مروان (4)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (5) ثقة ميمون ، ووثقه العجلي (6) ، وذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (8) : ثقة .

ثانيا : المروية الثانية

وقال ابن سعد (9) : " أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدي والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيثمة. أخبرنا أبو إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون (الاودي) قال: شهدت عمر حين طعن قال: أتاه أبو لؤلؤة وهو يسوي الصفوف فطعنه وطعن اثني عشر معه هو ثالث عشر. قال: فأنا رأيت عمر باسطا يده وهو يقول: أدركوا الكلب قد قتلني. قال فماج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه. قال فمات منهم سبعة أو ستة. قال فحمل عمر إلى منزله "

1 . تراجم رجال السند

أ . معاوية بن عمرو الأزدي

معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي ، كنيته ابو عمرو الكوفي (10) روى عن : عبد الرحمن المسعودي ، زائدة بن قدامة ، جرير بن حازم ، ابو اسحاق الفزاري ، وغيرهم (11) روى

(1) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص376 .

(2) ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص166 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج22 ، ص261 .

(3) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص195 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص172 .

(5) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج3 ، ص521 .

(6) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص371 .

(7) الثقات ، ج5 ، ص166 .

(8) تقريب التهذيب ، ص746 .

(9) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص258 .

(10) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص245 .

(11) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص200 .

عنه : يحيى بن معين ، وعمرو بن محمد الناقد ، وزهير بن معاوية ، وزياد بن ايوب ، وعباس بن محمد الدوري ، وآخرين (1) مات في خلافة ابو عبد الله المأمون (114هـ/732م) (2) **آراء العلماء فيه**

ذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (4) صادق ، وقال عنه، ابن حجر (5) ثقة.

ب . الحسن بن موسى الأشيب

الحسن بن موسى الاشيب : ، كنيته ابو على البغدادي (6) ، ولي قضاء الموصل وحمص في خلافة هارون الرشيد ، قدم الى بغداد في خلافة المأمون ، وأسند اليه قضاء طبرستان (7) ، توفي بالري سنة (209هـ/ 824 م) قبل ان يصل اليها (8) روى عن : شعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، يعقوب القمي ، وزهير بن معاوية ، جرير بن حازم ، وغيرهم (9)

روى عنه : ابراهيم بن موسى الرازي ، واحمد بن الخليل البرجلاني ، والحسن بن علي الخلال ، وعباس بن محمد الدوري ، محمد بن منصور الطوسي ، وآخرين (10)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (1) : " لم يكن به بأس " وقال عنه ، ابن سعد (2) : ثقة صدوق ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، الخطيب البغدادي (4) : صدوق ، وقال عنه ، ابن حجر (5) : ثقة .

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج28 ، ص207 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص245 .

(3) الثقات ، ج7 ، ص318 .

(4) سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص214 .

(5) تقريب التهذيب ، ص956 .

(6) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص615 .

(7) وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقهاء، والفقهاء، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل، وهي قصبته، وسارية، وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص147 .

(8) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج2 ، ص286 ؛ الربيعي ، ابو سليمان ، مولد العلماء ووفياتهم ، ج2 ، ص468 .

(9) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج1 ، ص553 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص37 ؛ المزي ، تهذيب تهذيب الكمال ، ج6 ، ص328 .

(10) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص456 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص329 .

ت . أحمد بن عبد الله بن يونس

أحمد بن عبد الله بن يونس : كنيته أبو عبد الله الكوفي ، وهو من موالى بني يربوع⁽⁶⁾
روى عن : سفیان الثوري ، وزهير بن معاوية ، واسرائيل بن يونس ، وغيرهم⁽⁷⁾
روى عنه : البخاري ، ويوسف بن راشد⁽⁸⁾ ، وأبو زرعة ، وإبراهيم بن شريك ، وأحمد
الهروي ، وغيرهم⁽⁹⁾ ، توفي بالكوفة سنة (228 هـ / 842 م)⁽¹⁰⁾
آراء العلماء فيه
قال عنه ، ابن سعد⁽¹¹⁾ : ثقة صدوق ، وقال عنه ، العجلي⁽¹²⁾ : ثقة ، وقال عنه ،
ابن أبي حاتم⁽¹³⁾ : ثقة متقن .

ث . زهير بن معاوية أبو خيثمة

زهير بن معاوية الجعفي : كنيته أبو خيثمة الكوفي⁽¹⁴⁾ ، وُلد سنة (100 هـ / 718 م)⁽¹⁵⁾
روى عن : زياد بن علاقة ، وسماك بن حرب ، وزائدة بن قدامة ، المنصور بن المعتمر
، وأبي إسحاق السبعي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم⁽¹⁶⁾ مات سنة (173 هـ / 789 م)⁽¹⁷⁾

-
- (1) تاريخ ابن معين ، رواية الدارمي ، ج 1 ، ص 98 .
 - (2) الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 243 .
 - (3) الثقات ، ج 8 ، ص 170 .
 - (4) تاريخ بغداد ، ج 7 ، ص 441 .
 - (5) تقريب التهذيب ، ص 343 .
 - (6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 371 ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 295 .
 - (7) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 2 ، ص 5 .
 - (8) الكلاباذي ، الهداية والإرشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 1 ، ص 36 .
 - (9) الهروي ، المعجم في مشتبهِه اسامي المحدثين ، ج 1 ، ص 38 .
 - (10) الربيعي ، أبو سليمان ، مولد العلماء ووفياتهم ، ج 2 ، ص 500 .
 - (11) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 371 .
 - (12) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 48 .
 - (13) الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 57 .
 - (14) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 171 .
 - (15) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 342 .
 - (16) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 159 ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 1 ، ص 337 ؛ المزي ، تهذيب
الكمال ، ج 9 ، ص 420 .
 - (17) الربيعي ، أبو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 396 .

روى عنه : يحيى بن سعيد القطان ، واسحاق بن منصور ، وخلاد بن يزيد ، عمرو بن عثمان الرقي ، ومالك بن اسماعيل النهدي (1)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (2) : ليس به بأس ، وقال عنه ، ابن سعد (3) : ثقة كثير الحديث ، قال عنه ، العجلي (4) : ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن حجر (5) : ثقة .

ج . أبو إسحاق السبيعي

عمرو بن عبد الله بن عبيد الاودي ، كنيته ابو اسحاق السبيعي الكوفي (6) وُلد لسنتين من خلافة عثمان (7) ، وقيل وُلد سنة (33هـ / 653م) (8)

روى عن: علي بن أبي طالب عليه السلام ، والمغيرة بن شعبة (9) ، واسامة بن زيد ، وأنس بن مالك ، والاسود بن يزيد النخعي ، والبراء بن عازب ، وغيرهم (10)

روى عنه : سليمان الاعمش ، وسفيان الثوري ، ومنصور بن المعتمر ، وآخرين (11) توفي سنة (129هـ / 746م) (12)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (13) : ثقة ، قال عنه ، ابن حبان (14) : كان مدلسا ، وقال عنه ، الذهبي (15) : " من أئمة التابعين بالكوفة وأئباتهم "

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج9 ، ص420 .

(2) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص388 .

(3) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص354 .

(4) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص166 .

(5) تقريب التهذيب ، ص342 .

(6) الربيعي ، ابو سليمان ، الهروي ، مشتببه اسامي المحدثين ، ج1 ، ص67 ؛ ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي ابي خيثمة ، ج3 ، ص257 .

(7) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج8 ، ص63 .

(8) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج1 ، ص121 .

(9) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج8 ، ص63 .

(10) المزي ، تهذيب الكمال ، ج22 ، ص103 .

(11) ابن حبان ، الثقات ، ج5 ، ص177 .

(12) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص347 .

(13) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص366 .

(14) الثقات ، ج5 ، ص177 .

(15) ميزان الاعتدال ، ج3 ، ص270 .

ثالثاً : المروية الثالثة

وقال ابن شبة⁽¹⁾ : " حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال: حدثنا إسرائيل، عن عمرو بن ميمون، قال: " شهدت عمر رضي الله عنه يوم طعن فما منعتني أن أكون في الصف الأول إلا هيبتة، وكان رجلاً مهيباً فأقبل وقد أقيمت الصلاة، فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجاه غير بعيد، ثم طعنه ثلاث طعنات، وإني أنظر إليه، فرأيتته وقد بسط يده وهو يقول ، بيده هكذا: دونكم الكلب فإنه قد قتلني ... "

1 . تراجم رجال السند .

أ . عبد الله بن رجاء

عبد الله بن رجاء القيسي ، روى عنه : عبد الله بن عبد المؤمن بن عبد الله العبيسي ولا يُدرى من هو ، ويبدو انه مجهول⁽²⁾

ب . اسرائيل

اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ، واسم ابي اسحاق هو ، عمرو بن عبد الله الهمداني⁽³⁾ كنيته ابو يوسف الكوفي⁽⁴⁾ ، ولد سنة (100هـ / 718م)⁽⁵⁾

سمع جده ، اسحاق ، ورى عن : منصور بن المعتمر ، و سماك بن حرب ، وابراهيم بن مهاجر ، وسليمان الاعمش ، وابي حومل ، وعمر بن يعلي ، وغيرهم⁽⁶⁾

روى عنه : وكيع بن الجراح ، واسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابو نعيم الفضل بن دكين ، وعبيد الله بن موسى ، واسود بن عامر شاذان ، وآخرين⁽⁷⁾

مات سنة (160 هـ / 776م) وقيل سنة (161هـ/ 777 م) ، وقيل (162هـ/ 778 م)⁽⁸⁾

آراء العلماء فيه

(1) تاريخ المدينة ، ج3 ، ص896 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج14 ، ص504 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص421 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص212 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7 ، ص261 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج7 ، ص23 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص352 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص56 .

(6) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج1 ، ص84 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص515 .

(7) الكلاباذي ، الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد ، ج1 ، ص95 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص515 .

(8) البخاري ، الاوسط ، ج2 ، ص135 .

قال عنه ، ابن سعد (1) : ثقة ، كثير الحديث ، وقال عنه ، العجلي (2) : ثقة ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، ووضعه ابن عدي (4) بالضعفاء ، وقال ابن حجر (5) : ثقة .

2 . مناقشة المرويات

وردت الروايات الثلاث عن طريق راوٍ كوفي واحد هو عمرو بن ميمون ، المتفق على توثيقه من قبل رجال الجرح والتعديل ، ففي المروية الاولى التي ذكرها ابن ابي شيبة عن عمرو بن ميمون ، وسلسلة سند من الرواة الكوفيين الثقات بحسب كتب الرجال . وفي المروية الثانية التي ذكرها ابن سعد عن عمرو بن ميمون ايضا وفيها سلسلة سند من رواة كوفيين ثقات ، باستثناء راوٍ غير كوفي ، هو الحسن بن موسى الاشيب ، وهو من الثقات ايضا .

اما المروية الثالثة التي ذكرها ابن شبة ، فهي عن عمرو بن ميمون ايضا وسلسلة سند من رواة الكوفة ، وفيها اسرائيل بن يونس وهو من الرواة الثقات ، وعبد الله بن رجاء ، وعبد الله يبدو انه مجهول ، وعلى الرغم من ان عبد الله يبدو مجهولا ، ومن شأنه ان يضعف من الرواية ، لكن الرواية مشهورة بالتفاصيل نفسها ، ولا نرى ان مجهولية عبد الله ستؤثر على معيار مقبوليتها ، كان هذا من ناحية سلسلة السند .

اما من ناحية المتن ، فقد تضمنت الروايات الثلاث اختلافا بسيطا في المضمون ، لم يؤثر في المعنى الحقيقي لرواية مقتل الخليفة عمر بن الخطاب ، وفي كل هذه الروايات الراوي عمرو ابن ميمون شاهد عيان على الحادثة ، لم يسمع من احد ، ولم يقرأ عن احد ، هو من نقل الحادث الى غيره من الرواة ، وما فيها من اضافات ، ربما لا يتحمل هو مسؤولية عن اضافتها ، وجل ما ذكره انه شاهد القاتل ابو لؤلؤة يطعن عمر ، و طعن اثنتي عشرة ، أو ثلاثة عشر رجلا بعد اغتيال الخليفة ، في اثناء هروبه من مسرح الجريمة ، ومن ثم قتل نفسه ، ولم يذكر السبب الذي جعل ابي لؤلؤة يقتل الخليفة .

(1) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص352 .

(2) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص63 .

(3) الثقات ، ج6 ، ص79 .

(4) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2 ، ص128 .

(5) تقريب التهذيب ، ص134 .

وبالعودة الى شخصية القاتل ابو لؤلؤة فيروز ، فقد ذكر انه كان غلاما ، أو عبدا للمغيرة ابن شعبة ، قيل انه من سبي نهاوند ⁽¹⁾ ويبدو انه لم يعتنق الاسلام بل بقي على دينه ، وكان نصرانيا ⁽²⁾ ، وقيل انه " مجوسي الاصل ، رومي الدار " ⁽³⁾ وكان الخليفة عمر لا يسمح لأي سبي بلغ الحلم بدخول المدينة ⁽⁴⁾ ويبدو ان هذا المنع يأتي بناءً على قول النبي ﷺ " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب " ⁽⁵⁾ وقد سُمح لأبي لؤلؤة بدخول المدينة بناءً على طلب سيده ⁽⁶⁾ ، وكان المغيرة يفرض خراجا على عبده درهما لليوم الواحد ⁽⁷⁾ ، وقيل درهمين ⁽⁸⁾ ، فشكا الى الخليفة عجره عن تسديد ، ما فرض عليه المغيرة ، لكن الخليفة سأله عن عمله فذكر له انه نقاش ونجار وطحان ، فقال له الخليفة ، لم يفرض عليك سيدك الكثير ، فتذكر الروايات انه غضب من ردة فعل الخليفة ، الذي لم ينصفه بحسب وجهة نظره ⁽⁹⁾ وهناك رواية تقول ان الخليفة سأله عن صنعته ، وطلب منه ان يعمل له شيئا ، فأجاب الخليفة ، انه سيصنع له رحي يتكلم عنها الناس في المشرق والمغرب ⁽¹⁰⁾ ، فقال الخليفة توعدني العبد ، وعاد الخليفة الى بيته ⁽¹¹⁾

هذا كل ما دار بين الخليفة وابي لؤلؤة ، وعليه نرى ان عدم اهتمام الخليفة بشكاية ابي لؤلؤة ليس بالسبب الكافي الذي يجعل ابي لؤلؤة يقدم على قتل الخليفة ؛ لأن الخليفة على الرغم من انه لم ينصفه ، الا ان من ظلمه هو سيده ، وكان بمقدوره قتله ، بدلا عن الخليفة ، هذا يعني هناك سببا آخر لقتل الخليفة ، قد يكون سببا خارجيا ، وهذا ما اكده محمد سهيل طقوش ⁽¹²⁾ الذي اتهم اليهود بتدبير مؤامرة لقتل الخليفة بالتعاون مع الفرس الموجودين في المدينة ، وذكر ان عناصر هذه المؤامرة هم ابو لؤلؤة والههمزان ، ربما استند في اتهمه اليهود والفرس على رواية عن " سيف ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن عبد الرحمن بن أبي بكر

⁽¹⁾ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 136 .

⁽²⁾ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج 1 ، ص 142 .

⁽³⁾ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 7 ، ص 154 .

⁽⁴⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 1 ، ص 89 .

⁽⁵⁾ البخاري ، الصحيح ، ج 6 ، ص 9 .

⁽⁶⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 1 ، ص 89 .

⁽⁷⁾ ابو العرب ، المحن ، ج 1 ، ص 74 .

⁽⁸⁾ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 190 .

⁽⁹⁾ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 188 .

⁽¹⁰⁾ ابو العرب ، المحن ، ج 1 ، ص 74 .

⁽¹¹⁾ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 427 .

⁽¹²⁾ تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية ، ج 1 ، ص 359 .

قال غداة طعن عمر: مررت على أبي لؤلؤة عشي أمس، ومعه جفينة والهريزاني، وهم نجي، فلما رهقتهم ثاروا، وسقط منهم خنجر له رأسان، نصابه في وسطه، فانظروا بأي شيء قتل، وقد تخلل أهل المسجد، وخرج في طلبه رجل من بني تميم، فرجع إليهم التميمي، وقد كان أظ بأبي لؤلؤة منصرفه عن عمر، حتى اخذه فقتله، وجاء بالخنجر الذي وصفه عبد الرحمن بن أبي بكر، فسمع بذلك عبيد الله بن عمر، فأمسك حتى مات عمر، ثم اشتمل على السيف، فأتى الهريزاني فقتله، فلما عضه السيف قال: لا إله إلا الله ثم مضى حتى أتى جفينة - وكان نصرانيا من أهل الحيرة ظئرا لسعد بن مالك، أقدمه إلى المدينة للصالح الذي بينه وبينهم، وليعلم بالمدينة الكتابة ... " (1)

أ . تراجم رجال السند

1 . سعيد بن المسيب

سعيد بن المسيب : وُلد سنة (15هـ / 636م) (2) ، وقال ابن سعد (3) وُلد بعد استخلاف استخلاف عمر بأربع سنين ، ونرجح ولادته سنة (15 هـ / 636م) ؛ لأنه قال ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر (4) ، روى عن : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت ، وابي موسى الاشعري ، وعائشة (5) روى عنه : ابن شهاب الزهري ، يحيى القطان ، وقتادة ، وعمرو بن دينار ، وميمون بن مهران ، وآخرين (6) ، توفي سنة (91هـ / 709م) ، وقيل (92 هـ / 710م) (7) ، وقيل (93هـ / 711م) (8) وقيل (94 هـ / 712م) (9) آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (10) : ثقة ، وذكره ابن حبان (11) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (1) : سيد التابعين ، وقال ابن حجر (2) ثبت من أعلم التابعين .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 240 .

(2) ابن حبان ، علماء مشاهير الانصار ، ج 1 ، ص 105 .

(3) الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 89 .

(4) الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج 1 ، ص 100 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 59 الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 158 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 216 .

(7) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج 1 ، ص 57 .

(8) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 105 .

(9) خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج 1 ، ص 425 .

(10) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 188 .

(11) الثقات ، ج 4 ، ص 273 .

ورواية كعب الاحبار (3) وفيها كلام اقل ما يقال عنه من الاسرائيليات ، ونرى ان وجود عمر في مرويات اليهود المزعومة من قبل كعب الاحبار يُراد منها القول انه رجل عظيم مثل النبي ﷺ ذكرته كتب اليهود ، وتنبأت بقتله ، فدمج طقوش الروائيتين وتوصل الى هذا الرأي . ونرى بحسب اطلاقنا ، ان هناك رأيان في موت الخليفة :

الاول : ان قتل ابي لؤلؤة فيروز لنفسه يدل على انه شرع بالقتل لحساب جهة معينة ، وأراد بقتله لنفسه ان يضيع كل خيوط الجريمة ؛ لأنه ، وكما يبدو ان الجهة المتبينة لتصفية الخليفة على درجة عالية من الذكاء ، ولو كان الهرمزان معه في المؤامرة ، لما بقي في المدينة ساعة تنفيذ الاغتيال ، مادام يعرف ان ابي لؤلؤة سيقدم على قتل نفسه ، وبذلك يفوت الفرصة على المسلمين في معرفة الجهة التي ضلعت في تصفية الخليفة .

الثاني : وربما ان هذه العملية ، أي عملية الاغتيال لم تحدث فعلا ؛ لأنه وبحسب الروايات (4) ان الطعنة كانت شديدة ومؤلمة ، فكيف تمكن الخليفة على الرغم من شدة اصابته من ادارة شؤون المسلمين ، وتوجيههم نحو اختيار بديلا عنه ، على وفق شروط ومعايير وضعها بنفسه ، هل ان الخليفة على موعد مسبق من الله تعالى ان أجله مؤجل حتى يتم انتخاب خليفة جديد . وما يؤكد ان الخليفة لم يقتل قول الامام علي عليه السلام : " حتى اذا مضى الى سبيله " (5) ولم يقل قتل ، وما دعانا الى اقتراح هذا الرأي ، انه لا يوجد سبب منطقي لاغتيال الخليفة عمر ، فعمر الذي انفرد بالحكم بوصية من ابي بكر ، تمكن من ابعاد أهم خصومه ومنافسيه على الحكم ، فقد تمكن من ارسال خالد بن الوليد الى العراق ، ومن ثم الى الشام ، ومن ثم عزله وجعله تابعا الى والي الشام ، كما ذكرنا من قبل ، الأمر الذي ابعده عن مركز الخلافة ، فخالد الذي نعم بالسلطة والغنائم لم تتح له الفرصة ليعود وينافس عمر على السلطة ، وتمكن ايضا من ابعاد البيت الاموي الاكثر خطورة عليه الى الشام ، وشكلوا في عهده نواة دولتهم ، فبعد ما انعم معاوية والامويين لم يعد في بالهم منافسة عمر على السلطة في المدينة ، بدليل انهم لما حصلوا على الحكم بقوا في دمشق وصارت عاصمتهم ، لم يتبق من المنافسين الاقوياء سوى آل ابي طالب ، ولاسيما الامام علي عليه السلام ، وهؤلاء ليس من طبعهم الغدر ، وجميع من في المدينة يعرفون ذلك ، لذلك نميل الى ان الخليفة لم يقتل على الرغم من وجود الروايات التي تؤكد قتله .

(1) الكاشف ، ج 1 ، ص 444

(2) تقريب التهذيب ، ص 388 .

(3) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 191 .

(4) راجع ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 428 ؛ الذهبي تاريخ الاسلام ، ج 3 ، ص 277 ؛ ابن

الضياء ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة ، ج 1 ، ص 323 .

(5) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 184 .

وبعد ذلك ربما نحصل على دليل آخر في الروايات القادمة التي تعالج موضوعات اخرى ، وهذا الدليل المرتقب ، ربما يدعم صحة توجهنا بأنَّ الخليفة لم يقتل .

- الفصل الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة عثمان بن عفان .
- المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عثمان بن عفان
- المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات عطاء عثمان بن عفان
- اولا : اثر الرواة الكوفيين في مرويات خمس غنائم افريقيا
- ثانيا : أثر الرواة في مرويات عطاء عثمان للمقربين منه
- المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات غزو البحر
- المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة ذات الصواري
- المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتنة عثمان ومقتله
- أولاً : اثر الرواة الكوفيين في مرويات الفتنة
- ثانياً: أثر الرواة الكوفيين في مرويات في مقتل عثمان

الفصل الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة عثمان بن عفان
المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات استخلاف عثمان بن عفان
أولا : المروية الاولى

عثمان بن عفان هو الخليفة الثالث بحسب تسلسل الخلفاء الراشدين ، وقد أستخلف بعد وفاة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، أو مقتله ، ولم تُشابه الآلية التي وصل بها عثمان الى الخلافة الآليات السابقة لمن سبقه من الخلفاء ، فلم يشأ الخليفة عمر بن الخطاب ان يوصي لأحد من بعده ، فترك الامر الى مجلس كما سترد آليات عمل هذه المجلس ، وقد ذكر الرواة الكوفيين ، الآلية التي أستخلف فيها عثمان بن عفان ، فقد قال البلاذري (1) " حدثني الحسين بن علي بن الأسود حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: كنت شاهدا لعمر يوم طعن، فذكر حديثا طويلا ثم قال (قال عمر) : ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فلم يكلم أحدا منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبي صلى الله عليه وسلم وصهرك وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا بعثمان فقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس، ثم قال: ادعوا لي صهيبا، فدعي، فقال: صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء النفر في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه. فلما خرجوا من عند عمر قال: إن ولوها الأجلح (2) ، سلك بهم الطريق، قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا."

1 . تراجم رجال السند

أ . الحسين بن علي بن الاسود

الحسين بن علي بن الاسود العجلي ، كنيته ابو عبد الله الكوفي (3)

روى عن : حسين بن علي الجعفي ، وحماد بن سلمة ، و زيد بن الحباب ، وعبيد الله ابن موسى ، ووكيع بن الجراح ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، والفضل بن دكين ، ويونس بن بكر ، وغيرهم (4)

(1) انساب الاشراف ، ج5 ، ص501؛ ابي نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج4 ، ص151 .

(2) علي بن ابي طالب عليه السلام

(3) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص297 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص67 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص391 .

روى عن : ابو داود ، والترمذي ، والحسن بن سفيان ، واحمد بن سهل ، واسحاق بن ابراهيم ، وآخرين ⁽¹⁾ ، كوفي سكن بغداد ، وتوفي سنة (254 هـ / 868م) ⁽²⁾
آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن عدي ⁽³⁾ : يسرق الحديث ، ولا يتابع عليه ، وقال عنه ابن ابي حاتم ⁽⁴⁾ : صدوق ، وذكره ابن حبان ⁽⁵⁾ في الثقات ، ووضعه ابن الجوزي ⁽⁶⁾ في الضعفاء ، ووضعه الذهبي ⁽⁷⁾ ايضا في الضعفاء ، وقال عنه ابن حجر ⁽⁸⁾ صدوق يخطئ .
ب . عبيد الله بن موسى

عبيد الله بن موسى بن ابي المختار ، واسم ابي المختار باذام العبسي ، وكنية عبيد الله ، ابو محمد الكوفي ⁽⁹⁾

روى عن : اسامة بن زيد الليثي ، واسماعيل بن ابي خالد ، و اسرائيل بن يونس ، وشعبة ابن الحجاج ، ومالك بن مغول ، وسليمان الاعمش ، وغيرهم ⁽¹⁰⁾
روى عنه : البخاري ، واحمد بن حنبل ، واسحاق بن منصور الكوسج ، والحسين بن علي الاسود ، وسفيان بن وكيع الجراح ، وآخرين ⁽¹¹⁾ ، توفي سنة (213 هـ / 828م) ⁽¹²⁾

-
- ⁽¹⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 6 ، ص 391 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 2 ، ص 343 .
 - ⁽²⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 56 .
 - ⁽³⁾ الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 2 ، ص 368 .
 - ⁽⁴⁾ الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 56 .
 - ⁽⁵⁾ الثقات ، ج 8 ، ص 190 .
 - ⁽⁶⁾ الضعفاء والمتروكين ج 1 ، ص 215 .
 - ⁽⁷⁾ المغنى في الضعفاء ، ج 1 ، ص 173 .
 - ⁽⁸⁾ تقريب التهذيب ، ج 1 ، ص 248 .
 - ⁽⁹⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 19 ، ص 164 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 7 ، ص 50 .
 - ⁽¹⁰⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 5 ، ص 401 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 19 ، ص 164 .
 - ⁽¹¹⁾ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج 7 ، ص 51 .
 - ⁽¹²⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 5 ، ص 401 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽¹⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽²⁾ : كوفي صدوق حسن الحديث ، وذكره ابن حبان ⁽³⁾ في الثقات ، وقال عنه : كان يتشيع ، وقال عنه ، ابن ابن شاهين ⁽⁴⁾ : ثقة ، وقال عنه ، الذهبي ⁽⁵⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر ⁽⁶⁾ : ثقة كان يتشيع

ثانيا : المروية الثانية

وقال البخاري ⁽⁷⁾ " حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون ... فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة، .. فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هناك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آل عن أفضلكم قالا: نعم ، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فإله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن، ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه "

(1) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 3 ، ص 323 .

(2) الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 335 .

(3) الثقات ، ج 7 ، ص 153 .

(4) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 164 .

(5) الكاشف ، ج 1 ، ص 687 .

(6) تقريب التهذيب ، ص 645 .

(7) الصحيح ، ج 5 ، ص 15 .

1 . تراجم رجال السند

أ . موسى بن اسماعيل

ابو سلمة موسى بن اسماعيل ، أشتهر بكنيته (1) ، روى عن : همام بن يحيى ، وحماد ابن سلمة (2) ، وشعبة بن الحجاج ، وسليمان بن المغيرة ، وابان العطار ، وغيرهم (3) روى عنه : يحيى بن معين ، والبخاري ، وابن داود ، وابو زرعة ، وآخرين (4) كان موسى أحد اركان الحديث ، ونودي التبوذكي (5) وقيل ؛ لأنه اشترى دارا بتبوزك ، فنسب اليها (6)

مات بالبصرة سنة (223 هـ / 838 م) (7) ، وقيل سنة (226 هـ / 841 م) (8)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (9) : ثقة كثير الحديث ، ووثقه العجلي (10) ، وذكره ابن حبان (11) في الثقات ، وقال عنه، بن حجر (12) : ثقة ثبت .

ب . ابو عوانه

الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي ، كنيته ابو عوانه ، واليشكري نسبة الى مولاه يزيد بن عطاء اليشكري (13) كان الوضاح من سبي جرجان ، اقتيد الى واسط ، ومن ثم الى البصرة (14) ومن ثم اشتره يزيد بن عطاء ، واعتقه بعد ذلك (15) ، ولد سنة (122 هـ / 740 م) (16)

(1) ابن مندة ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 360 .

(2) ابن حبان ، الثقات ، ج 9 ، ص 160 .

(3) ابن عبد البر ، الاستغناء ، ج 2 ، ص 909 .

(4) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج 1 ، ص 180 .

(5) من يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة . الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 934 .

(6) ابن عبد البر ، الاستغناء ، ج 2 ، ص 910 .

(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 222 .

(8) طبقات خليفة ، ص 398 .

(9) الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 222 .

(10) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 443 .

(11) الثقات ، ج 9 ، ص 160 .

(12) تقريب التهذيب ، ص 977 .

(13) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 8 ، ص 217 .

(14) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 7 ، ص 556 .

(15) الجرجاني ، تاريخ جرجان ، ج 1 ، ص 481 .

(16) ابن حبان ، الثقات ، ج 7 ، ص 562 .

روى عن : ايوب السختياني ، وبكير الاخنس ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وحصين بن عبد الرحمن ، وعبد الملك بن عمير ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم⁽¹⁾
وروى عنه : ابراهيم الحاج ، وخالد بن خدّاش ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعثمان بن محمد ، والفضل بن دكين ابو نعيم ، و موسى بن اسماعيل ، وحبان بن هلال ، يحيى ابن يحيى ، وآخرين⁽²⁾ توفي في البصرة سنة (175هـ / 791 م)⁽³⁾ ، وقيل سنة (176هـ / 792 م)⁽⁴⁾
آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين⁽⁵⁾ : ثقة ، قال عنه ، العجلي⁽⁶⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي ابي حاتم⁽⁷⁾ : صدوق ثقة ، وذكره ابن حبان⁽⁸⁾ في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي⁽⁹⁾ : ثقة ثقة متقن ، وقال عنه ، ابن حجر⁽¹⁰⁾ : ثقة ثبت .

ت . حصين

حصين بن عبد الرحمن السلمي ، كنيته ابو الهذيل الكوفي⁽¹¹⁾ ، وُلد في زمن معاوية بن ابي سفيان سنة (43هـ / 663م)⁽¹²⁾
روى عن : علي بن ابي طالب عليه السلام⁽¹³⁾ ، وابراهيم النخعي ، وجابر بن سمرة ، وحسان ابن مخارق ، وحكيم بن جبير ، وسالم بن ابي الجعد ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن ميمون ، وغيرهم⁽¹⁴⁾

-
- ⁽¹⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص 443 .
 - ⁽²⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص 443 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص217 .
 - ⁽³⁾ الربيعي ، ابو سليمان ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج1 ، ص400 .
 - ⁽⁴⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص 217 .
 - ⁽⁵⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج1 ، ص184 .
 - ⁽⁶⁾ تاريخ الثقات ، ج1 ، ص464 .
 - ⁽⁷⁾ الجرح والتعديل ، ج9 ، ص40 .
 - ⁽⁸⁾ الثقات ، ج7 ، ص562 .
 - ⁽⁹⁾ الكاشف ، ج2 ، ص349 .
 - ⁽¹⁰⁾ تقريب التهذيب ، ص580 .
 - ⁽¹¹⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص 210 .
 - ⁽¹²⁾ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص422 .
 - ⁽¹³⁾ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص62 .
 - ⁽¹⁴⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص 519 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 422 .

روى عنه : جرير بن حازم ، و زائدة بن قدامة ، وسفيان الثوري ، وسليمان الاعمش ،
وشعبة بن الحجاج ، وابو عوانه الوضاح ، وآخرين (1) توفي سنة (136هـ / 753م) (2)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (3) : ثقة ثبت ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (4) : ثقة في الحديث ،
وذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (6) : ثقة مأمون ، وقال ابن حجر (7) :
: ثقة تغير حفظه .

ثالثا : المروية الثالثة

قال الطبري (8) : " حدثني أحمد بن ثابت الرازي ، قال : حدثنا محدث ، عن إسحاق ابن
عيسى ، عن أبي معشر ، قال : قتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة تمام سنة
ثلاث وعشرين ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، ثم بويع عثمان بن عفان ."

1 . تراجم رجال السند

أ . احمد بن ثابت الرازي

احمد بن ثابت بن عتاب الرازي ، المعروف بفرخويه (9)

روى عن : عبد الرزاق ، وعمرو بن عثمان ، والنضر بن محمد الجرشي (10)

آراء العلماء فيه

(1) المزني ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص 519 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 422 .

(2) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص 58 .

(3) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 122 .

(4) الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 193 .

(5) الثقات ، ج6 ، ص 210 .

(6) تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 108 .

(7) تقريب التهذيب ، ص 253 .

(8) تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 194 .

(9) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج71 ، ص 46 .

(10) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج1 ، ص 143 .

قال ابن ابي حاتم : كانوا لا يشكون انه كذاب (1) ووضعه ابن الجوزي (2) في الضعفاء

الضعفاء

ب . ابي معشر

زياد بن كليب ، ابو معشر الكوفي (3)

روى عن: ابيه ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي ، وعامر الشعبي ، و فضيل بن

عمرو ، و سعيد بن ابي عروبة (4)

روى عنه: يونس بن عبيد ، ومغيرة بن مقسم ، وأيوب السختياني ، وشعبة بن الحجاج ،

وخالد الحذاء ، وآخرين (5)

واختلف بسنة وفاته ، فقال ابن حبان (6) : مات سنة (117 هـ / 735 م) ، وقال ايضا

مات (119 هـ / 737 م) (7) لكن ابن سعد (8) قال : مات في ولاية يوسف بن عمر على العراق

العراق ، وبحسب مغلطاي (9) ، ان ولاية محمد بن عمر على العراق سنة (120 هـ / 738 م) ،

لذلك فان وفاته تكون بعد سنة (120 هـ / 738 م) .

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن سعد (10) : كان قليل الحديث ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (11) : هو صالح

، وفي موضع آخر صدوق لا يحتج بحديثه (12) ، وقال عنه ، العجلي (13) كوفي ثقة

، ووصفه ابن حبان (14) ، أنه من الحفاظ المتقين ، ووضعه الدار قطني (15) ، فيمن صحت

(1) الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 46 .

(2) الضعفاء والمتروكين ، ج1 ، ص 67 .

(3) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج1 ، ص271 ؛ المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص 68.

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص236 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص236 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص92 .

(6) الثقات ، ج6 ، ص327 .

(7) علماء مشاهير الانصار ، ج1 ، ص261 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص323 .

(9) اكمال تهذيب الكمال ، ج5 ، ص 118 .

(10) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص323 .

(11) الجرح والتعديل ، ج3 ، ص 242 .

(12) المصدر نفسه ، ج3 ، ص147 .

(13) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص168 .

(14) الثقات ، ج6 ، ص327 .

(15) ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم من صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، ج2 ، ص 83 .

روايته من الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (1) : حافظ متقن ، وقال عنه ، ابن حجر (2) : ثقة ، قليل الحديث .

2 . مناقشة المرويات

وردت رواية استخلاف الخليفة عثمان بن عفان ، عن طريقين كوفيين ، الاول كما جاء في انساب الاشراف ، عن طريق عمرو بن ميمون ، وهو كما ذكرنا سابقا كان شاهد عيان على احداث موت عمر بن الخطاب ، أو مقتله ، وما تلاها من احداث ، ولم يكن عمرو بن ميمون الراوي الكوفي الوحيد في سلسلة سند رواية البلاذري ، وانما كان معه في سلسلة السند رواة كوفيين مثل ، ابي اسحاق السبيعي ، واسرائيل بن يونس ، علي بن الاسود .

اما المروية الثانية : فهي عن طريق عمرو بن ميمون ايضا ، ومعه في سلسلة السند من رواة الكوفة الحصين بن عبد الرحمن السلمي .

اما المروية الثالثة : فقد وردت عن طريق زياد بن كليب ، ابي معشر الكوفي ، وهو الكوفي الوحيد في سلسلة السند ، كان هذا من ناحية السند .

اما من ناحية المتن ، فان المروية الاولى حملت لنا تفاصيل كثيرة ، منها رفض الخليفة عمر بن الخطاب ان يستخلف من بعده ، وترك الامر للشورى ، وهنا يتبادر الى ذهننا سؤالان مفاده ، لم لم يستخلف الخليفة عمر بن الخطاب شخصا يخلفه كما فعل ابو بكر ؟ ويبدو مما ورد في الرواية ان الخليفة لم يشأ ان يستخلف ، ربما لعدم قناعته بالموجودين من المسلمين ، ويمكن ان نؤيد توجهنا هذا ، بقول عمر : لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته (3) ولو ان سالم مولى أبي حذيفة كان حيا لاستخلفته (4) ، لذلك لجأ عمر بن الخطاب الى الشورى ، فاختار ستا من الصحابة الذين رضى عنهم النبي ﷺ في حياته (5) ، وهم علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ، وطلحة والزبير ، وبحسب ما اشارت اليه هذه الرواية ، ان عمراً اختص بعلي وعثمان من دون المتبقين ، واوصاهما ان آل الى احدهما الأمر ابن يحسنا بالمسلمين ، مع تأكيد واضح بالرواية على عثمان لا يسلط اخوانه من أمه آل بني معيط على رقاب المسلمين ، واشارت الرواية الى ان عمراً قال لابنه عبد الله بعد أن خرج علي من مجلسه قال : لو وُلِّي علي لسلك بهم الطريق ، ولا نعلم اذا كان عمر

(1) الكاشف ، ج 1 ، ص 412 .

(2) تهذيب التهذيب ، ج 3 ، ص 382 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 227 .

(4) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج 2 ، ص 60 .

(5) البخاري ، الصحيح ، ج 9 ، ص 78 .

يعرف ان عليا يسلك بهم الطريف لم يستخلفه؟، وهذا ما قاله عبد الله بن عمر لأبيه ايضا ، فكان جواب عمر: " أكره أن اتحملها حيا و ميتا " (1) .

ويبدو ان عمرا قد زهد في هذه اللحظات ، ربما لأنه كان يحتضر ، ولو كان عمر في قوته لكان جوابه ما فعله في السقيفة ، وذكرت الرواية ايضا ان الخليفة حدد للشورى مكانا يجتمعون فيه للبت في هذا الامر ، وحدد لهم الآلية التي يسيرون عليها في الاختيار بحسب هذه الرواية بقوله : " فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه " هذه الرواية على الرغم من انها احتوت على تفاصيل كثيرة ومهمة ، إلا انها لم تخبرنا عما دار في جلسات الشورى ، وربما نجد ضاللتنا في الروايات الاخرى .

اما المروية الثانية التي ذكرها البخاري ، عن طريق عمرو بن ميمون ايضا ، فقد ذكرت اسماء الصحابة الستة ، ولوحظ تفرد عبد الرحمن بن عوف بإدارة الشورى ، من دون الاشارة من عمر الى تكليفه ، فهو مرشح مثل بقية المرشحين ، لكن الراوي جعله ، يزهد عن الخلافة ، ويتولى المشاورات بين المرشحين ، حتى حصر الامر بين علي وعثمان ، وبحسب الرواية طلب منهما ان يوكلوا اليه مهمة اختيار احدهما ، ومن دون سابق انذار ، اختار عثمان بن عفان ، وهنا يتبادر الى بالنا سؤالان :

الاول : كيف فوّض الامام علي عليه السلام عبد الرحمن لبيت في الامر؟.

والثاني : لم اختار عثمان من دون علي عليه السلام ؟

وللاجابة على هذين السؤالين ، لا بد من الرجوع الى روايات اخرى لمعرفة الاجابة ، فقد ذكر البخاري (2) " أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس، فلم أراهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا»، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله، والخليفين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون " فيتضح من النص السابق ان عبد الرحمن بن عوف ، قد فرض شرطا على الخليفة الجديد ، وهو ان يتعهد بالسير على سنة الله ورسوله ، وسيرة ، أو سنة الخليفين ، وهي اشارة الى ابي بكر وعمر ، ويبدو ان عثمان وافق على هذا ، ما مهد الطريق امامه ليتبوأ الخلافة ، ورفض الامام علي هذا الشرط ، مؤكدا على سيرة على سنة الله ونبيه واجتهاده (3) ويبدو ان عبد الرحمن بن عوف ، قد وسّع من دائرة المشاورة ، فانفتح على خارج اعضاء الشورى ليتشاور معهم في امر الخليفة المنتظر ، ليتعرف في ضوء مشاوراته مع بقية الصحابة ، على ميلهم لمن ، ليعزز به اختياره

(1) ابي نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج 4 ، ص 151 .

(2) الصحيح ، ج 7 ، ص 78 .

(3) محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ج 3 ، ص 54 .

للشخص الذي يراه مناسباً ، واستنتج في ضوء مشاوراته ، ان ميل الناس الى عثمان اكثر ، وحتى ان اعضاء الشورى كان ميلهم الى عثمان اكثر ، وهذا ما ذكره الامام (1)

ولم تذكر لنا اي من الروايتين ، او تنوه الى شرعية تزعم عبد الرحمن ابن عوف للشورى ، لكن وعلى ما يبدو ان عمرا قد فوضه بهذا الامر ، او كان يميل اليه ، لكنه لم يستخلفه ، بقوله " فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف " (2)

اما المروية الثالثة ، التي ذكرها الطبري ، فانها لم تذكر اية احداث اخرى ، مثلما مر في روايتي البلاذري ، والبخاري ، وانما اكتفى روايتها بذكر اليوم الذي بويع فيه عثمان بن عفان ، وهو مطلع سنة (24هـ / 644م)

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات عطاء عثمان بن عفان

اولا : اثر الرواة الكوفيين في مرويات خمس غنائم افريقيا

1 : المروية الاولى

اختلف الخليفة عثمان بن عفان عن سبقة من الخلفاء ، في تفضيل العطاء ، وفي ضوء الروايات الكثيرة الواردة عن عطاء عثمان ، ولاسيما روايات الكوفيين ، نجد للأمويين نصيباً وافراً في عطائه ، فقد قال البلاذري (3) : "حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى بن أبي مخنف عن حدثه قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة وعامله على المغرب، فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين فافتتحها وكان معه مروان بن الحكم، فابتاع خمس الغنيمة بمائة ألف أو مائتي ألف دينار، فكلم عثمان فوهبها له، فأنكر الناس ذلك على عثمان."

أ . تراجم رجال السند

1 . عباس بن هشام (4)

2 . المروية الثانية

عن سيف بن عمر " : لما ولي عثمان أقر عمرو بن العاص على عمله، وكان لا يعزل أحداً إلا عن شكاة أو استعفاء من غير شكاة، وكان عبد الله بن سعد من جند مصر، فأمر عبد الله بن سعد على جنده، ورماه بالرجال، وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهريين، وقال لعبد الله بن سعد: إن فتح

(1) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 5 ، ص 29 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 229 .

(3) انساب الاشراف ، ج 5 ، ص 514 .

(4) لم نقف على ترجمته ، غالبية رواياته عن ابيه ، وانفرد بها البلاذري .

الله عز وجل عليك غدا إفريقية، فلك مما أفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة
نفلا... " (1)

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه المروية عن طريقين كوفيين ، الاول :عن ابي مخنف ، وهو من الرواة الكوفيين ، ويبدو انه نقلها عن مجهول ، فلم يذكر ابي مخنف من اين أستقى الرواية ، كما ان سلسلة سند الرواية فيها من الرواة الكوفيين مثل هشام الكلبي ، وفيها ابنه عباس بن هشام الكلبي الذي لم تُعرف عنه اية تفاصيل سوى يروي عن ابيه فقط ، وان كثرة الرواة المجهولين في الرواية ، قد يؤدي الى ضعفها وعدم مقبوليتها .

اما المروية الثانية ، فهي عن سيف بن عمر ، الذي سبقت ترجمته

ولكن ما جاء في متي المرويتين ، عن عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، وغنائم افريقيا ، كان موحدًا في المرويتين ، لكنه يختلف بالطرف المستفيد من هذه الغنائم ، في مروية البلاذري عن طريق ابي مخنف ، ان مروان بن الحكم هو الذي استفاد من الخمس بعد ان اشتراه ، ومن ثم وهبه إليه الخليفة ؛ لبشراه بالفتح ، اما رواية الطبري عن سيف بن عمر ، فان المستفيد هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، بأمر من الخليفة ، وحتى نقف على اي الروايتين اقرب الى الحقيقة ، يجب ان نعود الى احداث فتح افريقيا ، فان الخليفة أمر أخيه بالرضاعة عبد الله بن سعد ، ان يفتح افريقيا ، وهذا متفق عليه في غالبية المصادر (2) ، واعدا اياه بخمس غنائمها ، التي انفرد بها الطبري (3) ، فسار جيش المسلمين وفتح افريقيا ، وغنم المسلمون ، وبحسب الرواية ، أخذ عبد الله بن سعد خمس الخمس ، ومن ثم ارسل الارباع اخماس المتبقية مع ابن وثيمة النصرى (4) فأثار حفيظة الجند ، الذين تدمروا على ما يبدو من سوء التوزيع ، فشكوا أمرهم

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 253 - 254 .

(2) راجع ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج 1 ، ص 210 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 223 ؛

ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 4 ، ص 343 .

(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 253-254 .

(4) ابن وثيمة النصرى ، هو زفر بن وثيمة بمن مالك النصرى . ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 264 . روى عن : حكيم بن حرام ، والمغيرة بن شعبة . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 431 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 19 ، ص 43 . روى عنه : محمد بن عبد الله الشعيثي . ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 607 . لم نقف على رأي لعلماء الرجال والجرح والتعديل فيه ، باستثناء ذكره في ثقات ابن حبان ، وقول المزني : ان ابن معين وثقه . تهذيب الكمال ، ج 9 ، ص 353 .

الى الخليفة ، الذي بادر الى أمره بإعادة ما حصل عليه من اموال ، وترحيله الى مصر ،
وتأمير غيره على افريقيا (1)

وعند بحثنا في سيرة ابن وثيمة النصري ، لم نقف على ما يؤيد رواية الطبري (2) بإرسال
الغنائم الى الخليفة عثمان في المدينة ، فضلا عن ان الصحيح ان ترسل خمس الغنائم الى
الخلافة ، والمتبقي يقسم بين المقاتلين (3) وعلى ما يبدو ان الذي أرسل هذه الغنائم الى الخليفة
هو مروان بن الحكم ، فاستغل فرح الخليفة بما تحقق من انجاز وغنائم ، ليحظى بالجائزة من
الخليفة ، وحصل على ما يريد . ويبدو ايضا ان الخليفة لم يعد اخيه عبد الله بخمس الخمس ؛
لأنه لو كان قد وعده فعلا لما أمره بإعادته ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر لو كان قد أمر
بذلك لدافع عن أمره ، لاسيما ان عبد الله بن سعد حقق النصر وقتل قائد الروم ، لذلك نرى من
الراجح ان تكون مروية البلاذري هي اقرب الى الحقيقة ؛ لأن قضية منح الخمس من قبل الخليفة
الى مروان مشهورة ، حتى ان المحب الطبري (4) دافع عن عطاء الخليفة لمروان بقوله : " وأما
طعنهم على عثمان أنه وهب خمس أفريقية مروان بن الحكم فهو غلط منهم؛ وإنما المشهور
في القضية أن عثمان كان جهز ابن أبي السرح أميراً على آلاف من الجند وحضر القتال
بأفريقية، فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمسمائة ألف
دينار فأنفذها إلى عثمان، وبقي من الخمس أصناف من الأثاث والمواشي مما يشق حمله إلى
المدينة فاشتراها مروان منه بمائة ألف درهم نقد أكثرها وبقيت منها بقية، ووصل إلى عثمان
مبشراً بفتح أفريقية، وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أمر
أفريقية نكبة؛ فوهب له عثمان ما بقي عليه جزاء ببشارته؛ وللإمام أن يصل المبشرين من
بيت المال بما رأى على قدر مراتب البشارة."

وإذا ما سلمنا برأي المحب الطبري الذي أكد عطاء مروان ، لكنه وجد للخليفة مسوغاً
للعطاء ، فلا بد ان نسأل هل هي المرة الوحيدة التي يمنح الخليفة عثمان قريبه مروان بن الحكم
وغيره من اقربائه الاعطيات ؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب ان نناقش مرويات الكوفيين في
هذا المجال :-

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 253 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 254 .

(3) العمري ، اكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، ج 1
ص 223 .

(4) الرياض النضرة ، ج 3 ، ص 91 .

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات عطاء عثمان للمقربين منه

1 . المروية الاولى

لم تتوقف عطايا عثمان وهباته الى اقاربه عند حدٍ معين ، وانما توسع في منحهم الاقطاعات والهبات ، وقربهم في الوظائف ، فعن : " سالم بن أبي الجعد قال: قدم أبو موسى على عثمان بمال من العراق، فأخذ منه غلام من آل عثمان قبضة، فقال عثمان: اذهب بها. وقالوا: بل قسمه بين أقاربه، فبكى أبو موسى، فقال: ما يبكيك؟ قال قدمت على عمر بمال في العام الاول، فتناول منه صبي درهما، فأخذ عمر فرده الى موضعه، فقال: إن ابا بكر وعمر معنا أرحامهما لله، وأنا أصل رحمتي لله." (1)

أ . تراجم رجال السند

1 . سالم بن ابي الجعد

واسم ابيه ابي الجعد هو رافع الاشجعي (2) ، كنيته ابو اسماء الكوفي (3) كان سالم من مشاهير التابعين في الكوفة ، ومن اصحاب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وخواصه هو وأخوته (4)

روى عن : الامامين علي ، وعلي بن الحسين . عليهما السلام . (5) ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وانس بن مالك (6) ، وعثمان بن عفان ، و عبد الله بن سبع ، وتوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثابت بن قطبة الثقفي ، وغيرهم (7) روى عنه : سلمان الاعمش ، منصور بن المعتمر (8) ، وقتادة ، وعمرو بن مرة (9) ، والحكم بن عتبة، و سلمة بن كهيل ، وابو مالك الاشجعي ، وسلمة بن زياد ، وآخرين (10) ، و توفي سنة (97هـ / 715م)، وقيل سنة (98هـ/716م)، في ولاية سليمان بن عبد الملك (11)

(1) ابو هلال العسكري ، الاوائل ج 1 ، ص 189 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 107 .

(3) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 58 .

(4) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 66 .

(5) العاملي ، اعيان الشيعة ، ج 2 ، ص 88 .

(6) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 181 .

(7) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 10 ، ص 130 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 108 .

(8) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 107 .

(9) الكلاباذي ، الهداية والارشاد (رجال صحيح البخاري) ، ج 1 ، ص 316 .

(10) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 10 ، ص 130 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 108 .

(11) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج 1 ، ص 211 .

وقيل مات سنة (101هـ / 719م) في خلافة عمر بن عبد العزيز (1)

آراء العلماء فيه

وثقه ابن معين (2) ، وقال عنه ، بن سعد (3) : ثقة كثير الحديث ، وقال العجلي (4) :
: تابعي ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : ثقة ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات ، وقال
ابن حجر (7) : ثقة يرسل كثيرا .

ب . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية عن طريق كوفي واحد هو ، عن سالم بن ابي الجعد ، وعلى الرغم
من وثاقة هذا الراوي ، إلا ان قضية الغلام والصبي تثير الاستفهام ، فمن غير المعقول ان
تكون هكذا امور بحضور هذه الفئات العمرية ، سواء في وقت الخليفة عمر بن الخطاب ، أم في
وقت الخليفة عثمان بن عفان ، لكن ما تبقى من الرواية ، فقد أكده ابن سعد قبل ابي هلال
العسكري ، عن طريق رواية من غير الكوفيين فقد قال ابن سعد (8) : " أخبرنا محمد بن عمر قال:
حدثني عبد الله بن جعفر (9)

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج5 ، ص 108 .

(2) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج2 ، ص 135 .

(3) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 291 .

(4) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 173 .

(5) الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 181 .

(6) الثقات ، ج4 ، ص 305 .

(7) لسان الميزان ، ج7 ، ص 227 .

(8) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص 47 .

(9) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور الزهري ، كنيته ابا جعفر ، روى عن عثمان بن محمد الاخفس ،
ومزاحم بن زفر ، ويزيد بن عبد الله الهاد ، وعمه ابو بكر بن عبد الرحمن ، وام بكر عمته وغيرهم ، روى عنه
: ابراهيم بن سعد الزهري ، اسحاق بن محمد ، وبشر بن محمد الزهراني ، والعلاء بن عبد الجبار ، وآخرين ، توفي
سنة (170 هـ / 786م) ، قال عنه غالبية علماء الجرح والتعديل : ثقة ، صالح الحديث ، ليس به بأس . ابن
معين تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، ج1 ، ص 85 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 454 ؛
خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص 479 ؛ العجلي ، تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 252 ؛ ابن ابي حاتم ،
الجرح والتعديل ، ج5 ، ص 22 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج1 ، ص 349 ؛ المزني ، تهذيب الكمال
، ج14 ، ص 372 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص 543 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 298 .

عن أم بكر بنت المسور⁽¹⁾ عن أبيها⁽²⁾ قال: سمعت عثمان يقول: أيها الناس إن أبا بكر بكر وعمر كانا يتأولان في هذا المال ظلف أنفسهما وذوي أرحامهما وإني تأولت فيه صلة رحمي" وقد لا يخفى عن المتتبعين لخلافة الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، ان هذا الخليفة تعهد لعبد الرحمن بن عوف ، بالسير على سنة النبي ﷺ ، وسيرة الشيخين ، ولم يخالف هذا التعهد في بداية تسنمه الخلافة ، فقد ابقى على عمّال عمر بن الخطاب في أماكنهم في الامصار والاقاليم التابعة للخلافة الاسلامية ، لكن وبعد مضي سنتين ، قام بحملة شملت تغيير بعض الولاة ، ولاسيما عمرو بن العاص ، الذي اقره عثمان على مصر بعد موت عمر ، بسنتين ومن ثم استعمل اخيه عبد الله بن سعد على مصر بدلا عنه⁽³⁾ ومن ثم بدأ بتعيين اقربائه اقربائه في مفاصل الدولة ، وأخذ يجزل عليهم العطاء ، فقد أمر الخليفة عثمان بن عفان بمائة الف درهم للحكم بن ابي العاص ، ومثلها لابي سفيان بن حرب ، ولمروان بن الحكم مائتي الف درهم ، فجاءه عبد الله بن الارقم⁽⁴⁾ بمفاتيح بيت المال ، واعطاها للخليفة ، مستكثرا ما اعطاه الخليفة لمروان بن الحكم ، فأمره عثمان ان يلقي مفاتيح بيت المال⁽⁵⁾ ، وقد سبق ابن سعد⁽⁶⁾ ⁽⁶⁾ ، ابي هلال العسكري في رواية تذر عبد الله بن الارقم خازن بيت المال ، من سياسة عثمان المالية ، فقال : " .. ولى عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الأرقم الزهري، وكان عمر يستسلف من بيت المال، فإذا خرج العطاء جاءه عبد الله بن الأرقم فيتقاضاه فيقضيه، فلما ولي عثمان أقر عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين، فكان يستسلف منه ثم يقضيه كالذي كان يصنع عمر بن الخطاب، ثم اجتمع عند عثمان مال كثير، وحضر خروج العطاء، فقال له عبد الله بن الأرقم: أد المال الذي استسلفت، فقال له عثمان: ما أنت وذاك إنما أنت خازني. فخرج عبد الله بن الأرقم حتى وقف على المنبر فصاح: يا ناس فاجتمعوا. فأخبرهم بما قال عثمان، وقال: «هذه مفاتيح بيت مالكم» "

(1) ام بكر بنت المسور بن مخزومة الزهرية : ، روت عن : ابنها المسور ، وعن عبيد الله بن رافع مولى النبي ﷺ ، وروى عنها : عبد الله بن جعفر ، ابن اخيها . المزني ، تهذيب الكمال ، ج35 ، ص 332 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج12 ، ص 460 .

(2) المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري ، المدني ، كنيته ابو عبد الرحمن ، توفي سنة (74هـ / 693م) . خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص 46 ؛ المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص 37 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 252 .

(4) عبد الله بن الارقم ، من اصحاب النبي ﷺ ، أسلم عام الفتح ، وصار من كتابه ﷺ ، وانتقل لأبي بكر ومن ومن ثم لعمر بن الخطاب ، ومن ثم كتب لعثمان بن عفان .ومن ثم عزله عثمان . المزني ، تهذيب الكمال ، ج14 ، ص 301 .

(5) ابو هلال العسكري ، الاوائل ، ج1 ، ص 189 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص 284 .

وفي قراءة لأحداث الروايتين ، نجد في رواية العسكري ان الخليفة ، عزل خازن بيت المال ؛ لأنه احتجّ على اسراف الخليفة واقتراضه من بيت المال من دون اعاده لما استلف ، واحتجّ خازن بيت المال ، في رواية ابن سعد ايضا ، وهي الاقدم من حيث زمان الراوي ، مع فضحه لفساد الخليفة من على المنبر ، وهي خطوة جريئة من عبد الله بن الارقم ، وفريدة من نوعها ، ولا يهمننا كثيرا أعزل عبد الله بن الارقم ، ام ترك الوظيفة ، بقدر ما يهما اسراف الخليفة في توزيع الهبات والوظائف على الامويين التي لم تعد حينها مخفية ، حتى اوجزها عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي⁽¹⁾ بهذه الابيات

| | |
|--------------------------|------------------------|
| وأحلف بالله جهد اليمين | ما ترك الله أمرا سدى |
| ولكن جعلت لنا فتنة | لكي نبتلى بك أو تبتلى |
| دعوت الطريد فأدنيته | خلاقا لما سنّه المصطفى |
| ووليت قرباك أمر العباد | خلاقا لسنة من قد مضى |
| وأعطيت مروان خمس الغنيمة | آثرته وحميت الحمى |
| وما لا أتاك به الأشعري | من الفيء أعطيته من دنا |
| فإن الأمينين قد بيينا | منار الطريق عليه الهدى |
| فما أخذنا درهما غيلة | ولا قسما درهما في هوى |

لعدم عثورنا على ديوان عبد الرحمن ابن حنبل ، اقتطعنا هذه الابيات من ابن عبد البر⁽²⁾

(1) عبد الرحمن بن حنبل بن مليك الجمحي ، قدم ابوه من اليمن الى مكة ، وتزوج بصفية بنت معمر ، فلدت عبد الرحمن ، شهد عبد الرحمن مع خالد بن الوليد حصار دمشق ، وكان على الرجالة ، أرسله خالد الى الخليفة ابي بكر ليبيشره بالنصر في اجنادين ، ومن ثم عاد وشهد فتح الشام ، شهد صفين مع الامام علي عليه السلام وقتل فيها . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 34 ، ص 319 ، ابن حجر ، الاصابة ، ج 4 ، ص 251 .

(2) الاستيعاب ، ج 2 ، ص 828 .

المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في مرويات غزو البحر

أولاً : المروية الاولى

اتسمت علاقة المسلمين بالبحر ، ولاسيما الحربية منها بالمقطوعة ، إلا ان بوصول العرب للشام ، وسيطرتهم عليها ، اصبحت الحاجة ملحة لركوب البحر ؛ لأن البيزنطيين يمتلكون اسطولا بحريا من الممكن ان يغزو المسلمين بأي وقت ، لذلك فكر معاوية والي الشام بانشاء اسطول بحري ، وذكر لنا الرواة الكوفيين مرويات عن هذه البداية ، فقد ، قال الطبري (1) : " كتب إلي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبي حارثة ، عن خالد بن معدان ، قال: أول من غزا في البحر معاوية بن أبي سفيان زمان عثمان بن عفان وقد كان استأذن عمر فيه فلم يأذن له ، فلما ولي عثمان لم يزل به معاوية ، حتى عزم عثمان على ذلك بأخرة ، وقال: لا تنتخب الناس ، ولا تفرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه ، ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة ، فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة في البحر ، ولم يغرق فيه أحد ولم ينكب..."

1 . تراجم رجال السند

أ . ابي حارثة (2)

ب . خالد بن معدان

خالد بن معدان بن ابي كرب الكلاعي (3) ، كنيته ابو عبد الله الحمصي ، الشامي (4) أدرك سبعين من صحابة النبي ﷺ ، وكان من العباد الزاهدين (5) ، وكان خالد يكثر من ذكر الله ، وكثير التسبيح (6) وكان من شيوخ اهل الشام في زمانه (7)

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 260 .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) ابو احمد الحاكم ، الاسامي والكنى ، ج 5 ، ص 278 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 8 ، ص 163 .

(5) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ص 183 .

(6) الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 369 .

(7) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 536 .

روى عن : ثوبان مولى النبي ﷺ ، وجبير بن فضيل ، والحجاج بن عارم ، وعبادة بن الصامت ، وعتبة بن المنذر ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وغيرهم (1)

روى عنه : محمد بن ابراهيم التيمي ، وعامر بن جشيب ، وحسان بن عطية ، والاحوص بن حكيم ، وصفوان بن عمرو ، وآخرين (2) ، توفي سنة (104هـ / 722م) (3)

آراء العلماء فيه

قال عنه العجلي (4) : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (6) ثبت يرسل كثيرا ، وقال ابن حجر (7) ثقة عابد

2 . مناقشة المروية

بدأ الأمويين ببناء النواة الأولى لتأسيس دولتهم في الشام بوقت مبكر ، فقد دأب معاوية بن ابي سفيان الذي آلت اليه الأمور بعد وفاة معظم قادة الجيش الاسلامي في الشام ، ولاسيما ابو عبيدة الجراح ، ويزيد بن ابي سفيان ، بسبب نقشي طاعون عمواس (8) ما اتاح الى معاوية ان ينفرد بحكم الشام ، وأقره عمر بن الخطاب عليه (9) ، ومنذ ذلك الوقت بدأ معاوية يعدُّ العدة العدة لتأسيس الدولة الاموية في الشام ، وقد بدأ ذلك واضحا خلال استقباله للخليفة عمر بن الخطاب ، عند قدومه الى الشام ، وقد لاحظ الخليفة على معاوية مظاهر لم يألفها من قبل ، منها موكبه العظيم (10) ، وعلى الرغم من ان الخليفة وبخ معاوية ، إلا انه لم يعزله ، وابقى عليه ليس لأنه اقتنع بمسوغه الذي قاله : "يا أمير المؤمنين إنا بأرض جواسيس العدو فيها

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ، ص 168 .

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص536 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج16 ، ص 192 .

(4) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 142 .

(5) الثقات ، ج4 ، ص 196 .

(6) الكاشف ، ج1 ، ص 369 .

(7) تقريب التهذيب ، ص 190 .

(8) هي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص 157 .

(9) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 62 .

(10) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص 15 .

كثيرة، فيجب أن يظهر من عز السلطان ما يكون فيه عز للإسلام وأهله ويرهبهم به، فإن أمرتني فعلت، وإن نهيتني انتهيت " (1) ، وإنما يبدو ان الخليفة لاحظ ان لمعاوية قوة وهيبة في الشام ، وتصاحب هذه القوة ميل الجيش الشديد نحوه ، لذلك قرر الخليفة ان يبقيه على ما هو عليه ، افضل من عزله ؛ لأنه من الممكن ان يشكل خطرا على مؤسسة الخلافة ، قد تصل الى مستوى تهديد المدينة عاصمة الخلافة ، ويبدو ان تصرف عمر هذا ، قد جنب الخلافة الوقوع في مشاكل مع معاوية هي في غنى عنها ، فمن رأي الخليفة ان يكون معاوية بقوته وجيشه بعيدا عن الخلافة افضل من ان يعزل ويهددها ، وهذا ما تم فعلا ، ويبدو ان معاوية بدهائه ، قد شعر بموقف الخليفة ، لذلك نراه لم يستعجل بخطوات تأسيس الدولة ، وبقي على تواصل مع الخليفة في كل صغيرة وكبيرة ، حتى تأتي الساعة المناسبة لها .

وبالعودة الى جهود معاوية في غزو البحر ، أو تأسيس البحرية الاسلامية ، كما اشارت إليه الرواية ، كانت التفاتة معاوية الى هذا الجانب التفاتة ذكية ؛ لأنه لاحظ تفوق البيزنطيين بحريا ، ورأى ان بقاء المسلمين من دون اسطول بحري ، ربما سيعرض الانجازات التي تحققت في الشام الى الضياع ؛ بسبب تفوق وسيادة الاسطول البيزنطي في البحر ، فعمل جاهدا على تأسيس نواة اول اسطول اسلامي ، فكان عليه اخذ موافقة الخليفة اولا قبل الشروع بهذا العمل ، فبعث الى الخليفة بهذا الاقتراح ، الا ان الخليفة لم يجب معاوية الا بعد ان استشار عمرو بن العاص في مصر ، ليبين له ما مدى فاعلية هذه الخطوة من معاوية بن ابي سفيان ، وقبل ان تأتي اجابة عمرو بن العاص ، لابد من طرح السؤال الآتي لم استشار الخليفة عمر بن الخطاب القائد عمرو بن العاص بهذا الامر ؟

وللاجابة على هذا السؤال ، لابد ان نبين ان عمرو بن العاص ، بعد أن عبر الى مصر ، وفتح الاسكندرية ، أصبح على معرفة بالبحر وشؤونه ، لذلك جاءت اجابة عمرو بن العاص مطابقة لرغبة الخليفة برفض المشروع بحسب ما بيّنه عمرو بن العاص من احوال البحر " صف لي البحر وراكبه، فإن نفسي تنازعني إليه وقال عبادة وخالد: لما أخبره ما للمسلمين في ذلك وما على المشركين، فكتب إليه عمرو: إني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير، إن ركن خرق القلوب، وإن تحرك أزرع العقول، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة، هم فيه كدود على عود، إن مال غرق، وإن نجا برق " (2) ، وهذا ما كان يخشاه الخليفة ، لذلك كان رأي عمرو بن العاص

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 133.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 258 .

عاملا اساسيا في ايقاف مشروع معاوية ، وتأجيله الى ما بعد الخليفة عمر بن الخطاب ، وهنا يمكن القول ان رأي عمرو بن العاص الذي بينه للخليفة قد لا يخلو من رغبة شخصية منه ، ربما انه لا يريد ان يرى معاوية افضل منه ، الا ان رفض الخليفة لم يلغ فكرة معاوية ، أو مشروعه ، فكان على معاوية انتظار الخليفة الجديد ، ليقدم له اوراق المشروع ، وهذا ما حدث فعلا ، فعندما آلت الخلافة الى عثمان بعد عمر بن الخطاب ، بادر معاوية الى تحريك المشروع مجددا ، مبينا للخليفة جدوى المشروع وفائدته ، الا الخليفة عثمان رفضه في بداية الامر ، لكنه عاد ووافق عليه ، بشرط ان يصطحب معاوية معه زوجته ، وان لا يجبر المسلمين على ركوب البحر (1) فوافق معاوية على مقترح الخليفة ، ويبقى السؤال كيف تمكن معاوية من اقناع الخليفة وتحويله من رافض الى مؤيد ؟ ويبدو ان معاوية تمكن من اقناع عثمان بوساطة قرابته منه اولاً ، ومن بيان مخاطر الوضع من دون اسطول ، حتى يحافظ على ما أنجز ، ويبدو ان أهم عامل ساعده على ذلك هو عزل الخليفة الجديد لعمرو بن العاص ، وتعيين اخيه بالرضاعة عبد الله بن سعد بدلا عنه (2) ما اتاح لمعاوية فرصة جديدة لمفاتحة الخليفة واقناعه بالأمر .

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة ذات الصواري

أولاً : المروية الاولى

بعد ان استطاع معاوية بن ابي سفيان اقناع الخليفة عثمان بن عفان ، بضرورة تأسيس اسطول بحري ، وتمكنه من تصليح السفن وتصنيعها في دور صناعة السفن ، في الشام ومصر ، مستثمرا غنى الشام بالاختشاب التي تستعمل في صناعة السفن وصواريخها (3) ، فحدثت غزوات ومعارك بحرية بين المسلمين والبيزنطيين ، ومنها ذات الصواري التي ذكرها بعض الرواة الكوفيين في احداث سنة (34هـ/654م) فقد ذكر " ابن الكلبي وفيها غزا ابن أبي سرح من مصر الصواري ... " (4)

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص260 ؛ ابن اعثم ، الفتح ، ج2 ، ص348 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ج1 ، ص202 .

(3) ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة ، ص311 .

(4) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص168 .

1 . مناقشة المروية

اجمعت أغلب مصادر التراث الاسلامي ، ان معركة ذات الصواري ، حدثت سنة (34هـ/ 654م)⁽¹⁾ ، إلا ان الطبري⁽²⁾ وابن الاثير⁽³⁾ ذكرا ان تاريخ حدوثها هو سنة (31هـ / 651 م) أما سبب تسميتها بذات الصواري ، فقد عزاه الكندي⁽⁴⁾ الى كثرة صواري السفن الحربية التي شاركت في المعركة ، إلا ان ما قاله الطبري⁽⁵⁾ : " حتى بلغوا ذات الصواري " يبدو انه اسم الموضوع الذي دارت فيه المعركة ، ولم نقف على اشارات في المصادر الأولية اكثر من هذه على الموضوع الذي دارت فيه تلك المعركة ، إلا ان ابو المحاسن ابن تغره بردي⁽⁶⁾ ، قد حددها بالقرب من الاسكندرية على البحر ، بينما ذكرت بعض الدراسات الحديثة ان فونكس هو المكان الذي دارت به المعركة في جنوب ايطاليا بالقرب من سواحل تركيا الحالية⁽⁷⁾ ورأت سعاد سعاد ماهر⁽⁸⁾ : " إن ذات الصواري هي موقعة فونيكية ، في المصادر الاوربية ، التي وقعت غربي الاسكندرية " و نرى ان تسمية المعركة بذات الصواري ، له علاقة وارتباط بالمكان الذي ذكره الطبري " حتى بلغوا ذات الصواري " ، الذي يبدو ان له علاقة بغابات الأخشاب التي تصنع منها السفن وصواريها ، وهذا المكان ربما يكون نفسه الذي حددته الدراسات التاريخية الحديثة " ، وأما السبب الاساس لموقعة ذات الصواري ، ربما تكون الانجازات العسكرية التي حققها المقاتلون المسلمون سواء البرية منها ، أو البحرية على البيزنطيين ، ولاسيما بعد أن تمكنوا من ضم جزيرة قبرص في سنة (28 هـ / 648م)⁽⁹⁾ وقيام معاوية بن ابي سفيان بقيادة

(1) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص 255 ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 168 ؛ أبو زرعة الدمشقي ، تاريخ ابو زرعة ، ص 41 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 288 .

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 13 .

(4) الولاة والقضاة ، ص 13 ؛ المقرئ ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ج 1 ، ص 827 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 291 .

(6) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج 1 ، ص 102 .

(7) ارشبالد ، لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ص 91 ؛ العدوي ، الامويون

والبيزنطيون ، ص 95 ؛ مؤنس حسين ، اطلس تاريخ الاسلام ، ص 285 .

(8) البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ، ص 84 .

(9) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 2 ، ص 348 .

حملة بحرية كبيرة استهدفت جزيرة رودس (1) فأصبح الاسطول العربي يشكل خطراً على البيزنطيين ، إلا إنَّ الطبري (2) اضاف سبباً آخر، وهو ما ألحقه المسلمون باعدائهم البيزنطيون من هزائم في شمال افريقيا ، ولا يميل السيد عبد العزيز سالم الى رأي الطبري هذا ؛ لأنه وبحسب سالم (3) ، لم يسجل وجود نشاط اسلامي واضح ، في هذا الجزء من افريقيا في المدة بين (28هـ / 648م) حتى (34 هـ / 654م) ، ويعزي سيد سالم سبب المعركة الى الموضوع الذي دارت فيه احداثها، وهو ساحل كليشيا، في آسيا الصغرى ، ويعتقد ان هدف المسلمين من هذه المعركة ، هو الحصول على الأخشاب ، التي تعد المادّة الأولى في صناعة السفن الحربية والتجارية ، مثل خشب الصنوبر و البلوط الصلد وخشب التنوب الكليكي ، الذي يوجد بكثرة في آسيا الصغرى ، فضلا عن شجر العرعر الذي يشبه شجر الارز (4) يتضح من هذا الرأي ان للمسلمين تخطيط مسبق ، لهذه المعركة ، وهو رأي يخالف ما ذكره الطبري (5) " وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل لما اصاب المسلمين منهم بافريقيا ... " و ابن اعثم (6) (6) " وإنَّ قسطنطين بن هرقل ملك الروم قد جمع الجموع وقد عزم على غزو المسلمين في البحر " فإنَّ نصي الطبري ، وابن اعثم ، فيهما دلالة واضحة على ان البيزنطيين ، ابتداءً من المعركة ، ومن الممكن ان يكون هدف المسلمين ، هو الوصول الى مصادر الخشب ، لكن البيزنطيين هم من بدأ المعركة ، وهذا ما أكده لويس ارشبالد (7) الذي رأى ان هدف البيزنطيين من هذه المعركة ، هو ان يحولوا بين المسلمين وبين مصادر الخشب في الغابات المنتجة لصواري السفن ، يتضح من قول لويس هذا ، ان الروم هم من خطط وبدأ هذه المعركة ضد المسلمين ، و لا شك ان انجازات المسلمون التي حققوها في ميادين الحرب ، دفعت البيزنطيون من جديد الى محاولة ايقاف و تقويض قوة المسلمين البرية البحرية ، وأخذوا يعدّون جيشهم واساطيلهم ، لمنازلة حاسمة ، تعيد إليهم ما فقدوه من اراضي وممتلكات ، لذلك شرعوا بتجهيز

(1) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص 352.

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص290.

(3) تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص 29 .

(4) عبادي وسالم ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص 29 .

(5) تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 290.

(6) الفتوح ، ج2 ، ص 354.

(7) القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ص92.

مراكبهم وهي معدة ومهيأة للقتال ، ومحملة بالرجال ومدججة بالسلاح والنفط والنار ، استعدادا لهذه المعركة ، حتى تعيد إليهم امجادهم السابقة في البر والبحر، فوصلت اخبار استعدادهم الى الخليفة عثمان الذي أمر والي الشام معاوية بن ابي سفيان بالاستعداد للمعركة ، وارسل الى أخيه عبد الله بن سعد والي مصر ، للأمر نفسه ، واوعز اليه أن يركب البحر بمراكبه ، ويلتقي اسطول جيش الشام بساحل عكا (1) فاجتمعت سفن الشام ومصر بعكا ، وكانت خمسمائة مركب على معظم المصادر (2) إلا ان المؤرخ ابن عبد الحكم ، قال : ان عدد المراكب هو مائتان ونيّف (3) وهو العدد نفسه الذي ذكره سيد سالم (4) وإذا عدنا قليلا الى قبل غزوة قبرص ، وعندما كان والي الشام يعد مراكبه ، لغزو جزيرة قبرص ، ذكر سيد سالم ، ان معاوية والي الشام ، كان ينقل الخشب من مصدرها في غابات لبنان الى مكان تصنيعها في مصنع السفن بالإسكندرية على ساحل البحر المتوسط (5) ؛ لأنه المصنع الوحيد بحسب رأي رأي البلاذري (6) ، ويضيف سيد سالم: لما غزا المسلمون قبرص نزلوا البحر بمائتين وعشرين مركبا (7) وبعدها بست سنوات ، حدثت معركة ذات الصواري ، وذكر ان المسلمين نزلوا إلى البحر بالعدد نفسه من المراكب ، ويبدو انه تبني رواية ابن عبد الحكم (8) " ربما ان سيد سالم لم يلاحظ ، إنّ ابن عبد الحكم كان يدوّن ما يتعلق بالجانب المصري فقط ، وهذا ما لاحظنا في قراءتنا ، لأحداث المعركة في كتابه ، ولم ينتبه سالم الى إنّ (6 سنوات) ، وهي المدّة الواقعة بين غزوة قبرص و ذات الصواري، كقيلة بصناعة وإنتاج كثير من المراكب والسفن الحربية ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار تبنيه فكرة نقل معاوية بن ابي سفيان ، الخشب من الشام الى دار صناعة السفن بالإسكندرية ، وهنا لا نستبعد إنّ يكون مبتغى الصراع بين القوتين هو السيطرة على الغابات المنتجة للخشب ، ولاسيما اذا عدنا الى الموقع الذي دارت فيه المعركة

(1) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2، ص355.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 290 ؛ الفتوح، ابن أعثم ، ص 355 ؛ ابن الاثير ، ص 13.

(3) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ص 256 .

(4) تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص 28.

(5) تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص 18 .

(6) فتوح البلدان ، ج1 ، ص161.

(7) ابن اعثم ، الفتوح ، ج1، ص 348 .

(8) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب ، ص 256 .

الذي يزخر بالأخشاب المتنوعة التي تدخل في صناعة السفن " ، فضلا عن ان ذات الصواري الذي يتضح من قول الطبري (1) اسم موضع ما يدل على ان الموضع الذي دارت به احداث المعركة ، هو قريب من الغابات المنتجة لخشب صواري السفن ، وعلى الرغم من ان بعض المصادر التاريخية (2) التي بحثت في المنطقة ، لم ترفدنا عن اية معركة حدثت للسبب المذكور المذكور ، أي من أجل السيطرة والاستحواذ على مصادر الخشب في المنطقة التي سكنها من قبل الفينيقيين وهم امة بحرية ، و سادة البحر ، والكنعانيين والسلوقيين ، والرومان (3) وما بعدهم من أمم ، فغالبية المعارك التي سبق وان خاضتها تلك القوى ، هي صراع على منافذ البحر المتوسط السيادة عليه (4) و بالعودة الى المعركة ، فقد قاد قسطنز البيزنطيين (5) بينما بينما قاد معاوية بن ابي سفيان المسلمون في هذه المعركة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ، الآ ان قيادة البحر ، أوكلت لعبد الله بن أبي سرح (6) ويبدو ان كل من المسلمين والبيزنطيين ، وهما طرفي النزاع في البحر المتوسط ، قد استعملا جهودا استخبارية قوية ، ولاسيما المسلمين الذين تعاملوا مع ما حصلوا عليه معلومات استخبارية بجدية وحذر ، فاستعدوا للمنازلة استعدادا تاما شمل البر والبحر على حد سواء (7) فانطلق الاسطول الاسلامي المتهيا الى الحرب من ساحل عكا حيث تجمعت هناك مراكبه ، الى البحر المتوسط ، حتى التقى الاسطولان في عرض البحر (8) فهبت الرياح التي كان اتجاهها نحو اسطول المسلمين ، الامر الذي اسهم في ايقاف ايقاف تحرك الطرفين في البحر لمدة ساعة ، حتى هدأت الرياح ، عندها خير قائد المسلمون

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 292 .

(2) اسماعيل ، حلمي محروس ، الشرق العربي القديم وحضاراته ، ص 159.149 ؛ زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد ، ص 275 و ما بعدها ؛ علي ، عبد اللطيف ، محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 146 وما بعدها .

(3) علي ، عبد اللطيف ، محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 146 .

(4) زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد ، ص 275 .

(5) حكم ما بين (641م الى 668 م) سمي بعد تنويجه قسطنطين ، واطلق عليه اسم قسطنز وهو مصغر قسطنطين وعرف بالملتحى لأطلاقه لحيته . راجع البازي العريني ، الدولة البيزنطية ، ص 139 .

(6) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ص 290 .

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 290 ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج 2 ، ص 355 .

(8) ابن اعثم ، الفتوح ، ج 2 ، ص 355 .

الخصم اختيار المنازلة اما في البر، أو في البحر (1) فاختر البيزنطيين البحر ، فلجأ المسلمون الى ربط سفنهم مع بعضها البعض ، واقتتل الطرفات في البحر قتالا شديدا ، حتى احمرّ الماء ، ويبدو ان طرفي الصراع فقدوا الكثير من جنودهم ، لذلك احمرّ لون الماء (2) ، وانهزم قسطنز قائد الروم اثر جروحا المت به ، وتكبّد الروم خسائر كبيرة، حتى لم ينجوا منهم الاّ من فرّ من القتال (3) لم يستفد معاوية بن ابي سفيان ، من هذا النصر بذات الصواري (الصواري) (سنة 34 هـ / 654م) (4) ولم يتابع جهوده البحرية ، بل كرّس عمله السياسي اكثر من الحربي ، وشغل نفسه كثيرا بالمطالبة بدم عثمان ، ومنافسته علي بن ابي طالب عليه السلام على الخلافة ، وترك مواجهة البيزنطيين ، على العكس من البيزنطيين الذين استثمروا الفرصة لتدعيم قوتهم وتنظيمها ، بعيدا عن الدولة الاسلامية ، واكتفوا بتصفية مشاكلهم مع خصومهم الآخرين على حدودهم الشمالية (5)

المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات فتنة عثمان ومقتله

أولا : اثر الرواة الكوفيين في مرويات الفتنة

1. المروية الاولى

تُعدّ خلافة عثمان بن عفان ، من اكثر احداث التاريخ إثارة للجدل ، لما تخللها من احداث كثيرة ومهمة عصفت بدولة الاسلام ، ولاسيما عندما بدأ بتقريب اقاربه وتمييزهم بالعباءة عن غيرهم من المسلمين ، وعزل الصحابة ، وعيّن بني معيط ، بدلا عنهم ، وهذا ما كان الخليفة عمر بن الخطاب يتوقعه ويخشاه (6) ، ومن ثم عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر ، وعيّن أخيه بالرضاعة عبد الله بن سعد بدلا عنه ، وكما ذكرنا سابقا منح مروان بن الحكم خمس غنائم افريقيا ، وغيرها من الامور ، كلها عجّلت في تحشيد الناس ضده ، وتدميرهم من سياسته ، لذلك بدأ الناس في كل الاقاليم يشكون من قسوة ولاته وتجبرهم ، الامر الذي دعاهم

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 290 ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص 355.

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 291 .

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص 14 .

(4) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب والاندلس ، ص 255 ؛ العبادي وسيد عبد العزيز سالم ، تاريخ

البحرية الاسلامية في مصر والشام ، ص 18 .

(5) العدوي ، الامويون والبيزنطيون ، ص 99 .

(6) ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج2 ، ص 57 .

الى ان يواجهوا عثمان بما يحدث ، فقال الطبري (1) " حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة وعلي بن حسين بن عيسى، قالوا: حدثنا حسين بن عيسى، عن أبيه، عن هارون بن سعد، عن العلاء بن عبد الله بن زيد العنبري، أنه قال: اجتمع ناس من المسلمين، فتذكروا أعمال عثمان وما صنع، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلا يكلمه، ويخبره بأحداثه، فأرسلوا إليه عامر ابن عبد الله التميمي ثم العنبري (2) - وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس- فأتاه، فدخل عليه، فقال له: إن ناسا من المسلمين اجتمعوا فنظروا في أعمالك، فوجدوك قد ركبت أمورا عظاما، فاتق الله عز وجل وتب إليه، وانزع عنها قال له عثمان: انظر إلى هذا، فإن الناس يزعمون أنه قارئ، ثم هو يجيء فيكلمني في المحقرات، فو الله ما يدري أين الله! قال عامر: أنا لا أدري أين الله! قال: نعم، والله ما تدري أين الله، قال عامر: بلى والله إنني لأدري أن الله بالمرصاد لك . "

أ . تراجم رجال السند

1 . جعفر بن عبد الله المحمدي (3)

2 - عمرو بن حماد بن طلحة

عمرو بن طلحة القناد، كنيته ابو محمد الكوفي (4) اصبهاني الاصل ، كوفي النشأة (5)

روى عن: عامر الشعبي ، واسباط بن نصير ، وعامر بن يساف ، وعلي بن هاشم بن البريد (6)

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 333 .

(2) عامر بن عبد الله العنبري ، هو عامر بن عبد قيس ، كنيته ابو عبد الله ، من كبار العباد التابعين ، قيل عنه راهب الامة ، روى عنه : محمد بن سيرين ، والحسن ، كان يوزع استحقاقه من العطاء بين السائلين ، أمر عثمان واليه على البصرة عبد الله بن عامر ان ينفيه الى الشام ، مات في خلافة معاوية ، في بيت المقدس ، قال عنه العجلي ثقة . العجلي ، تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 245 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 35 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ص 468 ؛ المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 193 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 4 ، ص 518 .

(3) لم نقف على ترجمته

(4) مسلم بن حجاج ، الكنى والاسماء ، ج 2 ، ص 746 .

(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 373 .

(6) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 228 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 483 .

وابو زرعة ، ومسلم بن الحجاج ، واحمد بن عمرو بن بشير ، واسحق بن راهويه ، وجعفر بن محمد الواسطي (1) روى عنه : وكيع بن الجراح (2) توفي بالكوفة سنة (222هـ / 837م) (3) آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (4) ثقة ، وذكره ابن حبان (5) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (6) صدوق يترقىض ، وقال عنه ، ابن حجر (7) : صدوق رمي بالرفض .

3 - علي بن حسين بن عيسى (8)

4 . حسين بن عيسى

الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ، روى عن : ابيه (9)

5 . أبيه

عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ، وُلد في دير للنصارى في طريق ابيه الى هشام بن عبد الملك ، إذ كانت امه ترافقه الى هناك ، وحانت ولادتها ، فولدته في الدير ، فسماه ابوه عيسى تيمنا بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان عيسى مع محمد بن عبد الله وأخيه ابراهيم بن عبد الله ، في حربهما ، وكان على ميمنة ابراهيم (10) لُقّب بموتم الاشبال ؛ لأنه قتل لبوة ، فقتل له ايتمت اشبالها ، فقال لهم ، نعم انا موتم الاشبال (11) روى عن : ابيه ، وجعفر بن محمد ، وأخيه عبد الله ، وسفيان الثوري ، والحسن بن صالح ، وشعبة بن الحجاج ، وغيرهم (12) وكان أحسن من بقي من اهله ، علما ، ودينا ، وزهدا وورعا (13) ، مات مستخفيا بالكوفة سنة (167هـ / 783 م) (1)

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 21 ، ص 591 .

(2) البخاري . التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 250 .

(3) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 76 .

(4) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 373 .

(5) الثقات ، ج 8 ، ص 483 .

(6) الكاشف ، ج 2 ، ص 75 .

(7) تقريب التهذيب ، ص 733 .

(8) لم نقف على ترجمته .

(9) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 60 .

(10) ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، ج 1 ، ص 342 .

(11) الزركلي ، الاعلام ، ج 5 ، ص 102 .

(12) ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، ج 1 ، ص 344 .

(13) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 344 .

آراء العلماء فيه

سكت عنه غالبية علماء الجرح والتعديل

6. هارون بن سعد

هارون بن سعد العجلي ، كنيته ابو محمد (2) كان هارون رافضيا زيديا (3)
روى عن : الامام الصادق عليه السلام (4) ، وابو الضحى مسلم بن صبيح ، وثمامة بن عطية ،
و ابراهيم التيمي ، وعطية العوفي ، وعمرو بن مرة ، وغيرهم (5)
روى عنه : عامر الشعبي ، وسفيان الثوري ، والحسن بن صالح ، وشريك بن عبد الله ،
وقيس بن الربيع ، وآخرين (6)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (7) ليس به بأس ، وذكره ابن عدي في الضعفاء (8) وذكره
ابن حبان (9) في الثقات ، وذكره في المجروحين (10) ، وذكره ابن الجوزي (11) في الضعفاء
والمتروكين ، وقال عنه ، الذهبي (12) : رافضي صدوق ، وقال ابن حجر (13) : صدوق رمي
بالرفض .

7 . العلاء بن عبد الله بن زيد العنبري (14)

-
- (1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 353 .
 - (2) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 8 ، ص 439 .
 - (3) ابن حبان ، المجروحين ، ج 3 ، ص 94 .
 - (4) الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 318 .
 - (5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 8 ، ص 221 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 30 ، ص 85 .
 - (6) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 90 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 30 ، ص 87 .
 - (7) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 224 .
 - (8) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 8 ، ص 439 .
 - (9) الثقات ، ج 7 ، ص 579 .
 - (10) المجروحين ، ج 3 ، ص 94 .
 - (11) الضعفاء والمتروكين ، ج 3 ، ص 170 .
 - (12) المغنى في الضعفاء ، ج 3 ، ص 704 .
 - (13) تقريب التقریب ، ص 1014 .
 - (14) لم نقف على ترجمته .

ب . مناقشة المروية

جاءت هذه الرواية عن طريق كوفي واحد ، هو الراوي هارون بن سعد العجلي ، وسلسلة سند غالبيتهم لم نقف على ترجمتهم ، فضلا عن وجود راوٍ كوفي آخر في سلسلة السند، هو عمرو بن حماد بن طلحة ، ولا شك ان كثرة المجاهيل في الرواية يقلل من فرص مقبوليتها ، ويعرضها للرفض اكثر من القبول وقد ناقشت هذه الرواية حقبة من تاريخ خلافة عثمان ، وهي الحقبة الحرجة ، إذ سيطر الامويين وآل بني معيط على مقدرات الخلافة ، واصبحت لهم اليد الطولى في كل شيء ، لذلك تحرك بعض المسلمين ، لإنقاذ الوضع قبل ان تحل الكارثة ، ويمكن ان يكون تحرك عامر بن عبد قيس مدفوعا من الناس ، هو من ضمن المساعي لإنقاذ الوضع كما ذكرنا ، وعلى الرغم من اننا لم نقف في ترجمته ما يؤيد هذا المسعى ، فهو بصري أمر الخليفة عثمان والي البصرة عبد الله بن عامر بنغبييه الى الشام (1) ؛ لأنه كان ينكل بهم (2) لكننا نتوقف عند ردة فعل عثمان بن عفان ، فهي لا تليق بخليفة المسلمين ، ويمكن ان تكون منسوبة اليه ، فهذا هو حال الرواية كثيرة المجاهيل ، يستطيع الراوي ادخال و حذف ما يمكن ادخاله في الرواية لتمرير ما في باله من افكار (3) ، وذكر الطبري (4) ان تحركا قاده بعض بعض الصحابة ، لمحاولة انقاذ عثمان ، فارسلوا الامام علي عليه السلام ؛ ليقنعه بالعدول عن سياسته ، والتقرب من الامة ، ومن ضمن ما قاله الامام لعثمان : " وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه يقال: يقتل في هذه الأمة إمام، فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أمورها عليها، ويتركهم شيعة، فلا يبصرون الحق لعلو الباطل، يمجون فيها موجا، ويمرجون فيها مرجا " وقد جاء كلام الامام هذا بعد ان وصلت الامور بين الناس وعثمان الى طريق مسدود ، ونستنتج من مقولة الامام هذه ، ما توجهنا اليه سابقا ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لم يقتل ، وانما مات .

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 35 .

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، ج 1 ، ص 213 .

(3) الخفاجي ، اياد عبد الحسين ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص 74 .

(4) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 337 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 262 .

2. المروية الثانية

يبدو ان تلاحق الاحداث ، و توالياها في بعض الولايات ، عجل من وتيرة تنظيم الثوار لثورتهم ضد الخليفة عثمان بن عفان ، فعن : "سيف بن عمر ، لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء: المقلل يقول: ستمائه، والمكثر يقول: ألف على الرفاق .. ، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، وإنما اخرجوا كالحجاج ... وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق... وخرج أهل البصرة في أربع رفاق... وعدداهم كعدد أهل مصر ... سوى من تلاحق بهم من الناس فاما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليا، وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير فخرجوا وهم على الخروج جميع وفي الناس شتى، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها، وأن أمرها سيتم دون الآخرين، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص⁽¹⁾ وجاءهم ناس من أهل مصر، وتركوا عامتهم بذي المروة ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ..."⁽²⁾

1. مناقشة المروية

جاءت هذه الرواية عن طريق سيف بن عمر ، وتضمنت تفاصيل كثيرة ، واول ما يتبادر الى البال ان هناك تنسيق عالٍ ما بين الثوار ، في حركتهم حتى انهم وصلوا المدينة من دون ان تعرف السلطة بمجيئهم ، وكيف نسقوا فيما بينهم حتى وصلوا المدينة ، وفي الوقت نفسه ، نجد ان هناك مبالغة في هذا الامر ، اذا ما عدنا الى الامكانيات المتوافرة في ذلك الوقت ، فحتى يتمكنوا من تنظيم صفوفهم ومجاميعهم في ثلاث ولايات ، يحتاج الأمر منهم الى المزيد من الوقت ، والسرية في العمل حتى يتجاوزا مراقبة السلطات في تلك المدن ، و لاسيما ان بعض هذه الجموع قد اعلنت عن معارضتها لسياسة الخليفة وولاته ، كما في الكوفة والبصرة⁽³⁾ واعلانها هذا من الممكن ان يضعها تحت مراقبة عيون الولاة في مدنهم .

(1) الاعوص : موضع بشرقى المدينة، على بضعة عشر ميلا منها. راجع البكري ، معجم ما استعجم ، ج1 ، ص173 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص348 .

(3) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص345 .

هذه الجموع من الولايات الثلاث جاءت وفي بالها اسقاط الخليفة عثمان ، وكل منهم رشح بديلا عنه فأهل مصر كان مرشحهم هو الامام - علي بن ابي طالب عليه السلام بينما رشح الكوفيين الزبير بن العوام ، ورشح البصريون طلحة بن عبيد ، كما جاء في الرواية ، وهذا مؤشر على عدم وجود قيادة لهذه المجاميع ، وربما جمعها شيء واحد هو ظلم ولاية الخليفة عثمان وتقريبه لذويه ، فلو كان الثوار تجمعهم قيادة واحدة مثلما زعموا ان عبد الله بن سبأ ⁽¹⁾ ، هو من كان يدير هذه الحركة ويوجهها ، وكان بحسب قولهم ، وكما ذكر الطبري ⁽²⁾ كان يحرضهم على الخليفة عثمان ، وان علي احق منه بالخلافة ؛ لأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكانوا قد اتفقوا جميعا على ان خليفة عثمان ، هو علي بن ابي طالب ، وليس الزبير كما اراد الكوفيون ، أو طلحة مرشح البصريين ، الى هنا لم تفلح جهود الثوار في مساعدهم للإطاحة بعثمان ، وذلك لجهود الامام علي عليه السلام وبعض الصحابة ، في الحد من غضبهم ، والتوسط لدى الخليفة لتنفيذ مطالبهم ، لذلك اسفرت مفاوضاتهم مع عثمان على عودتهم مع تنفيذ مطالبهم بتغيير ولائهم وبدأوا بالعودة الى ديارهم ، لكن ما حدث ان لحق بجماعة مصر شخص يمتطي ناقاة الخليفة ، فشكوا بأمره وقتشوه فوجدوا كتابا من الخليفة الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح يفيد بقتلهم جميعا ⁽³⁾ الامر الذي اغضبهم وعادوا من جديد وحاصروا عثمان ، وهنا بدأت المشكلة الكبرى ، فعثمان انكر علمه بالكتاب والمبعوث ، لكن من كتب الكتاب وختمه بختم الخليفة ؟

هنا يجب ان نرجع الى المقربين من الخليفة ، ولاسيما الامويين ، لا شك ان لهم اليد الطولى فيما حدث ، وهذا ما أكده ابن كثير ⁽⁴⁾ بقوله : " ومروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان لأنه زور على لسانه كتابا إلى مصر بقتل أولئك الوفد " ولم تكن سطوة مروان وتحكمه بالخليفة مخفية على الناس ، فقد قال الامام علي عليه السلام : لعثمان " فلا تكونن لمروان سيقية يسوقك حيث شاء بعد جلال السنن ، وتقضى العمر " ⁽⁵⁾ ، لكنهم اخطأوا هذه المرة فقد عجلوا

⁽¹⁾ عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء أمه سوداء فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عن أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم . سيف بن عمر ، الفتنة ووقعة الجمل ، ج 1 ، ص 48 .

⁽²⁾ تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 340 .

⁽³⁾ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، ص 168 .

⁽⁴⁾ البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 284 .

⁽⁵⁾ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 262 .

بقتل الخليفة بتصرفهم هذا ، وبعودة المصريين وغيرهم حوَصر الخليفة ، ما دعا الامويين الى الاستجداء بعائشة التي كانت تستعد الى الحج ، والتمسوها تتوسط لفك الحصار عن الخليفة لكنها رفضت (1) الامر الذي دعا مروان ان يقول :

وحرق قيس علي البلاد *** حتى إذا اشتعلت أجذما (2)

ليعلمها بتورطها بتأليب الوضع على عثمان ، ولما الهبت الوضع وحركت الناس اتصلت عنه، تركت المدينة وذهبت الى مكة (3) فردت عائشة بقول يدل على مدى مقتها لمروان وعثمان : " أيها المتمثل علي بالأشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنك أمره في رجل كل واحد منكما رجا وأنكما في البحر. " (4) وذهبت الى مكة وهي حاقدة على عثمان ومروان ، لكن لم أكنت عائشة هذا العداء الى مروان وعثمان ، وهل حدث بينهما شيء عظيم لتقول بحقهما هذا القول ؟ حتى وصل الامر بينهما الى ان فتوى عائشة بقتل عثمان بقولها : " اقتلوا نعتلا " (5) ووصفته بالطاغية (6) ربما يكون العطاء هو من فرق بينهما وجعلها تقتي بقتله ، وتصفه بالطاغية ، فقد ذكر اليعقوبي (7) قول مروان لعائشة : " فيدفع اليك بكل درهم درهمين ، فقالت : لعلك ترى اني في شك من صاحبك " ، وهذا القول بمثابة ان عثمان على استعداد لاعادة العطاء الى ما كان عليه ايام عمر، بمجرد تحرك عائشة لانقاذه ، وكان عثمان قد قلل

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 26 .

(2) ابن شبة ، اخبار المدينة ، ج 2 ، ص 222 . وقائل هذا البيت هو : الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي ، مشهور في الجاهلية، وكان ينادم النعمان بن المنذر، لقب دالقا ؛ لكثرة غزواته وغاراته للقبائل العربية ، وهو واخوته من العرب الكملة : اي التامون ، وهم الربيع الكامل ، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس ، هو ابرص كان كثرة الترحال والوفادات ، راجع . ابن حبيب ، المحبر ، ج 1 ، ص 398 ؛ الجاحظ ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ج 1 ، ص 92 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ج 1 ، ص 108 ؛ ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج 6 ، ص 19 ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج 1 ، ص 250 . لم نحصل على ديوان شعره .

(3) المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة ، ص 345 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 26 .

(5) "أن عثمان كان يُشَبَّه برجل من أهل مصر اسمه نعتل " راجع ابن بطة العكبري ، الابانة الكبرى ، ج 8 ، ص 193 .

(6) راجع البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 5 ، ص 565 .

(7) تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 73 .

عطاء عائشة ، وساواها بعباء زوجات النبي ﷺ المتبقيات ، فاحتجت عليه ان يرجع عطائها الى ما كان في زمن عمر (1)

ثانيا: أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل عثمان

1 . المروية الاولى

كثرت الروايات في مقتل الخليفة عثمان وتنوعت ، فمنها من اكتفى بذكر يوم مقتله ، ومنها من دخل في التفاصيل والاسباب التي أدت الى مقتله ، ومنا من ذكر الاشخاص الذين ضلعوا في قتله ، والجهات الداعمة لهم ، فقد ذكر الطبري (2) عن الواقدي : " حدثني يعقوب بن عبد الله الأشعري ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه ، قال: رأيت اليوم الذي دخل فيه على عثمان ، فدخلوا من دار عمرو بن حزم (3) خوذة هناك حتى دخلوا الدار ، فناوشوهم شيئا من مناوشه ودخلوا ، فو الله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران (4) فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيد الله؟ قد قتلنا ابن عفان "

أ- تراجم رجال السند.

1- يعقوب بن عبد الله الأشعري

يعقوب بن عبد الله الأشعري (5) روى عن : جعفر بن ابي المغيرة ، وزيد بن أسلم ، وعيسى بن جارية ، وسليمان الاعمش ، وغيرهم (6) روى عنه : ابو الربيع الزهراني (7) ، توفي توفي سنة (174هـ / 790م) (8)

(1) الفضل بن شاذان ، الايضاح ، ص 257 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 379 .

(3) عمرو بن حزم الانصاري ، كنيته ابو الضحاك ، صحابي شهد الخندق ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، روى عن النبي ﷺ وروى عنه : ابنه محمد ، والنضر بن عبد الله السلمي ، وزياد بن نعيم الحضرمي ، توفي سنة (54هـ/ 674م) ، وقيل توفي في خلافة عمر . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج6 ، ص305 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص224 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص267 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج45 ص 484 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج4 ، ص202 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص733 .

(4) احد قتلة الخليفة عثمان ، قتله يوم الجمعة 18 ذي الحجة ، سنة (35 هـ / 655م) الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص13 .

(5) ابو يعلي الخليلي ، الارشاد في معرفة علماء الحديث ، ج2 ، ص785 .

(6) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ج2 ، ص115 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ وبغداد ، ج12 ، ص53 ، ص53 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص394 .

(7) الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص394 .

(8) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج5 ، ص178 .

آراء العلماء فيه

تباينت آراء الذهبي فيه ما بين صدوق⁽¹⁾ ، وليس بالقوي⁽²⁾ ، وصالح للحديث⁽³⁾

2. جعفر بن ابي المغيرة

جعفر بن ابي المغيرة الخزاعي ، واسم ابي المغيرة دينار⁽⁴⁾ كان كوفيا نزل قم⁽⁵⁾

روى عن : سعيد بن جبير ، وعكرمة ، حطيظ الزيات⁽⁶⁾

روى عنه : مطرق بن طريف ، واشعث بن اسحاق ، ويعقوب القمي⁽⁷⁾ ، وثعلبة بن

سهيل ، واشعث بن سوار⁽⁸⁾

آراء العلماء فيه

ذكره ابن حبان⁽⁹⁾ في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين⁽¹⁰⁾ ثقة ، وقال عنه ، ابن

حجر⁽¹¹⁾ صدوق .

3 - سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي

سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي الكوفي ، من علماء الكوفة وثقاتها⁽¹²⁾ روى عن : ابيه ،

و وثلة بن الاسقع ، وابن عباس⁽¹³⁾

روى عنه : ذر بن عبد الله ، وعزرة ، والحكم بن عتيبة ، و زر بن حنيش ، وجعفر بن

ابي المغيرة⁽¹⁴⁾ ، وعبد بن ابي لبابة⁽¹⁵⁾ ، وعطاء بن السائب⁽¹⁶⁾

(1) الكاشف ، ج2 ، ص 394.

(2) ديوان الضعفاء ، ج1 ، ص 445.

(3) المغنى في الضعفاء ، ج2 ، ص 758 .

(4) ابو نعيم الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ج1 ، ص 291 .

(5) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج4 ، ص 365 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص 241 .

(7) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص 200.

(8) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 490 .

(9) الثقات ، ج6 ، ص 134.

(10) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص 55 .

(11) تقريب التهذيب ، ص 201 .

(12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص 481 .

(13) المزني ، تهذيب الكمال ، ج10 ، ص 524 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج4 ، ص 54 .

(14) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 39 .

(15) ابن حبان ، الثقات ، ج4 ، ص 288 .

(16) الذهبي ، الكاشف ، ج1 ، ص 439 .

آراء العلماء فيه

قال عنه النسائي ثقة⁽¹⁾ ، وذكره ابن حبان⁽²⁾ في الثقات ، وقال عنه الذهبي⁽³⁾ : ثقة ، وقال عنه ابن حجر⁽⁴⁾ : ثقة .

4. ابيه

عبد الرحمن بن ابيزي : له صحبة وفقه ورواية وعلم⁽⁵⁾ تولى الكوفة ، واستعمله الخليفة عمر على مكة⁽⁶⁾ ، وولاه الامام علي عليه السلام على خراسان⁽⁷⁾ روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وابي بكر وعمر بن الخطاب ، وعمار بن ياسر ، وابي بن كعب ، وغيرهم⁽⁸⁾ روى عنه : ابنه ، وسعيد وعبد الله ، وعامر الشعبي ، وعلقمة بن مرثد ، وابي اسحاق السبيعي ، وآخرين⁽⁹⁾ ، عاش حتى سنة نيف وسبعين وسبعين هجرية⁽¹⁰⁾

ب . مناقشة المروية

وردت هذه الرواية عن طريق كوفي واحد ، هو الصحابي عبد الرحمن بن ابيزي ، وسلسلة سند فيها ابنه سعيد ، وهو كوفي ايضا ، وجعفر بن ابي المغيرة الكوفي ، وهؤلاء الرواة بحسب كتب الرجال والجرح والتعديل هم من الثقات ، والصحابي عبد الرحمن هنا شاهد عيان على دخول أحد قتلة الخليفة من دار عمرو بن حزم الى دار الخليفة ، وسماعه صوته وهو يقول :قتلنا عثمان ، وكأنه يريد ان يعلم طلحة بن عبيد بمقتل عثمان ، وهنا يتبادر الى بالنا سؤال مفاده لم اراد قتلة الخليفة ان يعلم طلحة بقتله ؟ لماذا طلحة دون غيره ؟ وهذا يدعونا الى التحري اكثر لنعرف ما علاقة طلحة بمقتل عثمان ! ؟

(1) الباجي ، التعديل والتجريح ، ج3 ، ص 1090 .

(2) الثقات ، ج4 ، ص 288 .

(3) سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص 481 .

(4) تقريب التهذيب ، ص 382 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج5 ، ص 245 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص 201 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 15 .

(7) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ص 569 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص 202 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص 133 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص 202 .

(10) المصدر نفسه ، ج3 ، ص 202 .

"فمن حكيم بن جابر (1) قال: كلم علي طلحة وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم إنهم قد حيل بينهم وبين الماء، فقال طلحة: "أما حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها فلا" (2)

وعن حكيم بن جابر أيضا، قال: "لما حصر عثمان أتى علي طلحة وهو مستند إلى وسائد في بيته، فقال: أنشدك الله، لما رددت الناس عن أمير المؤمنين فإنه مقتول. فقال طلحة: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها" (3)

وعن ابن سيرين قال: "لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أشد على عثمان من طلحة." (4)

وعن يحيى ابن سعيد قال: "كان طلحة قد استولى على أمر الناس في الحصار، فبعث عثمان عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى علي بهذا البيت: إن كنت مأكولا فكن أنت آكلي... وإلا فأدركني ولما أمزق" (5)

هذه الروايات التي ذكرناها وردت عن طريق رواة كوفيين، أخبرتنا عما يكتنه طلحة بن عبيد للخليفة عثمان من كره، وتمني زوال حقبته، وربما كان يرجو من ذلك ان تقول الامور اليه من بعد عثمان، ولاسيما ان ثوار البصرة القادمين الى المدينة، هم من الداعمين له في تولي الخلافة، ولم يكن طلحة وحده من يتمنى قتل عثمان وزواله فقد سبقته عائشة كما ذكرنا، وقد تبين ذلك بعد مقتل عثمان إذ انحاز الناس اليه ليبايعوه بتولي الخلافة، لكن بمقدم الامام علي عليه السلام اختلف الأمر واصرروا على بيعته عليه السلام (6) وبالعودة الى سؤالنا الذي طرحنا ما علاقة طلحة بمقتل عثمان، وبعد ان قدمنا بعض الروايات التي تؤكد على سوء العلاقة بينهما،

(1) حكيم بن جابر بن ابي طارق الاحسمي العجلي، روى عن: ابيه، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وروى عنه: اسماعيل بن ابي خالد، وابو بشير بيان بن بشير، وطارق بن عبد الرحمن، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، وأواخر ولاية الحجاج، سنة (82 هـ/701 م)، وثقه العجلي، وابن سعد وابن معين، وابن حبان والذهبي وابن حجر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص294؛ العجلي، معرفة النقات، ج1، ص316؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص201؛ ابن حبان، النقات، ج4، ص160؛ ابن حبان، علماء مشاهير الامصار، ج1، ص175؛ المزني، تهذيب الكمال، ج7، ص162؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص347؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص265.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج4، ص1169.

(3) ابن ابي شيبعة، المصنف، ج7، ص518.

(4) انساب الاشراف، ج5، ص572. ابن عبد ربه، العقد الفريد ج5، ص49.

(5) البلاذري، اشراف الانساب، ج5، ص568.

(6) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص574.

ولاسيما من جانب طلحة بن عبيد ، إلا ان هذه الروايات لم تخبرنا عن سبب تغير رأي طلحة بعثمان ، فكما هو معروف ان طلحة كان قد ايدّ ترشيح عبد الرحمن بن عوف لعثمان على حساب الامام علي عليه السلام ، حتى ان الخليفة اسقط خمسون الف درهم ديناً على طلحة له ⁽¹⁾ ان لا بد من دليل اكثر يبيّن السبب في تدهور العلاقة بينهما حتى وصلت الى ما وصلت اليه ، فلم يكن من السهولة العثور على دليل ، لعدم تطرق المصادر الى ما نصبوا اليه ، ولو بالإشارة ، لذلك لم نقف على ما يدلنا إلا رأي واحد استتجناه في ضوء قراءتنا للأحداث ، فيمكن ان يكون طلحة قد طمع بالخلافة ، فكانت الدافع الاساس والسبب المباشر في موقفه هذا من عثمان ، مستغلا الوضع ليفرض نفسه بعد تصفية الخليفة ، ولما لم تؤل اليه الامور فضل الخروج عن المدينة ، بعد بيعته للامام علي ، وبذلك تكون حياة الخليفة عثمان قد انتهت الى الابد " يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر " ⁽²⁾ ، وتمكن عبيد عثمان من قتل سودان بن حمران ، وقتيرة ، وهما المنفذان الاساسيان لقتل عثمان ⁽³⁾ ودفن الخليفة ليلة السبت في حش كوكب ⁽⁴⁾ بالبقيع ⁽⁵⁾ ، ولكن لماذا دفن في حش كوكب ، ولم يدفن في البقيع ، فيبدو ان دفن عثمان كان بسرية تامة عن عيون الثوار المعارضين لحكمه ، حتى لا ينبش قبره ، ويبدو ايضا ان الثوار ورؤسأؤهم هم من اشار الى عدم دفنه بالبقيع ⁽⁶⁾ فدفن في حش كوكب ، وقيل ان مروان صلّى عليه ⁽⁷⁾ ، وهو أمر مستبعد ؛ لأن مروان كان مطلوباً ايضا للثوار المعارضين ، وهرب مع من هرب من الامويين الى مكة .

⁽¹⁾ الخطيب البغدادي ، موضح أوهام الجمع والتفريق ، ج 2 ، ص 310 .

⁽²⁾ ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج 1 ، ص 359 .

⁽³⁾ المالقي ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ج 1 ، ص 218 .

⁽⁴⁾ موضع بالمدينة " وهو الذي دفن فيه عثمان رضي الله عنه ، فانظره في رسم كوكب . والحشّ: البستان ، وكوكب الذي أضيف إليه: رجل من الأنصار ، وقيل من اليمن . ولما ظهر معاوية هدم حائطه ، وأفضى به إلى البقيع " . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 2 ، ص 450 .

⁽⁵⁾ ابو نعيم الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج 1 ، ص 63 .

⁽⁶⁾ راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 412 .

⁽⁷⁾ المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 415 .

الفصل الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي عليه السلام والامام

الحسن عليه السلام

أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي عليه السلام

المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بيعة الامام علي عليه السلام

واستخلافه

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حرب الجمل

أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف عائشة من حرب الجمل

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في ماء الحوآب

المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في معركة صفين والتحكيم

أولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة صفين

ثانيا : اثر الرواة الكوفيين في مرويات التحكيم

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل الامام علي عليه السلام

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام الحسن عليه السلام

المبحث الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في بيعة الحسن عليه السلام وصلاح

معاوية

الفصل الخامس : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي عليه السلام والامام الحسن عليه السلام

أولاً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام علي عليه السلام

المبحث الاول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات بيعة الامام علي عليه السلام واستخلافه

أولاً : المروية الاولى

احتاجت الامة بعد مقتل الخليفة الثالث ، عثمان بن عفان الى خليفة يدير امورها ، فذهب

الناس الى الامام علي عليه السلام ، لبياعوه خليفةً رابعاً للامة ، وقد خلد الرواة الكوفيين هذه البيعة

بمروياتهم التاريخية ، فقال ابن إسحاق : " إنَّ عثمان لما قتل ببيع علي بن أبي طالب - رضي

الله عنه - بيعة العامة في مسجد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وباع له أهل البصرة .

وباع له بالمدينة: طلحة، والزبير. " (1)

ثانياً . المروية الثانية

قال الطبري (2) : " حدثني جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثنا عمرو بن حماد

وعلى ابن حسين ، قالوا : حدثنا حسين عن أبيه ، عن عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري ، عن

سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، عن محمد بن الحنفية ، قال : كنت مع أبي حين قتل عثمان رضي

الله عنه ، فقام فدخل منزله ، فأتاه اصحاب رسول الله ص ، فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ، ولا بد

للناس من إمام ، ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك ، لا أقدم سابقه ، ولا اقرب من رسول

الله ص [فقال : لا تفعلوا ، فإني أكون وزيراً خيراً من ان أكون أميراً ، فقالوا : لا ، والله ما نحن

بفاعلين حتى نبايعك ، قال : ففي المسجد ، فإن بيعتي لا تكون خفياً ، ولا تكون إلا عن رضا

المسلمين] قال سالم بن أبي الجعد : فقال عبد الله بن عباس : فلقد كرهت أن يأتي المسجد

مخافة أن يشغب عليه ، وأبى هو إلا المسجد ، فلما دخل دخل المهاجرون والأنصار فباعوه ، ثم

بايعه الناس "

1. تراجم رجال السند

أ - عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري

كنيته ابو عبد الله الكوفي (3) ، وقيل ابو محمد ، وابو سلمان (4) ، واسم ابو سليمان

ميسرة الفزاري (5)

(1) ابن قتيبة ، المعارف ، ج 1 ، ص 208 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 427 .

(3) ابن منده ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ج 1 ، ص 478 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 6 ، ص 107 .

(5) ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 435 .

روى عن : عطاء بن ربح ، وسعيد بن جبير ، وانس بن سيرين ، وابو الزبير المكي،
وغيرهم (1)

روى عنه : سفيان الثوري ، ومسعود بن سعد ، وجريير بن عبد الحميد ، وعبد بن
سلمان ، وشعبة بن الحجاج ، ويعلي بن عبيد ، وآخرين (2) مات سنة (145 هـ / 762م) (3)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (4) : ثقة ، وقال عنه ، ابو زرعة (5) : ثقة ، وقال عنه
العجلي (6) : ثقة ، وقال عنه ابن سعد (7) : ثقة ثبت مأمون ، وذكره ابن حبان (8) في الثقات ،
، وقال عنه ابن شاهين (9) : ثقة ، وقال الذهبي (10) : من الثقات المشهورين ، وقال عنه ابن
حجر (11) : صدوق له اوهام.

ب - محمد بن الحنفية

محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي ، كنيته ابو القاسم (12) ، وقيل ابو عبد الله
(13) ، وقيل انه وُلد سنة (20 هـ / 641م) ، وقيل سنة (21 هـ / 642م) في اواخر خلافة عمر بن
الخطاب (14) ، وقيل انه وُلد في السنة التي توفي فيها الخليفة ابو بكر (15) ، أمه خولة بنت

(1) الخطيب البغدادي ، غنية الملتبس ايضاح الملتبس ، ج1 ، ص 274 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7
، ص 511 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج18 ، ص 322 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص 107 .

(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص 107 .

(4) راجع موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج3 ، ص 278 .

(5) تاريخ ابي زرعة ، ج1 ، ص 460 .

(6) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 309 .

(7) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 337 .

(8) الثقات ، ج7 ، ص 97 .

(9) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص 158 .

(10) ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص 656 .

(11) تقريب التهذيب ، ص 623 .

(12) ابن معين ، تاريخ ابن معين ، (رواية الدوري) ، ج3 ، ص 139 .

(13) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص 70 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج54 ، ص
324 .

(14) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص 183 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج2 ،
ص 174 .

(15) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص 110 .

جعفر بن قيس الخنفية ، قيل ان النبي ﷺ بعث الامام علي عليه السلام الى اليمن بعد ان ارتدوا مع عمرو بن معد يكرب ، فكانت حصته خوله الحنفية (1) ، وقيل انها من سبي اليمامة ، وهبها ابو بكر الى الامام علي عليه السلام (2) ، اقام مع ابيه في الكوفة ايام خلافته وشهد معه الجمل وصفين وكان في مقدمة فرسان جيش الامام ، وحامل رايته (3)

ولما هلك يزيد بن معاوية (60هـ / 64هـ) ، طلب منه عبد الله بن الزبير بيعته فرفض البيعة ، فحبسه ابن الزبير ، وهدده وصحبه بالقتل ، فحررهم المختار بن عبيد الثقفي (4) روى عن : ابيه الامام علي عليه السلام وعمار بن ياسر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم (5)

روى عنه : بنوه (ابراهيم ، والحسن ، وعون ، وعبد الله) ، وعامر بن واثلة ، وسالم بن ابي الجعد ، وآخرين (6) ولما توفي ابن الحنفية ، قال عنه ، اصحابه ، لم يميت (7) ، وانه المهدي الموعود (8) وأطلق عليهم الكيسانية (9) مات بجبل رضوي سنة (73هـ / 692م) ودفن بالبقيع (10) ، ويقول الكيسانية انه بجبل رضوي ولم يميت ، وسيعود ويعود معه الموتى (11) ، وقيل مات بعد سنة (80هـ / 699م) (12)

(1) البلاذري انساب الاشراف ، ج 2 ، ص 200 .

(2) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 26 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 4 ، ص 169 .

(4) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 4 ، ص 169 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 26 ، ص 147 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 54 ، ص 318 .

(7) ابن ابي خيثمة ، التاريخ الكبير لابن ابي خيثمة ، ج 2 ، ص 132 .

(8) ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج 1 ، ص 332 .

(9) أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان يلقب بكيسان ، وكان يدعي أنه يوحى إليه ، وأنه يعلم الغيب ويقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويحتجون بأن علياً دفع الراية إليه بالبصرة . المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 131 .

(10) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 347 .

(11) السمعاني ، انساب السمعاني ، ج 1 ، ص 207 .

(12) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص 880 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، ابن سعد (1) : " كان منكر الحديث ، لا يحتجون بحديثه ، وكان كثير العلم " وذكره ابن حبان (2) في الثقات ، وقال عنه، ابن حجر (3) : ثقة .

2 . مناقشة المرويات

جاءت هذه الرواية عن طريقين لرواة الكوفة ، الاول ابن اسحاق ، والثاني محمد بن الحنفية ، اما الطريق الاول فقد تطرقنا الى ترجمته سابقا ، والطريق الثاني فقد جاء بسلسلة سند فيها رواة كوفيين ، وغير كوفيين ، وبحسب كتب الرجال والجرح والتعديل ، وكما ترجمنا شخصياتهم ، فمنهم من كان ثقة ، ومنهم المجهول ، وعرفنا ان وجود المجهول في الرواية يسهم في اضعافها ، ومع ذلك تعاملنا مع الرواية كما في السابق على انها صحيحة حتى ثبت ضعفها ، أو عدم قبولها ، فالمروية الاولى لم تذكر لنا اية تفاصيل سوى بعد موت الخليفة عثمان ، بايع الناس الامام علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة للمسلمين ، بينما تخلل المروية الثانية المزيد من التفاصيل المهمة ، سنأتي على مناقشتها على وفق ما توفر لنا من معلومات حصلنا عليها في ضوء قراءتنا لأحداث الثورة على الخليفة عثمان ومقتله ، ومبايعة الناس للامام علي عليه السلام فقد مرت المدينة بعد مقتل الخليفة عثمان بفرار سياسي ، قيل ان قائد المعارضة عبد الرحمن بن عديس البلوي (4) الذي اجاز عثمان ، وهو محاصر الصلاة خلفه (5) ، وكان في المدينة ثلاثة مرشحين من الممكن ان يدير كل منهم المدينة بعد مقتل الخليفة ، وهم علي وطلحة والزبير ، وقد حظي كل منهم بدعم المعارضين ، على الرغم من رفضهم هذا الدعم ، الا ان هذا الرفض لا يعمم على الثلاثة جميعهم ، فكما عرفنا ان طلحة بن عبيد استغل الفرصة ، وعمل على الاطاحة بعثمان ، داعما ومساهما في الحصار ، وكاد الناس ان يبايعوه بعد مقتل الخليفة ، والتفت حوله الناس ، الا ان مجي الامام علي عليه السلام حال دون ذلك ، فقد التفت الناس حوله وطالبوه ان يكون خليفة للمسلمين (6) ، وفي بادئ الامر رفض الامام هذا التكليف ، وقال لهم : " أكون وزيرا خيرا من ان أكون أميرا " (7) ، و هنا نطرح السؤال الآتي : لم رفض الامام علي

(1) الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 265 .

(2) الثقات ، ج 5 ، ص 347 .

(3) تقريب التهذيب ، ص 880 .

(4) صحابي ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن شار وقاد الثوار المعارضين للخليفة عثمان ، حتى قتل الخليفة . ابن ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 353 .

(5) راجع البخاري ، الصحيح ، ج 1 ، ص 246 .

(6) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ج 1 ، ص 574 .

(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 473 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 453 .

علي الخلافة ؟ في هذا الوقت تحتاج الاجابة على هذا السؤال العودة السقيفة وما تلاها من احداث ، فكما نعلم ان المفروض ان يكون من اوفر الصحابة حظا ان يخلف النبي ﷺ ، هو الامام علي عليه السلام ، لكن انشغاله بتجهيز النبي ﷺ ، سمح لغيره ان يتسلل الى هذا المقام ، ويتقمّصه (1)

، ومن ثم اوصى لصحابه عمر بن الخطاب ، وتلاه عمر بعقد مجلس شورى من ستة من الصحابة يختارون احدهم على وفق شروط وضعها هو ، فال الامر الى عثمان ، فقال الامام علي لعبد الله بن عمر بعد ان سمعه يخاطب اهله من بني عبد المطلب ، ويقول لهم : " يا بني عبد المطلب ، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته ، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبدا ، ووالله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف . قال : وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، داخل إليهم ، قد سمع الكلام كله ، فدخل ، وقال : يا أبا الحسن ، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض ! فقال : اسكت ويحك ! فوالله لولا أبوك وما ركب منى قديما وحديثا ، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف " (2) ما يدل ان الامام كان قد حرم منها ، بالتأمر عليه ، لإبعاده عنها ، وما زال السؤال يحتاج الى اجابة ، لماذا رفض الخلافة لما آلت اليه ؟ لنعود الآن الى ايام حصار عثمان ، وقول الامام علي لعثمان : " وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه يقال: يقتل في هذه الأمة إمام، فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أمورها عليها، ويتركهم شيعا، فلا يبصرون الحق لعلو الباطل، يمجون فيها موجا، ويمرجون فيها مرجا " (3) ربما نجد اجابة في هذا القول ، ويبدو ان قول الامام علي عليه السلام فيه بعد استراتيجي لما بعد عثمان ، وهو قد قرأ الاحداث جيدا ، ولم يشأ ان تكون الفتنة التي تنبأ بها ، في خلافته ، لذلك رفض ان يكون أميراً للمسلمين في هذه المدة ، ويأتي سؤال آخر ، اذن لماذا قبل بعد ان رفض ، اما قبوله فيبدو انه أُجبر من عامة الناس ان يكون أميرا عليهم ، ولم يكن الأمر باختياره ، ووافق مجبرا شريطة ان تكون البيعة في المسجد ، وهذا ما اشارت اليه رواية الطبري ، واذا ما عدنا الى بيعة ابي بكر ، فانها تمت في السقيفة ، وخلافة عمر تمت في بيت ابي بكر ، واستخلف عثمان في احد البيوت ، الا ان الامام علي عليه السلام الذي أصّر ان تكون بيعته في المسجد ، وامام مشهد من الناس ، وبايعه طلحة والزبير ، وتخلّف عن بيعته عدد من الصحابة ، منهم عبد الله بن عمر ، وسعد بن ابي وقاص ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم (4)

(1) راجع ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 151 .

(2) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 54 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 337 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 262 .

(4) ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج 4 ، ص 102 .

ولكل من هؤلاء عذرا تعكّر عليه ، ولاسيما اسامة بن زيد الذي تعكز بحسب الروايات على انه قتل شخصا كبر فلما علم النبي ﷺ ، لامة على فعله ، فمنها قرر اسامة ان لا يقاتل مسلما (1) ان هذا المسوّغ غير مقبول ؛ لان اسامة بن زيد تخلّف عن بيعة الامام علي عليه السلام لا عن معركة يخوضها جيش الخلافة مع المعارضين ، فكان على اسامة ان يُبايع الامام الشرعي ؛ لأنه من المقربين من النبي ﷺ ، ويعرف أحقية الامام في هذا الامر قبل ان تكون السقيفة ، لكنه فضّل عدم البيعة حتى لا يُجبر على القتال ، في صفوف جيش الامام ، وتعقيا على هذا نقول ان الامام عليه السلام " ولم يجبر احدا ان يقاتل معه ، ففي احد معاركه ، قال عليه السلام : " من كره منكم أن يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج إلى الديلم فليقاتلهم " (2) ، وحتى لم يجبر احدا على بيعته ، و قال عن بعضهم : " إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ، ولم يخذلا الباطل ، وهنا يجب ان لا ننسى موقف اسامة في مرض النبي ﷺ ، عندما تكأ في تنفيذ وصيته ﷺ في البعث (3) ، وجمع الموقفين ، الاول : في مرض النبي ﷺ ، وتلكوه عن تنفيذ وصية النبي ﷺ ، والثاني في عدم مبايعة الامام علي عليه السلام ، نرى ان اسامة قد أدلج لجهة معينة ، لا تحب ان ترى الامام علي عليه السلام في موقع قيادة الامة ، وهذا ليس ببعيد ؛ لان عمر بن الخطاب سبق ، وان قال لعبد الله بن عباس : " كره قومكم أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة " (4) ولا نستبعد ان يكون اسامة بن زيد على علم بما خطط له طلحة والزبير ، لذلك اعتزل ولم يُبايع الامام ؛ لأنه على معرفة بمجريات ما سيحدث ، فبويح الامام ، عليه السلام يوم 25 من شهر ذي الحجة سنة (36 هـ / 657م) بعد ايام من مقتل عثمان ، علنا في المسجد بحسب رغبته ، فبايعه المهاجرون والانصار ، والناس .

(1) راجع الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، ج 3 ، ص 125 .

(2) راجع البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 314 .

(3) راجع ، ص 31 من الاطروحة .

(4) راجع . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 10 ، 379 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 222 ؛

الآبي ، ابو سعد ، نثر الدرر ، ج 2 ، ص 19 .

المبحث الثاني : أثر الرواة الكوفيين في مرويات حرب الجمل

أولاً : أثر الرواة الكوفيين في مرويات موقف عائشة من حرب الجمل

هناك ارتباط وثيق بين ثلاثة أحداث تاريخية ، هي مقتل الخليفة عثمان ، وبيعة الامام علي عليه السلام ، وحرب الجمل ، فنتج عن مقتل عثمان ، ان بايع المسلمون علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة لهم ، وهروب بني أمية ، والمقربين من عثمان الى مكة ، وعن بيعة الامام ، هروب طلحة والزبير بعد ان بايعاه ، وعن ذلك كله حرب الجمل ، التي سنورد مرويات الكوفيين فيها .

1 . المروية الاولى

عن ابن اسحاق " .. وكانت «عائشة» خرجت من المدينة حاجة و «عثمان» محصور. ثم صدرت عن الحج، فلما كانت بـ «سرف»⁽¹⁾ لقيها الخبر بقتل «عثمان» وبيعة «علي» ، فانصرفت راجعة إلى مكة، ولحق بها: طلحة، والزبير، ومروان بن الحكم، وعبد الله ابن عامر بن كريز، ويعلى بن منبّه- عامل اليمن- فلما تتاموا بمكة تشاوروا فيما يريدون من الطلب بدم «عثمان» ، وهموا بالشام لمكان «معاوية» بها. فصرفهم «عبد الله بن عامر» عن ذلك إلى البصرة. فتوجهوا إليها. فأخذوا «عثمان بن حنيف» عامل «علي» بها، فحبسوه وقتلوا خمسين رجلا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله وأحدثوا أحداثا. فلما بلغ «عليًا» سيرهم خرج مبادرا إليهم، واستنجد أهل الكوفة. ثم سار بهم إلى البصرة. وهم بضعة عشر ألفا، فخرج إليه. طلحة، والزبير، وعائشة، بأهل البصرة. فاقتتلوا قتالا شديدا. فقتل «طلحة» وهزم من كان معه . ورجع «الزبير» فقتل بوادي السباع⁽²⁾ ، قتله عمرو بن جرموز⁽³⁾ وأحيط بعائشة، فأخذت. ودخل «علي» البصرة بمن معه. فبايعه أهل البصرة. وأطلق «عثمان بن حنيف» ، ولم يكن له بها كثير مقام، حتى انصرف إلى «الكوفة» . واستعمل على «البصرة» عبد الله بن عباس " ⁽⁴⁾

(1) موضع قرب مكة على بعد ستة اميال ، وقيل سبعة ، وقيل اكثر . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 203 .

(2) وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام: بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 343 .

(3) عمرو بن جرموز بن قيس بن الذيال بن ضرار بن جشم بن ربيعة قاتل الزبير بن العوام . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 12 ، ص 376 .

(4) ابن قتيبة ، المعارف ، ج 1 ، ص 208 .

2 . المروية الثانية

وعن سيف بن عمر: " عن عمرو بن محمد، عن الشعبي، قال: خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان، فلقبها رجل من أحوالها، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان واجتمع الناس على علي، والأمر أمر الغوغاء فقالت: ما أظن ذلك تاما، ردوني فانصرفت راجعة إلى مكة، حتى إذ دخلتها أتاها عبد الله ابن عامر الحضرمي - وكان أمير عثمان عليها- فقال: ما رذك يا أم المؤمنين؟ قالت: ردني ان عثمان قتل مظلوما، وان الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر، فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر حضرمي، وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رءوسهم، وقام معهم سعيد بن العاص، والوليد بن عقبة، وسائر بني أمية وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة، ويعلى بن أمية من اليمن، وطلحة والزبير من المدينة، واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل في أمرهم على البصرة، وقالت: أيها الناس، إن هذا حدث عظيم وأمر منكر، فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه، فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم، لعل الله عز وجل يدرك لعثمان وللمسلمين بثأرهم. " (1)

ب . مناقشة المرويات

جاءت رواية خروج طلحة والزبير الى مكة ، عن طريقين كوفيين ، الاول عن طريق ابن اسحاق ، والثاني عن طريق الشعبي ، وسيف بن عمر وسلسلة سند غالبيتهم من الكوفيين ، ولم تخلُ المروية الثانية من المجهولين ، كما ترجمنا سيرهم سابقا .
اما من ناحية المتن ، فان المروية الاولى تضمنت احداث حرب الجمل بكاملها بصورة مختصرة ، من خروج عائشة للحج وعثمان محاصر الى مقتل الزبير وطلحة ، وانهزام جمعهم بالحرب ، وما يلفت الانتباه في المروية الاولى ، هو خبر مقتل عثمان ، وبيعة الامام علي عليه السلام الذي تلقته عائشة بسرف بحسب المروية الاولى ، ونقله لها رجل من احوالها بحسب المروية الثانية ، ويحتاج هذا الخبر منّا ان نقف ازاءه ، لنعرف مدى مقبوليته ، وحتى نتأكد من ذلك ، علينا ان نعود قليلا الى الوراء حيث مقتل الخليفة عثمان ، الذي قُتل في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من سنة (35 هـ / 656م) فحتى يصل الخبر الى مكة يحتاج الى عشرة ايام ؛ لأن المسافة بين المدينة ومكة عشرة مراحل (2) وكل مرحلة من هذه المراحل يقطعها المسافر في يوم واحد (3) هذا يعني ان الخبر من الممكن ان يكون قد وصل مكة بعد عشرة ايام من مقتل عثمان

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 447 .

(2) راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 87 .

(3) الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج 1 ، ص 222 .

، بطرق عدة ، اما عن طريق التجار ، أو المعتمرين ، أو الهاربين من المدينة بعد مقتل عثمان ، ولاسيما المقربين منه ، وفي هذه الاثناء ما زالت عائشة في مكة ، لأداء عمرة المحرم ، وهي شخصية مهمة عند المسلمين ، فمن المؤكد ان الخبر يصلها فور وصوله الى مكة ، ما يعني ان عائشة قد علمت بمقتل عثمان وهي في مكة ، لكنها لا تعلم ان علي بن ابي طالب عليه السلام قد بوع ، وان طلحة والزبير قد بايعا الامام بعد مقتل عثمان ، في يوم 25 من شهر ذي الحجة سنة (35هـ / 656م) ولحقا بها الى مكة ، فقررت العودة الى المدينة بعد انتهاءها من عمرة المحرم ، على امل ان تجد في المدينة ما يسرها اكثر من مقتل عثمان ، أو على الاقل تسهم في التأسيس للوضع الجديد ، أي مرحلة ما بعد عثمان ، فتصيب احد المقربين منها ، لاسيما طلحة ؛ لميل عائشة اليه ⁽¹⁾ ، لكنها صدمت في طريق العودة الى المدينة ، عندما وصلت الى سرف ، بخبر بيعة الامام علي عليه السلام ، الامر الذي دعاها الى العودة الى مكة ، ولكن لم قررت العودة الى مكة ؟ وحتى نجيب على هذا السؤال ، يجب ان نعود الى احداث محاصرة الخليفة عثمان قبل مقتله ، ونستذكر دور عائشة في تلك الايام ، ولاسيما عندما طلب منها مروان بن الحكم التدخل عند الثوار المعارضين لعثمان ، لإنهاء الحصار ، ورفضها بحجة انها تستعد للذهاب للحج ، وحدث ما حدث بينها وبين مروان من مشادة كلامية وصلت الى مستوى التهديد ⁽²⁾ وايضا لابد من استنكار فتواها بقتل عثمان " اقتلوا نعثلا فقد كفر " ⁽³⁾ وفي ضوء ذلك فان عائشة تعلم ان الخليفة الجديد على علم بموقفها من عثمان ، لذلك قررت الابتعاد عن المدينة ، والبقاء في مكة ، ومن مكة تطالب بدم عثمان ؛ لأن المدينة ليست بيئة مناسبة للمطالبة بدم عثمان ، لاسيما وكما ذكرنا ان الخليفة الجديد والمسلمين جميعا يعلمون بموقفها من عثمان ، فعادت لتتزعم المعارضين لخلافة الامام علي عليه السلام ، ولم تجد افضل من المطالبة بدم عثمان مسوغاً لتكسب به تعاطف الناس مع مطلبها ، وقد ساعد في ذلك ، وصول طلحة والزبير الى مكة ، بعد ان نقضا بيعة الامام وهربا الى مكة ، وانضما الى عائشة مؤيدين مطلبها ، وبذلك يكون قد تشكل حزباً معارضا مسلحاً ، اتخذ من مكة مقراً له ، هدفه وغايته المعلنة المطالبة بالاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان ، والمخفي هو معارضة الخليفة الجديد ، وبدأ هذا الحزب يعد العدة لحرب جيش الخلافة ، وساعدهم بذلك عبد الله بن عامر بن كرزب والي عثمان على البصرة ، الذي فرغ بيت المال في البصرة مما فيه ، ووضعها في خدمة الحرب ، وعندها قرروا المضي الى الشام ، حيث معاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) ، لكن عبد الله بن عامر اقنعهم ان تكون

(1) مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 469 .

(2) راجع ، ص 200-201 من الاطروحة .

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 306 .

وجهتهم البصرة ، كما جاء في المروية الاولى (1) ، وفي الطريق الى البصرة ، وصلوا الى مياه ، ونبحت عليهم كلاب الحوآب ، وحتى نعرف بقية تفاصيل حرب الجمل ، لا بد من معرفة مرويات الكوفيين في مياه الحوآب وكلاتها .

ثانيا . أثر الرواة الكوفيين في مرويات في ماء الحوآب

1 . المروية الاولى

روى كثير من الرواة الكوفيين ، مرويات كثيرة في حادثة نُباح كلاب ماء الحوآب ، واخترنا مجموعة من الروايات لرواة كوفيين ، فعن " معمر، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: « أيتكن تنبجها كلاب ماء كذا وكذا؟» - يعني الحوآب - فلما خرجت عائشة إلى البصرة نبحتها الكلاب، فقالت: ما اسم هذا الماء؟ فأخبروها، فقالت: ردوني فأبى عليها ابن الزبير " (2)

أ . تراجم رجال السند

1 . ابن طاوس

عبد الله بن طاووس ، كنيته ابو محمد اليماني (3) ، وأصل ابن طاووس من اليمن ، لكن كان يأتي الى مكة (4)

روى عن : ابيه ، وعن عكرمة مولى ابن عباس ، وعمرو بن شعيب ، وعكرمة بن خالد ، وسماك بن يزيد ، وعطاء بن ابي رباح ، وغيرهم (5)

روى عنه : معمر بن راشد ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، وعبد بن جريج ، وآخرين (6) قيل انه مات في خلافة السفاح (132هـ/134 هـ) (7) ، وقال ابن حبان (8) توفي سنة (132هـ / 749م)

(1) راجع ايضا ، ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ج 1 ، ص 150 .

(2) الصنعاني ، المصنف ، ج 9 ، ص 190 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 72 .

(4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 5 ، ص 123 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 15 ، ص 130 .

(6) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 88 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 6 ، ص 278 .

(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 72 .

(8) الثقات ، ج 7 ، ص 4 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (1) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (2) : ثقة ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (4) : محدث ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (5) : ثقة

2 . ابيه

طاووس بن كيسان اليماني ، كنيته ابو عبد الرحمن ، اصله من فارس (6) ، وقيل ان اسمه نكوان (7) وعدّ من كبار التابعين والفضلاء ، وقيل انه حجّ اربعين حجة (8) روى عن : يحيى بن معين ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن ثابت ، وصفوان بن أمية ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، غيرهم (9)

روى عنه : ابراهيم بن ميسرة ، واسامة بن زيد الليثي ، وسعيد بن حسان ، وهشام بن حجر ، وآخرين (10) توفي سنة (106 هـ / 724 م) (11)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين : " سمّي طاووسا ، لأنه كان طاووس القراء " (12) ، وقال عنه ، العجلي (13) : ثقة ، وذكره ابن حبان (14) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (15) : ثقة .

(1) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 262 .

(2) الجرح والتعديل ج 5 ، ص 88 .

(3) الثقات ، ج 7 ، ص 4 .

(4) سير اعلام النبلاء ، ج 6 ، ص 258 .

(5) تقريب التهذيب ، ص 56 .

(6) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 365 .

(7) الذهبي ، الكشاف ، ج 1 ، ص 512 .

(8) ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 391 .

(9) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 13 ، ص 357 .

(10) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 13 ، ص 357 ؛ العيني ، بدر الدين ، معاني الاخير ، ج 2 ، ص 16 .

(11) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج 3 ، ص 76 .

(12) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 13 ، ص 358 .

(13) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 234 .

(14) الثقات ، ج 4 ، ص 391 .

(15) تقريب التهذيب ، ص 462 .

2 . المروية الثانية

وقال احمد بن حنبل (1) : " حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب قالت: ما أظنني إلا أني راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله عز وجل ذات بينهم، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم: " كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟ "

3 . المروية الثالثة

وقال الطبري (2) : "حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا علي بن عابس الأزرق، قال: حدثنا أبو الخطاب الهجري، عن صفوان بن قبيصة الأحمسي، قال: حدثني العربي صاحب الجمل، قال: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال: يا صاحب الجمل، تتبع جملك؟.. قلت: ولمن تريده؟ .. قال: إنما أريده لأم المؤمنين عائشة، قلت: فهو لك، فخذ به غير ثمن، قال: لا، ولكن ارجع معنا إلى الرجل فلنعطك ناقة مهرية ونزيدك دراهم، قال: فرجعت فأعطوني ناقة لها مهرية، وزادوني أربعمائة او ستمائة درهم، فقال لي: يا أخا عرينة، هل لك دلالة بالطريق؟ قال: قلت: نعم، أنا من أدرك الناس، قال: فسر معنا، فسرت معهم فلا أمر على واد ولا ماء إلا سألوني عنه، حتى طرقتنا ماء الحوآب فنبحتنا كلابها، قالوا: أي ماء هذا؟ قلت: ماء الحوآب، قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها، ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته، ثم قالت: انا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقا، ردوني! تقول ذلك ثلاثا فأناخت وأناخا حولها وهم على ذلك ، وهي تأبى حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب! قال: فارتحلوا وشتموني ..."

أ . تراجم رجال السند

1 . اسماعيل بن موسى

اسماعيل بن موسى الفزاري ، كنيته ابو محمد (3) ، وقيل ابو اسحاق (4) ، وقيل انه نسيب السدي (5) ، وقيل انه ابن بنت السدي (6)

(1) المسند ، ج40 ، ص 199 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص 456 .

(3) ابو احمد الحاكم ، الاسماء والكنى ، ج1 ، ص 168 .

(4) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج4 ، ص 1831 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 196 .

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص 104 .

روى عن : مالك بن انس ، وشريك بن عبدالله ، وابن ابي الزناد (1) ، وعلي بن عابس ، وهشيم الواسطي ، والوليد بن مسلم ، وغيرهم (2)

روى عنه : سليمان بن الاشعث ، ومحمد بن عيسى الترمذي ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وابو يعلي الموصلي ، وزائدة بن قدامة ، وآخرين (3) ، توفي سنة (245 هـ / 859م) (4)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : صدوق ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات ، وقال عنه ، ابن عساكر (7) : كان صدوقا ، وقال ذهبي (8) صدوق شيعي ، وقال ابن حجر (9) صدوق صدوق رمي بالرفض .

2 . علي بن عابس

علي بن عابس الازرق ، كنيته ابو الحسن الكوفي (10) بائع الملاء (11)
روى عن : ابان بن تغلب ، وابي اسحاق الهمداني ، اسماعيل بن ابي خالد ، وبدر بن الخليل ، والحارث بن حصيرة ، والعلاء بن المسيب ، وليث بن ابي سليم (12)
روى عنه : اسماعيل بن زكريا ، واسماعيل بن موسى الفزاري ، وعبد الله بن عمر بن ابان ، وعلي بن سعيد بن مسروق ، ويحيى بن سلمان الجعفي ، وآخرين (13)

(1) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 196 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 210 .

(3) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج 4 ، ص 1831 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 71 ، ص 321 .

(5) الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 196 .

(6) الثقات ، ج 8 ، ص 104 .

(7) تاريخ دمشق ، ج 71 ، ص 321 .

(8) الكاشف ، ج 1 ، ص 250 .

(9) تقريب لتهذيب ، ص 145 .

(10) ابو احمد الحاكم ، الاسماء والكنى ، ج 3 ، ص 305 .

(11) ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 7 ، ص 312 .

(12) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 20 ، ص 503 .

(13) المصدر نفسه ، ج 20 ، ص 503 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، يحيى بن معين ⁽¹⁾ : ليس بشيء ، وقال عنه ، ابن حبان ⁽²⁾ : فحش خطؤه
خطؤه ، ووضعه ابن عدي ⁽³⁾ في الضعفاء ، ووضعه الذهبي ⁽⁴⁾ في الضعفاء ، وقال عنه
عنه ، ابن حجر ⁽⁵⁾ ضعيف .

3 . ابو الخطاب الهجري

ابو الخطاب الهجري : هو عُمر بن عمر ⁽⁶⁾
روى عن : محدوح الذهلي ، وعزرة بن فيروز ، وزيد بن وهب ⁽⁷⁾
روى عنه : عبد الملك بن حميد ، وعلي بن عابس ⁽⁸⁾ ، وسفيان بن عيينة ⁽⁹⁾

آراء العلماء فيه

سكت عنه غالبية العلماء ، سوى ابن حبان ⁽¹⁰⁾ ذكره في الثقات ، وقال عنه ، ابن
حجر ⁽¹¹⁾ : مجهول .

4 . صفوان بن قبيصة

صفوان بن قبيصة ، كنيته ابو قبيصة ⁽¹²⁾
روى عن : طارق بن شهاب ، و روى عنه : أمي بن ربيعة الصيرفي ⁽¹³⁾ ، وضرار بن مرة ،
وابو الخطاب الهجري ⁽¹⁴⁾

⁽¹⁾ تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 218 .

⁽²⁾ المجروحين ، ج 2 ، ص 105 .

⁽³⁾ الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 6 ، ص 322 .

⁽⁴⁾ المغني في الضعفاء ، ج 2 ، ص 450 .

⁽⁵⁾ تقريب التهذيب ، ص 699 .

⁽⁶⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 441 .

⁽⁷⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 434 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص 283 .

⁽⁸⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 9 ، ص 27 .

⁽⁹⁾ ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 441 .

⁽¹⁰⁾ الثقات ، ج 8 ، ص 441 .

⁽¹¹⁾ تقريب التهذيب ، ص 637 .

⁽¹²⁾ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 4 ، ص 309 .

⁽¹³⁾ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 2 ، ص 698 .

⁽¹⁴⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 423 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن ابي حاتم (1) : مجهول ، وذكره ابن حبان (2) في الثقات ، وقال عنه عنه ، ابن الجوزي (3) : مجهول ، وقال عنه الذهبي (4) : مجهول .

ب . مناقشة المرويات

وردت هذه الرواية في المصادر بثلاث طرق لرواة كوفيين ، فالمروية الاولى عن طريق معمر بن راشد ، اما المروية الثانية ، فكانت عن طريق قيس بن ابي حازم ايضا ، وسلسلة سند تألفت من رواة كوفيين جميعهم ، وهناك شبه اجماع على توثيق قيس بن ابي حازم ، لكن يحيى بن سعيد القطان قال عنه : يأتي بالمناكير ، ومنها حديث كلاب الحوآب (5) ، في حين ان الذهبي (6) قال ان هذا الحديث من الاحاديث الثابتة ، وحديث قيس "محتج به في كل دواوين الاسلام" (7) ، وبعد هذا كله يروي احمد بن حنبل (8) الحديث عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ، فكيف يروي يحيى لأحمد بن حنبل حديث عن راو يشكل عليه ويصف حديثه بالمنكر .

اما الطريق الثالث لهذه الرواية ، فقد ورد في المروية الثالثة ، عن طريق علي بن عباس الازرق ، وهو بحسب كتب الرجال والجرح والتعديل ، ضعيف ، كما يوجد في الرواية بعض الرواة المجهولين ، وكما ذكرنا سابقا ، ان كثرة المجهولين والضعفاء في الرواية يقلل من معيار مقبوليتها .

اما من ناحية المتن ، فقد اتفق غالبية الرواة سواء الكوفيين ، أم غير الكوفيين ، ان عائشة انتبعت الى نباح الكلاب ، وسألت عن اي مياه هم الآن ، لكن الاختلاف حصل عند الرواة في ردة فعل عائشة فيما بعد النباح ، فهل علمت انها مياه الحوآب وأدركت ذلك ، أم انها ضللت من قبل معيتها ؟ كما ذكرت الروايات ، هنا يكون الجواب واضح ، هو كيف عرف من ضللها انها يجب ان تتوقف وتعود ، اذا عرفت ان هذه المياه ، هي : مياه الحوآب بعد سماعها نباح الكلاب

(1) الجرح والتعديل ، ج4 ، ص 423 .

(2) الثقات ، ج6 ، ص 419 .

(3) الضعفاء والمتروكين ، ج2 ، ص 56 .

(4) المغني في الضعفاء ج1 ، ص 309 .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج49 ، ص 464 .

(6) المغني في الضعفاء ، ج2 ، ص 526 .

(7) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 49 .

(8) المسند ، ج40 ، ص 299 .

؟ ، ربما سيكون الجواب انهم يعلمون حديث النبي ﷺ بهذا الخصوص ، لذلك نقول : إن كانوا يعلمون بحديث النبي ﷺ ، لم يخرجوا مع عائشة ، ويعلم جزء منهم ، - ولاسيما عبد الله بن عامر والي البصرة ، الذي قدم الى مكة ، ومرّ بها في طريقه -

ان هذه المياه تقع على طريقهم ، وبمجرد خروجهم مجتمعين ، فيه مخالفة لأحاديث النبي ﷺ ووصاياه ، وهذا بحد ذاته يبطل مشروعهم المزعوم ، الذي خرجوا من اجله ، وهو المطالبة بالقصاص من قتلة عثمان ، لذلك نرى انهم كانوا لا يعلمون بهذا الحديث ، فلو كانوا يعلمون به ، ويعرفون ان عائشة إن وصلته ستغيّر موقفها ، لسلخوا طريقاً آخر غير يوصلهم الى البصرة ، وبذلك يتجنبوا مياه الحوالب ونباح كلابها ، لكن وعلى ما يبدو انهم لا يعلمون بالحديث ، وان عائشة عندما وصلت المياه ونبحت الكلاب ، سألت عن المياه ، وأجيب : انها مياه الحوالب ، وأدركت ذلك ، وعلمت بها ، ومضت بطريقها ، ولم تعتزم تغيير موقفها ، بعد ان تأكدت انها مياه المعنية بالحديث ، كما اشارت الروايات ، وان ما اضيف لاحقا على المرويات الحقيقية ، من ان طلحة و الزبير جمعوا خمسين رجلا ليشهدوا انها ليست مياه الحوالب (1) الا دليل على علمها وادراكها بتطابق المكان مع حديث النبي ﷺ ، قصد الرواة منه ايجاد اعدارا ومسوغات ، حتى تبقى صورة عائشة ناصعة في نفوس الناس ، وتوسعوا اكثر في ايجاد حوار بين عائشة و عبد الله ابن عمر ، تلومه لعدم ثنيها عن الخروج لحرب الجمل ، وهذا نصه " قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأرونيه، فلما مر قيل لها: هذا ابن عمر، قالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد غلب عليك وظننت أنك لا تخالفينه - يعني ابن الزبير - قالت: أما إنك لو نهيتني ما خرجت - تعني مسيرها في فتنة يوم الجمل " (2)

فلم تلوم ابن اختها عبد الله بحسب زعم الرواة ؟ ؛ لأنه لم ينصحها بضرورة العدول عن قرارها بالسير نحو الحرب ، فلو كانت تتعظ وتأخذ بالنصح ، لأخذت بنصيحة أم سلمة ، فعندما جاءت عائشة الى أم سلمة لتستميلها الى مشروعها ، واصفة لها الوضع في مكة ، وبدأت حديثها ان ابن عمها طلحة ، وزوج اختها الزبير ، ابلغاها بمقتل الخليفة عثمان مظلوما ، وان الناس عزفوا عن بيعة علي بن ابي طالب ، ودعتها للخروج معها بقصد اصلاح امة محمد ﷺ (3) فأجابتها أم سلمة : " .. إن عمود الدين لا يقوم بالنساء ، وصدعه لا يرأب بهن ، حماديات النساء خفض الاصوات وخفر الاعراض ، اجعلي قاعدة البيت قبرك حتى تلقينه ، وأنت على ذلك .

(1) ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ج 1 ، ص 152 .

(2) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 910 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 4 ، ص 246 .

(3) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 78 .

فقالت عائشة : ما أعرفني بنصحك ، وأقبلني لوعظك ! وليس الامر حيث تذهبين ، ما أنا بعمية عن رأيك ، فإن أقم ففى غير حرج .⁽¹⁾ ما دعا ام سلمة . رضوان الله عليها . ان يكون لها موقفاً آخراً من عائشة ذكره ، البيهقي⁽²⁾ " روي عن عائشة، رضي الله عنه، أنها دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل ، وقد كانت أم سلمة حلفت أن لا تكلمها أبداً من أجل مسيرها إلى محاربة علي بن أبي طالب، فقالت عائشة: السلام عليك يا أم المؤمنين! فقالت: يا حائط ألم أنهك؟ ألم أقل لك؟ قالت عائشة: فإني أستغفر الله وأتوب إليه. كلميني يا أمر المؤمنين، قالت: يا حائط ألم أقل لك؟ ألم أنهك؟ فلم تكلمها حتى ماتت، وقامت عائشة وهي تبكي وتقول: وا أسفاه على ما فرط مني."

وان ما قيل انها لامت ابن اختها لعدم نصحه لها ، هو دليل آخر على علمها انها مياه الحوآب ، لكنها مضت بطريقتها غير مكترثة بحديث النبي ﷺ ، ولم تتوقف صناعة الرواية عندهم عند هذا الحد ، بل وضعوا في اثناء الروايات ، قولاً للزبير : " عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس " ، وهذا القول بحد ذاته ، يُعد دليلاً عن ان عائشة عرفت اسم المياه ، وفي الوقت نفسه ، يخالف ما خرجوا من أجله ، لأنهم في الأساس لم يخرجوا للصلح بين المسلمين ، وانما خرجوا ، كما ذكرنا سابقاً لهدفين الاول معلى وهو الاقتصاص من قتلة عثمان ، والثاني الخفي هو الخروج على الخليفة الجديد الذي بويع من قبل الناس بعد مقتل عثمان ، وقبل ان نناقش الصلح المزعوم ، لنناقش هدفهم الاول ، وهو المطالبة بالاقتصاص من قتلة عثمان ، ونطرح السؤال الآتي : ممن يطالبون بالاقتصاص من قتلة عثمان ، وهل يحق لهم ذلك ؟ على وفق الشريعة من يحق له المطالبة بدم عثمان ، " هو أن يحضر الطالب للدم، ويحضر المطلوب، وتقع الدعوى، ويكون الجواب، وتقوم البينة، ويقع الحكم، فأما على الهجوم عليه بما كان من قول مطلق، أو فعل غير محقق، أو سماع كلام، فليس ذلك في دين الإسلام " ⁽³⁾ وهم اولاده الذين يحق لهم المطالبة بدمه ، وهذا كله بعد ان يستتب الوضع في المدينة ، لصالح الخليفة الجديد ، والخليفة ادري بما يملي عليه واجبه في مراعاة حقوق الناس ، فنرى ان خروج هذا الجمع الى البصرة يندرج في طور المعارضة للخليفة الجديد ، وعدم القبول بخلافته ، وما بيعة طلحة والزبير للخليفة ، وقولهما انهما بايعا بالاكراه ، ما هي الا خدعة استعملها بشكل مؤقت ، حتى يتمكنوا من نقضها والهرب الى مكة بحجة العمرة ، وان نكرانها فيما بعد ، بقولهما انهما اجبرا على البيعة ⁽⁴⁾ ادعاء باطل ؛ لان الامام لم يجبر احداً على البيعة ، حتى بقي من الصحابة لم يُبايعه مثل

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 6 ، ص 220 .

(2) المحاسن والمساوي ، ص 283 .

(3) ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ج 1 ، ص 150 .

(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 83 .

سعد بن ابي وقاص ، واسامة بن زيد ، وعبد الله بن عمر ، ولم يُجبروا على البيعة ، وان ما قالته عائشة لأم سلمة انها خارجه للاصلاح بين المسلمين ، لنا ان نسأل من الفتنتين المتخاصمتين لتصلح بينهما عائشة ؟ فمن المعروف ان الفئة الاولى هم قتلة عثمان الذين تفرقوا بعد مقتل الخليفة ، اما الفئة الثانية فمن هم ؟ لنفترض انهم من تزعمتهم عائشة لحرب الجمل ، فكيف ستمكن عائشة من الصلح بينهم ، وهي خصم للأولى، وتتزعم الثانية ؟ من المفترض ان من يُصلح بينهما طرف ثالث ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (1)

هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الطرف الاول ، بحسب عائشة وطلحة والزبير ، انضم غالبيتهم الى جيش الخلافة ، ما يعني ان خروج عائشة كان على الخلافة الشرعية ، الامر الذي رفضته ام سلمة ونصحتها بعدم المضي فيه لكنها اصررت كما ذكرنا (2) وهنا لا بد ان نشير الى ان عائشة التي تدعي الصلح بين المسلمين ، ضيعت فرصة تاريخية لتجنيب المسلمين الفتنة ، قبل مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، عندما جاءها مروان بن الحكم ، ونجد هنا من الضروري ان نعيد ما دار بينها وبين مروان ، لنؤكد مرة اخرى بعد هذه المرأة عن الاصلاح ، فقد ذهب اليها مروان بن الحكم ، والتمسها ان تتوسط ل فك الحصار عن عثمان لكنها رفضت (3) الامر الذي دعا مروان ان يقول :

وحرق قيس علي البلاد * * * حتى إذا اشتعلت أجذما (4)

ليعلمها بتورطها بتأليب الوضع على عثمان ، ولما الهبت الوضع وحركت الناس اتصلت عنه، تركت المدينة وذهبت الى مكة (5)

(1) الحجرات : 9 .

(2) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 78 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص26 .

(4) ابن شبة ، اخبار المدينة ، ج2 ، ص222 .

(5) المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة ، ص345 .

فردت عائشة بقول يدل على مدى مقتها لمروان وعثمان : "أيها المتمثل علي بالأشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجل كل واحد منكما رحا وأنكما في البحر"⁽¹⁾ وذهبت الى مكة وهي حاقدة على عثمان ومروان .

هذا ما دار بين عائشة ومروان ، وفي ضوء هذا الحديث ، كيف لعائشة ان تطلب بدم عثمان ، وهي من تمنى له ان تثقل اقدمه ويرمى في البحر ، وهي من افتى بقتله ، وهي من ضيع تلك الفرصة التاريخية ، لصيانة دماء المسلمين ، و لو انها تحركت للصالح الحقيقي ، لما قتل الخليفة ولا تفرقت كلمة المسلمين بعد مقتله . وهذا ما حذر منه الامام علي عليه السلام⁽²⁾

ان ما مر به المسلمون بعد مقتل عثمان ، وانجرارهم الى حرب الجمل ، لا تتحمل مسؤوليته عائشة وحدها ، وانما معها طلحة والزبير ايضا ؛ لأنهما كانا يحرضان على قتل عثمان ، لاسيما طلحة ، كما ذكرنا في المبحث الاول⁽³⁾ وبيعتهما للأمام ونكثهما لها ، والتحاقهما بعائشة ، مدعين انها اجبرا على البيعة ، ومشاركتها في حرب الجمل ، إذ ذكر الامام علي عليه السلام الزبير بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لتقاتلنه وانت ظالم له " ⁽⁴⁾ الامر الذي دعا الزبير ان يغير رأيه ، ويترك الحرب الى واد مسبع ، ولحق به ابن جرموز وقتله .

وفي حرب الجمل ايضا قُتل طلحة ، قتله مروان بن الحكم ، رماه بسهم ارداه قتيلا ، وهذه مفارقة ، فكيف يقتله وهما في الجيش نفسه ، مقوله مروان بعد تصويته على طلحة ، "والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبدا " ⁽⁵⁾ ان رمية مروان بن الحكم وقتله لطلحة ، في حرب هم فيها في طرف واحد ، تدل على علم مروان بمن قتل عثمان ، ومن حرض على قتله ، وتدل ايضا على ضلوع طلحة بن عبيد بأحداث المدينة التي اودت بعثمان ، فضلا عن انسحاب الزبير من ساحة المعركة بعد ان ذكره الامام بحديث النبي صلى الله عليه وسلم " لتقاتلنه وانت ظالم له " ناهيك عن علم عائشة بمياه الحوآب ومسيرها من دون اكرتات لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، كل هذه المواقف ، تدل على بطلان خروج عائشة وطلحة والزبير ، ضد الامام علي عليه السلام .

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 26 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 337 .

(3) راجع ص 214 وما بعدها .

(4) ابن ابي شيبه ، المصنف ، ج 7 ، ص 545 .

(5) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 167 ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج 3 ، ص 312 ؛ البلاذري ،

انساب الاشراف ، ج 2 ، ص 246 .

المبحث الثالث : أثر الرواة الكوفيين في معركة صفين والتحكيم اولا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات معركة صفين

ترتبط احداث معركة صفين ، بما سبقها من احداث تلت مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، فقد تذرّع معاوية بالمطالبة بتسليمه قتلة الخليفة عثمان ، ما دعا الى نشوب قتال بين جيش الخلافة ، وجيش الشام على إثر ذلك ، وقد كان للرواة الكوفيين مرويات عن تحرك الجيشين ، لهذه المعركة .

1 . المروية الاولى

فقد قال ، خليفة بن خياط (1) : " حدثني أبو الحسن عن حباب بن موسى عن جابر عن أبي الحمراء قال كان علي في تسعين ألفا وسبق معاوية فنزل على الفرات وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف فاقتتلوا قتالا شديدا وغلب الأشعث على الماء " أ . تراجم رجال السند

1 . ابو الحسن

ابو الحسن الاحمر الكوفي ، كان ممن يعرف بكنيته ، قيل ان اسمه احمد بن عبد الله ، من علماء الكوفة وفصحاءها ، أخذ علمه من الرؤاسي ، ومن ثم نهل من الكسائي ، من مؤلفاته كتاب التصريف ، وكتاب يقين البلغاء ، وقيل انه توفي سنة (200هـ / 815م) (2)

2 . حباب بن موسى

حباب بن موسى السعدي الكوفي ، روى عن : الامام محمد الباقر . عليه السلام . ، والامام ، جعفر الصادق . عليه السلام ، وعبيد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، واسماعيل بن مسلم ، وسعد بن سعيد (3)

روى عنه : عبد ربه بن نافع ، وعلي بن محمد ، عبد الحميد بن يحيى ، وصالح البرمجي ، وعبيد بن محمد المحاربي ، وامية بن الحارث السعدي (4)

(1) تاريخ خليفة ، ص 193 .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ج 1 ، ص 91 ؛ ابو الحسن القفطي ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ج 4 ، ص 110 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج 1 ، ص 46 .

(3) الدارقطني ، المؤلف والمختلف ، ج 1 ، ص 479 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 193 .

(4) الازدي ، عبد الغني ، المؤلف والمختلف ، ج 1 ، ص 373 ؛ ابن مأكولا ، الاكمال ، ج 1 ، ص 407 .

آراء العلماء فيه

سكت عنه علماء الجرح والتعديل .

3 . جابر

جابر بن يزيد الجعفي ، كنيته ابو محمد الكوفي ، وقيل ابو يزيد (1)
روى عن : القاسم بن محمد ، وعطاء بن ابي رباح ، وعامر الشعبي (2) ، وسالم بن عبد
الله بن عمر ، وطاووس بن كيسان ، ومجاهد بن جبر ، وابي الطفيل عامر بن واثلة (3)
روى عنه : سفيان بن عيينه ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، واسرائيل بن يونس ،
وشريك بن عبد الله ، ومسعر بن كدام (4) مات سنة (128هـ / 745م) (5)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، مسلم بن الحجاج (6) : متروك الحديث ، وقال عنه العجلي (7) : كان
ضعيفا يدلس ، يغلو في التشيع ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (8) " يكتب حديثه على الاعتبار
ولا يحتج به " ، ونقل ابن ابي حاتم (9) عن سفيان الثوري : " كان جابر ورعا في الحديث ، ما
رأيت ، أروع في الحديث من جابر " ، ونقل عن شعبة قوله : " جابر الجعفي صدوق في
الحديث . " (10) وعن وكيع قوله : " مهما شككتم في شئ فلا تشكوا أن جابر بن يزيد أبا محمد
الجعفي ثقة " (11) ، وقال عنه ابن حبان (12) : شيعي يؤمن بالرجعة ، من جماعة عبد الله بن
سبأ ، وان نقلنا لهذه الاقوال عن علماء معروفين ، هو للمقارنة بينهم وبين غيرهم ممن ضعف
الجعفي لا لسبب ، الا لأنه شيعي .

(1) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج2 ، ص 725 ، وقيل ابو عبد الله . ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ،
ج2 ، ص 327 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص 210 .

(3) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 497 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج4 ، ص 466 .

(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 333 .

(6) الكنى والاسماء ، ج2 ، ص 725 .

(7) معرفة الثقات ، ج1 ، ص 246 .

(8) الجرح والتعديل ، ج2 ، ص 497 .

(9) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 497 .

(10) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 497 .

(11) المصدر نفسه ، ج2 ، ص 497 .

(12) المجروحين ، ج1 ، ص 208 .

4 . أبي الحمراء

أبو الحمراء ، قيل ان اسمه : هلال بن الحارث (1) ، وقيل هلال بن ظفر (2) كان خادما خادما النبي ﷺ (3) روى عن : سعيد بن جبير ، ونفيع بن داود الاعمى (4)
آراء العلماء فيه

سكت عنه غالبية علماء الجرح والتعديل ، فلم يجرحوه ، ولم يوثقوه ، وكل ما قيل عنه ، ان له صحبة (5) ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات .

2. المروية الثانية

وقال خليفة (7) : حدثنا أبو نعيم قال نا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس قال حيل بين علي وبين الماء فقال أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (8) وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عباس وفي ميمنة علي أهل اليمن اليمن عليهم الأشعث بن قيس وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي (9) وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع (10) وفي ميمنته ميمنته أهل اليمن ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع " أ - تراجم رجال السند

(1) ابن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص5 .

(2) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج6 ، ص74 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج6 ، ص429 .

(3) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج5 ، ص381 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج33 ، ص258 .

(5) يحيى بن معين ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج3 ، ص5 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج9 ، ص25 .

(6) الثقات ، ج3 ، ص436 .

(7) تاريخ خليفة ، ص193 .

(8) هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، المعروف بهاشم المرقال ، هو ابن اخي سعد بن ابي وقاص ، وكان امو ؛ لاصابة عينه في معركة اليرموك ، كان الخليفة عمر بن الخطاب يستعين به في البعوث ، شهد مع عمه معركة القادسية ، واسهم في فتح جلولاء ، كان في جيش الامام علي في صفين ، إذ استشهد في صفين سنة (37 هـ / 650م) . راجع ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص24 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص34 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج23 ، ص71 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4 ، ص1546 .

(9) مخارق بن الصباح الكلاعي كان في صحابة معاوية الذين شهدوا معه صفين وكان له صاحب لوائه . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج57 ، ص130 .

(10) ذو الكلاع : واسمه سميفع بن حوشب . وقيل سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد ، وهو ذو الكلاع الأكبر ابن النعمان ، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ ، مع جرير بن عبد الله فاعتق أربعة آلاف بيت كانوا قنًا له وقتل يوم صفين مع معاوية . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص306 ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج7 ، ص334 .

وقال خليفة⁽¹⁾ : حدثنا أبو نعيم قال نا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس قال حيل بين علي وبين الماء فقال أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص⁽²⁾ وفي ميسرة علي ربعة وعليهم ابن عباس وفي ميمنة علي أهل اليمن اليمن عليهم الأشعث بن قيس وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي⁽³⁾ وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع⁽⁴⁾ وفي ميمنته ميمنته أهل اليمن ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع "

أ. تراجم رجال السند

1. ابو نعيم

الفضل بن دكين ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي ، كنيته ابو نعيم⁽⁵⁾ وُلد سنة (130هـ/747م)⁽⁶⁾ كان يبيع الملاء⁽⁷⁾ ، في حانوت بالكوفة⁽⁸⁾ روى عن سليمان الاعمش ، وجعفر بن برقان ، وزكريا بن ابي فائدة ، وعمر بن ذر ، وطلحة بن عمرو ، وبشير بن المهاجر ، وغيرهم⁽⁹⁾ روى عنه : احمد بن حنبل ، مسلم بن

(1) تاريخ خليفة ، ص 193 .

(2) هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، المعروف بهاشم المرقال ، هو ابن اخي سعد بن ابي وقاص ، وكان احو ؛ لاصابة عينه في معركة اليرموك ، كان الخليفة عمر بن الخطاب يستعين به في البعوث ، شهد مع عمه معركة القادسية ، واسهم في فتح جلولاء ، كان في جيش الامام علي في صفين ، إذ استشهد في صفين سنة (37 هـ / 650م) . راجع ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص24 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص34 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج23 ، ص71 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4 ، ص1546 .

(3) مخارق بن الصباح الكلاعي كان في صحابة معاوية الذين شهدوا معه صفين وكان له صاحب لوائه . ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج 57 ، ص130 .

(4) ذو الكلاع : واسمه سميفع بن حوشب. وقيل سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد، وهو ذو الكلاع الأكبر ابن النعمان، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ ، مع جرير بن عبد الله فأعتق أربعة آلاف بيت كانوا قنًا له وقتل يوم صفين مع معاوية . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج7 ، ص306؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج7 ، ص334 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص342 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص273 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص50 .

(7) يبدو انها ثياب رقيق . راجع ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج2 ، ص467 .

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص142 .

(9) المصدر نفسه ، ج10 ، ص142 .

الحجاج ، والبخاري ، وابي سعيد الاشج ، و ابو زرعة وغيرهم ⁽¹⁾ توفي سنة (218 هـ / 833 م) ،
وقيل سنة (219 هـ / 834 م) ⁽²⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه العجلي ⁽³⁾ : كوفي ثقة ، وقال عنه ابن ابي حاتم ⁽⁴⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن
حبان ⁽⁵⁾ : " كان اتقن اهل زمانه " ، وقال عنه الذهبي ⁽⁶⁾ : حافظ ، حجة ينتشع ، وقال عنه
عنه ابن حجر ⁽⁷⁾ : ثقة .

2 . موسى بن قيس

موسى بن قيس الحضرمي ، كنيته ابو محمد الكوفي ⁽⁸⁾ كان يلقب بعصفور الجنة ⁽⁹⁾
روى عن : حجر بن عنبس ، وسلمة بن كهل ، ومسلم البطين ، وعطية العوفي ، ومحمد بن
عجلان ، وغيرهم ⁽¹⁰⁾

روى عن : وكيع بن الجراح ، ويحيى بن آدم ، والفضل بن دكين ، وقبيصة بن عقبة ،
وابي معاوية الضير ، وآخرين ⁽¹¹⁾ توفي في خلافة المنصور العباسي (136 هـ / 158 هـ) ⁽¹²⁾

⁽¹⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 61 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 10 ، ص 142 .
⁽²⁾ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 12 ، ص 351 .
⁽³⁾ تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 383 .
⁽⁴⁾ الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 61 .
⁽⁵⁾ الثقات ، ج 7 ، ص 319 .
⁽⁶⁾ ميزان الاعتدال ، ج 3 ، ص 350 .
⁽⁷⁾ تقريب التهذيب ، ص 783 .
⁽⁸⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 346 .
⁽⁹⁾ ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ج 3 ، ص 148 .
⁽¹⁰⁾ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 29 ، ص 134 .
⁽¹¹⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 157 .
⁽¹²⁾ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 346 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (1) قليل الحديث ، وذكره ابن حبان (2) في الثقات ، وقال عنه ، ابن ابن شاهين (3) : ثقة ، وقال عنه ، الذهبي (4) : شيعي ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (5) : صدوق رمي بالرفض .

3 . حجر بن عنبس

حجر بن عنبس ، كنيته ابو العنبس الكوفي ، وقيل ابو السكن الحضرمي (6) ادرك الاسلام ، لكنه لم ير النبي ﷺ ، سكن الكوفة ، وشهد مع الامام علي عليه السلام حروب الجمل وصفين والنهروان (7)

روى عن : الامام علي عليه السلام (8) ووائل بن حجر ، وموسى بن قيس الحضرمي (9) روى عنه : سلمة بن كهيل ، والمغيرة بن ابي الحر (10)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن معين (11) شيخ كوفي مشهور ، وقال عنه ، الخطيب البغدادي (12) : ثقة ، ذكره ابن حبان (13) في الثقات .

(1) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 346 .

(2) الثقات ، ج 7 ، ص 455 .

(3) تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 221 .

(4) الكاشف ، ج 2 ، ص 307 .

(5) تقريب التهذيب ، ص 984 .

(6) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 73 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 8 ، ص 268 .

(7) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 8 ، ص 16 ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ج 5 ، ص 213 .

(8) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 6 ، ص 81 .

(9) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 266 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 177 .

(10) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 3 ، ص 266 .

(11) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 1 ، ص 94 .

(12) تاريخ بغداد ، ج 8 ، ص 261 .

(13) الثقات ، ج 4 ، ص 177 .

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات التحكيم

1 . المروية الاولى

قال أبو مخنف: " حدثنا أبو جناب الكلبي، عن عمارة بن ربيعة، قال: خرجوا مع علي إلى صفين وهم متوادون أحبباء، فرجعوا متباغضين أعداء، ما برحوا من عسكرهم بصفين حتى فشا فيهم التحكيم، ولقد أقبلوا يتدافعون الطريق كله ويتشائمون ويضطربون بالسياط، يقول الخوارج: يا أعداء الله، أدهنتم في أمر الله عز وجل وحكمتم! وقال الآخرين: فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا فلما دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتى أتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفا، ونادى مناديهم: إن أمير القتال شبت بن ربيعي التميمي⁽¹⁾ وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري⁽²⁾ ، والأمر شورى بعد الفتح، والبيعة لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ⁽³⁾

أ . تراجم رجال السند

1 . ابو جناب

ابو جناب الكلبي : اسمه يحيى بن ابي حية الكوفي⁽⁴⁾

روى عن عمير بن سعيد ، وعامر الشعبي ، ويزيد بن البراء بن عازب ، واسماعيل بن رجاء ، وعطاء بن ابي رباح ، وطاووس بن كيسان ، وطلحة بن مصرف⁽⁵⁾ روى عنه : سفيان الثوري، ووكيع بن الجراح ، وابي نعيم ، وهشيم الواسطي، وسيف بن عمر ، وجريير بن عبد الحميد⁽⁶⁾ توفي سنة (145هـ / 762م)⁽⁷⁾ ، وقيل سنة (147هـ/764م)⁽⁸⁾ (8)

(1) شبت بن ربيعي التميمي اليربوعي، أبو عبد القدوس الكوفي: مخضرم كان مؤذن سجاح، ثم أسلم، ثم كان ممن أعان على قتل عثمان، ثم صحب علياً، ثم صار من الخوارج عليه، ثم تاب ، واعان على قتل الحسين، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار، ثم ولي شرطة الكوفة، ثم حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود سنة (80 هـ / 699 م) العجلي ، تاريخ الثقات ، ج1، ص214؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج12، ص351 .

(2) عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، قيل انه رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي . راجع الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2، ص474 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج4، ص549 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص63 .

(4) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج1 ، ص58 .

(5) المزي ، تهذيب الكمال ، ج31، ص284 .

(6) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج9، ص138 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج11، ص201 .

(7) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8، ص267 .

(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6، ص342 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (1) : ضعيف الحديث ، وقال عنه ، العجلي (2) : ضعيف الحديث ، وقال عنه ، الجوزجاني (3) : حديثه ضعيف ، وقال عنه ، النسائي (4) : كوفي ضعيف ، وقال عنه ، ابن حبان (5) : " كان يدلس على الثقات " ، ووضعه ابن عدي (6) في الضعفاء ، ووضعه الدارقطني (7) ايضا في الضعفاء ، وقال عنه ، ابن حجر (8) : " ضعفه لكثرة تدليسه "

2 . عمارة بن ربيعة

عمارة بن ربيعة الجرمي الكوفي ، روى عن : علي بن ابي طالب عليه السلام (9) وعنبيه بن سعيد (10) و روى عنه : يونس بن عبيد الجرمي (11)

آراء العلماء فيه

سكت عنه غالبية علماء الرجال والجرح والتعديل ، لكن ابن حبان (12) ذكره في الثقات .

ب . مناقشة المرويات

وردت مرويات معركة صفين عن طرق مختلفة لرواة كوفيين ، اخترنا بعض الروايات منها ، ولاسيما ما يتعلق ببداية توجه جيش الامام علي قاصدا صفين ، فقد جاء المروية الاولى : عن طريق ابي الحمراء هلال بن الحارث وسلسلة سند تألفت من رواية جميعهم من رواية الكوفة ، وقد تباينت آراء علماء الرجال والجرح والتعديل في توثيقهم من عدمه كما بيئنا في تراجمهم ،

(1) الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 342 .

(2) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 471 .

(3) احوال الرجال ، ج 1 ، ص 140 .

(4) الضعفاء والمتروكين ، ج 1 ، ص 109 .

(5) المجروحين ، ج 3 ، ص 111 .

(6) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 9 ، ص 50 .

(7) الضعفاء والمتروكين ، ج 3 ، ص 136 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 1052 .

(9) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 248 .

(10) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 6 ، ص 497 .

(11) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 365 .

(12) المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 365 .

ويبدو في ضوء ترجمتنا لهم ان سبب جرح بعضهم هو انتمائه المذهبي ، وان عدم توثيق هذا الراوي أو ذلك ، لا يغيّر من مسار ما جرى من احداث معركة صفين ، واما المروية الثانية فقد وردت عن طريق حجر بن عنبس وهو من رواة الكوفة الثقات ، ويبدو انه معاصر للمعركة ، وسلسلة سند من رواة الكوفة الثقات ايضا ، كما ثبت في تراجمهم . اما المروية الثالثة ، فانها وردت عن طريق ابو مخنف الكوفي ، ويبدو ان في رواية ابي مخنف قطع ؛ لاننا لم نقف على شيخ لعمارة بن ربيعة عاصر الاحداث ، أو نقل منه عمارة .

اما من ناحية المتن ، وقبل ان نبدأ بالخوض بما جرى بصفين ، نطرح سؤالاً مفاده ، لمّ خرج الامام علي عليه السلام الى الشام ؟ فكما نعرف وبحسب المصادر ⁽¹⁾ ان الامام علي عليه السلام ارسل جرير بن عبد الله البجلي ⁽²⁾ الى معاوية ، ليدخل في طاعة الخلافة ، لكن معاوية رفض ذلك ، ما دعا الامام علي عليه السلام ، ان يشرع بتوجيه الجيش نحو الشام ، ويبدو ان معاوية كان يراقب الاحداث عن بعد ، لذلك استعد للمعركة ، وحرك جيشه قبل وصول جيش العراق الى المياه ، فحاول ان يحول بين جيش العراق والماء ، وتمكن من ذلك ، وهذا ما اشارت اليه هاتان الروايتان ، ولم يكتف معاوية بهذا ، وانما منع جيش العراق من شرب الماء ، فما كان من الامام علي عليه السلام الا ان يبعث بالأشعث بن قيس على رأس قوة لتمكين جيشه من ابعاد جيش الشام على منابع المياه ، ويتمكن جيش العراق من الوصول الى الماء ، وأخذ كفايته منه ، كما جاء في المروية الاولى ، والثانية ، لكن المقدسي ، قال ان عليا بعث مالك الاشرى الى المياه ⁽³⁾ ، وسواء أكان الاشعث ، أم الاشرى لا يهم ، المهم ان معاوية قد قطع عليهم طريق الماء ، وتمكن جيش المسلمين من الوصول الى مصادر الماء ، وحددت المروية الثانية اليوم الذي بدأ فيه القتال بين الجيشين في السابع من صفر سنة (37هـ/657م) ، كما ذكرت الرواية شروع الامام

(1) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 156 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 561 ؛ المقدسي ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 5 ، ص 97 .

(2) جرير بن عبد الله البجلي ، كنيته ابو عمرو ، وقيل ابو عبد الله ، أسلم سنة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليهدم ذي الخلفة ، نزل الكوفة ، وروى عنه: انس بن مالك ، وقيس بن ابي حازم ، وعامر الشعبي ، وبنوه ، وغيرهم ، توفي سنة (51هـ/671م) ، وقيل سنة (54هـ/674م) . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 99 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 562 ؛ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ص 502 ؛ ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج 1 ، ص 76 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 202 .

(3) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 217 .

علي عليه السلام بتوزيع قطعات جيشه بين قواده الكبار والشجعان ، وكذلك فعل معاوية ، وبدأت الحرب سجال بين العسكرين ، كان آخرها ليلة الهرير ، التي كانت اصعب ايام المعركة (1) ، وبان النصر فيها لجيش العراق ، وكاد ان يقضي تماما على جيش الشام ، لولا الحيلة التي لجأ اليها عمرو بن العاص ، برفع المصاحف ، وهنا تبدأ مرحلة جديدة ما بعد رفع المصاحف ، فقيل ان الامام حث جيشه على الاستمرار بالقتال ، وعدم تصديق هذه الحيلة ، إلا ان عددا كبيرا من افراد جيشه ، تركوا القتال وطالبوا الامام بوقف القتال ، يتزعمهم الاشعث بن قيس (2) فطلب الامام ان يمنحوه وقتا لحسم المعركة ، فرفضوا ، وقالوا له ارسل في طلب الاشر و الآ قتلناك مثلما قتلنا عثمان (3) ويبدو ان جيش الامام في هذه المرحلة بالذات ، أي بعد رفع المصاحف انقسم على نفسه اقسام عدة :

القسم الاول : الموالون للامام عليه السلام .

القسم الثاني : جماعة الاشعث بن قيس الذين طالبوا الامام بالموافقة على وقف القتال .
القسم الثالث : وهم القراء ، الذين سُموا فيما بعد الخوارج ، وهؤلاء رفضوا تحكيم الرجال ، وقالوا الحكم لله ، ويبدو انهم قد وافقوا على ايقاف القتال ، لكن اختلافهم مع الامام بالتحكيم ، كما سنوضح فيما بعد ، فالموالون ، ومنهم مالك الاشر ، فإنهم اصرروا على استمرار القتال ؛لأنهم شعروا بالنصر قد بان ، وما هي إلا مسألة وقت وتُحسم الحرب لصالحهم ، وهو ما ذهب اليه الامام ، لكن اصرار الاشعث وجماعته ، الذين هددوا الامام بتصفيته ، أو تسليمه الى معاوية ، ان لم يوافق على مطلبهم بإيقاف الحرب (4) ، ولم يتوقف تمردهم على ذلك ، وانما اشترطوا ان يكون ابو موسى الاشعري ممثلا عن جيش العراق ، وعندما ابدى الامام رأيه ، ان يمثل جيش العراق بالتحكيم الصحابي عبد الله بن عباس ، رفض الاشعث ذلك بقوله : " لا يكون فيها مضرين ابدا حتى يكون احدهما يمانى " (5) في اشارة الى ان ابن عباس ، وعمرو بن العاص كلاهما مضرى ، ولم نقف على سبب تعنت الاشعث بن قيس في هذا الاختيار ، فأبي موسى الاشعري موقفه من الحرب كما عرفنا انه اعتزل الحرب ، ولم يشجع على قيامها ، وحتى انه كان يثبط هم اهل الكوفة في التوجه الى حرب الجمل الى جانب الامام علي عليه السلام ، وعلى

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 47 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 5 ، ص 120 .

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2 ، ص 400 .

(3) نصر بن مزاحم ، صفين ، ص 491 .

(4) راجع نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ج 1 ص 491 .

(5) ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 179 .

إثر ذلك عزله الامام علي عليه السلام (1) ، ولكن ربما ، كان إصرار الأشعث عليه ؛ لأنه يمانى مثله ، واستدلنا على ذلك من قوله : " لا يكون فيها مضرين " ، بإشارة الى الحكمين ، ما يعني ان يكون الحكمين ليسا من قبيلة واحدة ، اما القراء ، أي الخوارج ، وعددهم حوالي اثني عشر الف مقاتل، فهؤلاء وكما ذكرنا فانهم وافقوا على ايقاف القتال لكن اعترضوا على التحكيم ، فمن وجهة نظرهم ، ان الحكم لله ، ولا يجب ان يحكم البشر ، فانهم عملوا على استمرار القتال، لكن الامام ابغهم انه وافق على ايقاف القتال ، بشروط ولا يمكنه التراجع عن قراره ، إلا اذا اخلف معاوية العهود والمواثيق (2) وهؤلاء تركوا جيش الامام واعتزلوا لوحدهم في حروراء (3) ، وسُموا بالحرورية ، وبعدها عاد جيش الكوفة ، يرافقه الخوارج يتبادلون السب والتهم ، وانعزلوا في حروراء ، وغادر جيش الشام ايضا الى الشام ، بعد توقيع الامام علي عليه السلام ومعاوية على وثيقة التحكيم ، واتفقوا على موعد التحكيم في شهر رمضان سنة (38هـ/658م) في مكان يتوسط الشام والكوفة ، قيل دومة الجندل (4) وقيل في اندح (5)

قلنا ان الخوارج ، اختلفوا مع الامام وكفروه ؛ لأنه حَكَمَ الرجال ، بينما هم يقولون : الحكم لله ، فأراد عبد الله بن عباس ان يذهب اليهم ، فطلب اذن الامام حتى يذهب اليهم ، فقبل الامام طلبه وذهب اليهم ، وقال لهم : " هاتوا ما نعمتم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قالوا: «ثلاث» قلت: ما هن؟ قال: «أما إحداهن، فإنه حكم الرجال في أمر الله» وقال الله: {إن الحكم إلا لله} (6) ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة قالوا: وأما الثانية، فإنه قاتل، ولم يسب، ولم يغنم، إن كانوا كفارا لقد حل سبهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبهم ولا قتالهم قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ " وذكر كلمة معناها قالوا: محى نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين " قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: «حسبنا هذا» قلت: لهم رأييتم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: «نعم» قلت: أما قولكم: «حكم الرجال في أمر الله، فإنني أقرأ عليكم في كتاب

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص 483 .

(2) المصدر نفسه ، ج 5 ، ص 72 .

(3) قرية من قرى الكوفة، بينها وبين الكوفة نصف فرسخ بها اجتمع الخوارج على علي رضي الله عنه فسامهم بالحرورية . الحميري ، الروض المعطار ، ج 1 ، ص 190 .

(4) حصن على سبعة مراحل من دمشق، بينها وبين المدينة . ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 542 .

(5) موضع بالشام المنزل الذي اجتمع به الحكمان . الزمخشري ، الجبال والامكنة والمياه ، ج 1 ، ص 138 .

(6) الأنعام: 57.

الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم ، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه» رأيت قول الله تبارك وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد، وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم} (1) وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء لحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين، وحقن دمايهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، هذا أفضل وفي المرأة وزوجها: {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها} (2) فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم، وحقن دمايهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ خرجت من هذه؟ " قالوا: نعم قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب، ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة، تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟ فإن قلت: إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلت: ليست بأمانا فقد كفرتم: {النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم} (3) فأنتم بين ضاللتين، فأتوا منها بمخرج، أفرجت من هذه؟ قالوا: نعم، وأما محي نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون. إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: «اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «امح يا علي اللهم إنك تعلم أي رسول الله، امح يا علي، واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله» والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خير من علي، وقد محى نفسه...» (4)

ان هذا الانقسام في جيش العراق ، ما كان ليكون لولا خدعة رفع المصاحف التي شرع بها عمرو بن العاص ، إذ قال لمعاوية ان هذا " لا يزيدنا إلا اجتماعا، ولا يزيدهم إلا فرقة " (5) وقد نجح فعلا في شق صف جيش العراق ، وأصبح الجيش على ثلاث فئات كما ذكرنا ، لكن يبدو ان فئة الموالين للامام هم الاقل تأثيرا ، إذ لم يتمكن الامام من فرض سيطرته على الامور ، بينما كان الاشعث ، هو المؤثر الاساس في جيش العراق ، وذهب الى معاوية ،

(1) المائدة: 95.

(2) النساء: 35.

(3) الأحزاب: 6.

(4) النسائي ، السنن الكبرى ، ج7 ، ص480 - 481.

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص48 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص667 .

ليعرف ما نيتهم من رفع المصاحف ، فأجابة معاوية : " نرجع نحن وانتم الى كتاب الله ، والى ما أمر الله في كتابه ، تبعثون رجلا منكم ترضونه وتختارونه ، ونبعث برجل ، ونأخذ عليها العهد والميثاق ، ان يعمل بما في كتاب الله ، ولا يخرجنا عنه ، وننقاد جميعا الى ما اتفقا عليه من حكم الله .. " (1) ويبدو ان هذا الطرح قد نال موافقة الاشعث بن قيس ، وعمل على تنفيذه ، وذلك باختيار ابي موسى الاشعري من دون رضا الخليفة ، الذي عرض ابن عباس والاشتر ، بدلا عن ابي موسى ، لكن الاشعث ابا الا ان يكون ابي موسى ، فرأى الامام انه ليس امامه الا القبول ، بوقف القتال ، وابي موسى الاشعري ، الامر دعاء الى القول : " واني كنت بالأمس اميرا واصبحت اليوم مأمورا " (2) وقبل ان يناقش مجريات التحكيم وما آل اليه ، لا بد من طرح سؤال مفاذه ، ما الخصومة التي استحقت التحكيم ؟ فمن المعروف ان الامام علي عليه السلام خرج الى الشام ، ليأخذ البيعة من معاوية ، كما ذكرنا في بداية المبحث ، وبالمقابل خرج معاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) ، ليطالب بالشورى ، و دم عثمان (3) ومن المفروض ان لا تتعدى الخصومة هذه المطالب ، ولندع ما خرج من اجله الامام جانبا ، ونناقش ، مطالب معاوية ، فمطلبه الاول والمعلن ، هو المطالبة بدم عثمان ، ولكن هل يحق لمعاوية المطالبة بدم عثمان ؟ وقبل ان نجيب على هذا السؤال ، لا بد من معرفة دور معاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) قبل مقتل عثمان ، اي في ايام محاصرة عثمان في بيته ، ففي حوار مع عمرو بن العاص ، عندما استدعاه ليكون له مستشارا لحرب علي ، فقال لعمر نقاتله بطلب دم عثمان ، فقال عمرو بن العاص : " انت خذلته حين استعان بك وهو محصور بالمدينة فلم تنصره " (4) فضلا عما جاء في جواب الامام اليه : " قد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك " ، يريد به ان كنت تطلب تأرك من عند من أجلب وحاصر ، فالذي فعل ذلك طلحة والزبير ، فاطلب تأرك من بني تيم ومن بني أسد بن عبد العزى ، وإن كنت تطلبه ممن خذل ، فاطلبه من نفسك فإنك خذلته ، وكنت قادرا على أن ترفده ، وتمده بالرجال ، فخذلته وقعدت عنه بعد أن استنجدك

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص 401 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج1 ، ص541 .

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص 400 .

(3) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج3 ، ص539 .

(4) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص513 .

واستغاث بك . " (1) ، وفي ضوء هذين النصين يتبين لنا ان معاوية ، قد خذل عثمان ، وكان بإمكانه انقاذه قبل ان تحل الكارثة ، ويُقتل عثمان ، وهذا يذكرنا بموقف عائشة التي كان بإمكانها ان تنقذ عثمان وتركته محاصرا ، وذهبت الى مكة ، ويتضح ان لعائشة ومعاوية الهدف نفسه ، هو ترك عثمان على وضعه لعله يقتل ، لكنهما يختلفان بمن يخلفه ، وعائشة وكما ذكرنا كانت تميل الى طلحة ، بينما معاوية يريد لها الى نفسه ، ويتفقان مرة اخرى ، في ان لا تذهب الى علي عليه السلام ، لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن ، لذلك حدثت الجمل ، وصفين ، وعليه فان معاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) ، لا يحق له ان يطلب بدم عثمان ، وهذا ما نجده في حوار عمرو بن العاص ، وهو يعرض معاوية للخلافة بدلا عن علي عليه السلام : " فان معاوية ولى عثمان " ، واجابه ابو موسى الاشعري : " واما قولك ان معاوية ولى عثمان ، فأولى منه ابنه عمرو بن عثمان " (2) ومع ذلك فان معاوية ، قتل كثير من المشاركين بقتل عثمان تمت تصفيتهم من قبل اتباع معاوية ، الذين تمكنوا قتل كثير من مدبري مقتل عثمان في مدينة خربتا (3) في مصر ، ولاسيما زعيمهم محمد بن ابي حذيفة (4) في مواجهات بين انصار معاوية في خربتا التي تشيع لمعاوية ، في سنة (36هـ / 656م) وقتل معه عبد الرحمن بن عديس (5) وكنانة بن بشر (6)

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 15 ، ص 83 .

(2) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج 1 ، ص 199 .

(3) من كور مصر . راجع ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 355 .

(4) محمد بن ابي حذيفة ، ولد بالحبيشة ؛ لان امه من المهاجرين الى الحبيشة ، كنيته ابا القاسم ، له صحبة ، عينه عثمان على مصر ، ومن ثم خرج عليه ودعا الى خلعه ، قيل قتل بفلسطين بعد مقتل عثمان ، وقيل قتل بخربتا . راجع البخاري ، الاوسط ، ج 1 ، ص 81 ؛ ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ج 1 ، ص 441 ؛ الكندي ، الولاية والقضاة ، ج 1 ، ص 14 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 2 ، ص 366 .

(5) عبد الرحمن بن عديس البلوي ، صحابي ، بايع رسول الله تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان على رأس من خرجوا على عثمان من مصر ، قيل انه قُتل بفلسطين سنة (36هـ / 656م) ، وقيل انه قتل بخربتا . راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 352 ؛ ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ج 1 ، ص 308 ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 6 ، ص 150 .

(6) كنانة بن بشر التجيبي ، هو احد ممن خرجوا على الخليفة عثمان بن عفان مع عبد الرحمن بن عديس ، وقيل انه ممن تولى قتله ، وقُتل في الدار بعد مقتل الخليفة ، وقيل قتل بفلسطين سنة (36هـ / 656م) ، وقيل كان ممن قتل مع عبد الرحمن بن عديس بخربتا . راجع ابن يونس ، تاريخ ابن يونس ، ج 1 ، ص 414 ؛ الكندي ، الولاية والقضاة ، ج 1 ، ص 16 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 50 ، ص 257 .

وعدد من افراد جيشه (1) فضلا عن ان من قتل الخليفة عثمان، قُتل في الدار ، قتلوهم عبيد عثمان (2) بعد ان بانّت نية معاوية ، لنعود الى التحكيم ، ونسال هل يحق لمعاوية ان يطلب التحكيم في أمر الخلافة ؟ فلم يكن امام معاوية سوى هذه الذريعة ، ليخرج على الخليفة الذي بايعه معظم المهاجرون والانصار ، وحتى يحقق هدفه ، وقبل ان يخرج من الشام قاصدا صفيين ، استعمل ماكنة اعلامية قوية لنيل رضا الناس ، وتعاطفهم مع مطلبه بدم عثمان ، فقد تمكن من اقناع شيوخ قبائل الشام ، ان عثمان قُتل مظلوما ، وان عليا هو المسؤول عن مقتله ، حتى قال موفد معاوية للامام علي عليه السلام : " تركت بالشام خمسين الف شيخ خاضبين لحاهم بدموع اعينهم على قميص عثمان " (3) فبايعه اهل الشام ، اميرا غير خليفة (4) ، وعلى الرغم من المبالغة في الرقم المذكور ، إلا ان معاوية نجح في استقطاب الناس وتعاطفهم مع مطلبه ، وخرج بجيشه قاصدا ساحة المعركة ، وعندما واجه قوة وضراوة جيش الامام ، وفقد الاف من جنوده ، لجأ الى الحيلة ، ورفع جيشه المصاحف ، بمشورة من عمرو بن العاص ، هنا تناسى معاوية هذا المطلب تماما ، واهتم بالشورى ، عسى ان توصله الى إمرة المسلمين كافة ، فاختار عمرو بن العاص ، وهو المعروف بدهائه ومكره ، ممثلا عنه في التحكيم، اما الامام علي عليه السلام الذي اجبر على قبول ايقاف القتال ، والتحكيم فهو الآخر ، اضطر الى وقف مطلبه بإعادة الشام الى السلطة المركزية .

نعود الى السؤال الذي طرحناه ما الخصومة بين جيش العراق وجيش الشام التي تستحق التحكيم ؟ يتضح في ضوء ما ناقشناه ، ان الخصومة انحصرت بالشورى ، وبذلك يكون صلب عمل الحكمين هو التحكيم في هذا المطلب ، وها نتساءل هل يحق للحكمين النظر في هكذا موضوع ؟ وهل خوّل الامام علي عليه السلام ابو موسى الاشعري بمناقشة هذا الموضوع ؟ ، فمن ناحية شرعية بيعة علي يقول الباقلاني : " لأن البيعة قد كانت تمت ووجب الانقياد لعلي بعقد من عقدها له ممن ذكرنا قبل حضور طلحة والزبير ومبايعتهما فلا معتبر بالمبايعة بعد تمامها

(1) الكندي ، الولاية والقضاة ، ج1 ، ص 16 .

(2) المالقي ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ج1 ، ص218 .

(3) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج2 ، ص497 .

(4) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5 ، ص217 .

وبالوجه الذي وقعت عليه ممن أوقعها إذ كان فعلهما كالتبع لما تقدم ودخول في طاعة قد وجبت عليهما ولو تأخرا عن الانقياد لإمامته لوجب أن يكونا مأتومين في ذلك كما أنه لو تأخر متأخر عن بيعة أبي بكر وعمر وعثمان لوجب تأثيمه بعد إتمام إمامته وقولهما بايعناك مكرهين قد عورض من النقل بما يدفعه وإن وقعت منهما على سبيل الإكراه لم يضر ذلك بإمامة علي رضوان الله عليه لأنها قد ثبتت قبل بيعتهما " (1) وقول الباقلاني هذا جوابا على نكران طلحة والزبير ، بيعتهما للإمام علي عليه السلام ، فضلا عن اثبات شرعية خلافة الامام علي عليه السلام ، ما يعني ان حكم الحكمين يجب ان لا يتعدى قول الباقلاني ، وهو ينسحب على الصحابة جميعهم ، لكن في ضوء ما دار بين الحكمين من حديث ، الذي نقلته بعض المصادر (2) ، كان في اقله عن خليفة جديد ، واستعرضوا اسماءً عدّة بديلة للخليفة الحالي منها عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ولم تحظ بموافقة الحكمين ، فاتقفا على عزل علي ومعاوية ، وتحويل الأمر شورى بين المسلمين (3) ، وعندما حان وقت النطق بالحكم ، وكما اشارت المصادر (4) لجأ عمرو بن العاص الى الخداع ، فقدم ابا موسى الاشعري ، فقال الاشعري : " انا قد نظرنا فيما يجمع الله به الفه هذه الامه ويصلح امرها ، فلم نر شيئا هو ابلغ في ذلك من خلع هذين الرجلين ، علي ومعاوية ، وتصييرها شورى ليختار الناس لأنفسهم من راوه لها أهلا ، واني قد خلعت عليا ومعاوية ، فاستقبلوا امركم ، وولوا عليكم من احببتم " وصعد عمرو بن العاص وقال : " ان هذا قد قال ما سمعتم ، وخلع صاحبه ، الا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه ، واثبت صاحبي معاوية ، فانه ولي امير المؤمنين عثمان ، والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه " ولو عدنا الى وثيقة التحكيم الاولية ، التي وقّعت من قبل الامام علي عليه السلام ، ومعاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) ، نجد ان الوثيقة مكتوبة ومشروطة بشروط وافق عليها الحكمين ، ومن المفترض ان علي عليه السلام ، ومعاوية وقعا على هذه الوثيقة ، وهما موافقات على مخرجات اجتماع الحكمين ، لذلك نرى ان من غير المنطقي ان مؤتمرا مهما مثل التحكيم ،

(1) تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، ج1 ، ص518 .

(2) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص194 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج1 ، ص541 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج2 ، ص187 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص70-71 .

(4) ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص194 ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج1 ، ص541 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج2 ، ص187 .

يخرج بمقررات غير مكتوبة ، وموقعة من قبل الحكّمين ، وتخرج بصيغة اعلان شفوي ، ويستعمل احدهما الدهاء لتقديم الآخر ، بقصد خداعه ليعلان القرار للناس ، ويصعد بعده الثاني ، ويتلوا قرارا مغايرا ، وان افترضنا انهما اتفقا على عزل علي من الخلافة ، فعلى ماذا يُثبِت عمرو بن العاص صاحبه معاوية ، فمعاوية لم يُبايع خليفةً للمسلمين حتى يُعزل او يُثبت ، ونرى ان التحكيم بصيغته هذه ، ليس له من الواقع شيء ، وما يمكن قوله ان حيلة رفع المصاحف ، وطلب التحكيم ، كانت مناورة من معاوية ، ولا نستبعد ان يكون الاشعث بن قيس ضالعا فيها ، وقد لمسنا ذلك في ميله الشديد الى وقف الحرب واللجوء الى التحكيم ، و فرض ابي موسى الاشعري ممثلا بالإكراه عن جيش العراق في التحكيم ، فضلا عن ان انضمام الاشعث الى جيش الامام علي عليه السلام تشوبه الريبة والشك ؛ لأنه رفض ابتداءً مطلب الامام بجلب الاموال والقدوم اليه من اذربيجان ، وقال متذمرا : " والله لأدعنه بحال مضيعة ولأفسدن عليه الكوفة " ⁽¹⁾ وقرر الذهاب الى معاوية للانضمام اليه ، ويبدو من قول الاشعث هذا انه قد خشي ان يعزله الامام من ولاية اذربيجان ، ويعزله يفقد ما كان يحصل عليه من مغانم وفرتها له اذربيجان ، لم يطالب بها من قبل الخليفة السابق ، لكنه لم ينضم الى جيش الامام ، الا بعد ان تطوع حجر بن عدي ⁽²⁾ ليثني الاشعب عن عزمه بالانضمام الى جيش معاوية ، وأقنعه بالانضمام الى جيش العراق ⁽³⁾ وبذلك يكون معاوية قد نجح في تحقيق أهدافه من وراء هذه المناورة التي أسهمت في انقاذ جيشه من ابادته حتمية ، وأبقائه أميرا على الشام ، لكنه لم ينجح في انتزاع الحكم من الامام علي عليه السلام ، فعاد الجيشان المتخاصمان الى بلدانهما ، وأصبحت الامة الاسلامية بعد ذلك مقسّمة ، فعلى عليه السلام حكم الكوفة ، ومعاوية استقر بالشام ودعي بأمر الشام ، واستقر الخوارج في حروراء .

واجابة على سؤالنا الذي طرحناه في الدراسة ، لم توجه جيش الخلافة نحو الشام ؟ نرى ان توجه جيش الخلافة للسبب الذي ذكرته المصادر ، وهو حتى يدخل معاوية في طاعة الخلافة ،

⁽¹⁾ ابن حبان النقات ، السيرة النبوية ، واخبار الخلفاء ، ج2 ، ص 537 .

⁽²⁾ حجر بن عدي الكندي ، شارك مع علي عليه السلام في صفين ، قتله معاوية سنة (53هـ / 673م) صبورا ، وقال : الذهبي سنة (51هـ / 671م) ابن حبان ، علماء مشاهير الامصار ، ج1 ، ص144 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج2 ، ص 482 .

⁽³⁾ ابن حبان ، النقات ، ج2 ، ص286.

فيه بعد عن الحقيقة ، ووقعة صفين وما تلاها من احداث ، ما كانت لتكون ، لو ان الامام علي عليه السلام أقر معاوية بن ابي سفيان (41هـ / 60هـ) على الشام ، كما فعل قبله عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، لكن ما حدث ان الامام ، وبعد ان بويع أميراً للمؤمنين شرع بتغيير اغلب الولاة ، ومنهم معاوية بن ابي سفيان ، وعين بدلا عنه سهل بن حنيف (1) والى للشام (2) ورأينا هذا لا يعني اننا نحمل الامام مسؤولية ما جرى ، لكن اردنا منه ان نوضح عصيان معاوية تنفيذ امر الخلافة .

المبحث الرابع : أثر الرواة الكوفيين في مرويات مقتل الامام علي عليه السلام

اسفرت معركة صفين ، عن انشقاق فئة مهمة من جيش العراق ، وهم القراء الذين عارضوا التحكيم بعد ان قبلوا به ، ومن ثم طالبوا الامام باستمرار القتال ، واتهموه بالكفر كما بينا في المبحث السابق ، وبعد التحكيم ، اراد الامام التوجه الى جيش الشام ليقاوتهم لنكتهم العهود والمواثيق ، وتعرضهم لمناطق واسعة من العراق ، وجمع لذلك اكثر من ستين الف مقاتل ، لكن قادة جيشه ، أشاروا عليه بمقاتلة الخوارج (3) وامتنل الامام عليه السلام لمشورتهم وتوجه جيشه الى النهروان (4) ، وانتصر عليهم وقتت شملهم ، وكان ذلك ليس بالسهل عليهم ، لذلك يبدو انهم بدأوا يخططون للتأثر لهزيمتهم ، ويبدو ايضا ان تخطيطهم وصل الى تصفية الامام عليه السلام ، فكانت للرواة الكوفيين مرويات في قتل الامام عليه السلام .

أولا : المروية الاولى

قال الطبري (5) : " حدثني موسى بن عثمان بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا عبد الرحمن الحراني أبو عبد الرحمن، قال: أخبرنا اسماعيل بن راشد، قال: كان من حديث ابن

(1) سهل بن حنيف الانصاري ، كنيته ابو الوليد ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا ، ومع الامام علي عليه السلام صفين ، توفي بالكوفة سنة (38 هـ / 658م) راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص360 ؛ خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ج1 ، ص153 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص97 ؛ الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، ج1 ، ص17 .

(2) ابن ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص141 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، ص443 .

(3) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5 ، ص225 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص76 .

(5) تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص144 .

ملجم وأصحابه أن ابن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا، فتذاكروا أمر الناس، وعابوا على ولاتهم، ثم ذكروا أهل النهر، فترحموا عليهم، وقالوا: ما نضع بالبقاء بعدهم شيئاً! إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، وثأرنا بهم إخواننا! فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب- وكان من أهل مصر- وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتوثقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم، فسموها، واتعدوا لسبع عشرة تخلصوا من رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه إليه، وأقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه الذي يطلب... "

1 . تراجم رجال السند

أ . موسى بن عثمان بن عبد الرحمن المسروقي (1)

ب . عبد الرحمن الحراني أبو عبد الرحمن (2)

ت . اسماعيل بن راشد

هو اسماعيل بن ابي راشد الكوفي (3)

روى عن : سعيد بن جبير

روى عنه : حصين بن عبد الرحمن السلمي (4)

(1) لم نقف على ترجمته .

(2) لم نقف على ترجمته .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 353 .

(4) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 169 .

ثانيا : المروية الثانية

" ثنا عمرو بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر قال: سمعت إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يقول: " كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها: قطام، فنكحها، وأصدقها ثلاثة آلاف درهم، وقتل علي رضي الله عنه .." (1)

1 . تراجم رجال السند

أ . أسباط بن نصر

أسباط بن نصر الهمداني ، كنيته ابو نصر الكوفي (2)

روى عن : اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، ومنصور ، وسماك بن حرب (3)

روى عنه : عمرو بن محمد العنقري ، وعمرو بن طلحة القناد (4) ، وعلي بن ثابت العطار ،

واسحاق بن منصور ، واحمد بن المفضل ، وغيرهم (5)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (6) : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (7) : كأنه ضعيف ،

، وذكره ابن حبان (8) في الثقات ، وقال عنه ابن شاهين (9) : ثقة ، وقال عنه، ابن حجر (10)

(10) : صدوق كثير الخطأ .

ب . إسماعيل بن عبد الرحمن السدي

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، كنيته ابو محمد الكوفي ، صاحب التفسير ، سُمِّي

السدي ؛ لأنه كان يسكن في السدة (11)

(1) الحاكم النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، ج3 ، ص154 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص53 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج2 ، ص838 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص353 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء ، ج2 ، ص838 .

(4) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص53 .

(5) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص332 .

(6) تاريخ ابن معين ، رواية الدارمي ، ج1 ، ص70 .

(7) الجرح والتعديل ، ج2 ، ص332 .

(8) الثقات ، ج6 ، ص85 .

(9) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص43 .

(10) تقريب التهذيب ، ص134 .

(11) ابن نقطة ، اكمال الاكمال ، ج3 ، ص391 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص141 .

روى عن : انس بن مالك ، وعبد خير ، وسماك بن حرب ، واسماعيل بن ابي خالد ،
وعيسى بن عمر ، وسليمان التيمي ، ومالك بن مغول (1)
روى عنه : سفيان الثوري ، وزائدة ، واسرائيل بن يونس ، وابي بكر بن عياش (2)
توفي سنة (127هـ / 744م) (3)

آراء العلماء فيه

سكت عنه ، يحيى بن معين (4) ، ووثقه العجلي (5) ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (6) :
" يكتب حديثه و لا يحتج به " ، وذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (8) :
: صدوق رمي بالتشيع .

ثالثا : المروية الثالثة

" عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «قتل علي رضي الله عنه يوم الجمعة، لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة، أو أربع وستين» (9)

1 . تراجم رجال السند

أ . عمرو بن مرة

عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي ، كنيته ابو عبد الله الكوفي ، الاعمى (10)
روى عن : عبد الله بن ابي اوفى، وعبد الرحمن بن ابي ليلى ، وعمرو بن ميمون ، وسالم ابن ابي الجعد ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم (11)

(1) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 184 .

(2) الذهبي ، الكشاف ، ج 1 ، ص 247 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 318 .

(4) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 348 .

(5) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 66 .

(6) الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 184 .

(7) الثقات ، ج 4 ، ص 20 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 141 .

(9) الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج 3 ، ص 122 .

(10) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 257؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 196 .

(11) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 5 ، ص 196 .

روى عنه : سليمان الاعمش ، وشعبة بن الحجاج ، ومسعر بن كدام ، وسفيان الثوري ،
وابي خالد الدالائي ، و آخرين (1) ، وتوفي سنة (116هـ/734م) (2)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (3) : ثقة ، وقال عنه ، العجلي (4) : ثقة ،
وقال عنه ، ابن ابي حاتم (5) : صدوق ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر (6) : ثقة .

ب . عبد الرحمن بن أبي ليلى

عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري ، كنيته ابو عيسى الكوفي (7) ، واسم ابو ليلى
بلال ، وقيل يسار (8) ، وقيل انه وُلد في خلافة ابي بكر (9) ، وقيل انه وُلد في خلافة عمر (10)
روى عن : عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وأبي بن كعب ، والمقداد بن
الاسود ، وغيرهم (11)

روى عنه : عمرو بن مرة ، والحكم بن عتيبة ، وعبد الملك بن عمير ، وسليمان
الاعمش ، وآخرين (12) توفي في دير الجماجم (13) سنة (83هـ/702م) (14) ، وقال ابن حبان
(15) : " غرق في دجيل (16) "

(1) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 257 .

(2) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 ، ص 183 .

(3) موسوعة اقوال يحيى بن معين ، ج 3 ، ص 518 .

(4) تاريخ الثقات ، ج 1 ، ص 370 .

(5) الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 258 .

(6) تقريب التهذيب ، ص 745 .

(7) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 150 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 197 .

(9) الذهبي ، سير اعلام النبلاء . ج 5 ، ص 150 .

(10) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 197 .

(11) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 166 .

(12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء . ج 5 ، ص 150 .

(13) هو دير بظاهر الكوفة، على طريق البرّ الذي يسلك إلى البصرة؛ وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف،
وبين عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث. راجع البكري ، معجم ما استعجم ، ج 2 ، ص 573 .

(14) البخاري ، التاريخ الاوسط ، ج 1 ، ص 180 .

(15) ابن حبان ، الثقات ، ج 5 نص 100 .

(16) "الأخذ من الدجلة فيشق ربضها ويمر إلى سواد سر من رأى فيعبره إلى قرب بغداد" الحميري ، الروض
المعطار ، ج 1 ، ص 133 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العجلي (1) تابعي ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (2) : لا بأس به ، ذكره ذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (4) تابعي ثقة ، وقال ابن حجر (5) : ثقة . ثقة .

2 . مناقشة المرويات

وردت رواية مقتل الامام علي عليه السلام ، بطرق كوفية مختلفة ، اخترنا طرق ثلاث منها ، كانت الاولى عن طريق ، اسماعيل بن راشد ، وسلسلة سند تألفت من رواة مجهولين بحسب كتب الرجال والجرح والتعديل ، وحتى اسماعيل نفسه لم تصرح كتب الرجال التي ترجمت له عن مواطن الضعف والقوة فيه ، اما المروية الثانية ، فقد وردت عن طريق السدي ، وسلسلة سند تألفت من رواة كوفيين ثقات ، وجاءت المروية الثالثة عن طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى ، وسلسلة سند تألفت من رواة كوفيين ثقات .

اما من ناحية المتن ، فقد اجمعت هذه الروايات على ان قاتل الامام علي عليه السلام ، هو عبد الرحمن بن ملجم ، لكن المروية الاولى ، تضمنت قصة مطولة لقتله عليه السلام والسبب الذي دفع ابن ملجم لقتله ، اقتطعنا منها جزءًا ؛ لأن بعض احداثه موجود في المروية الثانية ، على الرغم من ان المروية الثانية اختصرت الكثير من احداث الرواية ، اما ما تضمنه المروية الثالثة ، فقد حدّدت اليوم الذي اغتيل به الامام عليه السلام ، وحددت ايضا مدة خلافته عليه السلام ، وعمره الشريف ، ونأتي الى السبب الذي دفع ابن ملجم لقتل الامام عليه السلام ، فإنه بحسب المروية الاولى والثانية ، ان ثلاثة من الخوارج هم : عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر لقتل ، اجتمعوا بمكة ، وتدارسوا أمر الامة ، وحددوا ان السبب في الفتنه ، بحسب ما توصلوا اليه هم ثلاثة رجال ، رأوا في قتلهم خلاص الامة ، وهؤلاء الرجال المسؤولين عن ما جرى من احداث ، هم علي بن ابي طالب ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وعمرو بن العاص ، واتفقوا ان يكون يوم السابع عشر من رمضان موعد لتصفيتهم جميعا ، وعلى الرغم من هذه هي القصة الغالبة عند المؤرخين ، إلا ان لا نميل اليها ؛ لأنه ليس من السهل تنفيذ هكذا عملية ولاسيما في الشام ، هذا من جانب ومن جانب آخر ، فان دخول عمرو بن العاص في هذا الامر كطرف ثالث نراه مستبعد ، فعمرو بن العاص ليس طرفا مؤثرا في السياسة ، صحيح ان معاوية يستشير ، لكن

(1) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص298 .

(2) الجرح والتعديل ، ج5 ، ص301 .

(3) الثقات ، ج5 ، ص100 .

(4) ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص584 .

(5) تقريب التهذيب ، ص597 .

عمرو ليس بثقل معاوية وعلي ، فان قتل معاوية وعلي أصبح عمرو لا تأثير له ، بينما اذا قتل عمرو بن العاص ، فلن يكون ذلك التأثير الذي يخلفه مقتل معاوية ، لذلك لا نميل الى اعتماد هذه الرواية ، وحتى ما جاء في الجزء الثاني منها ، اي ما تعلق بقطام وحبه لها ، واشتراطها للزواج منه قتل الامام ، وهو ما لم تتضمنه المروية الثانية ، فلا يكاد يكون سببا كافٍ يجعل ابن ملجم يقدم على قتل الامام ، لذلك نرى ان السبب الذي دفع ابن ملجم ، لقتل الامام هو سبب سياسي ، ويمكن ان نلتمس ذلك بقول ابن ملجم لأم كلثوم بنت الامام " فقاتلت له أم كلثوم بنت علي يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال لم أقتل إلا أباك " (1)

ما يدل على انه لم يعترف بأمره الامام ، وهذا هو مذهب الخوارج ، الذين قالوا له انت أمير الكافرين ، عندما حذف أمارة المؤمنين عن اسمه (2)

ثانيا : أثر الرواة الكوفيين في مرويات خلافة الامام الحسن عليه السلام

المبحث الأول : أثر الرواة الكوفيين في مرويات في بيعة الحسن عليه السلام وصلح معاوية

أولا : المروية الاولى

بعد مقتل الامام علي عليه السلام آلت الخلافة الامام الحسن عليه السلام . الذي بويع بعد مقتل ابيه .

عليهما السلام . ، وكانت للكوفيين هذه الرواية في بيعة الحسن بن علي عليه السلام

قال الطبري (3) : " حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا عثمان بن

عبد الحميد أو ابن عبد الرحمن الحراني الخزاعي أبو عبد الرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن

راشد، قال: بايع الناس الحسن بن علي ع بالخلافة، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث

قيس بن سعد (4) على مقدمته في اثني عشر ألفا، وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل

مسكين (5) ، فبينما الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتل،

قتل، فانفروا، فانفروا ونهبوا سرادق الحسن ع حتى نازعوه بساطا كان تحته... "

1 . تراجم رجال السند

(1) ابن حبان ، الثقات ، ج 2 ، ص 302 .

(2) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج 5 ، ص 223 .

(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 158- 159 .

(4) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري ، كنيته ابو عبد الله ، وقيل ابو عبد الملك ، وقيس صحابي

وابن الصحابي سعد بن عبادة ، شهد قيس المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان

على شرطة الخميس ، ومن ثم كان مع الحسن عليه السلام في مشاهدته . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص

121 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 23 ، ص 620 .

(5) مسكين : موضع معسكر من ارض الكوفة . ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج 1 ، ص 349 ؛ البكري ،

معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 115 .

أ . موسى بن عبد الرحمن المسروقي

موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق ، كنيته ابو عيسى ، وهو من شيوخ الكوفة⁽¹⁾
روى عن : ابي اسامة ، وحسين بن علي الجعفي ، وعمرو المنقري ، وغيرهم⁽²⁾
روى عنه : الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وآخرون⁽³⁾ توفي سنة (258هـ / 872م)⁽⁴⁾
آراء العلماء فيه
وثقه الذهبي⁽⁵⁾ وابن حجر⁽⁶⁾

ب . عثمان بن عبد الحميد⁽⁷⁾

ت . ابن عبد الرحمن الحراني الخزاعي أبو عبد الرحمن⁽⁸⁾

ثانيا : المروية الثانية

قال ابن سعد⁽⁹⁾ : " أنبأنا موسى بن إسماعيل قال نبأنا عون بن موسى قال
سمعت هلال بن خباب يقول: جمع الحسن بن علي رءوس أصحابه في قصر المدائن فقال: يا
أهل العراق، لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: بقتلكم أبي، ومطعنكم بغلتي،
وانتهابكم ثقلي- أو قال: ردائي- عن عاتقي، وإنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من
سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا. "

1 . تراجم رجال السند

-
- (1) المزي ، تهذيب الكمال ، ج29 ص98 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج12 ، ص353 .
(2) المزي ، تهذيب الكمال ، ج29 ص99 .
(3) المصدر نفسه ، ج29 ، ص99 .
(4) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص552 .
(5) الكاشف ، ج2 ، ص305 .
(6) تقريب التهذيب ، ج1 ، ص552 .
(7) لم نقف على ترجمته .
(8) لم نقف على ترجمته .
(9) الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص325 .

أ . عون بن موسى

عون بن موسى ، كنيته ابو روح البصري (1)

روى عن : معاوية بن قرّة ، والحسن البصري ، وعاصم الاحول ، وحميد الطويل ، وعبد الله بن مسلم ، ومغيرة بن عبد الملك ، وغيرهم (2)

روى عنه : موسى بن اسماعيل ، ووكيح بن الجراح (3)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (4) : ثقة ، وقال عنه، العجلي (5) : ثقة ، وقال عنه، ابن ابي حاتم (6) : لا باس به ، وذكره ابن حبان (7) في الثقات ، وقال عنه ، ابن شاهين (8) : ثقة .

ب . هلال بن خباب

هلال بن خباب العبدي ، كنيته ابو علاء البصري الكوفي (9)

روى عن : الحسن بن علي . عليهما السلام . ، سعيد بن جبير ، وعكرمة مولى العباس ، والعيان بن الهيثم ، وميسرة ابي صالح ، ومجاهد بن جبر المكي ، وابو البختري الطائي (10) .
روى عنه : مسعر بن كدام ، واسماعيل بن زكريا ، وسفيان الثوري ، وعباد بن العوام ، وثابت ابن زيد ، والوضاح بن عبد الله ، وآخرين (11) توفي في المدائن سنة (144هـ / 761 م) (12)

(1) مسلم الكنى والاسماء ، ج1 ، ص 321 ؛ ابن مندة ، فتح الباب في الكنى والالقباب ، ج 1 ، ص 316 .

(2) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص 17 .

(3) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص 386 .

(4) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 147 .

(5) تاريخ الثقات ، ج1 ، ص 378 .

(6) الجرح والتعديل ، ج6 ، ص 386 .

(7) الثقات ، ج7 ، ص 280 .

(8) تاريخ اسماء الثقات ، ج1 ، ص 180 .

(9) السمعاني ، انساب السمعاني ، ج3 ، ص 562 .

(10) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج11 ، ص 77 .

(11) المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص 330 .

(12) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص 232 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽¹⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم ⁽²⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن حبان ⁽³⁾ : يخطئ ويخالف ، وقال عنه ، ابن شاهين ⁽⁴⁾ : ثقة ، وقال عنه ، الذهبي ⁽⁵⁾ : ثقة ، وقال عنه ، ابن حجر ⁽⁶⁾ : صدوق .

2 . مناقشة المرويات

سبق وان ناقشنا سلسلة السند هذه ، التي كثر فيها المجهولين ، لكنها لم تأت بأخبار لم تنتقلها روايات اخرى لغير الرواة الكوفيين ، فقد جاءت مطابقة تقريبا لغيرها من الروايات ، التي رواها غير الكوفيين ، ويبدو ان الامام عليه السلام كان في امتحان صعب ، فأما ان يقاتل معاوية الذي اقلق الدولة ، وبين ان يصلحه ويسلمه الخلافة ، وهذا الامتحان فرضته الاحداث ، فمسير الحسن عليه السلام ، بجيشه الى المدائن ، وما تبعه من احداث ، كان بمثابة نقطة مفصلية ، بينت صدق نوايا جيشه من عدمها ، فكان خبر مقتل قيس بن سعد ، الذي بث الرعب والانحلال في جيشه ، الذي لجأ الى النهب والسلب ، وحتى وصل بهم الحد الى اصابة الامام عليه السلام ، وأراد بعضهم تسليم الحسن عليه السلام الى معاوية ⁽⁷⁾ من دون ان يتأكدوا من مصدر الخبر هو صحيح ، أم لا ، ويبدو ان معاوية هو صاحب فكرة بث هكذا خبر لزعزعة استقرار جيش العراق ، ونجح فعلا في مسعاه ⁽⁸⁾ الامر الذي جعل الحسن عليه السلام ، بعد ما جرى الى ان يصلح معاوية .

ثالثا : المروية الثالثة

لم يكن صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية ، وليد المصادفة ، بل سبقته ظروف ، مر بها معسكر جيش العراق ذكرناها سابقا ، أدت بطبيعة الحال ان يلجأ طرفي الصراع الى السلم ، لإنهاء حالة الحرب القائمة بينهما ، وقد نقل الرواة الكوفيين بعض تفاصيل هذا صلح ، فقال

⁽¹⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 223 .

⁽²⁾ الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 75 .

⁽³⁾ الثقات ، ج 7 ، ص 574 .

⁽⁴⁾ تاريخ اسماء الثقات ، ج 1 ، ص 253 .

⁽⁵⁾ الكشاف ، ج 2 ، ص 340 .

⁽⁶⁾ تقريب التهذيب ، ص 575 .

⁽⁷⁾ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 5 ، ص 158-159 .

⁽⁸⁾ راجع مسكويه ، تجارب الامم ، ج 1 ، ص 571 .

الفسوي (1) : " حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا أسود بن عامر حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو روق الهمداني حدثنا أبو الغريف ، قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفا بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرطة (2) ، فلما جاءنا صلح الحسن بن علي كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلما قدم الحسن بن علي على الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى- وقال ابن الفضل: سفيان بن الليل-: السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: فقال: لا نقل ذاك يا أبا عامر لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك."

1 . تراجم رجال السند

أ . العباس بن عبد العظيم

العباس بن عبد العظيم بن اسماعيل ، كنيته ابو الفضل العنبري (3) ، وكان كثير الرحلات ، متبحرا في العلم وآثاره (4) وقدم الى بغداد وجالس معظم علمائها منهم احمد بن حنبل حنبل ، وابو عبيدة ابن سلام (5)

روى عن : يحيى بن سعيد القطان ، ومعاذ بن هاشم ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وصفوان بن عيسى ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وغيرهم (6)

روى عنه : مسلم بن الحجاج ، وابو حاتم الرازي ، وابو داود السجستاني (7)

توفي بالبصرة سنة (246هـ / 806م) (8)

(1) المعرفة والتاريخ ، ج3 ، ص317 .

(2) ابو العمرطة : عمير كان في عهد معاوية . ابن حجر ، نزهة الالباب في الالقباب ، ج2 ، ص269 . جاء عند ابن الاثير : مرة ابو العمرطة بن يزيد ومرة الكندي . الكامل في التاريخ ، ص306 ، ص474 . ، وعليه يمكن ان يكون ابو العمرطة بن يزيد الكندي

(3) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج2 ، ص676 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص136 .

(4) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10 ، ص26 .

(5) الباجي ، التجريح والتعديل ، ج3 ، ص1009 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص136 .

(7) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص216 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص136 .

(8) الباجي ، التجريح والتعديل ، ج3 ، ص1009 .

آراء العلماء فيه

قال عنه، النسائي (1) : ثقة مأمون ، وقال عنه، ابن ابي حاتم (2) : صدوق ، وذكره ابن ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، الذهبي (4) : ثبت ، وقال عنه ، مغلطاي (5) : بصري ثقة ثقة .

ب . أسود بن عامر

اسود بن عامر شادان ، كنيته ابو عبد الرحمن البغدادي الشامي (6)
روى عن : هشام بن حسان ، نواد بن علبة ، وطلحة بن عمرو ، وجريير بن حازم ، وشعبة بن الحجاج ، ، وحماد بن سلمة ، وسفيان الثوري ، وغيرهم (7)
روى عنه : ابو علي المدني ، واحمد بن حنبل ، ويعقوب بن شبة ، والحارث بن ابي اسامة ، ومحمد بن عبد الله المخزومي (8) توفي سنة (207هـ / 822م) (9) ، وقيل سنة (208هـ / 823م) (10)

آراء العلماء فيه

قال عنه ، يحيى بن معين (11) : لا بأس به ، وذكره ابن حبان (12) في الثقات ، وقال عنه ، ابن ابي حاتم (13) : صدوق صالح ، وقال عنه ، ابن حجر (1) : ثقة .

(1) مشيخة النسائي ، ج 1 ، ص 65 .

(2) الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 216 .

(3) الثقات ، ج 8 ، ص 511 .

(4) تذكرة الحفاظ ، ج 2 ، ص 81 .

(5) اكمال تهذيب الكمال ، ج 7 ، ص 202 .

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج 23 ، ص 454؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 8 ، ص 287 .

(7) الجبائي ، ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين ، ج 1 ، ص 65 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 3 ، ص 277 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 7 ، ص 37 .

(9) ابن طيفور ، كتاب بغداد ، ج 1 ، ص 188 .

(10) الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 251 .

(11) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، ج 1 ، ص 130 .

(12) الثقات ، ج 8 ، ص 130 .

(13) الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 294 .

ت . ابو روق

عطية بن الحارث الهمداني ، كنيته ابو روق الكوفي (2)

روى عن : عامر الشعبي ، وعبيد الله بن خليفة ابو الغريف ، والضحاك بن مزاحم (3)
روى عنه : سفين الثوري ، وحمام بن سلمة ، واحمد بن محمد بن بكر البصري ، وشريك بن عبد
الواحد ، وبشر بن عمارة ، وسيف بن عمر التميمي ، ولوط بن يحيى ابي مخنف (4)
آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن ابي حاتم (5) صدوق ، وذكره ابن حبان (6) في الثقات ، وقال عنه ،
الدارقطني (7) : ضعيف ، وقال عنه ، ابن حجر (8) : صدوق .

ث . ابو الغريف

عبيد الله بن خليفة ، كنيته ابو الغريف الكوفي (9) وعينه الامام علي عليه السلام على

شرطته (10)

روى عن : علي بن ابي طالب ، والحسن بن علي . عليهما السلام . وصفوان بن عسال (11)
روى عنه : عامر بن السمط ، وابي روق الحارث بن عطية (12) ، وسليمان الاعمش ،
ونصير بن ابي الاشعث (13)

(1) تقريب التهذيب ، ص 146 .

(2) مسلم ، الكنى والاسماء ، ج 1 ، ص 239 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 348 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 12 .

(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 20 ، ص 143 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 26 .

(5) الجرح والتعديل ، ج 6 ، ص 382 .

(6) الثقات ، ج 7 ، ص 277 .

(7) الضعفاء والمتروكين ، ج 2 ، ص 165 .

(8) تقريب التهذيب ، ص 680 .

(9) المقدمي ، التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، ج 1 ، ص 91 .

(10) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 5 ، ص 313 .

(11) ابن ماکولا ، الاكمال ، ج 6 ، ص 171 .

(12) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 204 .

(13) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 19 ، ص 31 .

آراء العلماء فيه

قال عنه ، ابن سعد (1) : قليل الحديث، وقال عنه ، البغدادي (2) : كان صدوقا ، وذكره ابن حبان (3) في الثقات ، وقال عنه ، ابن حجر (4) صدوق رمي بالتشيع .

رابعا : المروية الرابعة

قال نعيم بن حماد (5) : " حدثنا ابن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل، قال: أتيت حسن بن علي رضي الله عنهما بعد رجوعه من الكوفة إلى المدينة فقلت له: يا مذل المؤمنين، فكان مما احتج علي أن قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع» وهو معاوية، فعلمت أن أمر الله تعالى واقع، وخفت أن تجري بيني وبينه الدماء، والله ما يسرني بعد إذ سمعت هذا الحديث أن لي الدنيا وما طلعت عليه الشمس والقمر، وأني لقيت الله تعالى بمحجمة دم امرئ مسلم ظلما "

1 . تراجم رجال السند

أ . السري بن اسماعيل

السري بن اسماعيل بن احمد ، كاتب عامر الشعبي ، وُلِّي قضاء الكوفة (6) روى عن الشعبي ، وروى عنه : جرير وابو الفضل ، والهياج بن بسطام ، ويزيد بن هارون وآخرين (7)

آراء العلماء فيه

(1) الطبقات الكبرى ج 6 ، ص 240 .

(2) تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 375 .

(3) الثقات ، ج 5 ، ص 66 .

(4) تقريب التهذيب ، ص 637 .

(5) الفتن ، ج 1 ، ص 164 .

(6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 348 .

(7) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 282 .

قال عنه ، يحيى بن معين ⁽¹⁾ : ليس بشيء ، وقال عنه ، ابن سعد ⁽²⁾ : قليل الحديث ، وقال عنه ، البخاري ⁽³⁾ : يكذب ، ووضعه الجوزجاني ⁽⁴⁾ في الضعفاء ، ووضعه ابن حبان ⁽⁵⁾ في المجروحين ، ووضعه ابن عدي ⁽⁶⁾ في الضعفاء ، ووضعه الذهبي ⁽⁷⁾ في الضعفاء ، وقال وقال عنه ، ابن حجر ⁽⁸⁾ متروك الحديث .

ت . سفيان بن الليل

سفيان بن الليل الكوفي ⁽⁹⁾

روى عن : علي بن ابي طالب ، وابنه الحسن . عليهما السلام .

روى عنه : عامر الشعبي ، وعطية بن الحارث ابو روق ⁽¹⁰⁾

آراء العلماء فيه

قال عنه ، العقيلي ⁽¹¹⁾ تابعي رافضي ، لا يصح حديثه ، ذكره ابن حبان ⁽¹²⁾ في الثقات .

2 . مناقشة المرويات

جاءت روايتي الصلح وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ، عن طريقين كوفيين ، الاول كان عن طريق ابو الغريف ، وسلسلة سند معظم الرواة فيها كوفيين ، منهم ابو روق وزهير بن معاوية ، واما اسود بن عامر وعبد العباس بن عبد العظيم ، فهم من غير الكوفيين ، وان جميع الرواة في سلسلة السند ، هم ثقات بحسب كتب الرجال والجرح والتعديل .

اما المروية الثانية فقد جاءت عن طريق سفيان بن الليل ، وسلسلة سند تألفت من رواة كوفيين غالبيتهم من الثقات ، باستثناء السري بن اسماعيل ، فقد جرحه وضعفه بعض علماء الجرح والتعديل ، وقبل ان نناقش هذه الروايات نطرح سؤالاً مفاده لِمَ صالح الحسن عليه السلام معاوية ؟

⁽¹⁾ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، ج 3 ، ص 522 .

⁽²⁾ الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 348 .

⁽³⁾ التاريخ الاوسط ، ج 2 ، ص 87 .

⁽⁴⁾ احوال الرجال ، ج 1 ، ص 145 .

⁽⁵⁾ المجروحين ، ج 1 ، ص 355 .

⁽⁶⁾ الكامل في ضعفاء الرجال ، ج 4 ، ص 536 .

⁽⁷⁾ المغنى في الضعفاء ، ج 1 ، ص 252 .

⁽⁸⁾ تقريب التهذيب ، ص 117 .

⁽⁹⁾ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج 4 ، ص 91 .

⁽¹⁰⁾ ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج 4 ، ص 219 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 319 .

⁽¹¹⁾ الضعفاء ، ج 4 ، ص 486 .

⁽¹²⁾ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج 3 ، ص 317 .

اما من ناحية المتن ، فقد تضمنت المروية الاولى ، موقف بعض انصار الامام الحسن عليه السلام من الصلح ، فقد كانت عندهم العزيمة والشجاعة لمواصلة القتال ، وهزيمة معاوية وجيشه الى آخر نفس ، لكنهم فوجئوا بقرار الحسن عليه السلام ، بإيقاف الحرب واللجوء الى الصلح حقنا للدماء ، ويبدو ان هؤلاء المعترضون كانوا بعيدين عما جرى في معسكر الامام عليه السلام في المدائن ، ولم يشاهدوا ما فعل زملاءهم من افراد الجيش حين سماعهم بخبر مقتل قيس بن سعد ، من فوضى وسلب ونهب ، ووصل الامر الى طعن الامام ، لذلك كان تحمسهم لمواصلة القتال نابع من عدم معرفتهم بما جرى ، واحتج بعض اصحاب الحسن عليه السلام ، على تنازله عن الخلافة لمعاوية ، وصفه أحدهم عند عودة الامام الى الكوفة ، بمذل المؤمنين ، فما كان من الحسن وبحسب الرواية ، ان يجيبه " كرهت أن أقتلهم على الملك " (1)

اما ما جاء في المروية الثانية ، فهو وعلى ما يبدو يتعلق بتنازل الحسن عن الخلافة ايضا ، فقد قال سفيان بن الليل للحسن عليه السلام ، يا مُذل المؤمنين ، وهذه المرة جاء هذا القول في المدينة بعكس المروية الاولى التي كان فيها هذا القول في الكوفة ، وفي هذه الرواية اختلاف حتى في رد الامام على الوصف ، فقد كان رد الامام هنا هو الاستشهاد بقول للرسول ﷺ : " لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع» وهو معاوية، فعلمت أن أمر الله تعالى واقع، وخفت أن تجري بيني وبينه الدماء، والله ما يسرني بعد إذ سمعت هذا الحديث أن لي الدنيا وما طلعت عليه الشمس والقمر، وأني لقيت الله تعالى بمحجمة دم امرئ مسلم ظلما " (2) ويبدو من تناقض الامكنة في الروايتين ، والتناقض في اجابة الامام عليه السلام ، ان السبب الذي دعا الامام الى مصالحة معاوية ، وتسليمه الخلافة هو ان الامام ، رأى ان جيشه لا يمكن ان يعتمد عليه بعد ما جرى في المعسكر في المدائن ، من سلب ونهب وفوضى ، فلم يكن امامه سوى مصالحة معاوية على وفق شروط ، يتفق ومعاوية عليها ، حتى ينهي حالة الحرب بين جيشي العراق والشام ، ومن الشروط التي وضعها الامام الحسن عليه السلام ، " أن جعل له ما في بيت ماله وخراج دار بجرد على الا يشتم علي وهو يسمع فأخذ ما في بيت ماله بالكوفة، وكان فيه خمسة آلاف ألف " (3)

(1) الثقات ، ج4 ، ص319 .

(2) ابن حماد ، الفتن ، ج1 ، ص164 .

(3) راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص160 ؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج1

ص183 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج1 ، ص48 .

الخاتمة

شهدت المدّة منذ حادث السقيفة ، حتى تنازل الحسن عليه السلام لمعاوية عن الخلافة ، احداثا كثيرة ومهمة ، ناقشناها في هذه الدراسة ، وقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة الى نتائج حصلنا عليها في ضوء دراستنا لمرويات الكوفيين ، نجملها بالآتي : -

1. كان لتأسيس مدرسة الكوفة أثرا مهما في نشوء ونمو الرواية التاريخية التي اصبحت فيما بعد نواة للتدوين التاريخي .

2. كان للكوفيين مؤلفات ، ومصنفات كثيرة ، غير ان ما يتعلق بالخلافة الراشدة يكان يكون محدودا ولا يأخذ العنوان نفسه ، وانما كانت مصنفاتهم في احداث مهمة من الخلافة الراشدة ، مثل مؤلفات ابي مخنف الكوفي ، الذي صنّف كتابا في مقل الخليفة عثمان ، وكتابا في مولد امير المؤمنين علي عليه السلام ، ومقتل الامام علي عليه السلام ، ألف كتابا في الجمل وصفين والنهروان ، وكتابا في الردة ، وكتابا في الفتوحات ، وكذلك هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، الذي كانت له مؤلفات مثل مقتل عثمان ، وخطب الامام علي عليه السلام ، وكتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك نصر بن مزاحم الذي ألف كتابا في الجمل ، وصفين والنهروان ، وكذلك جابر الجعفي الذي ألف كتاب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب صفين وكتاب النهروان ، وكان لمحمد قيس البجلي كتابا في قضايا امير المؤمنين عليه السلام .

3. على الرغم من حجة ما جاء في بعض الروايات من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد مات مسموما ، إلا ان تلك الروايات قد فشلت في اثبات صحة دور اليهودية في قتله ، ومن المرجح ان تكون حادثة سم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريبة العهد من وفاته ، زمانيا ومكانيا ، ما يدعو الى توجيه اصابع الاتهام الى بعض المحيطين به بناءً على المعطيات المنطقية .

4. تلكو اسامة بن زيد في تنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسير الى البلقاء من ارض الاردن ، إذ أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسير مع الصحابة ، وفيهم ابي بكر وعمر بن الخطاب وابي عبيدة وغيرهم ، في غزو الروم ، وقد اتضح ذلك فيما بعد ، بموقفه من بيعة الامام علي عليه السلام .

3. شهدت بداية خلافة ابي بكر ، ظهور حركات سُمّيت حركات الردة ، تصدّت لها الخلافة ، وقد بيّنا ان هذه الحركات في حقيقتها لم تكن حركات ردة ؛ لأن قادتها مثل مسيلمة وطلحة بن خويلد ، لم يعتنقوا الاسلام ، فلا يصح ان نطلق عليهم مرتدين ، انما معارضين للخلافة .

4. نتج عن حروب الخلافة للمعارضين ، ظهور جيش قوي ، وقادة كبار يشار لهم بالبنان مثل خالد بن الوليد ، وان وجود جيش قوي ، وقادة مثل خالد بن الوليد ، من شأنه ان يصبح عبئا

على كيان الدولة الإسلامية ورموزها ، لذلك عمل عمر بن الخطاب مستغلا نفوذه في ابعاد هذا الجيش وقادته عن مركز الدولة الإسلامية ، وزجّه بالفتوحات الإسلامية ؛ ليتخلص من هذا الجيش وقادته ، ويبعده عن مركز الخلافة .

5 . كشفت الدراسة ان وفاة ابي بكر ، كانت وفاة طبيعية ، ولا صحة لما قيل انه مات مسموما .
6. كشفت الدراسة انها لم تقف على سبب منطقي يدعو ابي لؤلؤة فيروز لقتل الخليفة عمر بن الخطاب ، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود سبب سياسي ، لأي جهة سياسية لقتل الخليفة ، لذلك نرجح انه مات موتا طبيعيا ، وقد بيّنا ذلك بالأدلة التي نراها تؤيد رأينا ، فعمر الذي انفرد بالحكم بوصية من ابي بكر ، تمكن من ابعاد أهم خصومه ومنافسيه على الحكم ، فقد تمكن من ارسال خالد بن الوليد الى العراق ، ومن ثم الى الشام ، ومن ثم عزله وجعله تابعا الى والي الشام ، كما ذكرنا من قبل ، الأمر الذي ابعده عن مركز الخلافة ، وخالد الذي نعم بالسلطة والغنائم لم تتح له الفرصة ، ليعود وينافس عمر على السلطة ، وتمكن ايضا من ابعاد البيت الاموي الاكثر خطورة عليه الى الشام ، وشكلوا في عهده نواة دولتهم ، فبعد ما انعم معاوية والامويين لم يعد في بالهم منافسة عمر على السلطة في المدينة ، بدليل انهم لما حصلوا على الحكم بقوا في دمشق وصارت عاصمتهم .

7 . كشفت الدراسة ان هناك مبالغة كبيرة من الرواة الكوفيين في ذكر عديد الجيش الاسلامي ، وجيش الروم ، وقد تبين لنا ذلك في ضوء مرويات الكوفيين في الفتوحات الإسلامية ، والأمر نفسه ينسحب على ذكر عديد جيش العراق في مواجهاتهم ضد جيش الشام .

8 . اثبتت الدراسة تورط عائشة بتأليب الوضع على عثمان في المدينة ، وذلك بحديثها مع مروان ابن الحكم ، وقد واجهها مروان بذلك .

9 . كما كشفت الدراسة عن تورط طليحة بن عبيد بمقتل عثمان بن عفان ، بقول عبد الملك بن مروان بعد ان رمى طليحة بسهم اودى به ، لن اطالب بدم عثمان بعد الآن .

10. وكشفت الدراسة عن دور عائشة في حرب الجمل في قيادة الناكثين ضد الامام علي عليه السلام ، ولم يوقفها عن هذه الحرب نباح كلاب الحوالب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم تنبأ بها .

11 . شهدت مدة خلافة عثمان بن عفان ،نشوء اول اسطول اسلامي في البحر المتوسط ، على يد معاوية بن ابي سفيان ، وأول نصر اسلامي بحري على الروم في معركة ذات الصواري .

12 . تبين في ضوء الدراسة ، ان معيار توثيق الراوي وتصديقه عند علماء الجرح والتعديل ، يعتمد في غالبته على انتمائه المذهبي ، وقربه من الحاكم ، وكثيرا ما نجد في ترجمة بعض الرواة،وصف "شيعي"، "رافضي" و"يتشيع".

المصادر الأولية

• القرآن الكريم

- الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين (ت 421هـ / 1030م)
 1. نشر الدرر ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424 هـ / 2004م)
- ابن الاثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت 606هـ / 1209م)
 2. الشافي في شرح مُسند الشافعي ، تحقيق : أحمد بن سليمان - أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض : 1426هـ / 2005م)
- ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الملقب بعز الدين (ت 630 هـ / 1233 م)
 3. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1415هـ / 1994م)
 4. الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1407 هـ / 1987 م).
- ابو احمد الحاكم (ت 378 هـ / 988 م)
 5. الاسامي والكنى ، تحقيق : يوسف بن محمد الدخيل ، ط1 ، دار الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة : 1415هـ / 1994م)
- الازدي ، ابو اسماعيل محمد بن عبد الله (ت 160 هـ / 776 م).
 6. فتوح الشام ، صححه : وليم ناسوليس ، د ط ، (كلكتة : 1270 هـ / 1854 م)
- الازدي ، عبد الغني بن سعيد (ت 409هـ / 1018م)
 7. المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، دار العرب الاسلامي ، (بيروت : 1428هـ / 2007م)
- الازهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ / 980م)
 8. تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : 1422 هـ / 2001م)
- اسحاق بن راهويه (ت 238هـ / 852 م)
 9. مسند اسحاق بن راهويه ، تحقيق : عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، ط1 ، مكتبة الايمان ، (المدينة المنورة : 1412هـ / 1991م)

- الاضطري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ / 957م)
- 10. المسالك والممالك ، د ط ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة : بلا تاريخ)
- ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت 314هـ / 926م)
- 11. الفتوح ، تحقيق : علي شبري ، ط 1 ، دار الاضواء ، (بيروت : 1411هـ / 1991م)
- الاعشى ميمون بن قيس (ت 4هـ / 625م)
- 12. ديوان الاعشى الكبير ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ / 980م)
- 13. المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم وبعض شعرهم ، تحقيق : ف . كرنكو ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : 1411هـ / 1991م)
- الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرظي (ت 474هـ / 1081م)
- 14. التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : ابو لبابة حسين ، ط 1 ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، (الرياض : 1406 هـ / 1986 م)
- الباقلائي ، ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم (ت 403هـ / 1012م)
- 15. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، ط 1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (لبنان : 1407هـ / 1987م)
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت 256هـ / 870م)
- 16. التاريخ الاوسط ، تحقيق : محمد ابراهيم زايد ، ط 1 ، مكتبة دار الفرات ، (حلب ، القاهرة : 1397هـ / 1977م)
- 17. التاريخ الكبير ، مراقبة محمد عبد المعيد خان ، د ط ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر آباد / بلا تاريخ)
- 18. صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط 1 ، دار طوق النجاة ، (بلا مكان : 1422هـ / 2001م)
- 19. الضعفاء الصغير ، تحقيق : أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ، ط 1 ، مكتبة ابن عباس ، (بلا مكان : 1426هـ / 2005م)
- بدر الدين العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي (ت 855هـ / 1451م)
- 20. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، د ط ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : بلا تاريخ)

21. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1427هـ / 2006م)
- بخشل ، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي (ت292هـ / 905م)
22. تاريخ واسط، ط 1، تحقيق : كوركيس عواد، عالم الكتب، (بيروت : 1406هـ/1985م)
- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الخزرجي الاندلسي (ت 578هـ / 1182م)
23. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة ، تحقيق : عز الدين علي السيد، ومحمد كمال الدين عز الدين، ط 1، عالم الكتب، (بيروت : 1407هـ/1986م)
- ابن بطة العكبري ، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان (ت387هـ / 997م)
24. الابانة الكبرى ، تحقيق : رضا معطي وآخرين ، د ط ، دار الراجية للنشر والتوزيع ، (الرياض : بلا تاريخ)
- البعلي ، شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت 709 هـ / 1309م)
25. المطلع على ألفاظ المقنع ، تحقيق : محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب ، ط 1، مكتبة السوادي للتوزيع ، (بلا مكان : 1423هـ / 2003م)
- البغوي ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت 317هـ / 929م)
26. معجم الصحابة ، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، ط 1 ، مكتب دار البيان ، (الكويت : 1421هـ / 2000م)
- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 510هـ / 1116م)
27. تفسير البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وآخرين، ط 4، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بلا مكان : 1417هـ / 1997م)
- ابو بكر الانباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت328هـ / 940م)
28. الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط 1، مؤسسة الرسالة، (بيروت : 1412هـ / 1992م)
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت487هـ / 1094م)

29. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط 3 ، عالم الكتب ، (بيروت : 1403هـ / 1982م)
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م)
 - 30. انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط 1 ، دار الفكر ، (بيروت : 1417هـ / 1996م)
 - 31. فتوح البلدان ، د ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : 1409هـ / 1988م)
 - البلخي ، ابي زيد احمد بن سهل (ت : 322 هـ / 934 م)
 - 32. البدء والتاريخ ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417 هـ / 1997م)
 - البيهقي ، إبراهيم بن محمد (ت 320هـ / 932هـ)
 - 33. المحاسن والمساوي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، د ط ، دار المعارف (القاهرة : بلا تاريخ)
 - البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني (ت 458هـ / 1066م)
 - 34. السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424هـ / 2003م)
 - ابن تغري بردي ، ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874هـ / 1469م)
 - 35. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د ط ، دار الكتب ، (مصر : بلا تاريخ)
 - الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي (ت 255هـ / 869م)
 - 36. الحيوان ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424هـ / 2003م)
 - 37. البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : 1410هـ / 1989م)
 - ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت 614هـ / 1217م)
 - 38. رحلة ابن جبير ، د ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : بلا تاريخ)
 - الجرجاني ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي (ت 427هـ / 1036م)
 - 39. تاريخ جرجان ، ط 4 ، عالم الكتب ، (بيروت : 1407هـ / 1987م)
 - ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ / 1429م)

40. غاية النهاية في طبقات القراء ، د ط ، مكتبة ابن تيمية ، (بلا مكان : بلا تاريخ

(

• ابن الجعد ، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت 230هـ / 844م)

41. مسند ابن الجعد ، تحقيق : عامر احمد حيدر ، ط 1 ، مؤسسة نادر ، (بيروت :

1410هـ/1990م)

• ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن (ت : 597 هـ / 1201 م)

42. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، ط 1 ، (بيروت : 1418هـ/

1997م)

43. زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط 1، دار الكتاب

العربي ، (بيروت : 1422هـ / 2001م)

44. صفة الصفوة ، تحقيق : احمد بن علي ، دار الحديث، (القاهرة : 1421 هـ

/2000م).

45. الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط 1، دار الكتب العلمية ،

(بيروت : 1406 هـ / 1985م)

46. غريب الحديث ، تحقيق : عبد المعطي أمين القلجعي، ط 1، دار الكتب العلمية

، (بيروت : 1405هـ / 1985م)

47. مناقب الامام احمد ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 2 ، دار

الهدى ، (1409هـ / 1988م)

48. المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد

القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1412 هـ / 1992 م).

• الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت بعد 586 هـ / 1190 م)

49. طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد امين ، دار القلم ، (بيروت : بلا تاريخ

(

• الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (ت 259هـ / 873م)

50. احوال الرجال ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، د ط ، حديث اكادمي

، (باكستان ، بلا تاريخ)

• الجوهري ، ابي بكر احمد بن عبد العزيز (ت 323هـ / 935م)

51. السقيفة وفدك ، تحقيق : محمد هادي الاميني ، د ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، (بلا

مكان : بلا تاريخ)

• الجياني ، أبو علي الحسين بن محمد الغساني الأندلسي (ت 498 هـ / 1104م)

52. ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين ، تحقيق : محمد زينهم محمد
عرب ، ومحمود نصار ، د ط ، دار الفضيلة ، (مصر : بلا تاريخ)
53. تسمية شيوخ أبي داود ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد ، ط 1 ، دار الكتب
العلمية (بيروت : 1418هـ / 1998م) .
- ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي
(ت 327هـ / 939م)
54. الجرح والتعديل ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط 1 ، دار
احياء التراث العربي ، (بيروت : 1372هـ / 1952م)
- الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت
405هـ / 1014م)
55. تلخيص تاريخ نيسابور ، د ط ، كتابخانه ابن سينا ، 0 طهران : بلا تاريخ)
56. المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار
الكتب العلمية ، (بيروت : 1411هـ / 1990م)
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم،
الدارمي، البُستي (ت 354هـ / 965م)
57. الثقات ، مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، ط 1 ، دار المعارف العثمانية ، (حيدر
آباد : 1393هـ / 1973م)
58. صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت :
1408هـ / 1988م)
59. السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، تحقيق : عزيز بك وجماعة وآخرين ، ط 3 ،
الكتب الثقافية، (بيروت : 1417هـ / 1996م) .
60. علماء مشاهير الامصار واعلام فقهاء الاقطار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ،
ط 1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (المنصورة : 1411هـ / 1991م)
61. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، محمود ابراهيم زايد ، ط 1 ، دار
الوعي، (حلب : 1396هـ / 1976م)
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت 245هـ / 859م)
62. المحبّر ، تحقيق : إيلزة ليختن شنتير ، د ط ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت :
بلا تاريخ)
- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ / 1448م)

63. الاصابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط 1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1415هـ / 1994م)
64. الايثار بمعرفة رواة الآثار ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1413 هـ / 1992م)
65. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، اكرام الله امداد الحق ، ط 1 ، دار البشائر ، (بيروت : 1417 هـ / 1996م)
66. تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، ط 1 ، دار الرشيد ، (سوريا : 1406 هـ / 1986م)
67. تهذيب التهذيب ، ط 1 ، دائرة المعارف الهندية ، (الهند : 1326 هـ / 1908م)
68. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، صححه واشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، د ط ، دار المعرفة ، (بيروت : 1379 هـ / 1959م)
69. لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية- الهند ، ط 2 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت : 1390 هـ / 1971م)
70. نزهة الالباب في الالقاب ، تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض ، 1409 هـ / 1989م)
- ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت 656 هـ / 1258م)
71. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، د ط ، دار احياء الكتب العربية، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت 456 هـ / 1403م)
72. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط 1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1403 هـ / 1983م)
73. المحلّى بالآثار ، د ط ، دار الفكر ، (بيروت : بلا تاريخ)
- الحطيئة ، أبو مُلَيْكَة جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت 59 هـ / 679م)
74. ديوان الحطيئة ، د ط ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- الحلبي ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ابو عبد الله الجرجاني (ت 403 هـ / 1012م)
75. المنهاج في شعب الايمان ، تحقيق : حلمي محمد فودة ، ط 1 ، دار الفكر (بيروت : 1399 هـ / 1979م)
- ابن حماد ، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (ت 228 هـ / 842م)

76. الفتن ، تحقيق : سمير أمين الزهيري ، ط 1 ، مكتبة التوحيد ، (القاهرة : 1412هـ / 1991م)
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ / 1449م)
 - 77. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط 2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت : 1400هـ / 1980م)
 - ابن حنبل، احمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال (ت 241هـ / 855 م)
 - 78. مسند الامام احمد ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، وآخرين ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1421 هـ / 2001 م) .
 - ابو حنيفة ، احمد بن داود الدينوري (ت 282هـ / 895م)
 - 79. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط 1، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة : 1380هـ / 1960م)
 - ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي ، (ت 367هـ / 977م)
 - 80. صورة الارض ، د ط ، دار صادر ، (بيروت : 1357هـ / 1938م)
 - الخرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخرجي (ت 923هـ / 1517م)
 - 81. خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط 5، مكتب المطبوعات الإسلامية .، (حلب : 1416هـ / 1995م)
 - الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت 388هـ / 998م)
 - 82. معالم السنن ، ط 1 ، المطبعة العلمية ، (حلب : 1351 هـ / 1932م)
 - الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ / 1070م)
 - 83. تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417هـ / 1996م)
 - 84. تالي تلخيص المتشابه ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان و أحمد الشقيرات ، ط 1 ، دار الصمعي ، (الرياض ، : 1417 : 1996م)
 - 85. شرف اصحاب الحديث ، تحقيق : محمد سعيد خطي أوغلي ، د ط ، دار احياء السنة النبوية ، (انقره : بلا تاريخ)
 - 86. غنية الملتمس ايضاح الملتبس ، تحقيق : يحيى بن عبد الله البكري ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض : 1422هـ / 2001م)

87. الكفاية في علم الرواية ، تحقيق :أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ، د ط، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة : بلا تاريخ)
88. المتفق والمفترق ، محمد صادق آيدن الحامدي ، ط 1، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : 1417هـ : 1997م)
89. موضح أوهام الجمع والتفريق ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط 1، دار المعرفة، (بيروت : 1407هـ / 1986م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت 808هـ / 1405م)
90. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق : خليل شحادة ، ط 2، دار الفكر ، (بيروت : 1408 هـ / 1988م)
- ابن خلفون ، أبو بكر محمد بن إسماعيل (ت 636 هـ / 1238م)
91. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن سعد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : بلا تاريخ)
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ / 1282م)
92. وفيات الاعيان وأنبياء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط 1 ، دار صادر (بيروت : 1391هـ / 1971م)
- الخليلي ، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت 446هـ / 1054م)
93. الارشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد عمر ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض : 1409 هـ / 1988م)
- الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي (ت 387هـ / 997م)
94. مفاتيح العلوم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت 240هـ / 854م)
95. تاريخ خليفة ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط 2 ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، دمشق : 1397 هـ / 1977م)

96. طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
(بلا مكان : 2014 هـ / 1993 م) ،
- ابن ابي خيثمة ، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت 279 هـ / 892 م)
 - 97. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ، ط1 ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة : 1427 هـ / 2006 م)
 - الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي (ت 385 هـ / 995 م)
 - 98. تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان ، تحقيق : خليل بن محمد العربي ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة : 2014 هـ / 1994 م)
 - 99. الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقرى ، د ط ، مجلة الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة : 1403 هـ / 1982 م)
 - 100. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، ط 1 ، دار طيبة ، (الرياض : 1405 هـ / 1985 م)
 - 101. المؤلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط 1 ، دار العرب الاسلامي ، (بيروت : 1406 هـ / 1986 م)
 - ابن الداوداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (ت غير معروف)
 - 102. كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : محمد السعيد جمال الدين ، د ط ، (بلا مكان : 1402 هـ / 1981 م)
 - ابو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275 هـ / 888 م)
 - 103. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، تحقيق : محمد علي قاسم العمري ، ط 1 ، مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة : 1403 هـ / 1983 م)
 - 104. سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، د ط ، المكتبة العصرية ، (بيروت : بلا تاريخ)
 - ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321 هـ / 933 م)
 - 105. الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : 1411 هـ / 1991 م)
 - الدولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري (ت 310 هـ / 922 م)

106. الذرية الطاهرة النبوية ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، ط 1 ، الدار السلفية ،
(الكويت : 1407هـ / 1987م)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز (ت: 748هـ/
1347م)
107. تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط 1،
دار المغرب الاسلامي ، (بلا مكان : 1424هـ / 2003م)
108. تذكرة الحفاظ ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1419هـ / 1998م)
109. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، تحقيق : حماد
بن محمد الأنصاري ، ط 2 ، مكتبة النهضة الحديثة ، (مكة : 1387هـ/
1967م)
110. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، تحقيق : محمد شكور بن محمود ، ط 1 ،
مكتبة المنار ، (الزرقاء : 1406هـ / 1986م)
111. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، تحقيق: محمد إبراهيم الموصللي
الناشر، ط 1 ، دار البشائر الإسلامية، (بيروت : 1412هـ / 1992م)
112. سير اعلام النبلاء ، شعيب ارنأؤوط وآخرين ، ط 3، مؤسسة الرسالة ، (بلا مكان
: 1405 / 1985 م)
113. العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، د ط
، دار الكتب العلمية ، (بيروت : بلا مكان)
114. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة احمد ، ط
1 ، دار القبة الثقافية الاسلامية ، (جدّة : 1413هـ / 1992م)
115. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ط 1، دار الكتب العلمية ،
(بيروت : 1417 هـ / 1997م)
116. المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، ط 1 ، دار
الفرقان ، (عمان : 1404هـ / 1984م)
117. المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر ، د ط ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
118. المقتنى في سرد الكنى ، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط 1 ، المجلس
العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية :
1408هـ)
119. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط 1 ، دار المعرفة
للطباعة والنشر ، (بيروت : 1382هـ / 1983م)

- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت 604هـ / 1207م)
- 120. مفاتيح الغيب : ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1421هـ / 2000 م)
- الربيعي ، ابو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد (ت 379هـ / 989م)
- 121. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : عبد الله احمد سليمان الحمد ، ط 1، دار العاصمة (الرياض : 1410هـ / 1989م)
- ابو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت 281هـ / 894م)
- 122. تاريخ ابي زرعة ، تحقيق : شكر الله نعمة الله القوجاني ، د ط ، مجمع اللغة العربية (دمشق : بلا تاريخ)
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ / 1143م)
- 123. اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1419 هـ / 1998 م)
- 124. الجبال والامكنة والمياه ، تحقيق : أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : 1319 هـ / 1999 م)
- 125. الفائق في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2، دار المعرفة ، (بيروت : بلا تاريخ)
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله (ت 654هـ / 1256م)
- 126. تذكرة الخواص ، تحقيق : عامر النجار ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بلا مكان : 1429هـ / 2008م)
- 127. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : محمد بركات وآخرين ، ط 1 ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق : 1434هـ / 2013م)
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي (ت 248هـ / 826م)
- 128. المعمرين ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (مصر : 1323 هـ / 1905 م)
- السدوني ، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطوبغا (ت 879هـ / 1474م)
- 129. النقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط1، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ، (صنعاء : 1432هـ / 2011م)
- السرقسطي ، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت 302هـ / 914م)

130. الدلائل في غريب الحديث ، محمد بن عبد الله القناص، ط 1، مكتبة العبيكان ،
(الرياض : 1422هـ / 2001م)
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ما بعد 237هـ / 851م)
131. الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط 1، دار الكتب العلمية ،
(بيروت : 1410هـ / 1990م)
 - ابن سلام الجمحي (ت232هـ / 846 م)
132. طبقات فحول الشعراء ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط 1 ، دار المدني ، (جدة
: بلا تاريخ)
 - السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ /
1167م)
 - 133. الانساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرين، ط 1،
مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد : 1382هـ / 1962 م)
 - السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت581هـ / 1185م)
134. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام
السلامي، ط 1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : 1421هـ / 2000م)
 - ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمرى (ت 734هـ / 1333م)
135. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق : ابراهيم محمد رمضان ،
ط 1، دار القلم ، (بيروت : 1414هـ / 1993 م)
 - ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ / 1066م)
136. المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط 1 ، دار الكتب
العلمية ، (بيروت : 1421هـ / 2000م)
 - سيف بن عمر التميمي ، (ت 180هـ / 796م)
137. الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : احمد راتب عرموش ، ط 7، دار النفائس ،
القاهرة : 1413هـ / 1993م)
 - السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ / 1505م)
138. اسماء المدلسين ، تحقيق : محمود محمد محمود ، ط 1 ، دار الجيل (بيروت :
: بلا تاريخ)
 - 139. طبقات الحفاظ ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1403 : 1982م)

140. طبقات المدلسين ، تحقيق : محمود محمد محمود ، ط 1 ، دار الجيل (بيروت) :
بلا تاريخ)
- ابن شادان ، علم الدين فضل الازدي (ت 260هـ / 874م)
 - 141. الايضاح ، تحقيق : سيد جلال ارموي محدث ، د ط ، مؤسسة دانشگاه ،
طهران : 1395هـ / 1975م)
 - ابن شاعر الكتبي ، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر (ت 764هـ /
1363م)
 - 142. فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، ط 1 ، دار صادر ، (بيروت) :
1394هـ / 1974م)
 - ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد (ت 285هـ / 898م)
 - 143. تاريخ اسماء الثقات ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط 1 ، الدار السلفية ،
الكويت : 1404هـ / 1984م)
 - 144. تاريخ اسماء الضعفاء والكذابين ، تحقيق : عبد الرحيم محمد احمد ، ط 1 ، (بلا
مكان : 1409هـ / 1989م)
 - ابن شبة ، ابو زيد عمر بن شبة النميري (ت 262هـ / 875م)
 - 145. اخبار المدينة ، علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان ، د ط ، دار الكتب
العلمية ، (بيروت : 1417هـ / 1996م)
 - 146. تاريخ المدينة ، تحقيق : فهمي محمد شلتوت ، د ط ، (جدة : 1399هـ / 1979م)
 - ابن ابي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي
(235هـ / 879م)
 - 147. المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط 1 ، مكتبة
الرشد ، (الرياض : 1409هـ / 1988م)
 - الشيرازي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ / 1083م)
 - 148. طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان عباس ، ط 1 ، دار الرائد العربي ، (بيروت) :
1391هـ / 1971م)
 - الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ / 1535م)
 - 149. سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ،
الشيخ علي محمد معوض ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1414هـ /
1993م)
 - الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ / 991م)

150. كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق : على اكبر الغفاري ، ط 5 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (بلا مكان : 1429هـ / 2008م)
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764هـ / 1363م)
 - 151. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، ط 1 ، دار احياء التراث ، (بيروت : 1420هـ / 2000م)
 - الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ / 826م)
 - 152. المصنف ، مركز البحوث بدار التأصيل ، ط 1 ، دار التأصيل ، (القاهرة : 1436هـ / 2015م)
 - ابن الضياء ، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي (ت 854هـ / 1450م)
 - 153. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تحقيق : علاء إبراهيم ، وأيمن نصر ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424هـ / 2004م)
 - الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت 360هـ / 971م)
 - 154. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط 2 ، (القاهرة : بلا تاريخ)
 - الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ / 922م)
 - 155. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط 2 ، دار التراث ، (بيروت : 1387هـ / 1967م)
 - 156. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط 1 ، دار مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1420هـ / 2000م)
 - 157. المنتخب من ذيل المذيل ، ط 1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت : بلا تاريخ)
 - الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي (ت 231هـ / 845م)
 - 158. شرح مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1415هـ / 1994م)
 - الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ / 1068م)
 - 159. رجال الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، ط 5 ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1430هـ / 2009م)

160. الفهرست ، تحقيق : جواد القيومي ، ط2 ، مؤسسة نشر الفقاهة ، (1422هـ / 2001م)
- ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ / 893م)
 - 161. بغداد ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : 1423هـ / 2002م)
 - ابن ابي عاصم ، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ / 900م)
 - 162. السنة، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، ط 1 ، المكتب الاسلامي ، (بيروت : 1400هـ / 1980م)
 - ابن عباس ، عبد الله (ت68هـ / 687م)
 - 163. تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، د ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : بلا تاريخ)
 - ابن عبد البر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ / 1070م)
 - 164. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، تحقيق : عبد الله مرحو السوالمة ، ط 1 ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والاعلام ، (الرياض ، 1405هـ / 1985م)
 - 165. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : هـ / 1992 م)
 - 166. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المغرب : 1387هـ / 1967م)
 - 167. جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق : ابو عبد الرحمن فواز احمد ، ط 1 ، مؤسسة الريان، دار ابن حزم ، (بلا مكان : 1424هـ / 2003 م)
 - ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت 739هـ / 1338م)
 - 168. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : 1412هـ / 1991م)
 - ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ابو القاسم المصري (ت257هـ / 871م)
 - 169. فتوح مصر والمغرب ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بلا مكان : 1415هـ / 1994م)

- ابن عبد ربه ، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ،
(ت328هـ / 940م)
- 170. العقد الفريد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1404هـ / 1983م)
- العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت 261هـ / 874 م)
- 171. تاريخ الثقات ، ط 1 ، دار الباز ، (بلا مكان : 1405هـ / 1985م)
- 172. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر
مذاهبهم وأخبارهم ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، مكتبة
الدار ، (المدينة المنورة : 1405هـ / 1985م)
- ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365هـ / 975م)
- 173. اسامي من روى عنهم البخاري في جامعه الصحيح ، تحقيق : عامر حسن
صبري ، ط 1 ، دار البشائر ، (بيروت : 1414هـ / 1993م)
- 174. الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض
، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1418هـ / 1997م)
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت 660هـ / 1262م)
- 175. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، د ط ، (بلا مكان : بلا
تاريخ)
- ابو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت 333هـ / 944م)
- 176. المحن ، تحقيق : عمر سليمان العقيلي ، ط 1 ، دار العلوم ، (الرياض :
1404هـ / 1984م)
- ابن العربي ،القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري (ت543هـ/
1148م)
- 177. احكام القرآن ، راجعه وخرّج احاديثه : محمد عبد القادر عطا ، ط 3 ، دار الكتب
العمية ، (بيروت ، (1424هـ / 2003م)
- 178. العواصم من القواصم ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ومحمود مهدي
الاستانبولي ، ط 1 ، دار الجيل ، (بيروت : 1407 هـ / 1987م)
- العزيزي ، الحسن بن أحمد المهلبي (ت 380هـ / 990م)
- 179. المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه: تيسير خلف ، د ط ، (بلا مكان : بلا
تاريخ)

- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت 1005/395م)
- 180. الأوائل ، ط 1 ، دار البشير ، (طنطا : 1408هـ / 1987م)
- 181. الفروق اللغوية ، تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، د ط ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، (القاهرة : بلا تاريخ)
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1176م)
- 182. تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلا مكان : 1415 هـ / 1995 م)
- العقيلي ، أبو جعفر ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت 322هـ / 934م)
- 183. الضعفاء ، تحقيق : قسم التحقيق بدار التأصيل ، ط 1 ، دار التأصيل ، (1434هـ / 2013 م)
- 184. الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي ، امين قلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1404هـ / 1984م)
- ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ / 1004م)
- 185. حلية الفقهاء ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 ، الشركة المتحدة للتوزيع ، (بيروت 1403 هـ / 1983م)
- 186. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1406هـ / 1986م)
- ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت 732هـ / 1331م)
- 187. المختصر في اخبار البشر ، ط 1 ، المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر : بلا تاريخ)
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170هـ / 786م)
- 188. العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي / د ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- ابو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي الاصبهاني (ت 356هـ / 967م)
- 189. مقاتل الطالبين ، تحقيق : السيد احمد صقر ، د ط ، دار المعرفة (بيروت : بلا تاريخ)

- الفسوي ، يعقوب بن سفيان الفارسي ، (ت 277هـ / 890م)
- 190. المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1401هـ / 1981م)
- ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت 365هـ / 975م)
- 191. البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط 1 ، عالم الكتب ، (بيروت : 1416هـ / 1996م)
- ابن فندمة ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت 565هـ / 1169م)
- 192. تاريخ بيهق ، ط 1 ، دار اقرأ ، (دمشق : 1425هـ / 2004م)
- الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1414م)
- 193. القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1426هـ / 2005م)
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو 770هـ / 1338م)
- 194. المصباح المنير ، تحقيق : يوسف الشيخ فُحْد ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- ابا القاسم بن الفراء ، عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين (ت 580هـ / 1184م)
- 195. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط 1 ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ، (صنعاء : 1432هـ / 2011م)
- القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ / 1149م)
- 196. اكمال المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق : يحيى اسماعيل ، ط 1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (مصر : 1419هـ / 1998م)
- 197. ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : عبد القادر الصحراري ، ط 1 ، مطبعة فضالة ، (المغرب : 1386هـ / 1966م)
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ / 889م)
- 198. غريب الحديث ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط 1 ، مطبعة العاني ، (بغداد : 1397هـ / 1977م)

199. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط 2 ، الهيئة العامة للكتاب ، (القاهرة : 1413هـ / 1992م)
- **قطب الدين الراوندي (ت573هـ / 1177م)**
 - 200. الخراج والجرائح ، تحقيق ونشر : مؤسسة الامام المهدي ، (قم : 1409هـ . ق)
 - **القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ / 1248م)**
 - 201. انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : 1406هـ / 1982م)
 - **ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ / 1372م)**
 - 202. البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 ، دار هجر ، (بلا مكان : 1418هـ / 1997م)
 - 203. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط 1 ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ، (اليمن : 1432هـ / 2011م)
 - **الكلاباذي ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن (ت 398هـ / 1007م)**
 - 204. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري) ، تحقيق : عبد الله الليثي ، ط 1 ، دار المعرفة ، (بيروت : 1407هـ / 1986م)
 - **الكلاعي ، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت634هـ / 1236م)**
 - 205. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1420هـ / 1999م)
 - **الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت355هـ / 966م)**
 - 206. الولاية والقضاة ، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424هـ / 2003م)
 - **ابن ماكولا ، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت 475هـ / 1082م)**
 - 207. الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1411هـ / 1991م)
 - **المالقي ، ابو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الاندلسي (ت 741هـ / 1340م)**

208. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق : محمود يوسف زايد ، ط 1 ، دار الثقافة، (الدوحة : 1405 هـ / 1985م)
- ابن مالك ، محمد بن عبد الله الطائي الجبائي (ت 672هـ / 1273م)
 - 209. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، تحقيق : محمد حسن عواد ، ط 1 ، دار الجبل، (بيروت : 1411هـ / 1990م)
 - محب الدين الطبري ، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت 694هـ / 1295م)
 - 210. الرياض النضرة في مناقب العشرة ، د ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : بلا تاريخ)
 - المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ / 1030م)
 - 211. شرح ديوان الحماسة ، تحقيق : غريد الشيخ ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1424هـ / 2003م)
 - ابن مزاحم / نصر بن مزاحم المنقري (ت 212هـ / 827 م)
 - 212. وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 2، المؤسسة العربية الحديثة ، (القاهرة : 1382هـ / 1962م)
 - المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج (ت 742هـ / 1341م)
 - 213. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط 1 مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1400هـ / 1980م)
 - ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت 637هـ / 1239م)
 - 214. تاريخ اربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، د ط ، دار الرشيد للنشر، (العراق : 1400 هـ / 1980م)
 - المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ / 957م)
 - 215. التنبيه والإشراف ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي ، د ط ، دار الصاوي ، (القاهرة : بلا تاريخ)
 - 216. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : كمال حسن مرعي ، ط 1، المكتبة العصرية ، (بيروت : 1425هـ / 2005م)
 - مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ / 1030م)
 - 217. تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، ط 2 ، سروش ، (طهران : 1421 هـ / 2000م)
 - مسلم ، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261 هـ / 874م)

218. صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ،
(بيروت : بلا تاريخ)
219. الكنى والاسماء ، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ط 1 ، عمادة البحث
العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة : 1404هـ / 1984م)
220. المنفردات والوحدان ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، ط 1 ، دار الكتب
العلمية، (بيروت : 1408هـ / 1988م)
- ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام (ت 233هـ /
847 م)
221. تاريخ ابن معين (رواية الدارمي) ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، د ط ، دار
المأمون للتراث ، (دمشق : بلا تاريخ)
222. تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ، ط 1 ، مركز
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، (مكة المكرمة : 1399هـ / 1979م)
223. تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ، تحقيق : محمد كامل القصار ، ط 1 ،
مجمع اللغة العربية ، (دمشق : 1405هـ / 1985م)
224. موسوعة اقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله ، تحقيق : بشار عواد
معروف وآخرين ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، (تونس : 1430هـ / 2009)
- مغطاي ، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري (ت : 762هـ / 1360م)
225. اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد
- أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، ط 1 ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (بلا
مكان : 1422هـ ، 2001م)
- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت : نحو 355هـ / 966م)
226. البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
- المقدمي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 301هـ / 914م)
227. التاريخ واسماء المحدثين وكناهم ، تحقيق : محمد ابراهيم اللحيان ، ط 1 ، دار
الكتاب والسنة ، (بلا مكان : 1415هـ / 1994م)
- المقرئزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت 845هـ /
1441م)
228. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد
الحميد النميسي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1420هـ / 1991م)

229. مختصر الكامل في الضعفاء ، تحقيق ، أيمن بن عارف الدمشقي ، ط 1 ، مكتبة السنة، (القاهرة : 1415هـ / 1994م)
230. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1408هـ / 1987م)
- ابن منجويه ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت 428هـ / 1037م)
231. رجال صحيح مسلم ، تحقيق : عبد الله الليثي ، ط 1 ، دار المعرفة ، (بيروت : 1407هـ / 1986م)
 - ابن مندة ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد العبدى (ت 395هـ / 1004 م)
232. فتح الباب في الكنى والالقب ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، ط 1 ، مكتبة الكوثر ، (الرياض : 1417هـ / 1996م)
 - 233. المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، تحقيق : عامر حسن صبري ، د ط ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين إدارة الشئون الدينية، (البحرين : بلا تاريخ)
234. معرفة الصحابة ، تحقيق عامر حسن صبري ، ط 1 ، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، (1426هـ / 2005م)
 - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (ت711هـ / 1311م)
235. لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر ، (بيروت : 1414هـ / 1993م)
236. مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس، وآخرين ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، (دمشق : 1402 هـ / 1984م)
 - ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد الشافعي (ت842هـ / 1438م)
237. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1414 هـ / 1993م)
 - ابن النجار ، الحافظ محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود (ت643هـ / 1245م)
238. ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417 : 1997م)
 - النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد الكوفي (ت 450هـ / 1058م)
239. رجال النجاشي ، ط 1 ، شركة الاعلامي للمطبوعات ، (بيروت : 1431هـ / 2010م)

- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت: 438هـ / 1046م) 240. الفهرست ، ابراهيم رمضان ، ط 2 ، دار المعرفة ، (بيروت : 1417هـ / 1997م)
- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303هـ / 915م) 241. تسمية الشيوخ ، تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني ، ط 1 ، دار عالم الفوائد ، (مكة المكرمة : 1423هـ / 2002م)
- 242. تسمية فقهاء الامصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، ط 1 ، دار الوعي ، (حلب : 1369هـ / 1949م)
- 243. السنن الكبرى ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1421هـ / 2001م)
- 244. الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : بوران الضناوي و كمال يوسف الحوت ، ط 1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت : 1405هـ / 1985م)
- النسفي نجم الدين ، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت 537هـ / 1142م) 245. طلبه الطلبة ، د ط ، المطبعة العامرة ، مكتبة المثنى ، (بغداد : 1311هـ / 1893م)
- ابو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (430هـ / 1038م) 246. تاريخ اصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1410هـ / 1990م)
- 247. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، د ط ، دار السعادة ، (مصر : 1493هـ / 1974م)
- 248. الضعفاء ، تحقيق : فاروق حمادة ، ط 1 ، دار الثقافة ، (الدار البيضاء : 1405هـ / 1984 م)
- 249. معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل يوسف العزاوي ، ط 1 ، دار الوطن للنشر ، (الرياض : 1419 هـ - 1998 م)
- ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت 629هـ / 1232م) 250. اكمال الاكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) ، تحقيق : عبد القيوم عبد ريب النبي ، ط 1 ، جامعة ام القرى ، (مكة المكرمة : 1410هـ / 1990م)
- النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ / 1277م)

251. تهذيب الاسماء واللغات ، د ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : بلا تاريخ)
- الواحدي ، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت : 468 هـ / 1076م)
 - 252. اسباب النزول ، د ط ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
 - الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء ، المدني (ت 207هـ / 822م)
 - 253. الردة ، تحقيق : يحيى الجبوري ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1410هـ / 1990م)
 - 254. الفتوح ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417هـ / 1997م)
 - ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت 749هـ / 1348م)
 - 255. تاريخ ابن الوردي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417هـ / 1996م)
 - وكيع ، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة (ت 306هـ / 918م)
 - 256. اخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط 1 ، المكتبة التجارية الكبرى ، (مصر : 1366هـ / 1947م)
 - الهروي ، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف (405هـ / 1014م)
 - 257. المعجم في مشتبه أسامي المحدثين ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ط 1 ، مكتبة الرشد (الرياض : 1411هـ / 1990م)
 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ / 1229م)
 - 258. معجم البلدان ، ط 2 ، دار صادر ، (بيروت : 1416هـ / 1995م)
 - اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : 284 هـ / 937م)
 - 259. تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الامير مهنا ، ط 1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : 1431 هـ / 2010 م)
 - ابن يونس ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت 347 هـ / 958م)
 - 260. تاريخ ابن يونس ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1421هـ / 2000م)

المراجع

- الاثري ، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي

261. معجم شيوخ الطبري ، الدار الأثرية ، ودار ابن عفان ، (الاردن و القاهرة : 1426هـ / 2005م)
- اسماعيل ، حلمي محروس
262. الشرق العربي القديم وحضارته ، د ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : 1418هـ / 1997م)
- ارشبالد . ر . لويس .
263. القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500 - 1100م)، ترجمة احمد محمد عيسى ، د ط ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك : بلا تاريخ .
- الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي
264. الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط 1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت : 1414هـ / 1994م)
- بتلر ، الفرد ج
265. فتح العرب لمصر ، ترجمة : محمد فريد ابو حديد بك ، ط 2 ، مطبعة مدبولي ، (القاهرة : 1416هـ / 1996م)
- البراقي ، حسين بن السيد احمد (ت 1332هـ / 1914م)
266. تاريخ الكوفة ، ط 3 ، المكتبة الحيدرية ، (النجف : 1388هـ / 1968م)
- برو ، توفيق
267. تاريخ العرب القديم ، ط 2، دار افكر ، (بيروت : 1422هـ / 2001م)
- البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت 1399هـ / 1979م)
268. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، د ط ، وكالة المعارف الجليلة ، (استانبول : 1371هـ / 1951م)
- بيتز ، نورمان
269. الامبراطورية البيزنطية ، ترجمة : حسين مؤنس و محمود يوسف زايد ، ط 1 ، (القاهرة : 1369هـ / 1950م)
- ابو الجدايل ، عائشة سعيد
270. الامبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي الاول الهجري ، ط 1 ، دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات ، (السعودية : 1415هـ / 1995م)
- جواد علي (1408هـ / 1987م)

271. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط 4 ، دار الساقى ، (بلا مكان :
1422هـ / 2001م)
- الطو ، مضر
 - 272. أعلام الكوفة ، ط 1 ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت : 1435هـ / 2014م)
 - الخفاجي ، اياذ عبد الحسين
 - 273. مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ط 1 ، دار الرياحين ، (بابل :
1442هـ / 2020م)
 - الخوئي ، ابو القاسم الموسوي
 - 274. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، د ط ، شبكة الفكر ، (بلا مكان
: بلا تاريخ)
 - ديسو ، رينيه
 - 275. العرب في سوريا قبل الاسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، د ط ، (بلا
مكان : 1379هـ / 1959م)
 - ديورانت ، ويليام جيمس .
 - 276. قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود وآخرين ، د ط ، دار الجيل ،)
بيروت : 1408هـ : 1988م)
 - زايد ، عبد الحميد .
 - 277. الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادني من اقدم العصور حتى عام
323 قم ، دار النهضة العربية ، (القاهرة . بلا تاريخ) .
 - الزبيدي ، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205هـ /
1790 م)
 - 278. تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، د ط ، دار
الهداية ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
 - الزرقاني ، محمّد عبد العظيم (1367هـ / 1948م)
 - 279. مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط 1 ، (بلا مكان : بلا تاريخ)
 - الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس (1396هـ / 1976م)
 - 279. الاعلام ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، (بلا مكان : 1423هـ / 2002م)
 - شراب ، محمّد محمّد حسن
 - 280. المدينة النبوية في الاسلام والعصر الراشدي ، ط 1 ، دار القلم دمشق - الدار
الشامية بيروت ، (دمشق وبيروت : 1415هـ / 1994م)

- الصالحي ، صبحي ابراهيم (1407هـ / 1986م)
281. علوم الحديث ومصطلحه ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 1405 هـ / 1984م)
- الصنعاني ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (1182هـ / 1768م)
282. توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417هـ / 1997م)
- طقوش ، محمد سهيل
283. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية ، ط 1 ، دار النفائس ، (بلا مكان : 2424 هـ / 2003م)
- العاملي ، محسن الامين
284. اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ط 3 ، دار التعارف للمطبوعات ، (بيروت / 1403هـ / 1983م)
- العبادي ، احمد مختار ، سالم ، السيد عبد العزيز .
285. تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، (بلا مكان : 1392 هـ / 1972 م) .
- العبيدي ، خالد فائق صديق
286. سلسلة ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1425هـ / 2004م)
- العدوي ، احمد ابراهيم
287. الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (مصر : بلا تاريخ) .
- العريني ، السيد الباز .
288. الدولة البيزنطية 323 - 1081 م ، د ط ، دار النهضة العربية ، (بيروت : بلا تاريخ)
- علي ، عبد اللطيف .
289. محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، د ط ، كريدية اخوان ، (بيروت : 1391هـ / 1971 م) .
- ابن عماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت 1089هـ / 1678م)
291. شذرات الذهب ، تحقيق ، محمود الارناؤوط ، ط 1 ، دار ابن كثير ، (دمشق : 1406هـ / 1986م)

- عمران ، محمود سعيد
- 292. الامبراطورية البيزنطية وحضارتها ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، (بيروت : بلا تاريخ)
- العمري ، اكرم ضياء
- 293. عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، (الرياض : 1430هـ / 2009م)
- الفيومي ، محمد ابراهيم (ت 1427هـ / 2006م)
- 294. تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ط 4 ، دار الفكر العربي ، (بلا مكان : 1415هـ / 1994م)
- كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت 1408هـ / 1987م).
- 295. معجم المؤلفين ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : بلا تاريخ)
- ماسنيون ، لويس
- 296. خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة : تقى بن محمد المصعبي ، ط 1 ، دار الوراق ، (بلا مكان : 1430هـ / 2009م)
- ماهر ، سعاد .
- 297. البحرية المصرية وآثارها الباقية ، د ط ، (بلا مكان : بلا تاريخ).
- مؤنس ، حسين .
- 298. أطلس تاريخ الاسلام ، ط 1 ، الزهراء للإعلام العربي ، (القاهرة ، 1407هـ / 1987م).
- المصري ، جميل عبد الله محمد المصري
- 299. انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين ، د ط ، (بلا مكان : 1409هـ / 1988م)
- المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت 1111هـ / 1699م)
- 300. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1419هـ / 1998م)
- ناجي ، عبد الجبار
- 301. دراسات في تاريخ المدن الإسلامية ، ط 1 ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، (بيروت : 1422هـ / 2001م)

الرسائل والاطاريح

• الحدراوي ، علي خضير

302. اسهام مؤرخي الكوفة في التدوين التاريخي في القرنين الاول والثاني، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة - كلية الآداب، (1429هـ / 2008م).

Abstract:

The five chapters of the current study aimed at emerging the most important events during Orthodox caliphate due to Kufi narrators. In order to carry this, we should have read the Islamic heritage books to choose from them what Kufi narrated concerning this significant period of Islamic history. Thus, the first chapter of this study, which is considered an entrance to this era, included events of Sakifat Beni Sa'dah 13 narrations distributed on the sections of the first chapter that were conveyed by 27 Kufi narrators. The second chapter contained 22 narrations that were conveyed by 16 Kufi narrators and had priority in documenting narrations during Abi Bakr caliphate and the most important events during his reign. The third chapter included 30 narrations that were conveyed by 26 Kufi narrators where we interpreted them all. The fourth chapter had 11 narrations that were conveyed by 19 Kufi narrators. At last, the fifth chapter contained 20 narrations that were conveyed by 42 Kufi narrators, reminding that Kufi narrators are repeated in a narration or another.

To achieve this study, we divided it into five chapters. The first chapter which is entitled " Influence of Kufi narrators in narrations of Sakifat Beni Sa'dah " was divided into a number of sections, each section carries a title of Influence of Kufi narrators in it, while the second chapter entitled " Influence of Kufi narrators during Abi Bakr's caliphate; it was divided into a number of

sections, each section carries a title of Influence of Kufi narrators in it. The third chapter which is entitled "Influence of Kufi narrators during Omer Bin Al Khetab's caliphate, it was divided into a number of sections, each section carries a title of Influence of Kufi narrators in it. The fourth chapter discussed Influence of Kufi narrators during Othman's caliphate; it was divided into a number of sections, each section carries a title of Influence of Kufi narrators in it. The last chapter mentioned Influence of Kufi narrators during Imam Ali Bin Abi Talib and Imam Al Hassan (p.b.u.t.) caliphate; it was divided into a number of sections, each section carries a title of Influence of Kufi narrators in it and it was divided into a number of sections that carries Influence of Kufi narrators in both caliphates.

We mentioned in the begging that we had read many Islamic heritage books to extract narrations from them. So, we had so many books, some of them were in history such as history of Khelifa Bi Kheyat (died 240 H./ 854 A.D.), History of Al Medinah by Ibn Shebbah (died 262 H./ 789 A.D.), Knowledge and History by Al Fesewi (died 277 H./ 890 A.D.), History of messengers and kings by Al Teberi, The beginning and history by Al Meqdisi (died 355 H./ 966 A.D.), History of Damascus by Ibn Esaker (died 571 H./ 1176 A.D.), and others; kooks of layers, like The great layers by Ibn Sa'ad (died 237 H./ 851 A.D.) and Layers of Khefipha Bin Khyat (died 240 H./ 854 A.D.); books of Hadith as source of Abi Al Ja'ad (died 230 H./ 844

A.D.), Munsef bin Abi Shebbah (died 245 H./ 879 A.D.), source of Ahmed (died 241 H./ 855 A.D.), Sahih Muslim (died 261 H./ 874 A.D.), Sahih Al Bukhari (died 256 H./ 870 A.D.), Al Sunen Al Kubrah by al Nisa'i (died 303 H./ 915 A.D.), sunen al Bayhaqi (died 458 H./ 1066 A.D.), and other references.

The current study concluded the following:

1. The prophet (p.b.u.h.) was exposed to a conspiracy from some companions caused his death that some of his wife contributed in it by foisting the poison to him.

2. Usamah Bin Zaid tarried in implementing the prophet's (p.b.u.h.) order to march or stay in Jordan land when the prophet ordered him to move with the companions including Abu Bakr, Omer Bi Al khetab, Abi Ubaidah, and others in Romans invasion. Later, his attitude towards the paying homage of Imam Ali was clarified.

3. Beginning of Abu Baker's caliphate witnessed emerging of movements that were called Al Ridah movement where caliphate attacked it. We clarified previously that these weren't disobedient in their nature for their leaders as Musailamah and Tulaiha Bin Khuwailid did not embrace Islam, se, we can't call them apostates rather opponents to caliphate.

4. Wars against opponents to caliphate resulted in emerging a strong army and very great leaders as Khalid Bin Al Waleed. Presence of a strong army with leaders like Khalid Bin Al Waleed may become a burden on Islamic state entity and its symbols. Thus, Omer Bi Al khetab exploited his authority to keep the army and its leaders away from the Islamic state center.

5. The study revealed that there is great exaggeration from the Kufi narrators' side concerning number of the Islamic army and Roman army. This was stated in the light of Kufi narrations during Islamic conquests. This is also applicable on a number of Iraqi army in their struggle against Sham army.

6. The study also revealed involvement of Tulaiha Bin Ubaid with a number of Othman Bin Affan due to saying of Abdul Melik bin Merwan when he threw Tulaiha Bin Ubaid him with an arrow and killed him, " I will never ask for Othman's blood any more".



Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University / College of Education for Human Sciences

Department of History

**The impact of the Kufans in the narratives of the Rashidun
Caliphate until the year (334 AH / 945 AD)**

Thesis submitted by the student Ahmed Dhaib Hadi al- Jubouri

**To the Council of the College of Education for Humanities /
University of Karbala**

It is part of the requirements for obtaining a doctorate in Islamic history

Supervision: Assistant Professor Dr. Hussein Karim Hamidi

2023 AD

1444 AH